

مَآرِفُ الْإِمَامِيَّةِ

١

الْأَقَامُ الْمُنْتَظَرُ

مِنْ وَلَادَتِهِ إِلَى دَوْلَتِهِ

السَّيِّدِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الصِّدِّيقِ

الْأَعْيَانُ الْمُنْتَظَرُ

مِنْ وَلَادَتِهِ إِلَى دَوْلَتِهِ



تَأَلَّفَ

السَّيِّدُ عَلِيُّ الْحُسَيْنِيِّ الصَّدْرُ

الإمام المنتظر عليه السلام من ولادته الى دولة

تأليف: السيد علي الحسيني الصدر

الناشر: دليل ما

المطبعة: نكارش

الطبعة الثاني: ١٤٣٢ هـ. ق

عدد النسخ: ١٥٠٠ نسخة

السعر مجلد / شابك (ردم)

ISBN 978 - 964 - 397 - 002 - 4

هاتف وفكس: ٧٧٣٣٢١١، ٧٧٤٤٩٨٨ (+٩٨٢٥١)

صندوق البريد: ايران، قم ١١٥٣ - ٣٧١٣٥

info@Dalilema.com

WWW.Dalilema.com (و يمكنككم شراء كتبنا عن طريق موقعنا في الإنترنت)



مراكز التوزيع:

- ١) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل ما، الهاتف ٧٧٣٧٠١١ - ٧٧٣٧٠٠١
- ٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع الفخر الرازي، رقم ٦١، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
- ٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة نادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه الكتاب، الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ٥ - ٢٢٣٧١١٣
- ٤) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الامام باقر العلوم، الهاتف ٧٨٠١٢٦٣٥٧٩
- ٥) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام، مكتبة ابن فهد الحلبي رحمته الله، الهاتف ٧٨٠١٥٥٨٩٤٢ - ٧٨٠١٥٨٨٧٠٧

حسيني صدر، علي، ١٣٢٨ -

الامام المنتظر عليه السلام من ولادته الى دولته / علي الحسيني الصدر. - قم: دليل ما، ١٣٨٢.

٤٧٢ ص. - (معارف الاماميه؛ ١)

ISBN: 978 - 964 - 397 - 002 - 4

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فيا.

عربی.

١. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥١ ق. ٢. مهدويت. الف. عنوان.

٢٩٧/ ٩٥٩

BP ٥١ / ح ٥٧

کتابخانه ملی ایران

٣٠٠١٦ - ٨٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلواته على
رسوله الأمين وآله الطاهرين ، واللعنة
الدائمة على أعدائهم الى يوم الدين

الأهـل

- ☐ إلى تالي كتابِ الله وترجمانِ وحيه ؛
- ☐ إلى بقيّةِ الله وحجّته على عباده ؛
- ☐ إلى وارثِ أنبياءِ الله وخاتمِ أوصيائه ؛
- ☐ إلى القائمِ بقسطِ الله والثائرِ بأمره ؛
- ☐ إليك يا سيّدي ومولاي، الإمامَ الحجّة بن الحسن المهدي عليك صلواتُ الربّ العليّ، أرفع أوراق ولائي وثنائِي المزدانة بإسمك الأسعد وذكركَ الأسدّ ؛
- راجياً من فضلك المأمول. التصدّق عليّ بالقبول، إنّ الله يجزي المتصدّقين.

علي بن السيد محمد الحسيني الصدر

الجمعة - ١ / جمادى الاولى / ١٤٢٣ هـ

المَقَرَّةُ

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلواته على أحبّ خلقه إليه محمّد وآله الطاهرين ؛ لا سيما بقية الله في الأرضين ، واللجنة الدائمة على أعدائهم قاطبة الى يوم الدين .

وبعد ؛ فإن من أجلّ المعالم الدينيّة ، علوم المعارف الإسلاميّة ، وهي التي تُنشئ الانسان على العقيدة السليمة والفكرة السالمة ، وترقيّه الى مدارك الكمال والعيون الزّلال .

والحاجة الى معرفة هذه المعالم الفضلى واضحة لائحة لجميع الطبقات وفي جميع الأجيال ، خصوصاً لطبقة الشباب في الجيل المعاصر .

فانهم على اشدّ الاحتياج الماسّ والضرورة الأكيدة الى دراية معارف المدرسة الشيعية ، التي هي الغنيّه بأصول العلم وآيات الحكمة ؛ إنتهاً لا من معيها الفضفاض ومعدنها الفياض ، واستمداداً من أدلتها العلمية وبراهينها القطعية المتمثلة في :

١- كتاب الله الكريم ، الذي لا يأتيه الباطل أبداً .

٢- كلام أهل بيت العصمة عليهم السلام ، المنبعث من الوحي الالهي .

٣- ركائز الادراك العقلي ، الواضح في الفطرة البشريّة .

وقد أغنانا عن إقامة البرهان ، واضح البيان في معارف القرآن الكريم ،

وأحاديث الرسول الأعظم وآله الطيبين، ونهج البلاغة من لثالي كلام أمير المؤمنين، والصحيفة السجادية من ماثور أدعية الامام زين العابدين، والمجامع الروائية المعتبرة من أحاديث سادتنا الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين.

وينتهج بحثنا على صعيد المحاضرات الدراسية في مختارات من المعارف الدينية والعقائد الربانية، المستمدة من تلك المصادر الأساسية. ويجمع موضوعات البحث العديدة عنوان واحد هو (معارف الإمامية)، نبدؤها تبركاً وتيمناً بذكر وليّ أمرنا وإمام زماننا بقيّة الله في الأرضين، الحجة بن الحسن المهدي فداه أرواح العالمين. ونسأل الله تعالى التوفيق والتسديد، أنّه هو الوليّ الرشيد.

قم المشرفة

البداية في ليلة الأربعاء - ٥ ربيع الأول - ١٤٢٢ هـ
علي بن السيد محمد الحسيني الصدر

المدخل

يشرّفنا ويسعدنا أن نبدأ حديثنا في معارف الإمامية والمعالم الإسلامية بوليّ النعم ومنجي الأمم، صاحب الأمر وناموس الدهر، الإمام الحجّة بن الحسن المهدي أرواحناه فداه.

فهو السبيل إلى الله، والقائم بدين الله، وامام زماننا، ووليّ عصرنا، والشاهد علينا، واليه نتوجّه جميعاً في جميع أمورنا لنحظى بالمزيد من رعايته وعنايته، فنستعين المولى العليّ القدير في بيان ما يكون فيه التيسير من المباحث الثمانية الآتية في رحاب الإمام المهدي عليه السلام:

١ - وجود الإمام عليه السلام والبشائر به.

٢ - غيبته والحكمة فيها.

٣ - عُمره المبارك رعاه الله تعالى.

٤ - نَوَابِه السفراء ووكلاؤه في الغيبة الصغرى.

٥ - التشرّف بخدمته وسعادة زيارته.

٦ - ندبته الشريفة.

٧ - ظهوره الأزهر وقيامه المظفر.

٨ - دولته السعيدة.

ونذكرها بعون الله تعالى فيما يلي تباعاً.

البحث الأول

وجود الإمام المهدي عليه السلام والبشائر به

مما لا شك فيه ولا شبهة تعتريه، الاعتقاد بالإمام المنتظر الحجة الثاني عشر سيدنا وليّ العصر وصاحب الزمان، الذي هو غير منفك عن عقيدة الامامة التي هي من العقائد الأصولية والمباحث الأصلية. وهو المسمّى باسم الرسول والمكّنّى بكُنيتِه والملقّب بالمهدي أرواحنا فداه^(١).

وهو من ولد الصديقة الزهراء بنت رسول الله، وتاسع ولد الإمام الحسين بن علي، وابن الإمام الحسن العسكري سلام الله عليهم أجمعين^(٢). وهو الشخصية الالهية المعيّنة والمصلح العالمي الموعود، الذي وُلد في ليلة النصف من شعبان في سنة ٢٥٦ هجرية^(٣).

(١) ثبت ذلك في أحاديث الفريقين، فمن الخاصة في مثل كمال الدين وكفاية الأثر، ومن العامة في مثل الصواعق المحرقة وتذكرة الخواص، كما تلاحظه بنصوصه وعناوينه في منتخب الأثر: ص ١٨٢-١٨٧. وسيأتي أن هذا هو الصحيح؛ وأما ما في بعض كتب العامة أن اسم أبيه اسم أب الرسول فهي زيادة محرفة.

(٢) وقد تضافرت أحاديث الفريقين في هذا النسب المبارك، وفي كتب الخاصة مثل الغيبة للشيخ الطوسي والبيان للسيد المرتضى وكشف النعمة للأربلي، وفي كتب العامة مثل المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري والبيان للكنجي الشافعي وينايع المودة للقندوزي، كما تلاحظه بأحاديثه ومصادره في منتخب الأثر: ص ١٩١، ١٩٥، ٢٢٦.

(٣) وهذا من مسلمات الخاصة، بل صرحت به طائفة كثيرة من اعلام العامة، امثال الشافعي وابن حجر وابن الصباغ والقندوزي والشبلنجي وابن خلكان وابن الوردي وغيرهم في كتبهم؛ وتلاحظ نصوص كلماتهم في ٦٥ كتاب من مؤلفاتهم مجموعة في منتخب الأثر: ص ٣٤-٣٤٧.

وهو حيٌّ موجود يعيش في رعاية الله، وغائب عن الأبصار الى يوم عيّنه الله، ليظهره بقدرته الباهرة وإرادته القاهرة على كل الأديان وجميع الأماكن والبلدان، فيملأها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً^(١).

وهذه العقيدة المقدّسة ثابتة بالدليل القطعي الفاصل والبرهان العلمي الكامل، كما يأتي بيانه.

فلا مجال للتشكيك في أصل ولادته، كما يبدو من بعض المغرضين^(٢). ولا وجه لاستبعاد طول عمره الشريف أو غيبته، كما قد يتساءل عنه البعض الآخرون.

ولا موجب للتردد في كيفية إقامة دولته أو غلبته قبال هذه الأسلحة العصرية، كما قد يلوح في أذهان بعض من الشباب.

يدلنا على ذلك ويكشف لنا ما هنالك دراسة الفصول الآتية، التي نبينها تباعاً ونوضّحها إشباعاً؛ مستدلّين فيها ومثبتين لها بعون الله تعالى بدليل:

الآيات القرآنية الزاهرة؛

والأحاديث المعصومية المتواترة؛

والإدراكات الوجدانية المتناصرة.

بحيث يتجسّد منها أن هذه العقيدة العصماء، حقيقة ثابتة إسلامية، وممتدة من الرسالة الالهية، لا تنفك عن الدين وشريعة سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله الطاهرين.

(١) وهذا وارد أيضاً في أحاديث الفريقين المذكورة في مثل كمال الدين من كتب الخاصة وينابيع المودة من كتب العامة، تلاحظ نقل نصوصها في منتخب الأثر: ص ٢٤٧ - ٢٥٠؛ نحيل القارئ الكريم اليه رعاية للاختصار.

(٢) الخطوط العريضة: ص ١٦. الشيعة وأهل السنة: ص ٥٦.

أما أصل وجود الإمام المهدي عليه السلام وتولّده المبارك - الذي نحن بصدده في هذا الفصل - فيدلّنا على ذلك النقاط الأساسية الثلاثة التالية :

- ١ - التنصيص عليه .
 - ٢ - تظافر الأخبار بولادته .
 - ٣ - تواتر النقل على رؤيته .
- نبيّتها فيما يلي من نقاط الاستدلال :

النقطة الاستدلالية الأولى

التنصيب على الإمام المهدي عليه السلام

إن الإمام المهدي عليه السلام نصّ عليه وبشّر به الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وعلى لسان نبيّه الكريم الذي هو الصادق المصدّق ، وفي بيان عترته الطاهرين الذين هم أهل بيت العصمة سلام الله عليهم أجمعين ؛ بل بشّرت به الكتب السماوية السابقة قبل هذا الدين ، مما يوجب القطع واليقين به ، وعدم بقاء ادنى شك فيه .

أما القرآن الكريم

ففيه آيات كثيرة مفسّرة ومأوّلة بالإمام المهدي عليه السلام ، وهي مجموعة ١٢٠ آية ذكرت مع أحاديث تفسيرها في كتاب « المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة » منها ١٠٦ آية مروية تفسيرها من طريق الفريقين ، ذكرت مع أحاديث تفسير العامة فيها في كتاب « المهدي في القرآن » .

ونحن نتبرك من تلك الآيات الباهرات بخمسين مباركات ، تبشّر بكلّ وضوح بالإمام المنتظر عليه السلام ، وهي :

١ - قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ

وجنودَهما منهم ما كانوا يحذرون ﴿^(١)﴾ .

فإن المستضعفين في الأرض في هذه الآية الشريفة مفسرة بآل محمد سلام الله عليهم وجارية فيهم .

فتبشر الآية بأن الله تعالى يُعزّهم ويمكن لهم ويُذلّ أعدائهم بالامام المهدي عليه السلام ، كما تلاحظه في أحاديث تفسير الفريقين .

١ . في كتاب الغيبة باسناده الى أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾ ، قال :

« هم آل محمد ، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيُعزّهم ويُذلّ عدوهم » .

ثم قال شيخ الطائفة : والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تُحصى ^(٢) .

٢ . في معاني الأخبار بسنده الى الامام الصادق عليه السلام :

« ان رسول الله ﷺ نظر الى عليّ والحسن والحسين عليه السلام فبكى وقال : أنتم

المستضعفون بعدي .

قال المفضل : فقلت له : ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ؟

قال : معناه أنكم الأئمة بعدي ، إن الله عز وجل يقول : ﴿ نريد أن نمنَّ على

الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾ . فهذه الآية

جارية فينا الى يوم القيامة » ^(٣) .

(١) سورة القصص : الآية ٥ ، ٦ .

(٢) الغيبة : ص ١١٣ .

(٣) معاني الأخبار : ص ٧٩ ح ١ .

وجاء هذا الحديث أيضاً بأسانيد عديدة في كتب العامة ، مثل شواهد التنزيل (للحاكم الحسكاني) : ج ١

ص ٤٣٠ ، وحكى مصادرها عنهم في احقاق الحق : ج ١٤ ص ٦٢٣ .

٣. في تفسير البرهان في حديث الطبري، بسنده الى سلمان، عن رسول الله ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً الا جعل له اثني عشر نقيباً. فقلت: يا رسول الله، لقد عرفتُ هذا من أهل الكتابين.

فقال: يا سلمان، هل علمت من نقبائي، ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟.

فقلت: الله ورسوله اعلم.

فقال رسول الله ﷺ: خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني فاطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فاطاعه، وخلق من نور علي عليه السلام فاطمة عليها السلام فدعاها فأتعته، وخلق مني ومن علي فاطمة الحسن عليه السلام فدعاه فاطاعه، وخلق مني ومن علي فاطمة الحسين عليه السلام فدعاه فاطاعه.

ثم سمانا الله بخمسة اسماء من اسمائه فالله المحمود وانا محمد ﷺ، والله الاعلى فهذا علي عليه السلام، والله الفاطر فهذه فاطمة عليها السلام، والله الاحسان وهذا الحسن عليه السلام، والله المحسن وهذا الحسين عليه السلام.

ثم خلق منا ومن نور الحسين عليه السلام تسعة أئمة فدعاهم فاطاعوه، قبل ان يخلق الله سماء مبنية ولا ارضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً دوننا، وكنا نوراً نسبح الله ونسمع له ونطيع.

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله بابي انت وامي، فما لمن عرف هؤلاء؟

فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليهم وتبرأ من عدوهم، فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله، فهل يكون ايمان بهم بغير اسمائهم وانسابهم، فاني قد

عرفت الى الحسين عليه السلام؟

قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين عليه السلام، ثم جعفر بن محمد عليه السلام لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه عليه السلام صبراً في الله عز وجل، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله عليه السلام، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله عليه السلام، ثم علي بن محمد الهادي الى الله عليه السلام، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله عليه السلام، ثم محمد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحق الله عليه السلام.

ثم قال: يا سلمان، انك مدركه ومن كان مثلك ومن توالاه بحقيقة المعرفة . قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلت: يا رسول الله، واني مؤجل الى عهده؟

قال: يا سلمان، اقرا: ﴿ فاذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ﴾ ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً ﴾ .

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: اي والله الذي ارسل محمداً ﷺ بالحق، مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة عليهم السلام، وكل من هو منا ومضام فينا. اي والله يا سلمان، وليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والاثوار ولا يظلم ربك احداً، وتُحقَّق تاويل هذه الآية: ﴿ ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾ ونمكِّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾ .

قال سلمان: فقامت بين يدي رسول الله ﷺ، وما يبالي سلمان متى لقي

الموت أو الموت لقيه»^(١).

٤. في نهج البلاغة قال عليه السلام :

«لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شَمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا، وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ﴾»^(٢).

قال الشيباني - من العامة - في كشف البيان: «رُوي في اخبارنا عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام ، أن هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر وبيد الجبابة والفراغة ويملك الأرض شرقاً وغرباً فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً. روى عن الباقر والصادق عليهما السلام أن فرعون وهامان هنا شخصان من جبابة قريش ، يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد عليه السلام في آخر الزمان فينتقم منهما بما أسلفا»^(٣).

وجاء في شرح النهج للمعتزلي بعد الكلام العلوي الشريف المتقدم قوله: «واصحابنا يقولون إنه وعد بإمام يملك الأرض ويستولي على الممالك»^(٤). وفي مجمع البيان: «وقد صحت (هذه) الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا

(١) تفسير البرهان : ج ٢ ص ٧٨٧.

(٢) نهج البلاغة . رقم الحكمة ٢٠٩ .

(٣) حكاة عن كشف البيان في : تفسير البرهان : ج ٢ ص ٧٨٧.

(٤) شرح النهج : ج ١٩ ص ٢٩ .

في الأرض ... ﴿ الآية ﴾^(١).

وفي المنهاج: «الاتفاق على صدور هذه الجملة منه عليه السلام، ودلائلها على اعتقاد الامامية قطعية لأن التعبير بلفظ علينا صريح في أهل البيت، خصوصاً بقرينة الآية التي تلاها عليه السلام»^(٢).

ولمزيد التوضيح للآية الشريفة نقول:

المستضعفون في الأرض هم آل محمد سلام الله عليهم أجمعين لصريح قول النبي ﷺ: «انتم المستضعفون بعدي»، كما في حديث المفضل المتقدم، وقد استضعفهم الناس من يوم فارق رسول الله ﷺ الحياة، فانفتحت عليهم أبواب الظلم والهضم والمصائب والنوائب.

غصبوا حقهم وشردوهم واسروهم وسجنوهم ومنعوهم، حتى عن شرب الماء، وقتلوهم ثم أهدوا رؤوسهم الى الأشقياء.

فهل المحن الا التي اصابتهم والمصائب الا التي عمّتهم؟
وهل استضعف أحد أكثر منهم، بالرغم من قوتهم الألهمية وجلالتهم المعنوية وقدرتهم الربانية؟

في حديث المنهال بن عمرو أنه لقي الامام السجاد عليه السلام فقال له: كيف اصبحت يا بن رسول الله؟
قال:

«ويحك، أما آن لك أن تعلم كيف اصبحت؟ اصبحتنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون؛ يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا.

(١) مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٣٩.

(٢) منهاج البراعة: ج ٢١ ص ٢٨٠.

وأصبح خير البرية بعد محمد ﷺ يُلعن على المنابر، وأصبح عدونا يُعطى المال والشرف.

وأصبح من يحبنا محقوداً منقوصاً حقّه، وكذلك لم يزل المؤمنون. وأصبحت العجم تعرف للعرب حقّها بأن محمداً كان منها، وأصبحت العرب تعرف لقريش حقّها بأن محمداً ﷺ كان منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً ﷺ كان منها، وأصبحنا أهل البيت لا يُعرف لنا حقٌّ؛ فهكذا أصبحنا يا منهل^(١).

وعلى صعيد هذه المظلومية بشرهم الله تعالى بأنّه سيتفضل عليهم ويجعلهم ورثة الأرض، ويمكن لهم حكومة الكرة الأرضية ومن عليها وما عليها، فقال عزّ من قائل:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ الخ.
لذلك جاء في تفسير علي بن ابراهيم القمي عند هذه الآية المباركة قوله:
«أخبر الله نبيّه بما لقي موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته.

ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضّل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وائمة على امته، ويردّهم الى الدنيا مع اعدائهم، حتى ينتصفوا منهم فقال:
﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ * ونمكّن لهم في الأرض ونريّ فرعون وهامان وجنودهما ﴿﴾، وهم الذين غصبوا آل محمد حقّهم وقوله «منهم» أي من آل محمّد. «ما كانوا يحذرون» اي من القتل والعذاب.

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال: ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون؛ أي من موسى، ولم يقل منهم.

فلما تقدم قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهم الْوَارِثِينَ﴾، علمنا ان المخاطبة للنبي ﷺ وما وعد الله به رسوله فانما يكون بعده والأئمة يكونون من ولده.

وإنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني اسرائيل، وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال: إن فرعون قتل بني اسرائيل وظلمهم فأظفر الله موسى بفرعون واصحابه حتى اهلكهم الله، وكذلك اهل بيت رسول الله ﷺ اصابهم من اعدائهم القتل والغصب. ثم يردّهم الله ويردّ اعدائهم الى الدنيا حتى يقتلوهم^(١).

وقد تلا هذه الآية المباركة أمير المؤمنين عليه السلام بعد كلمته الحكيمة في حكومة الامام المهدي عليه السلام «لتعطفن...» إشارة الى تفسيرها بها.

توضيح كلمته الحكيمة:

«لتعطفن» من العطف بمعنى الحنان، يقال: عَطَفَتِ الناقة على ولدها أي حنّت عليه ودكّر لبنها له.

و «الشّمس» بمعنى الاستعصاء، مصدر شَمَسَ. الفرس اذا استعصى على راكبه ومنع ظهره من الركوب.

و «الضّروس» الناقة سيئة الخلق تعصّ طالبا، وذلك ليبقى لبنها لولدها لفرط شفقتها عليه.

ويبيّن الامام عليه السلام بهذه الجملة أن الدنيا ستقبل بالتأكيد على أهل البيت عليهم السلام

بعد الجفاء الطويل والمكروه الكثير، إقبالاً شقيقاً فتخضع لهم بعد تمردها، وتنقاد لهم بعد عصيانها؛ إشارة إلى دولتهم المظفرة وحكومتهم المنتصرة.

وما أحلاه من كلام سيد الأوصياء، المدعم بقول رب الأرض والسماء، وكفى به دليلاً صدقاً في صدق.

وقد ورد في حديث آخر قَسَمَ الامام عليّ إقبال الدنيا على أهل البيت عليهم السلام ففي حديث الكنز بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال :

«والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لتعطفن علينا هذه الدنيا كما تعطف الضروس على ولدها»^(١).

٢- قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢).

وهذه الآية الشريفة أيضاً مأولة بالامام المهدي وعصره الذهبي، فانها وعدٌ للمؤمنين الصالحين باستخلافهم في الأرض وتمكين دينهم الاسلامي المرضي وتبديل حالة خوفهم الى حالة الأمن والأمان؛ يعبدون الله تعالى بلا خوف ويتجاهرون بالحق الصريح بلا تقية.

وهذا وعدٌ إلهي، فهو صادق لا خُلف فيه، ومؤكد بلام القسم ونون التأكيد، فهو واقع لا تردد فيه.

فانك تلاحظ الكلمات الثلاثة: «ليستخلفنهم» و «ليمكنن لهم»

(١) البحار: ج ٢٤ ص ١٧٠ ب ٤٩ ح ٦.

(٢) سورة النور: الآية ٥٥.

و«ليبدلنهم»، مُصدّرة في أولها باللام، وملحوقة في آخر كل فعل بنون التأكيد المثقّلة، وهو تأكيد في تأكيد ممن لا يخلف الوعد بالتأكيد.

قال في مجمع البيان:

«ليستخلفنهم، جواب قسم يدل عليه قوله: «وَعَدَ اللَّهُ...»، لأن وعده سبحانه كالقسم»^(١).

وقال في اعراب القرآن الكريم: «﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾... الخ، كلام مستأنف مسوق لتقرير المصير للمؤمنين الذين يعملون الصالحات والتمكين لهم في الأرض، و«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ» فعل وفاعل ومفعول به، وجملة «آمَنُوا» صلة، و«منكم» حال، و«عملوا الصالحات» عطف على آمَنُوا ومفعول وعد الثاني محذوف تقديره الاستخلاف، لدلالة قوله «ليستخلفنهم» عليه، واللام جواب قسم مضمّر، أي أقسم ليستخلفنهم، و«في الأرض» متعلقان بليستخلفنهم، ولك أن تنزل وَعَدَ منزلة أقسم، فتلقى بما يتلقى به القسم»^(٢).

ومن المعلوم أن مقتضى التعبير بالوعد في الآية الشريفة أن الموعد به يكون في المستقبل ولم يكن محققا حين نزول الآية والا لم يكن وَعْدًا.

وبديهي أنه لم يتحقق هذا الوعد الالهي الميمون منذ فجر الإسلام الى يومنا هذا، كما يتضح ذلك بمراجعة تاريخ الماضي من الأزمان، وملاحظة المجتمعات المعاصرة في هذا الزمان، فما هو الموعد؟

تصرّح أحاديثنا المتظافرة أن هذه الآية الشريفة تشير الى عصر الامام

(١) مجمع البيان: ج ٧ ص ١٥١.

(٢) اعراب القرآن الكريم: ج ٦ ص ٦٤٢.

المهدي عليه السلام فيما تلاحظه في كتب التفاسير .

ففي البرهان مسنداً الى جابر ، عن رسول الله ﷺ قال :

« تلا رسول الله ﷺ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ .

فقال جندل (بن جنادة بن جبيرة) : ما خوفهم ؟

قال : يا جندل ، في زمن كل واحد منهم سلطان يعيره ويؤذيه . فاذا عجل الله خروج قائمنا ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

ثم قال : طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محبتهم ، اولئك من وصفهم الله في كتابه فقال : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ .

ثم قال : اولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم الغالبون ... » (١) .

وجاء في كنز الدقائق :

١ - بسند الشيخ الصدوق الى الامام الصادق عليه السلام أنه قال :

« وكذلك القائم ، فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ، ويصفو الإيمان من الكدر ، بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الذين يخشى عليهم النفاق ، إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم صلوات الله عليه .

قال المفضل : فقلت : يا بن رسول الله ، فإن هذه النواصب تزعم أن هذه الآية - اي قوله تعالى : - « وعد الله ... » - نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام . فقال : لا يهدي الله قلوب الناصبة ! متى كان الدين الذي ارتضاه الله

ورسوله، متمكناً بانتشار الأمن في الأمة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها؟ في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد عليّ؟! مع ارتداد المسلمين والفتن التي تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم».

٢- وفي حديث الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«ويقترّب الوعد الحق الذي بيّنه الله في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾».

وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه ﷺ على يديه على الدين كلّ ولو كره المشركون».

٣- وفي حديث الآيات الباهرة، بسنده عن عبدالله بن سنان.

قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾».

قال: «نزلت في عليّ بن أبي طالب والأئمة من ولده عليه السلام».

﴿وليمكنّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون﴾.

قال: عنى به ظهور القائم عليه السلام^(١).

وفي جوامع الجامع ، في حديث المقداد [عن رسول الله ﷺ] :

« لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الاسلام
بعزّ عزيز أو ذلّ ذليل . إما أن يعزّهم الله فيجعلهم من أهلها ، وإما أن يذلّهم فيدينون
لها »^(١).

وفي مجمع البيان :

« والمروي عن أهل البيت عليه السلام أنها في المهدي من آل محمد ﷺ ...
وعلى هذا اجماع العترة الطاهرة ، واجماعهم حجة لقول النبي ﷺ : « اني تارك
فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » .
وأيضاً فان التمكين في الأرض على الاطلاق لم يتفق فيما مضى فهو
منتظر لأن الله عزّوجلّ لا يخلف وعده »^(٢).

ورواها في أهل البيت عليه السلام أيضاً الحاكم الحسكاني من العامة^(٣).

فالآية المباركة بشارة من الله العلي بدولة الإمام المهدي عليه السلام .

٣- قوله تعالى : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها
عبادِي الصالحون ﴾^(٤).

هذه الآية الشريفة أيضاً بشارة بالامام المنتظر عجلّ الله تعالى فرجه .

فانها وعدٌ من الله أصدق الصادقين ، مكتوبٌ في الزبور ، مستعمل بكلمة
« لقد » التحقيقية ، و « أن » التأكيدية ، بأن الكرة الأرضية يرثها عبادُ الله
الصالحون ؛ عباده المنسوبون اليه .

(١) جوامع الجامع : ص ٣١٢ .

(٢) مجمع البيان : ج ٧ ص ١٥٢ .

(٣) شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤١٢ .

(٤) سورة الأنبياء : الآية ١٠٥ .

روى في التبيان، «عن أبي جعفر عليه السلام :

«إن ذلك وعدٌ للمؤمنين بأنهم يرثون جميع الأرض»^(١).

كما فسر العباد الصالحون بأصحاب الإمام المهدي عليه السلام، حيث تنتقل اليهم الأرض.

قال في مجمع البيان : قال أبو جعفر عليه السلام :

«هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان»^(٢).

وروى في كنز الدقائق :

١. حديث الآيات الباهرة، بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام، أنه قال :

«قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ ، هم آل محمد صلوات الله عليهم».

٢. بسنده الى أبي صادق قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله الله عز وجل :

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾ الآية.

قال : «نحن هم.

قال : قلت : ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ .

قال : هم شيعتنا».

٣. بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام قال :

«قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ هم أصحاب المهدي عليه السلام آخر الزمان»^(٣).

(١) التبيان : ج ٧ ص ٢٨٤ .

(٢) مجمع البيان : ج ٧ ص ٦٦ .

(٣) كنز الدقائق : ج ٨ ص ٤٨٣ .

فالآية الشريفة إذن مفسرة بالإمام المهدي عليه السلام .

٤ . قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ^(١) .

من البشارات بالإمام الحجة المهدي عليه السلام هذه الآية الشريفة التي تكررت في القرآن الكريم ثلاث مرّات ، مما يدل على أهميّة الموضوع والاهتمام به .
فقد جاءت في سورة التوبة ، الآية ٣٣ ، وفي سورة الفتح ، الآية ٢٨ ، وفي سورة الصف ، الآية ٩ .

وتبيّن هذه الآية المباركة أن الارادة الالهية - التي لا تتخلف - قد تعلقت باظهار دين الاسلام على الدين كله ، أي يعلو ويغلب الاسلام على جميع الأديان ، حتى لا يبقى على وجه الأرض دين الا مغلوباً مقهوراً .
ومن المعلوم أنّه لم يتحقق بعدُ هذه الغلبة على وجه البسيطة مع وجود هذه المذاهب الباطلة ، والا لم يبق في الأرض يهودي ولا مسيحي ولا كافرٌ آخر .
وانما تتحقق هذه الغلبة في عصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، كما أخبرت به الأحاديث المعتبرة من طريق الخاصة والعامة .

ففي كنز الدقائق باسانيد عديدة :

١ . عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في هذه الآية :

« والله ما نزل تأويلها بعد ، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام ، فإذا خرج القائم ، لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلاّ كره خروجه ، حتّى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة ، لقات : يا مؤمن ، في بطني كافر فاكسرني

واقته»^(١).

٢. عن عبدالرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

«منا اثنا عشرة مهدياً؛ أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق؛ يحيى الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به الدين الحق [على الدين كله] ولو كره المشركون».

٣. عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول:

«القائم منا منصور بالرب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله» ولو كره المشركون». فلا يبقى في الأرض خراب إلا عُمُر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه»^(٢).

٤. عن محمد بن الفضيل عن الإمام الكاظم عليه السلام؛ قال: قلت: ﴿هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق﴾.

قال: «هو الذي أرسله [أمر رسوله] بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق».

قلت: «ليظهره على الدين كله».

قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم. قال: يقول الله: «والله متم [نوره]» ولاية القائم، «ولو كره الكافرون» بولاية علي^(٣).

(١) كنز الدقائق: ج ٥ ص ٤٤٥.

(٢) اكمال الدين: ص ٣٣١ ب ٣٢ ح ١٦.

(٣) البحار: ج ٥١ ص ٦٠ ب ٥ ح ٥٩.

٥. عن سماعة، عن الإمام الصادق عليه السلام في هذه الآية قال :

« اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه »^(١).

٦. عن مجاهد، عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال : « لا يكون ذلك

حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملّة الا صار الى الاسلام ...؛ وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام ».

حكاه في تفسير البرهان^(٢).

٧. وفي مجمع البيان، قال أبو جعفر عليه السلام :

« ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد ﷺ فلا يبقى أحد الا

أقر بمحمد ﷺ » وهو قول السدي .

وقال الكلبي : « لا يبقى دين الا ظهر عليه الاسلام وسيكون ذلك »^(٣).

٨. عن النبي الاكرم ﷺ أنه قال :

« تُملأ الأرض من الاسلام، ويُسلب الكفار ملكهم، ولا يكون ملك إلا

الاسلام، وتكون الأرض كفاثور الفضة »^(٤) أي كالصفحة البيضاء النقيّة الفضيّة .

٩. وفي حديث آخر :

« ليدخلنّ هذا الدين على ما دخل عليه الليل »^(٥).

١٠. وفي ينابيع المودة للقندوزي، قال عليه السلام :

« والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام . فاذا خرج لم يبق

(١) تفسير البرهان : ج ١ ص ٤٢٠ .

(٢) تفسير البرهان : ج ٢ ص ١١١٣ .

(٣) مجمع البيان : ج ٥ ص ٢٥ .

(٤) الملاحم والفتن : ص ١٧٣ .

(٥) المجازات النبوية : ص ٤١٩ .

مشرك الاكره خروجه ...»^(١).

٥ - قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٢).

وهذه الآية الشريفة أيضاً ورد تأويلها ببقية الله المهدي عليه السلام.

وهي تبين وتبشر بظهور الحق، وزهوق الباطل اي اضمحلاله وهلاكه ...، والزهوق هو الهلاك والبطلان. يقال: زهقت نفسه، اذا خرجت فكأنه قد خرجت الى الهلاك^(٣).

ومن الواضح أن المصداق الأتم لظهور الحق والاسلام، وهلاك الباطل والكفر، هو في عصر الإمام المهدي عليه السلام.

وقد أشارت الأحاديث الشريفة الى هذا التأويل.

ففي كنز الدقائق:

١. حديث عاصم بن حميد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾.

قال: «اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل».

٢. حديث السيدة حكيمه - اخت الامام الهادي عليه السلام - جاء فيه:

«ولما وُلد القائم كان نظيفاً مفروعاً منه، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾»^(٤).

فالقرآن الكريم مبشرٌ بولي الله الأعظم الامام الحجة بن الحسن عليه السلام، ولا

(١) المهدي في القرآن: ص ٦٢. ينابيع المودة: ص ٤٢٣.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٨١.

(٣) مجمع البيان: ج ٦ ص ٤٣٣.

(٤) كنز الدقائق: ج ٧ ص ٤٩١.

يمكن التخلف في بشارة القرآن الكريم أبداً، فلا بد من وجوده قطعاً .
وفي الكتب السماوية الأخرى سُجلت أيضاً البشارة بالامام المهدي عليه السلام ،
كما نوّهت عنه آية الزبور المتقدمة .
وقد أحصيت البشارات الالهية الأخرى في كتاب الزام الناصب ٣٦
بشارة^(١) من ذلك :

١ - ما في التوراة، سفر التكوين، الفصل السابع عشر، الآية العشرين، ما
ترجمته بالعربية لخطاب الله تعالى :
« يا ابراهيم، انا قد سمعنا دعاءك وتضرّعك في اسماعيل^(٢)، فباركتُ لك
فيه، وسأرفع له مكاناً رفيعاً، ومقاماً عليّاً، وسأظهر منه اثني عشر نقيباً ...،
وستكون له أمة عظيمة ».

٢ - ما في الزبور، السفر الواحد والسبعين، بعد الدعاء للإمام المنتظر عليه السلام
ما ترجمته بالعربية :

« وسيظهر في دولته حجة، ويزيد العدل والقسط، الى أن يزول القمر (اي
يوم القيامة)، ويحكم من البحر الى البحر ومن الوادي الى جميع ما على وجه
البسيطة، وتنعطف^(٣) له العالم ...»^(٤) .

(١) الزام الناصب : ج ١ ص ١١٥ .

(٢) راجع أحاديث تفسير قوله تعالى : ﴿ رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ﴾، وقد عمّر
اسماعيل ١٣٧ سنة وبارك الله تعالى فيه وفي أولاده .

(٣) « العطفة » هي الاشفاق على الشيء والميل اليه والحنان عليه، وتكون عند غاية المحبة .

(٤) لاحظ بشائر الكتب السماوية في: العبرى الحسان : ج ١ ص ١٦ .

وأما السنة المباركة

ففي الأحاديث المتواترة العلمية، جاء التنصيص الصريح على الإمام المهدي عليه السلام والبشارة به، على لسان نبيّه وعترته عليهم السلام.
وقد ذكرت في مئات الأحاديث بمضامين عديدة أحصيت ٦٥ مضموناً في فهرست احقاق الحق^(١).

وهي مروية من طريق الفريقين باسانيد كثيرة عن ثلة من الأصحاب.
أما من طرق الخاصة، فهي أخبار متواترة قطعية مذكورة في مجامع حديثهم وكتبهم المعتمدة؛ حتى التي كُتبت قبل ولادة الامام المهدي عليه السلام مثل:
كتاب سليم بن قيس الهلالي، والحسن بن محبوب. وكتاب المهدي لعيسى بن مهران، والغيبة لعبدالله بن جعفر الحميري، والغيبة لمحمد بن قاسم البغدادي، وأخبار القائم لعلان الرازي، وأخبار المهدي للجلودي المتوفى سنة ٣٣٢ هجرية، والغيبة للنعماني، والغيبة للحسن بن حمزة المرعشي، ودلائل خروج القائم لعلي بن الحسن الصفاري البصري، وأخبار القائم عليه السلام لأحمد بن محمد الجرجاني، والشفاء والجللاء لأحمد بن علي الرازي، وترتيب الدولة لأحمد بن الحسين المهراني، وذكر القائم لأحمد بن رميح المروزي، وكمال الدين للشيخ الصدوق، والغيبة لابن الجنيد، والغيبة للشيخ المفيد، والغيبة للسيد المرتضى، والغيبة للشيخ الطوسي، والتاج الشرفي للسعدآبادي معاصر السيد المرتضى، وكتاب ما نزل في القرآن في صاحب الزمان عليه السلام لعبدالله بن عياش، والفَرَج الكبير لمحمد بن هبة الله الطرابلسي تلميذ الشيخ الطوسي، وغيرها^(٢).

(١) فهرست احقاق الحق: ص ٦٠٥.

(٢) امامت ومهدويت: ج ٣ قسم ١ ص ٣٩.

وأما من طرق العامة، فهي متواترة قطعية أيضاً ومذكورة في صحاحهم ومسانيدهم.

وقد صرح بتواترها جماعة من أعلامهم، مثل:

الشبلنجي في نور الأبصار، وابن حجر في الصواعق، والكنجي الشافعي في البيان، والصّبّان في اسعاف الراغبين، والحافظ في فتح الباري، وزيني دحلان في الفتوحات الإسلامية، والشوكاني في التوضيح، والناصف في غاية المأمول، وأبي الطيّب في الإذاعة، والكتّاني في نظم المتناثر، والكوثري في النظرة العابرة، والأسنوي في المناقب وغيرهم^(١).

وقد وردت تلك الأحاديث في كتب مشاهير علماءهم الذين تلاحظ ذكرهم في الكتب الجامعة لهم، مثل:

صحيح البخاري، وصحيح مسلم، ومسند أحمد بن حنبل، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وفرائد السمطين للحموي، وكنز العمال للمتقي الهندي، وبنابيع المودة للقندوزي، وسنن البيهقي، وتفسير الفخر الرازي، وتفسير الثعلبي، والدر المنثور للسيوطي، ومصابيح السنة للبغوي، وتيسير الوصول لابن دبيع، ومستدرك الحاكم، وحلية الأولياء لأبي نعيم، واسد الغابة لابن الأثير، والاستيعاب لابن عبد البرّ، وتهذيب الآثار للطبري، والاتحاف للشبراوي، والفصول المهمة لابن الصباغ، والمناقب لابن المغازلي، وغير ذلك^(٢).

بل في كتبهم المؤلفة في خصوص شأن الإمام المهدي عليه السلام، نظير:

(١) امامت ومهدويت: ج ٣ قسم ١ ص ٧٤.

(٢) امامت ومهدويت: ج ٣ قسم ١ ص ٧٦.

كتاب البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي، والبيان في اخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي، وعقد الدرر في اخبار الامام المنتظر للدمشقي، ومناقب المهدي عليه السلام للحافظ ابي نعيم، والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر لابن حجر، والعرف الوردي في اخبار المهدي للسيوطي، ومهدي آل الرسول للهروي الحنفي، والعطر الوردي بشرح قطر الشهدى للبليسي، وتلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان لابن كمال باشا الحنفي، وإرشاد المستهدي للبكري المدني، واحاديث المهدي لابن بكر بن حيثمة، والأحاديث القاضية بخروج المهدي لمحمد بن اسماعيل اليماني، والهديّة النديّة فيما جاء في فضل الذات المهدية لأبي المعارف الدمشقي، والجواب المقنع للشنقيطي، وأحوال صاحب الزمان للحمويني، وتحديق النظر في اخبار المنتظر لابن مانع، والرد على من حكم وقضى أن المهدي جاء ومضى للقارى، وعلامات المهدي للسيوطي، والمهدي لابن القيم الجوزية، والهدية المهدية لابي الرجاء، وغير ذلك^(١).

فأخبار الامام المهدي أرواحنا فداه من الأدلة القطعية والدلائل اليقينية، وهي في الوضوح والاشتهار كالشمس في رائعة النهار.

لذلك قال في تقريب المعارف :

«ومن تأمل في حال ناقلي هذه الأخبار، عَلِمَهُمْ متواترين بها على الوجه الذي تواتروا به من نقل النص الجلي»^(٢).

وتيمناً برواياتهم الجميلة وبشاراتهم الجليلة نذكر نموذجاً منها مما بشر به

(١) امامت ومهدويت : ج ٣ قسم ١ ص ٧٨.

(٢) تقريب المعارف : ص ٤٣٨.

الرسول الاعظم ﷺ بذاته السنيّة او بالأحاديث القدسيّة ، وما جاءت من
البشارات في الاحاديث المعصومية :

(١)

بشارة النبي الأكرم ببقية الله الأعظم

١ - حديث الشيخ الصدوق بسنده الى ابن عباس ، قال : قال رسول

الله ﷺ :

« لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النَّدَاءُ : يَا مُحَمَّدُ !

قُلْتُ : لَبِيكَ رَبُّ الْعِظَمَةِ لَبِيكَ .

فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، هَلَّا أَتَّخَذْتُ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَزِيْرًا وَأَخًا وَوَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ ؟

فَقُلْتُ : إِلَهِي ، وَمَنْ أَتَّخُذُ ؟ تَخَيَّرْ لِي أَنْتَ يَا إِلَهِي .

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ .

فَقُلْتُ : إِلَهِي ، ابْنُ عَمِّي ؟

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ عَلِيًّا وَارِثُكَ وَوَارِثُ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِكَ وَصَاحِبُ

لِوَاثِكِ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَصَاحِبُ حَوْضِكَ ، يَسْقِي مِنْ وَرْدِ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنِي

أُمَّتِكَ .

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي قِسْمًا

حَقًّا ، لَا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْحَوْضِ مَبْغُضٌ لَكَ وَلَا أَهْلُ بَيْتِكَ وَذُرِّيَّتُكَ الطَّيِّبِينَ

الطَّاهِرِينَ .

حَقًّا أَقُولُ يَا مُحَمَّدُ : لَا دُخْلَ لِكُلِّ جَمِيعِ أُمَّتِكَ الْجَنَّةِ إِلَّا مِنْ أَبِي مِنْ خَلْقِي .

فَقُلْتُ : إِلَهِي ، هَلْ وَاحِدٌ يَأْبَى مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ ؟

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيَّ : بَلَى .

فقلت : وكيف يأبى ؟

فأوحى الله إليّ : يا محمد ، اخترتك من خلقي ، واخترت لك وصياً من بعدك ، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدك ، وألقيت محبته في قلبك وجعلته أباً لولدك . فحقّه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك ؛ فمن جحد حقّه فقد جحد حقك ، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك ، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّة .

فخررت لله عزّ وجلّ ساجداً ، شكراً لما أنعم عليّ . فإذا منادياً ينادي : ارفع يا محمد رأسك وسلني أعطك .

فقلت : إلهي ، إجمع امتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب ليردوا جميعاً عليّ حوضي يوم القيامة .

فأوحى الله تعالى إليّ : يا محمد ، إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم ، وقضائي ماض فيهم . لأهلك به من اشاء وأهدي به من اشاء ، وقد آتيتك علمك من بعدك ، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك . عزيمته منّي [لأدخل الجنّة من أحبّه و] لا أدخل الجنّة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته بعدك .

فمن ابغضه أبغضك ، ومن ابغضك أبغضني ؛ ومن عاداه فقد عاداك ، ومن عاداك فقد عاداني ؛ ومن أحبّه فقد أحبك ، ومن أحبك فقد أحبّني . وقد جعلت له هذه الفضيلة ، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً ، كلّهم من ذريّتك من البكر البتول ؛ وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . أنجي به من الهلكة ، وأهدي به من الضلالة ،

وأبرئ به من العمى ، واشفي به المريض ...»^(١).

٢- وفي حديث المعراج الآخر ، بسنده الى المفضل ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :
« قال رسول الله ﷺ : لما أسري بي إلى السماء ، أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال :

يا محمد ، إنّي أطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها ، فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي إسماً ، فأنا المحمود وأنت محمد .
ثمّ أطلعت الثانية فاخترت منها عليّاً وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذرّيتك ، وشققت له اسماً من أسمائي ، فأنا العليّ الأعلى وهو عليّ .
وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما .

ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين .
يا محمد ، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنّتي ولا أظلمته تحت عرشي .
يا محمد ، تحبّ أن تراهم ؟
قلت : نعم يا ربّ .

فقال عزّ وجلّ : ارفع رأسك .

فرفعت راسي وإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسين بن علي ، ومحمد بن الحسن ، القائم في وسطهم كأنّه كوكب دريّ .

قلت: يا رب ومن هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحلّ حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين»^(١).

٣- وفي حديثه الثالث في المعراج أيضاً، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن الامام الرضا، عن آبائه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، قال: «فنظرت - وأنا بين يدي ربّي - إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً، في كلّ نور سطر أخضر، مكتوبٌ عليه اسم كلّ وصيّ من أوصيائي. أولهم عليّ بن ابي طالب وآخرهم مهديّ أمّتي.

فقلت: يا رب، أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟
فنوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك.
وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي.

ولأملكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأدّلنّ له الرقاب الصعاب، ولأرقيّنّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأمدّنّه بملائكتي حتّى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدتي.

ثمّ لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيام بين أوليائي الى يوم القيامة»^(٢).

٤- وبالسند المتصل الى ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) كمال الدين: ص ٢٥٢ ب ٢٣ ح ٢.

(٢) كمال الدين: ص ٢٥٦ ب ٢٣ ح ٤.

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَةً، فَاخْتَارَنِي مِنْهَا فَجَعَلَنِي نَبِيًّا. ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّانِيَةَ، فَاخْتَارَ مِنْهَا عَلِيًّا فَجَعَلَهُ إِمَامًا. ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَهُ أَخًا وَوَلِيًّا وَوَصِيًّا وَخَلِيفَةً وَوَزِيرًا. فَعَلَيْتُ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي وَأَبُو سِبْطِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَنِي وَإِيَّاهُمْ حُجَجًا عَلَى عِبَادِهِ، وَجَعَلَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أُمَّةً يَقُومُونَ بِأَمْرِي، وَيَحْفَظُونَ وَصِيَّتِي. التَّاسِعُ مِنْهُمْ قَائِمُ أَهْلِ بَيْتِي وَمَهْدِيُّ أُمَّتِي. أَشْبَهَ النَّاسَ بِي فِي شِمَائِلِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ. يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَةِ طَوِيلَةٍ وَحِيرَةٍ مُضَلَّةٍ، فَيَعْلَنُ أَمْرُ اللَّهِ، وَيَظْهَرُ دِينَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ؛ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِ اللَّهِ وَبِنَصْرِ الْمَلَائِكَةِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجورًا»^(١).

٥ - وفي حديث علي بن عاصم، عن الإمام الجواد، عن آبائه عليه السلام، عن الإمام الحسين عليه السلام، أنه قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِ الْحَسَنِ (أَيِ الْعَسْكَرِيِّ) نَظْفَةَ مَبَارَكَةٍ زَكِيَّةٍ طَيِّبَةٍ طَاهِرَةٍ مَطْهُرَةٍ، يَرْضَى بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ مِمَّنْ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِيثَاقَهُ فِي الْوَلَايَةِ، وَيَكْفِرُ بِهَا كُلُّ جَا حَادٍ.

فهو إمام تَقِيٌّ نَقِيٌّ بَارٌّ مَرْضِيٌّ هَادٍ مَهْدِيٌّ، أَوَّلُ الْعَدْلِ وَآخِرُهُ؛ يَصْدَقُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَيَصْدَقُهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ. يَخْرُجُ مِنْ تَهَامَةٍ حَتَّى تَظْهَرَ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ، وَلَهُ بِالطَّالِقَانِ كَنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ إِلَّا خِيُولٌ مَطْهُمَةٌ وَرِجَالٌ مَسُومَةٌ. يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ، ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا. مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَبِلَدَانِهِمْ وَصَنَائِعِهِمْ وَكَلَامِهِمْ وَكُنَاهُمْ؛ كَرَّارُونَ مُجَدِّدُونَ فِي طَاعَتِهِ.

فقال له أبيّ: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟

قال: له عَلمٌ إذا حان وقت خروجه، انتشر ذلك العَلم من نفسه، وأنطقه الله تبارك وتعالى، فناداه العَلم: أخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله.

وله رايتان وعلامتان، وله سيف مغمّد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده، وأنطقه الله عزّ وجلّ فناداه السيف: أخرج يا وليّ الله. فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله.

فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله. يخرج وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصالح على مقدّمه، فسوف تذكرون ما أقول لكم، وأفوض أمري إلى الله عزّ وجلّ ولو بعد حين.

يا أبيّ، طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبه، وطوبى لمن قال به. ينجيهم الله من الهلكة بالاقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمّة؛ يفتح لهم الجنّة. مثلهم في الأرض كمثل المسك يسطع ريحه فلا يتغيّر أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفئ نوره أبداً»^(١).

٦ - خطبة الغدير المباركة، المروية باسناد عديدة، منها: سند الشيخ الطبرسي، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الامام الباقر عليه السلام، جاء فيها قول رسول الله ﷺ:

«معاشر الناس، النور من الله عزّ وجلّ فيّ مسلوك، ثم في علي، ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حقّ هو لنا. لأنّ الله عزّ وجلّ قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين

والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين»^(١).

٧- ما تظافر نقله من طريق الفريقين في الحديث المسند عن رسول

الله ﷺ أنه قال :

« المهدي من ولدي ؛ اسمه إسمي وكنيته كنيتي ؛ أشبه الناس بي خلقاً وخُلُقاً . تكون له غيبة وحيرة حتى تضلّ الخلق عن أديانهم .

فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً

وجوراً»^(٢).

(١) الاحتجاج : ج ١ ص ٧٧. كمال الدين : ص ٢٨٦ ب ٢٥ ح ١- ٣، ٥، ٧.

(٢) كمال الدين : ص ٢٨٧ ب ٢٥ ح ٣. ينابيع المودة : ص ٤٩٣. واعلم أن هذا هو المعتبر في لفظ الحديث ،

ولا عبرة بما ورد من زيادة لفظ : «واسم أبيه اسم أبي» في حديث أبي داود ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن زُر ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ ، لاختلاله سنداً ومتناً .

اما السند ، فلاشكّاله على زائدة الذي كان يزيد في الاحاديث عند نفس الجمهور كما حكاه عنهم في كشف الغمة .

واما المتن ، فلمخالفته مع الاحاديث المتواترة المصرحة بأن اسم أبيه الحسن عليه السلام .

بل هذا الخبر مخدوش حتى عند نفس العامة ؛ ففي كتاب البيان للحافظ الكنجي الشافعي : ص ٩٣ ، جاء ما نصه :

« الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ جميعها خالية من جملة واسم أبيه اسم أبي ... ، وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله : واسم أبيه اسم أبي . وفي معظم روايات الحفاظ والثقة من نقلة الأخبار « اسمه اسمي » فقط

والقول الفصل في ذلك : أن الامام أحمد مع ضبطه وإتقانه ، روى الحديث في مسنده في عدة مواضع : اسمه اسمي » .

(٢)

بشارة أمير المؤمنين عليه السلام

١ - ما رواه الشيخ الصدوق باسناد عديدة ، عن كميل بن زياد ، قال :
أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني الى ظهر
الكوفة . فلما أضحى تنفّس ثم قال :
« يا كميل ، ان هذه القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها . احفظ عني ما أقول
لك ، الى قوله :

اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم بحجة ؛ [إمّا] ظاهر مشهور ، أو خاف
مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيّاته . وكم ذا وأين أولئك . أولئك والله الأقلّون
عدداً ، والأعظمون خطراً . بهم يحفظ الله حججه وبيّاته حتّى يودعوها نظراءهم
ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقائق الأمور ، وباشروا
روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه
الجاهلون ، [و] صحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحلّ الأعلى .
يا كميل ، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه . آه آه شوقاً الى
رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولكم »^(١) .

٢ - بالاسناد الى سيدنا عبدالعظيم الحسيني ، عن الامام الجواد ، عن آبائه
الطاهرين ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال :
« للقائم منّا غيبة أمدها طويل . كأتّي بالشيعة يجولون جولان النعم في
غيبته ؛ يطلبون المرعى فلا يجدونه .

الا فمن ثبت منهم على دينه ، ولم يقسّ قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي

في درجتي يوم القيامة .

ثم قال عليه السلام: إنَّ القائم منّا إذا قام ، لم يكن لأحد في عنقه بيعة ، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه «^(١) .

٣ - بالاسناد الى الحسين بن خالد ، عن الإمام الرضا ، عن آبائه الكرام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لولده الحسين عليه السلام : «التاسع من ولدك يا حسين ، هو القائم بالحق ، المظهر للدين والباسط للعدل .

قال الحسين : فقلت له : يا أمير المؤمنين ، وإنَّ ذلك لكائن ؟ فقال عليه السلام : إي والذي بعث محمداً ﷺ بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ، ولكن بعد غيبة وحيرة ؛ فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين ، الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه «^(٢) .

٤ - تمام الخطبة التي أوردها السيد الرضي في نهج البلاغة وهي الخطبة رقم ٩٢ واستدركها ابن ابي الحديد في شرحه ، وهي :
« فانظروا أهل بيت نبيكم ، فان لبّدوا فألبّدوا ، وان استنصروكم فانصروهم ، فليفرجنَّ الله الفتنة برجلٍ منّا أهل البيت بأبي ابن خيرة الاماء ... »^(٣) .

٥ - حديث وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الامام الحسن عليه السلام الذي جاء فيه : « ثم تقدّم - يا أبا محمّد - وصلّ عليّ يا بُنيّ يا حسن وكبرّ عليّ سبعاً . واعلم أنّه لا يحلّ ذلك على أحد غيري الاّ على رجلٍ يخرج في آخر

(١) كمال الدين : ص ٣٠٣ ب ٢٦ ح ١٤ .

(٢) كمال الدين : ص ٣٠٤ ب ٢٦ ح ١٦ .

(٣) شرح النهج : ج ٧ ص ٥٨ وقوله عليه السلام : فان لبّدوا اي أقاموا في مكانهم .

الزمان ، اسمه القائم المهدي من وُلد أخيك الحسين . يُقيم إعوجاج الحق ...»^(١).

(٣)

بشارة سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

١ - حديث الدرّة البيضاء المروية عن سيدة النساء عليها السلام ، التي نزلت في ميلاد الامام المجتبى عليه السلام ، وفيها اسماء المعصومين عليه السلام مع أمهاتهم سلام الله عليهنّ . جاء فيه : ...

« أبو القاسم محمّد بن الحسن ، هو حجّه الله تعالى على خلقه القائم . امّه جارية اسمها نرجس »^(٢).

٢ - حديث اللوح الزمردى الذي نزل في ميلاد الامام الحسين عليه السلام باسماء أهل البيت عليه السلام ، وفيه :
« ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين . عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب .

ستذل أوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما تُهادى رؤوس الترك والديلم . فيُقتلون ويُحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ؛ تصبغ الأرض من دمائهم ، ويفشو الويل والرنين في نساءهم .
أولئك أوليائي حقاً ؛ بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس - أي مُظلمة - ، وبهم أكشف الزلازل ، وأرفع عنهم الآصار والأغلال .

(١) بحار الانوار : ج ٤٢ ص ٢٩٢ ب ١٢٧ .

(٢) كمال الدين : ص ٣٠٧ ب ٢٧ ح ١ .

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون»^(١).

٣- حديث الخزّار بسنده ، عن سهل بن سعد الأنصاري قال : سألتُ فاطمة

بنت محمّد رسول الله ﷺ عن الأئمة ؟

فقالَتْ : « كان رسول الله يقول لعلي عليه السلام :

يا علي ، أنت الامام والخليفة بعدي ، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضيت فإنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فإذا مضى الحسن فإنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فإذا مضى الحسين فإنك علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فإذا مضى علي فإنك محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فإذا مضى محمد فإنك جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فإذا مضى جعفر فإنك موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فإذا مضى موسى فإنك علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فإذا مضى علي فإنك محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فإذا مضى محمد فإنك عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فإذا مضى عليّ فإنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فإذا مضى الحسن فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

يفتح الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها .

فهم أئمة الحق ، وألسنة الصدق . منصور من نصرهم ؛ مخذول من

خذلهم »^(٢) .

(١) كمال الدين : ص ٣١٠ ب ٢٧ ح ١ .

(٢) كفاية الأثر : ص ١٩٥ .

(٤)

بشارة الإمام الحسن عليه السلام

١ - الحديث المسند الى أبي سعيد عقيصا قال : لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان ، دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته ، فقال عليه السلام :

« ويحكم ! ما تدرون ما عملت . والله الذي عملت خيراً لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت ، ألا تعلمون أنّي إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيّدَي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله ﷺ عليّ ؟ قالوا : بلى .

قال : أما علمتهم أنّ الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام ، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك ؟ وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً .

أما علمتم أنّه ما ممّا أحدٌ إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ؟

فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج . ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ، ابن سيّدة الإماء . يطيل الله عمره في غيبته ، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون اربعين سنة . ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير » (١) .

(٥)

بشارة الإمام الحسين عليه السلام

١ - حديث عبدالرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

«منا اثني عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق. يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون.»

له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ» (١).

(٦)

بشارة الإمام السجاد عليه السلام

١ - خطبته الشريفة في الجامع الأموي بدمشق أمام الحشد الكثير، جاء فيه:

«أيها الناس! أعطينا ستاً وفضلنا بسبع، إلى قوله: ومنا مهدي هذه الأمة» (٢).

(١) كمال الدين: ص ٣١٧ ب ٣٠ ح ٣.

(٢) عن منتخب الطريحي في: معالي السبطين: ج ٢ ص ١٠٥.

٢ - حديث ابي خالد الكابلي، عن الامام زين العابدين عليه السلام في الذين فرض الله عزّوجلّ طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله ﷺ، ثم ما يصيب الامام المهدي عليه السلام من المحن بعد شهادة والده، جاء فيه: قال أبو خالد: فقلت له: يا بن رسول الله، وإنّ ذلك لكائن؟

فقال: «إي وربّي. إنّ ذلك لمكتوبٌ عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ﷺ».

قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله، ثمّ يكون ماذا؟
قال: ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله عزّوجلّ، الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ والأئمة بعده.

يا أبا خالد، إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره، أفضل من أهل كلّ زمان، لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهد، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف.
اولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة الى دين الله عزّوجلّ سرّاً وجهرّاً».

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: «إنّظار الفرج من أعظم الفرج»^(١).

٣ - حديث سعيد بن جبیر قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول:

«في القائم من سنن من الأنبياء. [سنة من أبينا آدم عليه السلام، و سنة من ابراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد

صلوات الله عليهم .

فأما [من آدم و] نوح فطول العمر ، وأما من ابراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس ، وأما من موسى فالخوف والغيبة ، وأما من عيسى باختلاف الناس فيه ، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى ، وأما من محمد عليه السلام فالخروج بالسيف «^(١) .

(٧)

بشارة الإمام الباقر عليه السلام

١ - حديث محمد بن مسلم الثقفى الطحان قال : دخلت على ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وعليهم . فقال لي مبتدئاً :

« يا محمد بن مسلم ! إن في القائم من آل محمد عليه السلام شياً من خمسة من الرسل : يونس بن متى ، ويوسف بن يعقوب ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلوات الله عليهم .

فأما شبهه من يونس بن متى ، فرجوعه من غيبته وهو شابٌ بعد كبر السن . وأما شبهه من يوسف بن يعقوب عليه السلام ، فالغيبه من خاصته وعامته واختفاؤه من إخوته ، وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام ، مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته .

وأما شبهه من موسى عليه السلام ، فدوام خوفه ، وطول غيبته ، وخفاء ولادته ، وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان ، الى أن أذن الله عز وجل في ظهوره ونصره وأيده على عدوّه .

وأما شبهه من عيسى عليه السلام ، فاختلف من اختلف فيه ، حتى قالت طائفة منهم : ما ولد ، وقالت طائفة : مات ، وقالت طائفة : قتل وصلب .

وأما شبهه من جدّه المصطفى ﷺ ، فخروجه بالسيف ، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ والجبارين والطواغيت ، وأنه ينصر بالسيف والرعب ، وأنه لا تردُّ له راية ...»^(١) .

٢ - حديث جابر الجعفي ، عن الامام الباقر عليه السلام انه قال :

« يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم . فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان .

إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري جلّ جلاله فيقول : عبادي وإمائي ! آمنتكم بسرّي وصدّقتكم بغيبي ، فأبشروا بحسن الثواب منّي ، فأنتم عبادي وإمائي حقاً ؛ منكم أتقبّل ، وعنكم أعفو ؟ ولكم أغفر ، وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء ، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي .

قال جابر : فقلت : يا بن رسول الله ، فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان ؟

قال : حفظ اللسان ولزوم البيت »^(٢) .

٣ - حديث النعماني بسنده عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم ، فلما تفرّق من كان عنده قال لي :

« يا أبا حمزة ! من المحتوم الذي لا تبدل له عند الله ، قيام قائمنا . فمن شك فيما أقول ، لقي الله [سبحانه] وهو به كافر وله جاحد .

(١) كمال الدين : ص ٣٢٧ ص ٣٢ ح ٧ .

(٢) كمال الدين : ص ٣٣٠ ب ٣٢ ح ١٥ .

ثم قال: بأبي وأمي المسمّى باسمي...، السابع من بعدي. بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ثم قال: يا أبا حمزة، من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد وعلي عليهما السلام، وقد حرّم الله عليه الجنّة، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين»^(١).

(٨)

بشارة الإمام الصادق عليه السلام

١ - حديث ابراهيم الكرخي قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وأني لجالس عنده، إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام. فقمّت إليه فقبّلته وجلست. فقال أبو عبد الله عليه السلام:

«يا إبراهيم، أما إنّه [لـ] صاحبك من بعدي. أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد [فيه] آخرون. فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب.

أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه؛ سمّي جدّه، ووارث علمه وأحكامه وفضائله، [و] معدن الإمامة، ورأس الحكمة. يقتله جبّار بني فلان، بعد عجائب طريفة حسداً له، ولكنّ الله [عزّوجلّ] بالغ أمره ولو كره المشركون.

يخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهدياً، اختصهم الله بكرامته وأحلّهم دار قدسه. المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه.

قال: فدخل رجل من موالي بني أميّة، فانقطع الكلام.

فعدت الى أبي عبد الله عليه السلام إحدى عشرة مرة أريد منه أن يستتم الكلام، فما قدرت على ذلك. فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال:

يا ابراهيم، هو المفرّج لل كرب عن شيعته بعد ضنك شديد، وبلاء طويل وجزع وخوف. فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان؛ حسبك يا ابراهيم».

قال ابراهيم: فما رجعت بشيء أسرّ من هذا القلبي ولا أقرّ لعيني^(١).

٢- حديث أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«إن سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغييات، حادثة في القائم ممّا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة.

قال أبو بصير: فقلت: يا بن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟

فقال: يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى؛ ذلك ابن سيّدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون. ثمّ يظهره الله عزّ وجلّ، فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبّد فيها غير الله عزّ وجلّ الا عبّد الله فيها، ويكون الدين كلّّه لله ولو كره المشركون»^(٢).

٣- حديث سدير الصيرفي المفصل الشريف، قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام، فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح (أي كساء من الشّعْر)، خيري مطوّق بلا جيب، مقصّر الكمّين، وهو يبكي بكاء الواله الشكلى، ذات الكبد الحرّى؛ قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيّر في عارضيه، وابلى الدموع محجريه وهو يقول:

(١) كمال الدين: ص ٣٣٤ ب ٣٣ ح ٥.

(٢) كمال الدين: ص ٣٤٥ ب ٣٣ ح ٣١.

« سيّدي غيبتك نفت رقادي، وضيّقت عليّ مهادي، وابتزّت منّي راحة فؤادي.

سيّدي غيبتك اوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد.

فما أحسّ بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا، إلّا مثّل بعيني عن غواير أعظمها وأفظعها، وبواقِي أشدّها وأنكرها، ونوائب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك ».

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظنّنا أنّه سمّت (اي تهياً) لمكروهة قارعة، أو حلّت به من الدهر بائقة.

فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من آية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك، وآية حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، وقال: ويلكم! نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة، الذي خصّ الله به محمّداً والأئمّة من بعده عليهم السلام؛ وتأملت منه مولد قائمنا وغيبته وابطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربة الاسلام من أعناقهم التي قال الله تقدّس ذكره: ﴿ وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾ ^(١) (يعني الولاية). فأخذتني الرقة واستولت عليّ الأحزان.

فقلنا : يا ابن رسول الله ، كرمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك .

قال : إن الله تبارك وتعالى أدار للقائم مئة ثلاثة ، أدارها في ثلاثة من الرسل عليه السلام .

قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام ، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام ، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح (أعني الخضر عليه السلام) دليلاً على عمره .

فقلنا له : اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني .
قال عليه السلام : أمّا مولد موسى عليه السلام ، فإنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة ، فدّلّوه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل .
ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتى قتل في طلبه تيفاً وعشرين ألف مولود ، وتعذّر عليه الوصول الى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه .

وكذلك بنو أمية وبنو العباس ، لمّا وقفوا على أنّ زوال ملكهم وملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم مئة ، ناصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول ﷺ وإبادة نسله ، طمعاً منهم في الوصول الى قتل القائم ، ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره المشركون .
وأمّا غيبة عيسى عليه السلام ، فإنّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنّه قُتل ، فكذبهم الله جلّ ذكره بقوله : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ (١) .

كذلك غيبة القائم ، فإنّ الأمّة ستنكرها لطولها ، فمن قائل يهذي بأنّه لم

يلد؛ وقائل يقول: إنه يتعدى الى ثلاثة عشر وصاعداً، وقائل يعصي الله عز وجل بقوله: إنَّ روح القائم ينطق في هيكلك غيره .

وأما إبطاء نوح عليه السلام ، فإنه لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء ، بعث الله عز وجل الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات ، فقال : يا نبي الله ، إن الله تبارك وتعالى يقول لك : إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة والإزام للحجّة ؛ فجاود اجتهدك في الدعوة لقومك ، فإني مثيبك عليه وأغرس هذه النوى ، فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص . فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين .

فلما نبئت الأشجار وتأزّرت وتسوّقت وتغصّنت وأثمرت وزها الثمر عليها بعد زمان طويل ، استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة .

فأمر الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ، ويؤكد الحجّة على قومه . فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل وقالوا : لو كان ما يدّعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربّه خلف . ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها مرّة بعد أخرى ، الى أن غرسها سبع مرّات . فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منه طائفة ، بعد طائفة الى أن عاد الى نيف وسبعين رجلاً .

فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه ، وقال :

يا نوح ، الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى [الأمر والايمان] من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة .

فلو أنّي أهلك الكفار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك ، لما كنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك ، بأن استخلفهم في الأرض وأمكّن لهم دينهم وأبدّل

خوفهم بالأمن، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم.

وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبث طينهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة.

فلو أنّهم تسنّموا مني الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا أهلكت أعداءهم، لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم. تأبّدت حبال ضلالة قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة، والتفرّد بالأمر والنهي.

وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين، مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب، كلاً، ﴿واصنع الفلك بأعيننا ووحينا﴾.

قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم فإنّه تمتدُّ أيّام غيبته ليصرح الحقُّ عن محضه ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الذين يخشى عليهم النفاق، إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

قال المفضّل: فقلت: يا ابن رسول الله، فإنّ [هذه] النواصب تزعم أنّ هذه الآية (أي آية الاستخلاف، يعني قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ الخ)، نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام.

فقال: لا يهدي الله قلوب الناصبة. متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن في الأمّة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي تتورّ في أيّامهم، والحروب التي كانت تنشب بين الكفّار وبينهم.

ثم تلا الصادق عليه السلام : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ .

وأما العبد الصالح (أعني الخضر عليه السلام) ، فإنَّ الله تبارك وتعالى ما طوَّل عمره لنبوَّة قدرها له ، ولا لكتاب ينزله عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له .

بلى ، إنَّ الله تبارك وتعالى لمَّا كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيَّام غيبته ما يقدر ، وعَلِمَ ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طوَّل عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلَّا لعلَّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، وليقطع بذلك حجة المعاندين ، لئلاَّ يكون للناس على الله حجة ^(١) .

(٩)

بشارة الإمام الكاظم عليه السلام

١ - حديث العباس بن عامر القصباني ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول :

« صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد » ^(٢) .

٢ - حديث داود بن كثير الرقي ، قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن صاحب هذا الأمر ، قال :

(١) كمال الدين : ص ٣٥٢ ب ٣٣ ح ٥٠ .

(٢) كمال الدين : ص ٣٦٠ ب ٣٤ ح ٢ .

« هو الطريد الوحيد الغريب الغائب الموتور بأبيه عليه السلام »^(١).

٣- حديث يونس بن عبد الرحمن، قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق؟

فقال: « أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عز وجل ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هو الخامس من ولدي. له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه؛ يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على مولاتنا والبراءة من أعدائنا؛ أولئك منا ونحن منهم. قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة. فطوبى لهم ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة »^(٢).

(١٠)

بشارة الإمام الرضا عليه السلام

١- حديث الحسين بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام:

« لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية.

ف قيل له: يا ابن رسول الله، الى متى؟

قال: الى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت. فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا.

(١) كمال الدين: ص ٣٦١ ب ٣٤ ح ٤.

(٢) كمال الدين: ص ٣٦١ ب ٣٤ ح ٥.

فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَمَنْ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ؟
 قَالَ : الرَّابِعُ مِنْ وَلَدِي ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ ؛ يَطْهَرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ ،
 وَيَقْدَسُهَا مِنْ كُلِّ ظَلَمٍ ، [وَهُوَ] الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِي وَلَادَتِهِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ
 قَبْلَ خُرُوجِهِ .

فَإِذَا خَرَجَ اشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ ، وَوُضِعَ مِيزَانُ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يَظْلَمُ
 أَحَدٌ أَحَدًا ، وَهُوَ الَّذِي تَطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ .
 وَهُوَ الَّذِي يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالْدُّعَاءِ إِلَيْهِ
 يَقُولُ : لَا إِنْ حَجَّهَ اللَّهُ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ . فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ ، وَهُوَ قَوْلُ
 اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا
 خَاضِعِينَ ﴾ ^(١) (٢) .

٢ - حَدِيثُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ دَعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ
 الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ : أَنْشَدْتُ مَوْلَايَ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَصِيدَتِي الَّتِي أَوَّلَهَا :
 مَدَارِسَ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلَ وَحْيٍ مَقْفَرِ الْعُرْصَاتِ
 فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي :

خُرُوجِ إِمَامٍ لَا مُحَالَةَ خَارِجٍ يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
 يَمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ وَيَجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ وَالنَّقِمَاتِ
 بَكَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَاءً شَدِيدًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي :

« يَا خَزَاعِيُّ نَطَقَ رُوحُ الْقُدُسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . فَهَلْ تَدْرِي مِنْ
 هَذَا الْإِمَامِ وَمَتَى يَقُومُ ؟

(١) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ الْآيَةُ ٤ .

(٢) كَهَالِ الدِّينِ : ص ٣٧١ ب ٣٥ ح ٥ .

فقلت: لا يا مولاي، إلا أنني سمعت بخروج إمام منكم يُطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً [كما ملئت جوراً].

فقال: يا دعبل، الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره. لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ، لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»^(١).

٣ - حديث الريان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟

فقال: «أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ماترى من ضعف بدني.

وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشبان. قوياً في بدنه حتّى لو مدّ يده الى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها.

يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان عليه السلام.

ذاك الرابع من ولدي؛ يعيّبه الله في ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملأ [به] الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٢).

(١) كمال الدين: ص ٣٧٢ ب ٣٥ ح ٦.

(٢) كمال الدين: ص ٣٧٦ ب ٣٥ ح ٦.

(١١)

بشارة الإمام الجواد عليه السلام

١ - حديث سيدنا عبد العظيم الحسني ، قال : دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم ، أهو المهديُّ أو غيره . فابتدأني فقال لي :
 « يا أبا القاسم ! إنَّ القائم مَنَّا هو المهديُّ الذي يجب أن يُنتظر في غيبته ، ويطاع في ظهوره ، وهو الثالث من ولدي .

والذي بعث محمدًا ﷺ بالنبوة وخصنا بالإمامة ، إنَّه لو لم يبق من الدنيا إلَّا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتَّى يخرج فيه ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وإنَّ الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة ، كما اصلح أمر كليمة موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسولٌ نبيٌّ .
 ثم قال عليه السلام : أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج »^(١) .

٢ - الحديث الآخر لسيدنا الحسني ، قال : قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام : اني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

فقال عليه السلام : « يا أبا القاسم ، ما مِنَّا إلَّا وهو قائم بأمر الله عزَّوجلَّ ، وهاد إلى دين الله ، ولكنَّ القائم الذي يطهر الله عزَّوجلَّ به الأرض من أهل الكفر والجور ويملاها عدلاً وقسطاً ، هو الذي تخفى على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ، ويحرم عليهم تسميته ، وهو سميَّ رسول الله ﷺ وكنيته .

وهو الذي تطوي له الأرض، ويذلُّ له كلُّ صعب، [و] يجتمع إليه من أصحابه عدَّة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من اقاصي الأرض، وذلك قول الله عزَّوجلَّ: ﴿أينما تكونوا يأتِ بكم الله جميعاً إنَّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ﴾ (١).

فإذا اجتمعت له هذه العدَّة من أهل الإخلاص، أظهر الله أمره. فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزَّوجلَّ. فلا يزال يقتل أعداء الله حتَّى يرضى الله عزَّوجلَّ ...» (٢).

٣ - حديث الصقر بن أبي دلف، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول:

«إنَّ الإمام بعدي إني عليّ، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثمَّ سكّت.

فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟
فبكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثمَّ قال: إنَّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر.

فقلت له: يا بن رسول الله، لم سمّي القائم؟
قال: لأنَّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته.
فقلت له: ولم سمّي المنتظر؟
قال: لأنَّ له غيبة يكثر أيَّامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون،

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٨.

(٢) كمال الدين: ص ٣٧٧ ب ٣٦ ح ٢.

وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون»^(١).

(١٢)

بشارة الإمام الهادي عليه السلام

١ - حديث علي بن عبد الغفار، قال: لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام، كتب الشيعة الى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن الأمر. فكتب عليه السلام:

«الأمر لي ما دمت حيّاً. فإذا نزلت بي مقادير الله عزّ وجلّ، آتاكم الله الخلف منّي، وأنّي لكم بالخلف بعد الخلف»^(٢).

٢ - حديث الصقر بن ابي دلف قال: لما حمل المتوكل سيدنا ابي الحسن، جئت لأسأل عن خبره.

فنظر إليّ حاجب المتوكل، فأمر أن أدخل إليه (اي الحاجب). فأدخلت إليه، فقال: يا صقر، ما شأنك؟

فقلت: خير أيّها الاستاذ.

فقال: اقعد.

قال الصقر: فأخذني ما تقدّم وما تأخّر^(٣) وقلت: أخطأت في المجيء.

قال: فوحى الناس عنه (أي أعجلهم بالذهاب والتفرق عنه).

(١) كمال الدين: ص ٣٧٨ ب ٣٦ ح ٢.

(٢) كمال الدين: ص ٣٨٢ ب ٣٧ ح ٨.

(٣) لعله بمعنى أخذني بالسؤال عما تقدم وما تأخر من الأمور لإستعلام حالي.

ثمَّ قال : ما شأنك وفيهم جئت ؟

قلت : لخبر ما .

قال : لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك ؟

فقلت له : ومن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين .

فقال : اسكت ، مولاك هو الحقُّ ، ولا تتحشمني فإنِّي على مذهبك .

فقلت : الحمد لله .

فقال : أتحبُّ أن تراه ؟

فقلت : نعم .

فقال : اجلس حتّى يخرج صاحب البريد .

قال : فجلست ، فلمّا خرج قال لفلان له : خذ بيد الصقر فأدخله الى الحجرة

التي فيها العلويُّ المحبوس ، وخلِّ بينه وبينه .

قال : فأدخلني الحجرة وأوماً الى بيت .

فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبجذاه قبر محفور . قال :

فسلّمت فردّ [عليّ السلام] ، ثمَّ أمرني بالجلوس فجلست . ثمَّ قال لي :

« يا صقر ، ما أتى بك ؟ »

قلت : يا سيّدي ، جئت أتعرف خبرك .

قال : ثمَّ نظرت الى القبر وبكيت .

فنظر إليّ وقال : يا صقر ، لا عليك ! لن يصلوا إلينا بسوء .

فقلت : الحمد لله . ثمَّ قلت : يا سيّدي حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا

أعرف معناه .

قال : فما هو ؟

قلت : قوله صلى الله عليه وآله : « لا تعادوا الأيام فتعاديكم » ، ما معناه ؟

فقال: نعم، الأيام نحن. بنا قامت السماوات والأرض. فالسبت اسم رسول الله ﷺ، والأحد أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد [الصادق]، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن. والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصاة الحق، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فهذا معنى الأيام، ولا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة. ثم قال عليه السلام: ودّع واخرج فلا آمن عليك»^(١).

٣- الحديث الآخر للصقر بن أبي دلف، عن مولانا الامام الهادي علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام، سمعته يقول: «إن الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٢).

(١٣)

بشارة الإمام العسكري عليه السلام

١- أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده؟ فقال لي مبتدئاً: «يا أحمد بن اسحاق! إن الله تبارك وتعالى لم يُخلّ الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخلّيها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه،

(١) كمال الدين: ص ٣٨٢ ب ٣٧ ح ٩.

(٢) كمال الدين: ص ٣٨٣ ب ٣٧ ح ١٠.

به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض عليه السلام مسرعاً دخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء الثلاث سنين، فقال:

يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا.

إنه سمي رسول الله ﷺ وكنيته، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين.

والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبتته الله عز وجل على القول بإمامته ووقفه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح، فقال: أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً. فلما كان من الغد عدت إليه، فقلت له: يا بن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت [به] علي. فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟

فقال: طول الغيبة يا أحمد.

قلت: يا بن رسول الله، وإن غيبته لتطول؟

قال: إي وربّي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلا من

أخذ الله عز وجلّ عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه .
 يا احمد بن إسحاق، هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب
 الله. فخذ ما آتيتك، واكتمه وكن من الشاكرين، تكن معنا غداً في عليين»^(١).
 ٢ - حديث يعقوب بن منقوش، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن
 علي عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مُسبل.
 فقلت له: [يا] سيدي من صاحب هذا الأمر؟
 فقال: «ارفع الستر.

فرفعته، فخرج إلينا غلامٌ خماسيٌّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح
 الجبين، أبيض الوجه، درّي المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خده
 الأيمن خالٌ، وفي رأسه ذؤابة. فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام، ثم قال لي: هذا
 صاحبكم.

ثم وثب فقال له: يا بني، ادخل الى الوقت المعلوم.
 فدخل البيت وأنا أنظر إليه.

ثم قال لي: يا يعقوب انظر من في البيت، فدخلتُ فما رأيت أحداً»^(٢).
 ٣ - حديث موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعت أبا محمد
 الحسن بن علي عليه السلام يقول:

«كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي. أما إنّ المقرّ بالأئمة بعد
 رسول الله صلّى الله عليه وآله المنكر لولدي، كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة
 رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(١) كمال الدين: ص ٣٨٤ ب ٣٨ ح ١.

(٢) كمال الدين: ص ٤٠٧ ب ٣٨ ح ٢.

والمنكر لرسول الله ﷺ كمن أنكر جميع أنبياء الله ، لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا ، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا .

أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل»^(١) .
وعلى الجملة فأدلة الروايات كما تلاحظها عيناً وعياناً متظافرة متواترة على البشارة بالإمام المنتظر الحجة الثاني عشر أرواحنا فداء ، وصدقها مستلزم لوجوده عليه السلام بعد الامام العسكري سلام الله عليه وقد استشهد الامام العسكري بلا خلاف قطعاً لا بد وأن يكون قد وُلد الامام المهدي حتماً .

وأما الإجماع بعد هذه الأدلة العلمية

فإنه محقق قائم من الفريقين على وجود الإمام المهدي عليه السلام وظهوره .
أما من الشيعة الإمامية ، فهو قطعي الإجماع منهم ، بل هو من ضروريات مذهبهم^(٢) .

بل جاء هذا الاجماع في كتب العامة وعند اعلامهم .
ففي شرح نهج البلاغة للمعتزلي :
« قد وقع اتفاق الفريقين من المسلمين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لا ينقضي الا عليه (اي الامام المهدي عليه السلام) »^(٣) .
وفي السبائك للسويدي :

« الذي اتفق عليه العلماء ، أن المهدي هو القائم في آخر الزمان ، وأنه يملأ

(١) كمال الدين : ص ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٨ .

(٢) الامامة والمهدوية : ج ٣ ص ٣٥ .

(٣) الامامة والمهدوية : ج ٣ ص ٣٥ ، عن : شرح النهج (ط مصر) : ج ٢ ص ٥٣٥ .

الأرض عدلاً، والأحاديث فيه وفي ظهوره كثيرة»^(١).

وفي المقدمة لابن خلدون:

«اعلم ان المشهور بين الكافة من أهل الاسلام على مرّ الأعصار، أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيّد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الاسلامية، ويسمى بالمهدي»^(٢).

وفي غاية المأمول للناصف:

«فائدة: اتضح مما سبق، أن المهدي المنتظر من هذه الامة، وعلى هذا أهل السنّة سلفاً وخلفاً»^(٣).

الى هنا نستفيد أن النقطة الاولى في اثبات أصل وجود الامام المهدي، وهو التنصيص عليه ثابت بدليل الكتاب، والسنة، والكتب المقدسة.

ويؤيدها الاجماع من الخاصة والعامة.

مضافاً الى الضرورية والثبوت بالبداهة.

(١) الامامة والمهدويّة: ج ٣ ص ٨١، عن: سبائك الذهب: ص ٧٨.

(٢) الامامة والمهدويّة: ج ٣ ص ٨٢، عن: مقدمة ابن خلدون: ص ٣١٧.

(٣) الامامة والمهدويّة: ج ٣ ص ٨٢، عن: غاية المأمول: ج ٥ ص ٣٦٢ - ٣٨١.

النقطة الاستدلالية الثانية

تظافر الأخبار بولادة الامام المهدي عليه السلام

ان الامام المهدي عليه السلام ، قد تواترت الأخبار على ولادته ، وتظافر نقل إخبار الثقات بوجوده ، فلا يمكن انكار تولده .

وقد جاءت الأخبار القطعية بولادته السعيدة من كبار علماء الفريقين في كتبهم المعروفة ، مثل : ثقة الاسلام الكليني ، وشيخ المحدثين الصدوق ، وشيخ الطائفة الطوسي بأسناد معتبرة من الخاصة .

ومثل : البيهقي ، وابن الصباغ ، وابن خلكان ، والقندوزي ، والصفدي ، وياقوت الحموي بأسناد عديدة من العامة .

وتلاحظ إحصاء المعترفين بولادته عليه السلام من العامة بأسماءهم وكتبهم ونصوص كلماتهم في مثل :

١ - الزام الناصب : ج ١ ص ٣٢١ ، في بيان اعتراف ٢٩ عالماً من علمائهم .

٢ - المهدي الموعود المنتظر : ج ١ ص ١٨٢ ، في بيان اعتراف ٤٠ عالماً

منهم .

٣ - منتخب الأثر : الفصل الثالث ص ٣٢٠ ، في بيان اعتراف ٦٥ عالماً

منهم .

هذا ، وقد شهد بولادته عليه السلام من حضر الولادة وهي سيدتنا حكيمة بنت

الامام الجواد عليه السلام .

ففي حديث موسى بن محمد، عن السيدة حكيمة ما نصّه :

بعث إليّ ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال :

« يا عمّة اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا ، فإنّها ليلة النصف من شعبان ؛

فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة ، وهو حجّته في أرضه .

قالت : فقلت له : ومن أمّه ؟

قال لي : نرجس .

قلت له : جعلني الله فداك ، ما بها أثر .

فقال : هو ما أقول لك .

قالت : فجنّت ، فلمّا سلّمتُ وجلستُ ، جاءت تنزع خفيّ وقالت لي : يا

سيّدتي [وسيّدة أهلي] ، كيف أمسيّت ؟

فقلت : بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي .

قالت : فأنكرت قولِي وقالت : ما هذا يا عمّة ؟

قالت : فقلت لها : يا بنيّة ، إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً

في الدنيا والآخرة .

قالت : فخرجلتُ واستحييت .

فلمّا أن فرغتُ من صلاة العشاء الآخرة ، أفطرت وأخذت مضجعي

فرقدت .

فلمّا أن كان في جوف الليل قمت الى الصلاة ، ففرغت من صلاتي وهي

نائمة ليس بها حادث .

ثمّ جلستُ معقّبة ، ثمّ اضطجعتُ ثمّ انتهتُ فرعة وهي راقدة . ثمّ قامت

فصلّت ونامت .

قالت حكيمة : وخرجت أتفقّد الفجر ، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب

السرхан وهي نائمة، فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة، فهالك الأمر قد قرب.

قالت: فجلست وقرأت الم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبّهت فزعة. فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك.

ثم قلت لها: أتحسّين شيئاً؟

قالت: نعم يا عمّة.

فقلت لها: اجمعي نفسك، واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك.

قالت: فأخذتني فترة، وأخذتها فترة فانتبّهت بحسّ سيّدي، فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده. فضمته إليّ فإذا أنا به نظيفٌ متنظفٌ.

فصاح بي أبو محمد عليه السلام: هلمّي إليّ ابني يا عمّة.

فجئت به إليه، فوضع يديه تحت أليتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره. ثم أدلى لسانه في فيه، وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بني.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ. ثم صلّى على أمير المؤمنين وعلى الأئمّة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم.

ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة، اذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها وائتني به.

فذهبت به فسلم عليها، ورددته فوضعتة في المجلس.

ثم قال: يا عمّة، إذا كان يوم السابع فأتينا.

قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت

الستر لأتفقّد سيّدي عليه السلام، فلم أره.

فقلت : جعلت فداك ، ما فعل سيدي ؟

فقال : يا عمّة ، استودعناه الذي استودعته أمّ موسى موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فلمّا كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست .

فقال : هلمّي إليّ ابني .

فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقّة ، ففعل به كفعلته الأولى . ثمّ ادلى لسانه

في فيه كأنّه يغذّيه لبناً أو عسلاً ، ثمّ قال : تكلم يا بني .

فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وثنّى بالصلاة على محمّد وعلى أمير

المؤمنين وعلى الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، حتّى وقف على

أبيه عليه السلام . ثمّ تلا هذه الآية :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض

ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين * ونمكّن لهم في الأرض ونرى فرعونَ وهامانَ

وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾ .

قال موسى - يعني موسى بن محمّد الراوي - : فسألت عقبة الخادم عن

هذه ، فقالت : صدقت حكيمة «^(١)» .

وأضاف في حديث محمد بن عبدالله العلوي ما نصّه :

« قالت حكيمة : فلمّا كان بعد أربعين يوماً ، ردّ الغلام ووجّه إليّ ابن

أخي عليه السلام فدعاني . فدخلت عليه فإذا أنا بالصبيّ متحرّك يمشي بين يديه .

فقلت : يا سيدي ، هذا ابن سنتين ؟

فتبسّم عليه ، ثمّ قال : إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشؤون

بخلاف ما ينشؤ غيرهم ، وإنّ الصبيّ منّا إذا كان أتى عليه شهرٌ كان كمن أتى عليه

سنة، وإنَّ الصبيَّ منَّا ليتكلَّم في بطن أمِّه ويقرأ القرآن ويعبد ربَّه عزَّوجلَّ، [و] عند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبيَّ في كلِّ أربعين يوماً إلى أن رأيتَه رجلاً قبل مضيَّ أبي محمد عليه السلام بأيَّام قلائل فلم أعرفه.

فقلت لابن أخي عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال لي: هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدونه، فاسمعي له وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيَّام قلائل، وافترق الناس كما ترى.

ووالله إنِّي لأراه صباحاً ومساءً وإنَّه لينبئني عمَّا تسألون عنه فأخبركم. ووالله إنِّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به.

وإنَّه ليرد عليَّ الأمر. فيخرج إليَّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليَّ وأمرني أن أخبرك بالحقّ...»^(١).

وشهادة السيدة الجليلة حكيمة الحاضرة حين الولادة، كافية بوحدها في إثبات الولادة^(٢).

(١) كمال الدين: ص ٤٢٩ ب ٤٢ ح ٢.

(٢) فإن السيدة حكيمة، مضافاً إلى جلالة قدرها وصدق كلامها. كانت هي المتولّية لشؤون ولادة السيدة نرجس - والدة الإمام الحجّة عليه السلام - وشهادتها معتبرة في الولادة.

بالإضافة إلى اعتبار شهادة النساء منفردات في الولادة، كما هو ثابت في الفقه بقيام النص الصحيح عليه، وعدم الخلاف فيه كما تلاحظه في: الجواهر: ج ٤١ ص ١٧٠، فلاحظ. بل لا خلاف فيه حتى عند العامة.

ففي بداية المجتهد (للقرطبي): ج ٢ ص ٤٥٤: «وأما شهادة النساء منفردات - أعني النساء دون الرجال -

مضافاً إلى شهادة نسيم ومارية خادمتي الإمام عليه السلام^(١) ففي حديث السياري قالتا: «لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه إلى السماء...».

ومع ذلك ليس الدليل هو هذا فحسب، بل دلّ على الولادة إخبار الحجة على العموم الإمام المعصوم والده المعظم الإمام العسكري عليه السلام بذلك. ففي حديث أحمد بن الحسن بن اسحاق القمي: لَمَّا وُلِدَ الخلف الصالح عليه السلام، ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام إلى جدّي أحمد بن اسحاق كتاب، فاذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان ترد به عليه، وفيه: «وُلِدَ لنا مولودٌ، فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً، فإنّا لم نُظهِر عليه إلاّ الأقرب لقرابته، والوليّ لولايته.

أحببنا إعلامك ليسرّك الله به مثل ما سرّنا به، والسلام»^(٢).

بل نفس إرسال الإمام العسكري عليه السلام حقيقة ولده الإمام المهدي عليه السلام إلى بني هاشم وشيعته، كان إعلاماً ظريفاً لميلاده. ففي حديث العمري:

لما وُلِدَ السيد عليه السلام، قال ابو محمد عليه السلام:

«ابعثوا إلى أبي عمرو...، اشترِ عشرة آلاف رطل خبز، وعشرة آلاف رطل لحم، وفرّقه، أحسبه قال على بني هاشم، وعقّ عنه بكذا وكذا شاة»^(٣).

→ فهي مقبولة عند الجمهور في حقوق الأبدان التي لا يطلع عليها الرجال غالباً، مثل الولادة والاستهلال وغيوب النساء. لا خلاف في شيء من هذا».

(١) كمال الدين: ص ٤٣٠ ح ٥.

(٢) كمال الدين: ص ٤٣٣ ب ٤٢ ح ١٦.

(٣) كمال الدين: ص ٤٣١ ب ٤٢ ح ٦ والرطل العراقي يساوي = ٣٢٧/٥ غرام.

وفي حديث الكوفي :

« وإن أبا محمد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاة مذبوحة ، وقال : هذه من عقيقة ابني محمد »^(١).

لذلك قال الشيخ المفيد عليه السلام في دليل الاثبات ما نصّه :

« والخبر بصحة ولد الحسن عليه السلام قد ثبت بأوكد ما تثبت به أنساب الجمهور من الناس ، إذ كان النسب يثبت بقول القابلة ومثلها من النساء اللاتي جرت عاداتهنّ بحضور ولادة النساء وتولّي معوتهم عليه ، وباعتراف صاحب الفراش وحده بذلك دون مَنْ سواه ، وبشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه .

وقد ثبتت أخبار عن جماعة من أهل الديانة والفضل والورع والزهد والعبادة والفقه عن الحسن بن علي عليه السلام ، أنّه اعترف بولده المهدي عليه السلام ، وآذنهم بوجوده ، ونصّ لهم على إمامته من بعده .

وبمشاهدة بعضهم له طفلاً ، وبعضهم له يافعاً وشاباً كاملاً ، وإخراجهم الى شيعته بعد أبيه الأوامر والنواهي والأجوبة عن المسائل ، وتسليمهم له حقوق الأئمة من أصحابه .

وقد ذكرتُ أسماء جماعة ممّن وصفتُ حالهم من ثقات الحسن بن علي عليه السلام وخاصّته المعروفين بخدمته والتحقيق به ، واثبتُ ما روه عنه في وجود ولده ومشاهدتهم من بعده ، وسماعهم النصّ بالإمامة عليه .

وذلك موجود في مواضع من كتبي ، وخاصّه في كتابي المعروف أحدهما : بـ «الارشاد في معرفة حجج الله على العباد» والثاني بـ «الايضاح في الامامة

النقطة الاستدلالية الثالثة

تواتر النقل على رؤية الإمام المهدي عليه السلام

أن الإمام المهدي عليه السلام، قد رآه شهود العيان من الثقات والأعيان، وفاق على التواتر رؤيته، فكيف يمكن لأحد جحوده أو إنكار وجوده؟! والفائزون برؤيته الغراء كثيرون. شاهدوه في حياة والده الإمام العسكري عليه السلام، وبعد حياته في الغيبة الصغرى، وفي أيام الغيبة الكبرى. وهل نحتاج بعد العيان الى دليل وبرهان؟! فلنشير الى هذه الأدوار الثلاثة باختصار:

(١) من رآه في حياة أبيه عليه السلام

ثبت هذا في الأحاديث المتواترة التي جمعت في هذا الباب ومنها:

١ - حديث أحمد بن اسحاق الاشعري القمي وقد تقدم في بشارة الإمام العسكري عليه السلام^(١).

٢ - حديث معاوية بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنهم، قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً، فقال:

(١) كمال الدين: ص ٣٨٤ ب ٣٨ ح ١.

« هذا إمامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم . أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا . أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا » .
 قالوا : فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل ، حتى مضى أبو محمد عليه السلام ^(١) .

٣ - حديث ضوء بن علي العجلي عن الفارسي ، قال : أتيت سرّ من رأى فلزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن . فلما دخلت وسلّمت قال لي :

« يا أبا فلان ، كيف حالك ؟ ثمّ قال لي : اقعد يا فلان . ثمّ سألني عن رجال ونساء من أهلي ، ثمّ قال لي : ما الذي أقدمك عليّ ؟ قلت : رغبة في خدمتك .

قال لي : ألزم الدار .

قال : فكنت في الدار مع الخدم . ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق ، وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرجال . فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال ، فسمعت حركة في البيت فناداني : مكانك لا تبرح » .

فلم أجسر أخرج ولا أدخل ، فخرجت عليّ جارية ومعها شيء مغطّى .

ثمّ ناداني أدخل ، فدخلت ونادى الجارية فرجعت .

فقال لها : اكشفي عمّا معك ، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه ، فإذا شعر نابت من لبّته الى سرّته ، أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم .

ثمّ أمرها فحملته ، فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمد عليه السلام .

قال ضوء بن عليّ: فقلت للفارسيّ: كم كنت تقدّر له من السنين؟
فقال: سنتين.

قال العبديّ: فقلت لضوء: كم تقدّر له الآن في وقتنا؟
قال: أربعة عشر سنة.

قال أبو عليّ وأبو عبدالله: ونحن نقدّر له الآن إحدى وعشرين سنة^(١).

٤ - حديث يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، وقد تقدم ذكره في بشارة الامام العسكري عليه السلام، فلا نكرر^(٢).

٥ - حديث نسيم خادمة ابي محمد عليه السلام قالت: دخلت على صاحب هذا الأمر عليه السلام بعد مولده لبيلة، فعطستُ عنده. قال لي: «يرحمك الله». قالت نسيم: ففرحت [بذلك].

فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس؟

قلت: بلى.

قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيّام»^(٣).

٦ - حديث سعد بن عبدالله القمي في تشرفه مع أحمد بن اسحاق وهو حديث مفصل ظريف، جاء فيه:

... فوردنا سرّ من رأى، فانتبهينا منها الى باب سيّدنا فاستأذنا. فخرج علينا الآذن بالدخول عليه.

وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبريّ، فيه مائة

(١) كمال الدين: ص ٤٣٦ ب ٤٣ ح ٤.

(٢) كمال الدين: ص ٤٣٦ ب ٤٣ ح ٥.

(٣) كمال الدين: ص ٤٤١ ب ٤٣ ح ١١.

وستون صرّه من الدنانير والدراهم ، على كلّ صرّة منها ختم صاحبها .

قال سعد : فما شبّهت وجه مولانا أبي محمد عليه السلام - حين غشيننا نور وجهه - إلاّ ببدر قد استوفى من ليلاليه أربعاً بعد عشر ، وعلى فخذة الأيمن غلامٌ يناسب المشتري في الخلقة والمنظر ؛ على رأسه فرق بين وقرتين كأنّه ألف بين واوين . وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها ؛ قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة .

وبيده قلمٌ إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه ، فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كيلا يصده عن كتابة ما أراد . فسلمنا عليه ، فألطف في الجواب وأوماً إلينا بالجلوس .

فلما فرغ من كتابة البياض الذي كان بيده ، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه . فنظر عليه السلام الى الغلام وقال له : « يا بنيّ ، فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك .

فقال : يا مولاي ، أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة الى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها ؟

فقال مولاي : يا ابن اسحاق ، استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الحلال والحرام منها .

فأول صرّة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام : هذه لفلان بن فلان ، من محلّة كذا بقمّ ، يشتمل على اثنين وستين ديناراً ، فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً ، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً ، وفيها من أجره الحوانيت ثلاثة دنانير .

فقال مولانا : صدقت يا بنيّ ، دلّ الرجل على الحرام منها .

فقال عليه السلام : فتش عن دينار رازيّ السكّة ، تاريخه سنة كذا ، قد انطمس من

نصف إحدى صفحتيه نقشه ، وقراضة آملية وزنها ربع دينار .

والعلة في تحريمها أن صاحب هذه الصرة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل مناً وربع من ، فأنت على ذلك مدة وفي انتهائها قيض لذلك الغزل سارق ، فأخبر به الحائك صاحبه فكذبه واسترد منه بدل ذلك مناً ؛ ونصف من غزلاً أدق مما كان يدفعه اليه واتخذ من ذلك ثوباً . كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه .

فلما فتح رأس الصرة ، صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال ، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة . ثم أخرج صرة أخرى ، فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان ، من محلة كذا بقم ، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا لمسها .

قال : وكيف ذاك ؟

قال : لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره - اي ظلم وجار على زارعها - في المقاسمة ، وذلك أنه قبض حصته منها بكيل واف وكان ما حصّ الأكار بكيل بخس .

فقال مولانا : صدقت يا بني .

ثم قال : يا أحمد بن اسحاق ، احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها ، واثنا بثوب العجوز .

قال أحمد : وكان ذلك الثوب في حقبة لي فنسيته ... »^(١) .

٧ - حديث الشيخ المفيد باسناده ، عن عمرو الأهوازي قال : أرانيه

أبو محمد عليه السلام وقال :

« هذا صاحبكم »^(١).

٨ - حديث شيخ الطائفة باسناده الى ابي سهل اسماعيل بن علي النوبختي قال : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المرحضة التي مات فيها ، وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد وهو ربي الحسن عليه السلام ، فقال :

« يا عقيد ، إغل لي ماءً بمصطكي . فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف عليه السلام . فلما صار القدح في يديه وهمّ بشربه ، فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن . فتركه من يده وقال لعقيد : أدخل البيت فانك ترى صبياً ساجداً ، فاتني به .

قال أبو سهل : قال عقيد فدخلت أتحرى ، فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء . فسلمت عليه فاجز في صلاته .
فقلت : ان سيدي يأمرك بالخروج اليه ، إذا جاءت امه صقيل فاخذت بيده وأخرجته الى أبيه الحسن عليه السلام .

قال أبو سهل : فلما مثل الصبي بين يديه سلم ، وإذا هو دري اللون ، وفي شعر رأسه قطط - أي تجعيد - ، مفلج الاسنان .

فلما رآه الحسن عليه السلام بكى وقال : يا سيّد أهل بيته ، إسقني الماء فاني ذاهب الى ربي ، واخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده ، ثم حرك شفثيه ثم سقاه . فلما شربه قال : هيئوني للصلاة ، فطرح في حجره منديل ، فوضّأه الصبي واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه .

فقال له أبو محمد عليه السلام : إبشر يا بني ، فانت صاحب الزمان ، وانت المهدي ،

وانت حجة الله على أرضه ، وانت ولدي ووصيي وانا ولدتك .

وانت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ولذك رسول الله ﷺ ، وانت خاتم الأئمة الطاهرين ، وبشّر بك رسول الله ﷺ ، وسَمّاك وكنّاك بذلك . عهد اليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت ، ربّنا انه حميد مجيد » .

ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين ^(١) .

٩ - حديث ابي نعيم محمد بن احمد الأنصاري قال : وجّه قوم من المفوضة كامل بن ابراهيم المدني الى أبي محمد عليه السلام .

قال كامل : فقلت في نفسي : لئن دخلت عليه اسأله عن الحديث المروي عنه : « لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي » .

وكنت جلست الى باب عليه ستر مسبل ، فجاءت الريح فكشفت طرفه واذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء اربع سنين أو مثلها .

فقال لي :

« يا كامل بن ابراهيم !

فاقشعرت من ذلك ، فقلت : لبيك يا سيدي .

قال : جئت الى ولي الله تسأله : لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك .

قلت : اي والله .

قال : اذاً والله يقلّ داخلها ، والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية .

قلت : ومن هم .

قال : هم قوم من حبّهم لعلّي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ؛ انهم قوم يعرفون ما تجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلاً ، من معرفة الله ورسوله والأئمة ونحوها .

ثم قال : وجئت تسأل عن مقالة المفوضة ، كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشيئة الله فاذا شاء الله شئنا والله يقول : ﴿ وما تشاؤون الا أن يشاء الله ﴾ . فقال لي أبو محمد : ما جلوسك فقد أنباك بحاجتك ^(١) .

١٠ - حديث علي بن ابراهيم بن مهزيار ، الذي كان خادماً له عليه السلام : أن الحسن العسكري عليه السلام كان يأمرني باحضار حجة الله من السرداب ، وأنا احضره عنده وهو يأخذه ويقبله ويتكلّم معه ، وهو يجاوب أباه بذلك وهو يشير الي برده وأردّه الى السرداب .

حتى انه عليه السلام أمرني باحضاره يوماً من الأيام ، فقال عليه السلام : « يا ابن مهزيار ، اتتني بولدي حجة الله فأتيت به اليه من السرداب . فأخذه مني وأجلسه في حجره وقبّل وجهه ، وتكلّم معه بلغة لا أعرفها ، وهو يجاوب أباه بتلك اللغة . فأمرني برده الى محله ومكانه ، فذهبت به ورجعت الى العسكري عليه السلام .

ثم رأيت أشخاصاً من خواص المعتمد العباسي عند الامام عليه السلام يقولون : ان الخليفة يقرئك السلام ويقول : بلغنا ان الله عزّوجلّ اكرمك بولد وكبر . فلم لا تخبرنا بذلك لكي نشاركك في الفرح والسرور ؟ ولا بد لك أن تبعثه الينا فانا مشتاقون اليه .

قال ابن مهزيار: لما سمعت منهم هذه المقالة فزعت وتضجرت وتفجرت واضطرب فؤادي.

فقال الامام: يابن مهزيار اذهب بحجة الله الى الخليفة. فزاد اضطرابي وحيرتي، لاني كنت متيقناً أنه أراد قتله. فكنت اتعلل وانظر الى سيدي ومولاي العسكري عليه السلام. فتبسّم في وجهي وقال: لا تخف، اذهب بحجة الله الى الخليفة.

فأخذتني الهيبة ورجعت الى السرداب، فرأيتة يتلألاً نوره كالشمس المضيئة. فما كنت رأيتة بذلك الحسن والجمال، وكانت الشامة السوداء في خده الأيمن كوكب دري. فحملته على كتفي وكان عليه برقع.

فلما اخرجته من السرداب تنوّرت سامراء من تلك الطلعة الغراء وسطع النور من وجهه الى عنان السماء، واجتمع الناس رجالاً ونساء في الطرق والشوارع، وصعدوا على السطوح، فانسد الطريق عليّ فلم أقدر على المشي الى أن صار أعوان الخليفة يبعدون الناس من حولي، حتى ادخلوني دار الامارة فرُفع الحجاب، فدخلنا مجلس الخليفة.

فلما نظر هو وجلساؤه الى طلعه الغراء والى ذلك الجمال والبهاء، أخذتهم الهيبة منه، فتغيرت ألوانهم وطاش لبهم وحارت عقولهم وخرست ألسنتهم، فصار الرجل منهم لا يتكلم ولا يقدر ان يتحرك من مكانه. فبقيت واقفاً والنور الساطع والضياء اللامع على كتفي.

فبعد برهة من الزمان قام الوزير وصار يشاور الخليفة. فأحسست انه يريد قتله، فغلب عليّ الخوف من أجل سيدي ومولاي. فاذا بالخليفة أشار الى السيفين ان اقتلوه، فكل واحد منهم اراد سل سيفه من غمده، فلم يقدر عليه ولم يخرج السيف من غمده.

وقال الوزير: هذا من سحر بني هاشم وليس هذا بعجيب، ولكن ما اظن ان سحرهم يؤثر في السيوف التي في خزانة الخليفة.

فأمر باتيان السيوف من الخزانة فأُتيت، فلم يقدروا ايضاً على اخراجها من اغمادها. وجاؤوا بالمواسي والسكاكين، فلم يقدروا على فكّها.

ثم امر الخليفة - بإشارة من الوزير - بالأسود الضارية من بركة السباع، فأُتي بثلاثة من الاسود الضارية والسباع العادية.

فأشار اليّ الخليفة وقال: القه نحو الأسود.

فحار عقلي وطاش لبي وقلت في نفسي اني لا افعل ذلك ولو اني أقتل. فقرب (عج) من اذني، فقال لي: لا تخف والقني.

فلما سمعت من سيدي ومولاي ذلك، القيته نحو الأسود بلا تأمل.

فتبادرت وتسابقت الاسود نحوه وأخذوه بأيديهم في الهواء ووضعوه على الأرض برفق ولين، ورجعوا الى القهقري مؤدبين كأنهم العبيد بين يدي الموالى واقفين.

ثم تكلم واحد منهم بلسان فصيح، وشهد بوحدانية الباري عزّ شأنه وبرسالة النبي المصطفى ﷺ وبامامة علي المرتضى والزكي المجتبى والشهيد بكر بلا والائمة واحداً واحداً، ثم قال: يا بن رسول الله، لي اليك الشكوى فهل تأذن لي؟ فأذن له.

فقال: اني هَرَمَ وهذان شابان؛ فاذا جيء الينا بطعمة ما يراعياني، ويأكلان الطعمة قبل أن أكمل فابقي جائعاً.

قال (عج): مكافأتهما أن يصيرا مثلك وتصير مثلهما.

فلما قال هذا الكلام، فاذا صار كما قال وصار كما أراد، فعرض لهما الهرم وعاد له الشباب ما شاء الله.

فلما رأى الحاضرون كبروا جميعاً من غير اختيار، وفزع الخليفة ومن كان معه وتغيرت ألوانهم فأمر برده إلى أبيه العسكري عليه السلام.
فعدت ضاحكاً شاكرًا لله حامداً له فأُتيت به إلى أبيه وقصصت عليه القصة فأمرني برده إلى السرداب فذهبت به ^(١).

(٢) من رآه بعد حياة أبيه عليه السلام في الغيبة الصغرى

وهذا ثابت أيضاً بمتواتر الحديث والخبر العلمي، من ذلك:

١ - حديث عبدالله بن جعفر الحميري قال: سمعت محمد بن عثمان العمري عليه السلام يقول: رأيته صلوات الله عليه متعلقاً باستار الكعبة وهو يقول:
«اللهم انتقم لي من أعدائي» ^(٢).

٢ - حديث عبدالله السوري قال: صرْتُ إلى بستان بني عامر فرأيت غلاماً يلعبون في غدير ماء، وفتى جالساً على مصلى واضعاً كفه على فيه، فقلت: من هذا؟

فقالوا: م ح م د بن الحسن عليه السلام وكان في صورة أبيه عليه السلام ^(٣).

٣ - حديث أبي محمد الحسن بن الوجناء النصيبي قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة وأنا أتضرع في الدعاء، إذ حرّكني محرّك فقال: قم يا حسن بن وجناء.

قال: فقممت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول: إنّها من أبناء أربعين فما

(١) عن تبصرة الولي في الزام الناصب: ج ١ ص ٣٥٦.

(٢) كمال الدين: ص ٤٤٠ ب ٤٣ ح ١٠.

(٣) كمال الدين: ص ٤٤١ ب ٤٣ ح ١٣.

فوقها .

فمشت بين يديّ وأنا لا أسألها عن شيء حتّى أتت بي إلى دار خديجة عليه السلام ، وفيها بيت بابه في وسط الحائط وله درج ساج يرتقى ، فصعدت الجارية وجاءني النداء : اصعد يا حسن ، فصعدت فوقفت بالباب .

فقال لي صاحب الزمان عليه السلام :

« يا حسن ! أترك خفيت عليّ . والله ما من وقت في حجّك إلّا وأنا معك .

فيه .

ثمّ جعل يعدّ عليّ أوقاتي .

فوقعت [مغشياً] على وجهي ، فحسست بيدٍ قد وقعت عليّ فقمّت .

فقال لي : يا حسن ! الزم دار جعفر بن محمد عليه السلام ، ولا يهّمك طعامك ولا

شرابك ولا ما يستر عورتك .

ثمّ دفع إليّ دفترأ فيه دعاء الفرج وصلاة عليه ، فقال : بهذا فادع وهكذا صلّ

عليّ ، ولا تعطه إلّا محقّي أوليائي ، فإنّ الله جلّ جلاله موفّقك .

فقلت : يا مولاي لا أراك بعدها ؟

فقال : يا حسن ، إذا شاء الله .» .

قال : فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفر بن محمد عليه السلام . فأنا أخرج

منها فلا أعود إليها إلّا لثلاث خصال : لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار ،

وادخل بيتي وقت الإفطار فأصيب رباعياً مملوءاً ماءً ورغيفاً على رأسه وعليه ما

تشتهي نفسي بالنهار . فأكل ذلك فهو كفاية لي ، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء ،

وكسوة الصيف في وقت الصيف .

وإنّي لأدخل الماء بالنهار فأرش البيت وأدع الكوز فارغاً ، فأوتي بالطعام

ولا حاجة لي إليه ، فاصدّق به ليلاً كيلا يعلم بي من معي ^(١) .

٤ - حديث الحسن بن وجناء ، عن أبيه ، عن جدّه انه سمعه يقول : أنه كان في دار الحسن بن علي عليه السلام ، فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن علي الكذاب ، واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام .

قال : فاذا [أنا] به عليه السلام قد اقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر اليه وهو عليه السلام ابن ستّ سنين . فلم يره أحدٌ حتى غاب ^(٢) .

٥ - حديث علي بن سنان الموصلي قال : حدّثني أبي ، قال : لما قبض سيّدنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما ، وفد من قم والجبال وفودٌ بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة ، ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام .

فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى ، سألوها عن سيّدنا الحسن بن علي عليه السلام ، فقيل لهم : إنّه قد فقد .

فقالوا : ومن وارثه ؟

قالوا : أخوه جعفر بن عليّ .

فسألوا عنه ، فقيل لهم : إنّه قد خرج متنزّهاً وركب زورقاً في الدجلة يشرب ومعه المغنّون .

قال : فتشاور القوم فقالوا : هذه ليست من صفة الإمام ، وقال بعضهم لبعض : امضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها .

فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميريّ القميّ : قفوا بنا حتّى ينصرف

(١) كمال الدين : ص ٤٤٣ ب ٤٣ ح ١٧ .

(٢) كمال الدين : ص ٤٧٣ ب ٤٣ ح ٢٥ .

هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة .

قال : فلمّا انصرف ، دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا : يا سيّدنا ، نحن من أهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها ، وكنا نحمل الى سيّدنا أبي محمد الحسن بن علي الأموال .

فقال : وأين هي ؟

قالوا : معنا .

قال : احملوها إليّ .

قالوا : لا ، إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً .

فقال : وما هو ؟

قالوا : إنّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران . ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليه ، وكنا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمد عليه السلام يقول : جملة المال كذا وكذا ديناراً ؛ من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا ، حتّى يأتى على أسماء الناس كلّهم ويقول ما على الخواتيم من نقش .

فقال جعفر : كذبتُم ، تقولون على أخي ما لا يفعله ، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلاّ الله .

قال : فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر الى بعض ، فقال لهم : احملوا هذا المال إليّ .

قالوا : إنّنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال ولا نسلمّ المال إلاّ بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيّدنا الحسن بن علي عليه السلام ، فإن كنت الإمام فبرهن لنا ، وإلاّ ردّناها إلى أصحابها ، يرون فيها رأيهم .

قال : فدخل جعفر على الخليفة - وكان بسرّاً من رأى - فاستعدى عليهم .

فلما حضروا قال الخليفة : احملوا هذا المال إلى جعفر .

قالوا : أصلح الله أمير المؤمنين ، إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال ، وهي وداعة لجماعة وأمرونا بأن لا نسلّمها إلاّ بعلامة ودلالة ، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام .

فقال الخليفة : فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمّد ؟

قال القوم : كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي . فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه ، وقد وفدنا إليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه ودلائلنا ، وقد مات .

فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه ، وإلاّ رددناها إلى أصحابها .

فقال جعفر : يا أمير المؤمنين ، إنّ هؤلاء قوم كذّابون ، يكذبون على أخي وهذا علم الغيب .

فقال الخليفة : القوم رسل ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين .
قال : فبهت جعفر ولم يرد جواباً .

فقال القوم : يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلدة .

قال : فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها .

فلما أن خرجوا من البلد ، خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً ، كأنّه خادم . فنادى : يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ، أجيئوا مولاكم .

قال : فقالوا : أنت مولانا ؟

قال : معاذ الله ! أنا عبد مولاكم فسيروا إليه .

قالوا : فسرنا [إليه] معه ، حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام ، فإذا

ولده القائم سيّدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقه قمر، عليه ثياب خضر. فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام. ثمّ قال:

« جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، [وحمل] فلان كذا.

ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع؛ ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدوابّ.

فخرنا سجّد الله عزّ وجلّ شكراً لما عرّفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه، وسألناه عمّا أردنا فأجاب. فحملنا إليه الأموال.

وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل الى سرّ من رأى بعدها شيئاً من المال، فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات.

قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفع الى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميريّ شيئاً من الحنوط والكفن، فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك». قال: فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى توفّي الله.

وكان بعد ذلك نحمل الأموال الى بغداد الى النواب المنصوبين بها ويخرج من عندهم التوقيعات^(١).

٦ - حديث محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام - وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله ﷺ بالعراق - قال:

رأيت ابن الحسن بن عليّ بن محمد عليه السلام بين المسجدين وهو غلام^(٢).

٧ - حديث أحمد بن ابراهيم بن ادريس، عن أبيه انه قال:

رأيت عليه السلام بعد مضيّ أبي محمد حين أيفع - اي راهق العشرين من عمره -

(١) كمال الدين: ٤٧٦ ب ٤٣ ح ٢٦.

(٢) الارشاد: ج ٢ ص ٣٥١ ح ١.

وَقَبِّلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ^(١).

٨ - حديث الآودي - في حدود سنة ثلاثمائة - قال : بينا أنا في الطواف - وقد طفتُ ستّة وأريد أن أطوف السابعة - فاذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشابٌّ حسن الوجه ، طيب الرائحة ، هيوّب ، ومع هيئته متقرب الى الناس . فتكلم فلم أرَ أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقته في حسن جلوسه . فذهبت أكلّمه فزَبرَني الناس ، فسألت بعضهم : من هذا ؟ فقال : ابن رسول الله ﷺ ! يظهر للناس في كل سنة يوماً لخواصّه ، فيحدّثهم ويحدّثونه .

فقلتُ : مسترشد أذاك ، فارشدني هداك الله .

قال : فناولني حصاة ، فحوّلت وجهي .

فقال لي بعض جلساءه : ما الذي دفع اليك ابن رسول الله ؟

فقلت : حصاة ، فكشفت عن يدي فاذا أنا بسبيكة من ذهب ، وإذا أنا به قد

لحقني فقال :

« ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى ، أتعرفني ؟

فقلت : اللهم لا .

فقال المهدي : أنا قائم الزمان ، أنا الذي أملأها عدلاً كما مُلئت ظلماً

وجوراً... »^(٢).

٩ - حديث محمد بن أحمد الأنصاري في سنة ٢٩٣ قال : كنت حاضراً

عند المستجار بمكّة وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً ، لم يكن منهم مخلص غير

(١) الارشاد: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٧.

(٢) الغيبة لشيخ الطائفة: ص ١٥٢.

محمد بن القاسم العلوي .

فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه أزاران ؛ محرم بهما ، وفي يده نعلان . فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبه له ولم يبق منا أحد إلا قام ، فسلم علينا وجلس متوسطاً ونحن حوله .

ثم التفت يميناً وشمالاً (ثم قال) :

« أتدرون ما كان أبو عبدالله عليه السلام يقول في دعاء الالحاح ؟ قال كان يقول :

اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض ، وبه تفرق بين الحق والباطل ، وبه تجمع بين المتفرق ، وبه تفرق بين المجتمع ، وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار ؛ أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل لي من أمري فرجاً .

ثم نهض ودخل الطواف . فقمنا لقيامه حتى انصرف .

وأنسينا أن نذكر أمره وان نقول من هو ، وأي شيء هو ، الى الغد في ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف ، فقمنا له كقيامنا بالأمس ، وجلس في مجلسه متوسطاً ، فنظر يميناً وشمالاً وقال :

أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة ؟

فقلنا : وما كان يقول ؟

قال : كان يقول :

إليك رفعت الأصوات وعنت الوجوه ، ولك وضعت الرقاب ، وإليك التحاكم في الأعمال . يا خير من سئل ، ويا خير من أعطى ؛ يا صادق يا بارئ ، يا من لا يخلف الميعاد ، يا من أمر بالدعاء ووعد بالاجابة ، يا من قال : ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ ، يا من قال : ﴿ اذا سئلك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة

الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴿١﴾ ، ويا من قال : ﴿٢﴾ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم ﴿٣﴾ .

ليبك وسعديك ، ها أنا ذا بين يديك المسرف ، وأنت القائل : ﴿٤﴾ لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ﴿٥﴾ .

ثم نظر يميناً وشمالاً - بعد هذا الدعاء - فقال :

أتدرون ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر ؟

فقلنا : وما كان يقول ؟

قال : كان يقول :

يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلا سعة وعطاء ، يا من لا تنفذ خزائنه ، يا من له خزائن السماوات والأرض ، يا من له خزائن ما دق وجلّ ؛ لا تمنعك اساءتي من احسانك . أنت تفعل بي الذي أنت أهله ، فانك أنت اهل الكرم والجود والعفو والتجاوز .

يا رب يا الله ، لا تفعل بي الذي أنا أهله ، فاني أهل العقوبة وقد استحققتها ، لا حجة لي ولا عذر لي عندك . أبوء لك بذنوبي كلها ، واعترف بها كي تعفو عني ، وأنت اعلم بها مني . أبوء لك بكل ذنب أذنبته ، وكل خطيئة احتملتها ، وكل سيئة عملتها . رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم .

وقام ودخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت . فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى .

فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال : كان علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع - وأشار بيده الى الحجر تحت الميزاب - . :

عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، يسألك ما لا يقدر عليه غيرك .

ثم نظر يمينا وشمالاً ونظر الى محمد بن القاسم من بيننا، فقال :
يا محمد بن القاسم، أنت على خير إن شاء الله تعالى - وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر -.

ثم قام ودخل الطواف، فما بقي منا احد إلا وقد ألهم ما ذكره من الدعاء وأنسينا أن نتذكر أمره إلا في آخر يوم .
فقال لنا أبو علي المحمودي : يا قوم، أتعرفون هذا؟ هذا والله صاحب زمانكم .

فقلنا : وكيف علمت يا ابا علي ؟

فذكر أنه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسأله معاينة، صاحب الزمان .
(قال :) فبينما نحن يوماً عشية عرفة وإذا بالرجل بعينه، يدعو بدعاء وعيته .
فسألته ممن هو ؟

فقال : من الناس .

قلت : من أي الناس ؟

قال : من عربها .

قلت : من أي عربها ؟

قال : من أشرفها .

قلت : ومن هم ؟

قال : بنو هاشم .

قلت : من أي بني هاشم ؟

فقال : من أعلاها ذروة واسناها .

قلت : ممن ؟

قال : ممن فلق الهام ، واطعم الطعام ، وصلى والناس نيام .» .

قال : فعلمت أنه علوي فاحببته على العلوية ، ثم افتقدته من بين يدي فلم

ادر كيف مضى . فسألت القوم الذين كانوا حوله ، تعرفون هذا العلوي ؟

قالوا : نعم ، يحج معنا في كل سنة ماشياً ، فقلت : سبحان الله ، والله ما أرى

به أثر مشي .

قال : فانصرفت الى المزدلفة كثيراً حزناً على فراقه ، ونمت من ليلتي تلك

فاذا أنا برسول الله ﷺ فقال : يا ابا احمد رأيت طلبتك .

فقلت : ومن ذاك يا سيدي ؟

فقال : الذي رأيته في عشيتك وهو صاحب زمانك .

قال (اي الأنصاري) : فلما سمعنا ذلك منه (اي من المحمودي) عاتبناه أن

لا يكون اعلمننا ذلك ، فذكر أنه كان ينسى أمره الى وقت ما حدثنا به ^(١) .

١٠ - حديث رشيق صاحب المادري ، قال : بعث الينا المعتضد وأمرنا ان

نركب ونحن ثلاثة نفر ، ونخرج مخفين السروج ، ونجنب اخرى ، وقال : الحقوا

بسامراء واكبسوا دار الحسن بن علي فانه توفي ، ومن رأيتم في داره فأتوني

برأسه .

فكبسنا الدار كما أمرنا ، فوجدناها داراً سرية ، كأن الايدي رفعت عنها في

ذلك الوقت .

فرفعنا الستر واذا سرداب في الدار الاخرى ، فدخلناها وكأن بحراً فيها

وفي اقصاه حصير ، وقد علمنا انه على الماء ، وفوقه رجل من أحسن الناس

هيئة، قائم يصلي. فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا.

فسبق أحمد بن عبدالله ليخطي، فغرق في الماء وما زال يضطرب، حتى مددت يدي إليه فجلست فخلصته وأخرجته، فغشى عليه وبقي ساعة.

وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك، فناله مثل ذلك.

فبقيت مبهوتاً فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر، وإلى من نجيء، وأنا تائب إلى الله.

فما التفت إليّ بشيء مما قلت.

فانصرفنا إلى المعتضد، فقال: اكنموه والا ضربت رقابكم^(١).

وهناك جماعة آخرون ممن تشرفوا برؤية محيّا الأُسعد في هذه الفترة في الغيبة الصغرى، من نوابه ووكلاءه الكرام وغيرهم. فقد قال الشيخ الصدوق:

«حدثنا محمد بن محمد الخزاعي رضى الله عنه قال: حدثنا أبو علي الأسدي، عن أبيه عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي، أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه.

من الوكلاء ببغداد: العمريّ وابنه، وحاجز، والبلالي.

ومن أهل قم: أحمد بن اسحاق.

ومن أهل همدان: محمد بن صالح.

ومن أهل الري: البسامي، والأسديّ - يعني نفسه -.

ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء.

ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان.

ومن غير الوكلاء من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبي حليس، وأبو عبدالله

وجود الإمام المهدي عليه السلام والبشائر به ١٠٣

الكندي، وأبو عبدالله الجنيدي، وهارون القزّاز، والنيّليّ، وأبو القاسم بن ديبس،
وأبو عبدالله بن فزّوخ، ومسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام، وأحمد ومحمد
إبنا الحسن، وإسحاق الكاتب من بني نبيخت، وصاحب النواء، وصاحب الصرّة
المختومة.

ومن همدان: محمد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمد بن هارون بن
عمران.

ومن الدّينور: حسين بن هارون، وأحمد بن أُخيّة، وأبو الحسن.

ومن اصفهان: ابن باذشالة.

ومن الصيمرة: زيدان.

ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمد بن محمد، وعلي بن محمد بن
اسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب.

ومن أهل الري:

القاسم بن موسى وابنه، وأبو محمد بن هارون، وصاحب الحصاة، وعليّ بن
محمد، ومحمد بن محمد الكليني، وأبو جعفر الرفاء.

ومن قزوین: مرداس، وعليّ بن أحمد ...

ومن شهرزور: ابن الخال.

ومن فارس: المحروج.

ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعة البيضاء، وأبو
ثابت.

ومن نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح.

ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفريّ، وابن الأعجميّ،
والشمشاطيّ.

ومن مصر: صاحب المولودين، وصاحب المال بمكة، وأبورجاء.
ومن نصيبين: أبو محمد بن الوجناء.
ومن الأهواز: الحصيني^(١).

(٣) من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى

وهذا مما ثبت أيضاً بما فوق المتواتر، وأعلى الإخبار المتكاثر، من ثقات الأنام وكبار الأعلام.

وبلغ من الكثرة بحيث يصعب الإحصاء، بل حتى استيعاب الأسماء، وقد دُوِّنت فيه الكتب المستقلة، وذكرته المؤلفات المفصلة مما يمكنك مراجعتها مثل:

- ١- بحار الانوار، للعلم المجلسي: ج ٥٢ ص ١ - ٩٠.
- ٢- تبصرة الولي فيمن رأى المهدي عليه السلام، للسيد الجليل البحراني.
- ٣- النجم الثاقب، وجنة المأوى، للمحدث النوري.
- ٤- دار السلام فيمن فاز بسلام الامام عليه السلام، للشيخ الميثمي العراقي.
- ٥- بدائع الكلام فيمن اجتمع بالامام عليه السلام، للسيد اليزدي الطباطبائي.
- ٦- الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب عليه السلام، للشيخ الحائري اليزدي: ج ٢ ص ٣ - ١١٢.

- ٧- البهجة فيمن فاز بلقاء الحجة عليه السلام، للميرزا الألماسي.
 - ٨- العبري الحسان في تواريخ صاحب الزمان عليه السلام، للشيخ النهاوندي.
- وغيرها مما له صلة بموضوعها.

قال في منتخب الأثر :

« ومن تصفح الكتب المدوّنة فيها هذه الحكايات التي لا ريب في صحّة كثير منها ، لقوّه اسناده ، وكون ناقله من الخواص والرجال المعروفين بالصدّاقة والأمانة والعلم والتقوى ، يحصل له العلم القطعيّ الضروريّ بوجوده عليه السلام »^(١) .
وبهذا ، ينتهي المبحث الأوّل والنقاط الثلاثة التي أثبتت الوجود الواقعي والفعلي للإمام المهدي ارواحنا فداه .

ووجوده المبارك باقٍ باذن الله تعالى وارادته المتعالية الى زمان الدولة الحقّة التي ثبتت بالآيات المباركة والروايات المتواترة ..
وأحاديث بقاء الحجّة في الأرض وعدم خلوّ الأرض من الخليفة ولولاه لساخت بأهلها ، تثبت ذلك . فلاحظ احاديثه ، مثل :

١ - حديث ابي بصير عن الامام الصادق عليه السلام قال :

« إن الله أجلّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير امام عادل » .

٢ - حديث ابي حمزة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أتبقى الأرض بغير

إمام ؟ قال : « لو بقيت الأرض بغير امام لساخت » .

٣ - حديث ابي هراسة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

« لو أن الامام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها ، كما يموج البحر بأهله »^(٢) .

كل ذلك ، مضافاً الى الأحاديث المتواترة بين الفريقين ، المروية عن رسول الله ﷺ ، الناصّة على أن الأئمة بعدي اثنا عشر ، أولهم أمير المؤمنين علي

(١) منتخب الأثر : ص ٤٢٠ .

(٢) اصول الكافي : ج ١ ص ١٧٨ ح ٦ ، ١٠ ، ١٢ .

وآخرهم المهدي عليه السلام ، وأنهم لم يزالوا ما دام هذا الدين باقياً .

وتأتي الإشارة إليها وإلى مصادرها في المبحث الثالث ، وهي مفيدة لزوم بقاء الإمام المهدي بعد إستشهاد الإمام العسكري عليه السلام ، حتى يتحقق بقائهم ما دام هذا الدين باقياً .

فهو عليه السلام حيٌّ موجود إلى ظهوره المسعود .

البحث الثاني

غَيْبَةُ الإمام المهدي عليه السلام

الغيبية في المقام مأخوذة من الغيب بمعنى الخفاء عن أعين الناظرين ،
والتواري عن الناس ، مقابل الظهور .
لا بمعنى عدم الحضور فيهم أصلاً .
ويستفاد هذا المعنى من أحاديث الغيبة ، كما يناسبه معنى الغيبة في اللغة ،
بالبیان التالي :

أمّا في الأحاديث :

١ - ففي التوقيع الشريف الى علي بن محمد السمري :
« ... فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور الا بعد إذن الله تعالى ذكره
ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب
مفتر »^(١) .

حيث تلاحظ تفريع عدم الظهور على الغيبة لا عدم الحضور .
٢ - حديث عبيد بن زرارة عن الامام الصادق عليه السلام :
« يفقد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم ، فيراهم ولا يرونه »^(٢) .
فتلاحظ ان الذي فرّعه عليه السلام على فقدان إمامهم ، هو أن الناس لا يرونه

(١) البحار: ج ٥٢ ص ١٥١ ب ٢٣ ح ١ .

(٢) البحار: ج ٥٢ ص ١٥١ ب ٢٣ ح ٢ .

بالرغم من شهوده وحضوره الموسم فيفيد الحديث خفائه لا عدم حضوره .

٣ - حديث محمد بن عثمان العمري قال : سمعته يقول :

« والله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة ؛ فيرى الناس ويعرفهم ، ويرونه ولا يعرفونه »^(١) .

فتلاحظ التصريح بحضوره عليه السلام في كل سنة موسم الحج .

٤ - حديث سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول :

« ... فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ، أن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر ، يتردد بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم ولا يعرفونه ، حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه ، كما أذن ليوسف حتى قال له أخوته : أئِنَّكَ لَأَنْتَ يوسف ، قال : أنا يوسف »^(٢) .

فتلاحظ حضوره وتردده بين الناس مع عدم معرفتهم له عليه السلام .

٥ - ما في البيان العلوي المبارك لحذيفة بن اليمان :

« حتى اذا غاب المتغيّب من وُلدي عن عيون الناس ... »

فوربّ عليّ ، إن حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقها ، داخله في دورها وقصورها ، جواله في شرق الأرض وغربها ترى ولا تُرى الى الوقت والوعد »^(٣) .

حيث تلاحظ فيه صراحة الغيبة عن العيون ، لا عدم الحضور .

(١) البحار : ج ٥٢ ص ١٥٢ ب ٢٣ ح ٤ .

(٢) البحار : ج ٥٢ ص ١٥٤ ب ٢٣ ح ٩ .

(٣) الغيبة (للنعماني) : ص ١٤٣ ح ٣ .

وَأَمَّا فِي اللُّغَةِ :

ففي مجمع البحرين^(١) :

« قوله تعالى : ﴿ وَالْقَوُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ بفتح الغين ، اي في قعره . سمي به لغيوبته عن أعين الناظرين ، وكل شيء غيب عنك فهو غيابة ... ، وما من غائبة اي ما من شيء شديد الغيوبة والخفاء ... » .

وفي لسان العرب^(٢) :

« والغيب أيضاً ما غاب عن العيون وإن كان محصلاً في القلوب ، ويقال : سمعت صوتاً من وراء الغيب : أي من موضع لا أراه ... ، وقد تكرر في الحديث ذكر الغيب ، وهو كل ما غاب عن العيون » .

ومن الحقائق الثابتة أن الامام المهدي عليه السلام غائب عن العيون وخفي عن الأبصار مع كونه موجوداً بيننا ، بل محوراً لوجود عالمنا ، ومتصرفاً في شؤوننا . وقد عرفت في البحث السابق الأخبار والاخبارات العلمية بغيابه ، والأدلة الوجدانية على وجوده مع غيبته .

والسؤال المطروح بدواً هنا هو أنه لماذا غاب الامام عليه السلام هذه القرون الطويلة ؟

الجواب : أن لغيبته عليه السلام أسباباً وحكماً تدعوا اليها وتوجب حصولها ، وسيأتي ذكرها ، حكم خمسة كاملة .

لكن لا بد من بيان مقدّمة في هذا المجال بدواً ، تفيدنا على صعيد معرفة

(١) مجمع البحرين : ص ١٣٠ .

(٢) لسان العرب : ج ١ ص ٦٥٤ ، وقريب منه في : النهاية الأثيرية : ج ٣ ص ٣٩٩ . وتاج العروس : ج ١ ص ٤١٦ .

فلسفة الافعال الالهية والحقائق الكونية ، فنقول :

من الأصول المسلّمة التي لا شك فيها إطلاقاً ، أن الله تعالى حكيم لا يفعل شيئاً الا عن مصلحة واقعية ؛ مصلحة ترجع الى نفس المكلفين ، لا الى ذاته المقدسة الغيبية .

ومن المعلومات الأولية والمشاهدات الوجدانية في الأرض والسماء والكون والفضاء ، تدبير الله تعالى وتقديره في خلّاقه وصنّاعه التي ملأت الدنيا برمتها ، وعمّت الوجود في أسرارها .

وعلى أصل الحكمة وفعل الحكيم ، لا بد وأن تكون تلك المخلوقات والموجودات والتدابير والتقديرات مبنية على سرّ في الخلقة ، ومصلحة في التكوين وعلّة في الصنع ؛ سواء أعرّفنا تلك الأسرار والمصالح والعلل ، أم لم نعرفها ، اذ الحكيم لا يفعل عبثاً ولا يصنع شططاً .

والعقل يحكم بعد الاستقصاء والدقة بأن فعّاله تعالى فعّال الحكمة .
والشرع يقضي بذلك أيضاً في مثل قوله تعالى : ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم ألينا لا ترجعون ﴾ ^(١) .

﴿ وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ ^(٢) .

﴿ عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير ﴾ ^(٣) .

والنتيجة البديهية بعد هذا أن :

كل ما صنعه الله وكل فعل قدره الله ، جارٍ على وفق المصلحة والحكمة .

(١) سورة المؤمنون : الآية ١١٥ .

(٢) سورة الروم : الآية ٢٧ .

(٣) سورة الأنعام : الآية ٧٣ .

وهذه القاعدة الكلية العلمية الأصلية مسلمة عند جميع أهل الإيمان، بل عند كل إنسان.

وهي ترشدنا وتوجب يقيننا في جميع الآثار الإلهية الكونية، أن لها أسرار ومصالح وحكم واقعية، حتى إن لم نعرفها ولم نتوصل إليها. وما أكثر الأسرار التي لم يصل إليها البشر، وبقيت مجهولة لديه على طول الدهر، ثم عُرِفَت الحكمة فيها بمقدار توصل العقل البشري إليها. ويدرك الانسان هذا الأمر وجداناً، بتقدم العلوم والاكتشافات وجهود المراكز العلمية والمختبرات، والمعالم الكونية التي تجعله يتصاغر امام عظمة الخلقة وعظيم القدرة. ثم يقرّ بأن ما يعرفه من الأسرار هو الاشياء بالنسبة الى ما يجهله.

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك، وما أصغر عظمته في جنب قدرتك، وما أهول ما نرى من ملوكتك، وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك»^(٢).

إذا عرفت هذه المقدمة الأساسية، قلنا:

إن من أهم تلك التديرات الإلهية في العالم، شؤون الإمام، ومنها غيبة الامام المهدي عليه السلام الذي هو قطب رحي عالم الامكان، وخليفة الله الرحمن. فلا بدّ وأن تكون هي أيضاً جارية على وفق الحكمة المقتضية والمصلحة

(١) سورة لقمان: الآية ٢٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٥.

المُلزمة ، وإن لم نعرفها ، أو لم يمكن التوصل إليها ، أو لم تنكشف لنا .
كما يدلُّنا على ذلك آخر حديث عبدالله بن الفضل الهاشمي قال : سمعت
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : « إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدَّ منها ، يرتاب
فيها كلُّ مبطل .

فقلت له : ولم جعلت فداك ؟
قال : لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم .
قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟
فقال : وجه الحكمة في غيبته ، وجه الحكمة في غيبات من تقدَّمه من
حجج الله تعالى ذكره .

إنَّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلَّا بعد ظهوره ، كما لا ينكشف وجه
الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار ،
لموسى عليه السلام إلَّا وقت افتراقهما .
يا بن الفضل ، إنَّ هذا الأمر أمرٌ من أمر الله وسرٌّ من سرِّ الله وغيب من غيب
الله .

ومتى علمنا أنَّ عزَّ وجلَّ حكيم ، صدَّقنا بأنَّ أفعاله كلُّها حكمة ، وإن كان
وجهها غير منكشف لنا « (١) .
علمنا بأنَّ هذه الغيبة لا تمنع عن الطاف الامامة ، وسيأتي في هذا الباب
أنه عليه السلام كالشمس المجلَّة بالسحاب ، ينتفع بها وإن لم يُرَ شخصها .
وعلى الجملة ، فغيبه مولانا الامام المنتظر عليه السلام حكمة بالغة وحقيقة
حكيمية ، حتى إذا لم نعرف حكمتها .

كيف وإن بعض حكمها مبين في الأحاديث، ومستفاد من بعض الأدلة، ويؤيدها البرهان والوجدان؛ نذكرها فيما يلي :

الحكمة الأولى :

أن حياته عليه السلام مهددة بالقتل فلا بد من التحذر وحفظ النفس بالغيبة
فان الظالمين كانوا ولم يزالوا يبذلون أقصى جهودهم للقضاء عليه، حيث
علموا بالبشارات الصادقة انه هو الذي يقوّض عروشهم ويدمر كياناتهم ويزيل
دولتهم .

كما علم فرعون انه داهم صرح طغيانه بواسطة النبي موسى عليه السلام ، فجمع كيد
وبذل جهده لقتل موسى وإفناءه .

فالامام المهدي عليه السلام تحذراً من خطر القتل وإبقاء لنفسه الشريفة لأجل
إظهار الدين الذي كتبه له رب العالمين ، اعتزل عنهم بالغيبة والاستتار .

وتستفاد حكمة التحذر والخوف من بعض الأحاديث الشريفة مثل :

١ - حديث أبان عن الامام الصادق عليه السلام قال :

« قال رسول الله ﷺ : لا بد للغلام من غيبة .

ف قيل له : ولم يا رسول الله ؟

قال : يخاف القتل »^(١) .

٢ - حديث زرارة عن الامام الصادق عليه السلام قال :

« للغلام غيبة قبل قيامه .

قلت : ولم ؟

قال: يخاف على نفسه الذبح»^(١).

علماً بأن الخوف هذا هو خوف تحذّر الذي هو من الحزم، لا خوف جُبْن الذي هو من الضعف.

فانه - مضافاً الى كون الامام اشجع الناس - هو من أهل بيت الشجاعة الهاشمية، ومن سلالة البطولة العلوية الذين فاقوا الأقران، وغلبوا الشجعان. فهو ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي ينتهي كل شجاع، وباسمه ينادي كل بطل^(٢)، وهو الذي ما قرّ ولا ارتاع من كتيبة أبداً، ولا بارز أحداً الا قتله، ولا ضرب ضربةً تحتاج الى ثانية. فأنسى من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده.

وقال عنه ابن دأب: «لم يكعّ (اي لم يجبن) عن أحد قط، ولم يضرب أحداً في الطول الا قدّه، ولم يضرب أحداً في العرض الا قطعه، وذكروا أن رسول الله ﷺ حمّله على فرس فقال: «بابي وأمي مالي وللخيل، وأنا لا أتبع أحداً ولا أفرّ من أحد»^(٣).

فليس في قاموس أهل البيت عليه السلام الجُبْن، حتى يكون خوف أحدهم للجبن. خصوصاً الامام المهدي عليه السلام الذي قدّر الله تعالى له الاستيلاء على الأرض كلها، فلا بد وأن يكون خوفه تحذراً.

وقد تمسك بهذا الوجه في حكمة الغيبة، فخر الشيعة الشيخ المفيد في الفصول العشرة، فقال:

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٩٧ ب ٢٠ ح ١٨.

(٢) لاحظ ما ذكره من شجاعته عليه السلام في: شرح نهج البلاغة (للمعتزلي): ج ١ ص ٢٠.

(٣) الاختصاص: ص ١٤٩.

« ... ، إنّ ملوك الزمان إذ ذاك كانوا يعرفون من رأى الأئمة عليهم السلام ،
وتحريم الخروج بالسيف على الولاية ، وعيب من فعل ذلك من بني عمّهم ولومهم
عليه ، وأنه لا يجوز عندهم تجريد السيف حتى تركد الشمس عند زوالها ،
ويسمع نداء من السماء باسم رجل بعينه ، ويخسف بالبيداء ، ويقوم آخر أئمة
الحق بالسيف ليزيل دولة الباطل .

وكانوا لا يُكبرون بوجود من يوجد منهم ، ولا بظهور شخصه ، ولا بدعوة
من يدعو إلى إمام ، لأمانهم مع ذلك من فتق يكون عليهم به
فلما جاز وقت وجود المترقب لذلك ، المخوف منه القيام بالسيف ،
ووجدنا الشيعة الامامية مطبقة على تحقيق أمره وتعيينه والاشارة اليه دون غيره ،
بعثهم ذلك على طلبه وسفك دمه

وانّ ابن الحسن عليه السلام لو يظهر لسفك القوم دمه ، ولم تقتض الحكمة التخلية
بينهم وبينه ...»^(١) .

وأضاف عليه السلام في رسالة الغيبة :

« ... أنه لم يكن أحد من آبائه عليهم السلام كُلف القيام بالسيف مع ظهوره ، ولا ألزم
بترك التقية ، ولا ألزم الدعاء الى نفسه حسبما كُلفه إمام زماننا

ولما كان إمام هذا الزمان ، هو المشار اليه بسلّ السيف من أوّل الدهر من
تقادم الأيام المذكورة ، والجهد لأعداء الله عند ظهوره ، ورفع التقية عن أوليائه ،
والزامه لهم بالجهد ، وانه المهدي الذي يُظهر الله به الحق ، ويُبيد بسيفه الضلال
لزمته التقية ، ووجب فرضها عليه كما فُرِضت على آبائه عليهم السلام .
لأنّه لو ظهر بغير اعوان لألقى بيده الى التهلكة .

ولو أبدى شخصه للأعداء لم يألوا جهداً في إيقاع الضرر به ، واستئصال شيعته ، وإراقة دمائهم على الاستحلال . فيكون في ذلك اعظم الفساد في الدين والدنيا

ولما ثبت عصمته ، وجب إستتاره حتى يعلم يقيناً - لا شك فيه - حضور الأعوان له ، واجتماع الأنصار ، وتكون المصلحة العامة في ظهوره بالسيف ، ويعلم تمكنه من إقامة الحدود ، وتنفيذ الأحكام ...»^(١).

هذا ، وليس حفظ النفس لهذا الخوف بأمر جديد ، أو عمل غير سديد ، بل هو السبب الذي دعى الأنبياء والرسل من ذي قبل الى الاعتزال والاستتار .. كما تلاحظه في إختفاء رسول الله ﷺ في الغار خوفاً من المشركين ، واعتزاله في شعب أبي طالب طيلة ثلاث سنوات وشهور ...

وقبل ذلك فرار النبي موسى عليه السلام من مصر خوفاً ، ووروده على النبي شعيب عليه السلام في مدين ، فيما حكاه الله العظيم في كتابه الكريم بقوله عزّ من قائل : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ فخرَجَ منها خائفاً يترقبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾^(٢).

وقوله تعالى حكاية عنه : ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٣).

(١) رسالة الغيبة : رقم ٤ ص ١٢ .

(٢) سورة القصص : الآية ٢٠ - ٢٢ .

(٣) سورة الشعراء : الآية ٢١ .

قال شيخ الطائفة رحمه الله:

« مما يُقطع على أنه سببُ لغيبة الامام ، هو خوفه على نفسه بالقتل ، باخافة الظالمين إيّاه ، ومنعهم اياه من التصرّف فيما جُعل اليه التدبير والتصرف فيه ...
واذا خاف على نفسه ، وجبت غيبته ولزم استتاره ، كما استتر النبي ﷺ
تارة في الشعب ، وأخرى في الغار ، ولا وجه لذلك الا الخوف من المضار الواصلة اليه »^(١).

وعليه فحفظ النفس بالاستتار أمرٌ عرفني عقلي ، بل هو عملٌ مرغوب شرعي ، يدعو اليه العقل والعقلاء حتى لمن علِمَ من نفسه قوّة البقاء .
وحصيلة البحث في المقام :

أنه لا مناص من حفظ النفس بالاستتار ، في سبيل إقامة الدين الأكمل في وقته الأمثل .

فغاب الامام عليه السلام ليظهر في الوقت المناسب يداً إلهيّة ، تعلو فلا تُطال ؛
وكلمة حقّة تدوي فلا تُردّ .

ثم إنه قد تُطرح في المقام تساؤلات فيحسن الاجابة عنها ، من ذلك :
سؤال ١ : هلاّ منع الله تعالى من قتله وحال بينه وبين اعدائه ، ليبقى ظاهراً
باقياً الى زمان دولته ؟

الجواب : إن أمر الله تعالى له بالاستتار ، نوع من المنع عن قتله . فانه ليس
كل المنع عنه هو تعجيز الظالمين بالقهر والغلبة عن قتله .
بل إن الحيلولة بينهم وبينه قهراً ، ينافي التكليف ، ويضاد الاختيار ، ويُبطل
الثواب والعقاب ، ولا جبر ولا تفويض بل أمرٌ بين الأمرين وهو الاختيار .

فيكون المناسب للاختيار هو دفع الأخطار بالاستتار.

سؤال ٢: لماذا لم يبق عليه السلام ظاهراً كظهور آبائه الطاهرين مع التقية، فيدفع خوف الأعداء بالالتقاء؟

الجواب: ان منهج الامام المهدي عليه السلام هو القيام بالسيف، ونشر لواء الاسلام في أرجاء الكون، وإظهار الدين جهراً وعلانية، وهذا لا يجتمع مع التقية كما هو واضح.

مضافاً الى أن آبائه الكرام، كان هناك من يقوم مقامهم من نسلهم، ويصلح للامامة من بعدهم حين استشهداهم؛ بينما الامام المهدي عليه السلام هو خاتم الأئمة، وليس بعده وقبل قيامه من يقوم مقامه حتى يكون شأنه شأن آبائه.

سؤال ٣: لماذا لم يبق عليه السلام ظاهراً فيفوز بأحد الأمرين وإحدى الحُسنيين: اما الظفر والغلبة، واما الشهادة؟

الجواب: انه عليه السلام إدّخره الله تعالى لاتمام نوره، وتطبيق دينه، وإظهار رسالة نبيه على الكرة الأرضية بسعتها، في جميع رباعها واصقاعها وهذا عزمٌ لا تخلف فيه.

ومن الواضح أن هذا لا يتحقق الا إذا كان النصر والظفر حتماً جزمياً، لا احتمالياً أو مردداً كما فرض.

سؤال ٤: إذا كان سبب الغيبة هو التحذر والخوف من الأعداء، فلماذا غاب عن الأولياء أيضاً؟

الجواب: انه اذا فتح طريق اللقاء وسبيل الزيارة لجميع الأولياء، كان من المعلوم عادة ظهور أثره ومعرفة خبره تدريجاً، وهو نقض لغرض غيبته. واذا كان الطريق لبعض الأولياء ممن له سعادة اللقاء، فهو المأمول لشيئته وحظي به بعض من فاز منهم برويته.

قال شيخ الطائفة :

« والذي ينبغي أن يجاب عن السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول :
إنّا أولاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه ، بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ، ولا
يعلم كل إنسان الا حال نفسه ... »^(١) .

وأضاف أمين الاسلام الطبرسي :

« إن غيبته عن اعدائه للتقية منهم ، وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم ،
والإشفاق من إيقاع الضرر بهم »^(٢) .

سؤال ٥ : هل هناك غيبتان للإمام المهدي عليه السلام ، ولماذا صارت الغيبة على
نحوين : صغرى وكبرى ، ولم تكن من أول الأمر كبرى ؟

الجواب : نعم ، هناك غيبتان : احدهما قصيرة والأخرى طويلة .

أخبر بذلك قبل ميلاد الامام المهدي عليه السلام في الاخبار الشريفة المروية في
كتب الفريقين ، كالكافي وغيبة النعماني من الخاصة ، وينايع المودة والبرهان من
العامة ، كما تلاحظ نصوصها في منتخب الأثر^(٣) .

والوجه في كونها على نحوين : صغرى وكبرى هو : إن الغيبة الصغرى
كانت تمهيداً للغيبة الكبرى ، ومدخلاً إليها .

فقد اعتاد الشيعة الأبرار على التشرف بخدمة أئمتهم عليهم السلام سراً وعلانية منذ
زمن أمير المؤمنين عليه السلام .

فلو كانوا يُحرمون من هذه النعمة العظمى دفعة واحدة ، لكان موجباً

(١) الغيبة : ص ٦٨ .

(٢) إعلام الوري : ص ٤٧١ .

(٣) منتخب الاثر : ص ٢٥١ .

للاستيحاش والاستنكار، بل ربما كان يوجب للبعض الشك والتزلزل. لذلك كان من الحكمة أن يألف الشيعة غيبة إمامهم عليه السلام قليلاً قليلاً، فيعتادون ذلك خلال السنين السبعين تدريجاً في زمن النّوَاب الأربعة الكرام. مضافاً إلى أن نفس هذه الفترة الخاصّة كانت لازمة التحقق، لحصول التشرفات الجماعية بخدمة الامام المهدي عليه السلام لتثبت ولادته وحياته، ومشاهدة معجزاته وكراماته عيناً وحضوراً كما حصلت؛ ولو كانت الغيبة كبرى عامة من أول الأمر لم تحصل تلك التشرفات بالشكل اللازم^(١).

سؤال ٦: هلّ دامت الغيبة الصغرى وامتدّت النيابة الخاصّة؟

الجواب: بالاضافة الى ان الغيبة الصغرى كانت فترة تمهيدية لا يناسبها الدوام.

كانت النيابة الخاصة بادرة مستورة مخفية، لا يعرفها الا الخواص، ولو دامت لعُرفت وانكشفت، وصارت النيابة مورداً للخطر القطعي، وهو نقض للغرض.

سؤال ٧: ما الدليل على غيبة الامام، وكيف ينتفع بالامام الغائب عليه السلام؟

الجواب: ان الأدلة الشرعية المتواترة والواردة من طريق الفريقين صرّحت بغيبته، وقد تقدم بيانها.

كما ان البراهين العقلية على لزوم وجود الامام المعصوم، دلّت على وجوده، اما ظاهراً معلوماً او غائباً مستوراً، ولما لم يكن ظاهراً فهو غائب. وأما فائدة وجود الامام عليه السلام، فلا تنحصر بظهوره وقيامه، أو بسط يده الحكوميّة وتصرفاته الظاهريّة فقط، بل إن أصل وجوده الشريف موضوع

(١) لاحظ للتفصيل تاريخ الغيبتين: كتاب الامام المهدي عليه السلام من المهد الى الظهور: ص ١٦٩.

لحصول الايمان ، للحديث المتواتر بين الفريقين :

« من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية » ^(١).

فيؤمن الانسان بامامه الموجود ، وإن لم يرَ شخصه المسعود ، فتحصل به المعرفة وتكمل به العقيدة .

وبلاضافة الى ذلك له فوائد أساسية جمّة ، نذكر بعضها فيما يلي :

١ - أن وجود الامام وجود للحجّة الالهية ، وحفظ البيّنات الربّانية الذي اقتضته سنّة الخالق في خلقه ، ولولا الحجّة لما استقرت الأرض ، بل ساخت بأهلها وماجت بساكنيها .

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

« اللهم بلى ، لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجّة ؛ إمّا ظاهراً مشهوراً ، أو خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبيّئاته » ^(٢).

وفي حديث جابر عن الامام الباقر عليه السلام :

« قلت : لأي شيء يُحتاج الى النبي والامام ؟

فقال : لبقاء العالم على صلاحه .

وذلك أن الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض ، إذا كان فيها نبيّ أو

إمام .

قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنتَ فيهم ﴾ ^(٣).

وقال النبي صلى الله عليه وآله : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل

(١) اصول الكافي : ج ١ ص ٣٧٦ .

(٢) نهج البلاغة : كلمة الحكمة ١٤٧ .

(٣) سورة الأنفال : الآية ٣٣ .

الأرض . فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون ، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون .

يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عزّ وجلّ طاعتهم بطاعته ، فقال : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ^(١) .

وهم المعصومون المطهّرون الذين لا يذنبون ولا يعصون ، وهم المؤيّدون الموقّقون المسدّدون . بهم يرزق الله عباده ، وبهم يعمر بلاده ، وبهم ينزل القطر من السماء ، وبهم تخرج بركات الأرض ، وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب . لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين » ^(٢) .

وفي حديث سليمان بن جعفر الجعفري قال :

سألت الرضا عليه السلام فقلت : لا تخلوا الأرض من حجة ؟

فقال : « لو خلت الأرض طرفة عين من حجّه لساخت بأهلها » ^(٣) .

وفي حديث ابراهيم بن أبي محمود عن الامام الرضا عليه السلام انه قال :

« نحن حجج الله في أرضه وخلفاؤه في عبادته وامناؤه على سرّه ، ونحن

كلمة التقوى والعروة الوثقى ، ونحن شهداء الله وأعلامه في بريّته . بنا يمسك الله

السموات والأرض أن تزولا ، وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة .

لا تخلو الأرض من قائم منّا ظاهر أو خاف ، ولو خلت يوماً بغير حجة

لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله » ^(٤) .

(١) سورة النساء : الآية ٥٩ .

(٢) البحار : ج ٢٣ ص ١٩ ب ١ ح ١٤ .

(٣) البحار : ج ٢٣ ص ٢٩ ب ١ ح ٤٣ .

(٤) البحار : ج ٢٣ ص ٣٥ ب ١ ح ٥٩ .

وهذا أعظم فائدة حياتية لجميع الخلق وكلّ المخلوقات في الأرضين
والسماوات .

٢- ان الامام عليه السلام مركز للأمور الكونية وتنجز المقدرات التكوينية التي
تقدّر للخلق في ليلة القدر..

قال تعالى: ﴿ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ
هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ ^(١).

فعلى من تنزل الملائكة بعد النبي غير الامام عليه السلام ؟

الامام عليه السلام مهبط الملائكة، وواسطة وصول الفيض الى خلق الله، وصدور
الفيوضات الى عباد الله .

ففي الزيارة المطلقة الحسينية :

«... وبكم يحو ما يشاء وبكم يُثبت ، وبكم يفك الذُّلُّ من رقابنا ، وبكم
يدرك الله ترة كل مؤمن يُطلب بها ، وبكم تنبت الأرض أشجارها ، وبكم تخرج
الأشجار أثمارها ، وبكم تنزل السماء قطرها ورزقها ، وبكم يكشف الله الكرب ،
وبكم ينزل الله الغيث ، وبكم تسيخ (اي تستقر وتثبت) الأرض التي تحمل
أبدانكم وتستقر جبالها عن مراسيها .

إرادة الربّ في مقادير أموره تهبط اليكم ، وتصدر من بيوتكم ... » ^(٢).

هذا شأن الامام عليه السلام فلا بد من وجوده لتنجز المقدرات الالهية بواسطته ،
ووصول الفيض الى خلقه .

٣- ان الامام عليه السلام له مقام الشاهدية على الخلق ، فيكون الجزاء يوم القيامة

(١) سورة القدر: الآية ٤ ، ٥ .

(٢) الكافي: ج ٤ ص ٥٧٦ ح ٢ .

على الاعمال المشهودة، كما يدل على هذا قوله تعالى: ﴿وَكذلكَ جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾^(١)، كما جاء في تفسير الخاصة والعامة^(٢).

فلا بدّ من وجوده لأجل شهادتيته.

٤ - أن وجوده عليه السلام فينا كوجود رسول الله ﷺ، قوّة للقلوب وإطمئنان

للنفوس.

لأنه أمان الله في البلاد، والملجأ المفزع للعباد، يلجأون اليه في الشدّة

والرخاء.

لذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«كنّا اذا احمرّ البأس^(٣) إتقينا برسول الله ﷺ، فلم يكن أحداً منّا أقرب الى

العدوّ منه»^(٤).

والامام عليه السلام كالنبي ﷺ؛ بوجوده يأمن الخلق، وببركته يدفع العذاب.

وقد جاء في الحديث الجامع لعبد العزيز بن مسلم، عن الامام الرضا عليه السلام

في ذكر صفات الامام أنه عليه السلام:

«مفزع العباد في الداهية النّاد»، اي الامور العظيمة^(٥).

٥ - حيث عرفت في معنى الغيبة، أنها ليست بمعنى عدم وجوده او عدم

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٣.

(٢) كما تلاحظه من الخاصة في: تفسير كنز الدقائق: ج ٢ ص ١٧٧، ومن العامة في: شواهد التنزيل: ج ١

ص ٩٢.

(٣) كناية عن اشتداد الأمر في الحرب.

(٤) نهج البلاغة: فصل غريب كلامه عليه السلام الرقم ٩.

(٥) اصول الكافي: ج ١ ص ١٩٨ ح ١.

حضوره، بل بمعنى أنه لا يُرى أو لا يُعرف، فهو موجود ناظر، ذو خير باهر ولطف زاهر.

فانه عليه السلام يعين المحتاجين، ويرشد الضالّين، وينجي المؤمنين، وينتصر للضعفاء، ويُغني البؤساء.

فكم من مريضٍ قد شفاه، وعطشان قد أرواه، ومضطرّ قد نجّاه، ومنقطعٍ قد هداه، وعاجزٍ قد اغناه.

والوجدان خير دليلٍ يغني عن البيان.

٦ - انه يُنتفع به عليه السلام في غيبة، كالانتفاع بالشمس اذا غيّبها عن الأبصار السحاب كما ورد في بيانه.

ففي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ جاء فيه:

«...، فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعة الانتفاع به في غيبته؟

فقال ﷺ: «اي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وان تجلّلها سحاب...»^(١).

وفي حديث سليمان بن مهران الأعمش عن الامام الصادق عليه السلام:

فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟

قال: «كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب»^(٢).

وفي حديث التوقيع المبارك لمولانا صاحب الزمان عليه السلام الى محمد بن

عثمان العمري عليه السلام جاء فيه:

«واما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس اذا غيّبها عن

(١) كمال الدين: ص ٢٥٣ ب ٢٣ ح ٣.

(٢) كمال الدين: ص ٢٠٧ ب ٢٢٢.

الابصار السحاب، وانى لأمان لأهل الارض، كما ان النجوم أمان لأهل السماء...»^(١).

وتشبيه الانتفاع بالامام المهدي عليه السلام بالانتفاع بالشمس هذا من أطف أنواع التشبيه وأجمله وأعمقه.

فللشمس الدور القيادي في المجموعة الشمسية لجميع الكواكب الكونية، وبها نظم الكون، ولولاها لاختل العالم، وكذلك الامام المهدي عليه السلام.

ثم إن لجميع الموجودات الانتفاع الفائق والحيوية من هذا النجم المضيء. فكل موجود يستوفي انتفاعه واستفادته من الشمس في حالتي ظهورها بالاشراق واستتارها بالسحاب، وكذلك الامام عليه السلام.

ثم إن بالشمس يتنور العالم وبدونه تكون الظلمات، وكذلك بالإمام الحجة عليه السلام نور العوالم وبدونه تكون الظلمات.

مضافاً الى ان في نفس التعبير بتجلل الشمس بالسحاب، لعله لنكتة استفادة عموم الناس منه عليه السلام.

فان السحاب المجلل، هو السحاب الذي يجلل الأرض بماء المطر أي يعمها كما في المجمع^(٢).

وشمس وجوده عليه السلام بالرغم من اختفائه بسحاب الغيبة يعم الناس بالنفع بسحابه المجلل وخيره الكامل.

ولشيخ الاسلام المجلسي رحمه الله بيان مفصل في جهة التشبيه في المقام، قال فيه:

(١) كمال الدين: ص ٤٨٥ ب ٤٥ ح ٤.

(٢) المجمع: ص ٤٦٦.

« بيان: التشبيه بالشمس المجلّلة بالسحاب يؤمي الى امور ».

ثم ذكر اموراً ثمانية جاء في ضمنها قوله :

« الاول: أنَّ نور الوجود والعلم والهداية، يصل الى الخلق بتوسّطه عليه السلام.

إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنَّهم العلل الغائيّة لايجاد الخلق. فلولا هم لم يصل نور الوجود الى غيرهم؛ وببركتهم والاستشفاع بهم والتوسّل إليهم، يظهر العلوم والمعارف على الخلق ويكشف البلايا عنهم، فلولا هم لاستحقّق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنتَ فيهم ﴾ (١).

ولقد جرّبنا مراراً لا نحصيها أنَّ عند انغلاق الامور وإعصال المسائل والبعد عن جناب الحقّ تعالى وانسداد أبواب الفيض، لمّا استشفعنا بهم وتوسّلنا بأنوارهم، وبقدر ما يحصل الارتباط المعنويّ بهم في ذلك الوقت، تنكشف تلك الأمور الصعبة.

وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الايمان، وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة.

الثاني: كما أنَّ الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها، ينتظرون في كلّ آن انكشاف السحاب عنها وظهورها، ليكون انتفاعهم بها أكثر. فكذلك في أيّام غيبته عليه السلام، ينتظر المخلصون من شيعة خروجه وظهوره، في كلّ وقت وزمان، ولا ييأسون منه.

الثالث: أنَّ منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره، كمنكر وجود الشمس

إذا غيَّبها السحاب عن الأبصار...»، إلى آخر ما أفاده أعلى الله مقامه ^(١).

٧- رعايته لنا ودعاؤه لنا بوجوده المبارك بالدعاء الذي لا يُحجب عن رب الارض والسماء، وهو من خير النعم والآلاء، كما تلاحظها في التوقيعين الشريفين الآتين للشيخ المفيد رحمته الله.

الحكمة الثانية :

إستقلاله عن البيعة لأحد

فإنَّ الامام المهدي عليه السلام بواسطة غيبته، يكون مستغنياً عن التقية من حُكَّام عصره وجائري زمانه.

فلا تكون في عنقه بيعة لأحدٍ منهم، ولو تقيَّةً وإضطراباً وصورةً، حتَّى يُلزم بالوفاء بها والالتزام بعهداها. كما كانت هذه البيعة الاجبارية لآبائه الطاهرين عليهم السلام تقيَّةً ^(٢).

فان زمان ظهور الامام المهدي عليه السلام، هو زمان ظهور الحق المطلق بأجلَى ظهوره وإزدهاره، في كافة مجالات الحياة، وفي كل بقعة ومكان من الأرض الواسعة. ومن المعلوم أنَّ التقية تنافي ذلك فهي مرتفعة آنذاك.

ولازم هذا أن لا تكون بيعة لأحدٍ في عنق الامام المهدي عليه السلام، حتَّى لا يضطر الى مراعاة التقية من الظالمين، والالتزام ببيعة الجائرين.

وتستفاد هذه الحكمة من الأحاديث الشريفة بالصراحة مثل :

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٩٣.

(٢) لا يخفى ان المقصود بهذه البيعة الظاهرية، والا فالبيعة الواقعية تكون للامام عليه السلام على سائر الخلق لا للناس على الامام عليه السلام.

١ - حديث أبي سعيد عقيصا - المتقدم - عن الامام الحسن المجتبي عليه السلام جاء فيه :

« أما علمتم أنه ما منّا أحدٌ الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ، فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة اذا خرج »^(١).

٢ - حديث أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
« صاحب هذا الأمر ، تعمى ولادته على [هذا] الخلق ، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة اذا خرج »^(٢).

٣ - حديث جميل بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال :
« يُبعت القائم وليس في عنقه لأحد بيعة »^(٣).

٤ - حديث هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال :
« يقوم القائم وليس لأحد في عنقه بيعة »^(٤).

٥ - حديث الحسن بن فضال ، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام [قال]:

« كَأني بالشيعه عند فقدانهم الثالث من ولدي^(٥) ، يطلبون المرعى فلا يجدونه .

قلت له : ولمَ ذاك يا ابن رسول الله ؟

(١) كمال الدين : ص ٣١٦ ب ٢٩ ح ٢ .

(٢) البحار : ج ٥٢ ص ٩٥ ب ٢٠ ح ١١ .

(٣) البحار : ج ٥٢ ص ٩٥ ب ٢٠ ح ١٢ .

(٤) البحار : ج ٥٢ ص ٩٥ ب ٢٠ ح ١٣ .

(٥) اي عند موت واستشهاد الإمام العسكري عليه السلام ، الذي هو بداية إمامة الامام المهدي عليه السلام .

قال : لأنَّ إمامهم يغيب عنهم .

فقلت : ولمَ ؟

قال : لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف »^(١).

وهذه حكمة حكيمة تقتضي الغيبة للاستقلال وعدم التقيد بالبيعة .

وأضاف بعض الأعاظم^(٢) انه يمكن أن يستنبط وجه آخر يناسب هذه

الحكمة في المقام .

وهو أن تكون من حكمة غيبة الامام المهدي عليه السلام ، لا عدم البيعة لأحد عليه

فحسب ، بل عدم وجود حقٍ لأحدٍ من الظالمين عليه أيضاً ، حتى يلزم عليه

مراعاته أخلاقاً ، بحيث لو لم يُراعِ ذلك الحق كان مورداً للطعن فيه ، أو محلاً

للمنّ عليه .

كما تلاحظه في ما منَّ به فرعون على النبي موسى عليه السلام :

﴿ قَالَ أَلَمْ نُنْرِكُ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾^(٣) .

فأجابه النبي موسى عليه السلام :

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمَنَّا عَلَيْ أَنْ عِبْدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾^(٤) .

فتحاشياً عن هكذا منّة تدعو الحكمة الى وجود الغيبة .

(١) البحار : ج ٥٢ ص ٩٦ ب ٢٠ ح ١٤ .

(٢) مهدي منتظر : ص ٤٠ .

(٣) سورة الشعراء : ١٨ .

(٤) سورة الشعراء : ٢٢ .

الحكمة الثالثة :

سُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي امْتِحَانِ خَلْقِهِ

من سنن الله تعالى الجارية في خلقه منذ أن أرسل الرسل وبعث الأنبياء الى عباده ، إمتحان الناس واختبارهم ، واستخلاص الصالح منهم .
وينكشف بهذا الاختبار والامتحان ، مراتب الخلق وحقائق الانسان وضمائر البشر .

ويمتاز أيضاً من يصدّق في الدعوة الى العدالة والصلاح عمن ينتحلها ويدّعيها كذباً .

والله تعالى عالم بها ، لكن ليعرف كل شخص حقيقة نفسه ، وتتم حجة الله البالغة على خلقه .

قال تعالى : ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ ^(١) .

وقال عزّ اسمه : ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(٢) .

وقال جلّ شأنه : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُولَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ ^(٣) .

هذا ، ومما امتحن الله تعالى به الأمم السابقة ، غيبة انبيائهم وأوصياء

(١) سورة العنكبوت : الآية ٢ .

(٢) سورة الأنفال : الآية ٤٢ .

(٣) سورة الحديد : الآية ٢٥ .

انبيائهم لا اختبار حالهم .

وجرت هذه السنة الالهية الى الأمة المحمدية ، صلوات الله على رسولها الأمين وآله الطاهرين .

وقد أحصى ذكر هذه الغيبات في متون الروايات في كتبنا الحديثية^(١) ، وجاء ذكرها أيضاً في مصادرنا المعتبرة^(٢) ، كما جاء بيانها في المؤلفات المحققة^(٣) ، التي بينت هذه السنة الجارية والغيبة الامتحانية ، ونشير إليها باختصار :

١ - فقد غاب النبي إدريس عليه السلام عن شيعته حتى تعسّرت عليهم حياتهم وتعذّر عليهم قوتهم ، وقتل منهم ملكهم الجبار من قتل .

فوعد إدريس شيعته بالفرج بقيام ذريته يعني النبي نوح عليه السلام .

٢ - وغاب النبي صالح عليه السلام عن قومه - ثمود الذين كانت مساكنهم بين الحجاز والشام - زماناً طويلاً .

وكان يوم غاب كهلاً ، فلما رجع اليهم لم يعرفوه لطول المدّة وتغيّر الصورة .

٣ - وغاب سيدنا النبي ابراهيم عليه السلام ، وكانت غيبته إثر حمله في بطن أمّه ، حتى حوّل الله تعالى من بطنها الى ظهرها ، ثم أخفى ولادته الى وقت بلوغ الكتاب أجلّه ووقته .

وذلك أن منجم نمرود أخبره بأن مولوداً يولد في أرضنا ، فيكون هلاكنا على يده .

(١) كمال الدين : ص ١٢٧ - ص ١٦١ ، الأحاديث .

(٢) الفصول العشرة : ص ٨٣ . والغيبة لشيخ الطائفة : ص ٧٧ .

(٣) راجع إلزام الناصب : ج ١ ص ٢٧٣ .

فلما حملت أمّ إبراهيم عليه السلام بإبراهيم ، بعث نمرود القوابل إليها ، فلم يعرفن شيئاً من الحمل . فلما وُلد إبراهيم عليه السلام ، ذهبت به أمّه الى غارٍ ، ووضعت فيه ، وجعلت على باب الغار صخرة ، وانصرفت عنه .

وجعل الله تعالى رزق إبراهيم عليه السلام في إبهامه ، فجعل يمصّها ويشرب اللبن منها ، ويشبّ في كل يوم ما يشب غيره في اسبوع حتى قام بأمر الله تعالى . ثم غاب غيبية أخرى بعد أن نجّاه الله تعالى من النار ، وخرج عن قومه في هذه الغيبة .

وهي التي قصّها الله تعالى فيما حكاه عن إبراهيم عليه السلام بقوله جلّ جلاله : ﴿ وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ (١) .

٤- وغاب النبي يوسف عليه السلام عشرين سنة عن خاصّته وعامّته واختفى عن أخوته .

وكان هو بمصر وأبوه يعقوب بفلسطين ، حتى جمع الله تعالى ليعقوب شمله .

٥- وغاب النبي موسى عليه السلام من وطنه مصر هارباً من فرعون ورهطه ، وكان في ذلك الوقت حدث السنّ .

فخرج من عند فرعون وعدل عن موكبه ، وأقبل الى بني إسرائيل . ثم غاب عنهم الى مدّين ، وأقام عند النبي شعيب عليه السلام ما أقام ، لم يعرفه أحد .

وكانت غيبته هذه نيفاً وخمسين سنة ، حتى بعثه الله تعالى نبياً .

٦- وغاب أوصياؤه مثل يوشع بن نون بعد موت النبي موسى عليه السلام، حتى مضى ثلاث من طواغيت زمانه، ففقوي بعدهم أمر يوشع.

لكن خرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى عليه السلام مع صفوراء زوجة موسى في مائة ألف رجل، وقاتلوا يوشع وغلب يوشع عليهم، وقتل جمعاً منهم، وهزم الباقين وأسر صفوراء. ثم قال لها: قد عفوت عنك الى أن ألقى نبي الله موسى عليه السلام، فأشكو ما لقيت منك ومن قومك.

٧- وغاب النبي يونس بن متى عليه السلام عن قومه -الذين كانوا في قرية نينوى بالموصل -، ولم يعلم أحدٌ مستقره.

وستره الله تعالى في جوف الحوت الى أن انقضت تلك المدة وردّه الله تعالى الى قومه.

٨- وغاب المسيح عليه السلام غيبات يسبح فيها في الأرض، ولا يعرف قومه وشيعته خبره، ثم ظهر فأوصى الى شمعون بن حمون عليه السلام.

فلما مضى شمعون، غابت الحجب بعده، واشتدّ الطلب، وعظمت البلوى، ودرس الدين، وضيّعت الحقوق، وأميتت الفروض والسنن، وذهب الناس يميناً وشمالاً لا يعرفون أيّاً من أيّ. فكانت الغيبة مائتين وخمسين سنة.

٩- ثم غيبة رسول الله ﷺ المعروفة التي كانت في غار ثور، عند هجرته من مكة وفي رسول الله أسوة حسنة.

فالغيبة إذن سنة جارية وحقيقة إمتحانية، جرت في الأولياء السابقين. فتجري في خاتم الوصيين الامام المهدي عليه السلام.

وتنتج للصابرين أعظم المراتب كما تلاحظه في حديث اللوح الشريف^(١).

مع أنه يفوز فيها المنتظر بأعظم المثوبات والدرجات^(١).
وقد دلّ على هذه الحكمة في الغيبة أحاديث أهل بيت العصمة سلام الله عليهم، من ذلك :

١ - حديث سدير عن أبي عبد الله عليه السلام :

« ان للقاء منّا غيبة يطول أمدها .

فقلت له : ولمّ ذاك يا ابن رسول الله ﷺ ؟

قال : إن الله عزّ وجلّ أبى الا أن يجري فيه سنن الأنبياء في غيبتهم^(٢) .

٢ - حديث زرارة بن أعين عن الامام الصادق عليه السلام :

« إن للغلام غيبة قبل أن يقوم ... ، لأن الله عزّ وجلّ يحب أن يمتحن خلقه ،

فعند ذلك يرتاب المبطلون^(٣) .

٣ - حديث الربيع بن محمد المسليّ ، قال :

قال لي أبو عبد الله عليه السلام : « ... والله لتمحصنّ ، والله لتغربلن كما يغربل

الزوّان^(٤) »^(٥) .

٤ - حديث علي بن جعفر عن الامام الكاظم عليه السلام :

« لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول

به . إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه^(٦) .

(١) كمال الدين : ص ٦٤٤ ح ٣ - ٧ . البحار : ج ٥٢ ص ١٢٢ ب ٢٢ ، الاحاديث .

(٢) البحار : ج ٥٢ ص ٩٠ ب ٢٠ ح ٣ .

(٣) البحار : ج ٥٢ ص ٩٥ ب ٢٠ ح ١٠ .

(٤) « الزوّان » هو : ما يخالط البر من الحبوب السوداء او الصفراء فيكسبها رداءة ، والواحدة زؤانة .

(٥) البحار : ج ٥٢ ص ١٠١ ب ٢١ ح ٣ .

(٦) البحار : ج ٥٢ ص ١١٣ ب ٢١ ح ٢٦ .

٥ - حديث جابر الجعفي قال :

قلت لأبي جعفر عليه السلام : متى يكون فرجكم ؟

فقال : « هيهات هيهات ، لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ، ثم تغربلوا ، ثم تغربلوا - يقولها ثلاثاً - حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو » ^(١) .
فالحقيقة الامتحانية إذن سنة إلهية ، متمثلة في الغيبة ، وحكمة بالغة لاختبار الخليقة .

الحكمة الرابعة :

كراهة مجاورة الظالمين

مما هو مرغوب شرعاً وعقلاً الابتعاد عن الظالمين والاعتزال عنهم ، إذا لم تؤثر فيهم الكلمة الحسنی ، ولم يتقبلوا الرشد والهدى .
لذلك تلاحظ أن بعض أنبياء الله العظام رغبوا الى ذلك ، حينما لم تؤثر دعوتهم ، وعندما آذاهم ظالموا قومهم .

١ - فقد طلب ذلك نبي الله نوح عليه السلام : ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٢) .

٢ - واتخذته نبي الله ابراهيم عليه السلام : ﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ ^(٣) .

٣ - واختاره نبي الله موسى عليه السلام : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ

(١) البحار : ج ٥٢ ص ١١٣ ب ٢١ ح ٢٨ .

(٢) سورة الشعراء : الآية ١١٨ .

(٣) سورة مريم : الآية ٤٩ .

نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾.

فتلاحظ أن هؤلاء الكُتَّار من الانبياء كرهوا مجاورة الظالمين ورغبوا في الابتعاد عن دار الفاسقين، فأثروا الاعتزال والغياب. ورغبة الانبياء فيه تكشف عن محبوبيته.

هذا مضافاً الى أن هذا الاعتزال بنفسه تأديب للظالم وتأنيب له، عسى أن يرتدع ويعود الى رُشد.

ونفس تأنيب الظالمين حسن، كما كان من تأنيب مؤمن آل فرعون لهم أشد تأنيب، ثم وقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب، كما تلاحظه في سورة غافر: الآية ٣٠، وما بعدها.

ومن المعلوم أن أهل البيت عليه السلام، هم المثل الأعلى لتحمل الأذى والصبر عند البلوى، آذاهم الظالمون أشدّ إيذاء مقابل ما صدر منهم من اللطف والهدى. وقد لاقوا عليه السلام من الظالمين أشدّ المصائب والنوائب، بالرغم من أنهم كانوا مأمورين بالصبر ولم يقوموا بالسيف.

فكيف بالامام المهدي عليه السلام الذي هو مأمور بالقيام بالسيف. فيا ترى ماذا يواجهه الظالمون من الإحْـن والمِـحْـن؟

وقد بدت منذ أوان ولادته عليه السلام محاولات استشهاد، وإيراد الظلم عليه. فاختار الله تعالى له الابتعاد عن جوار الظالمين، والاعتزال عن مساكن الجائرين. فكان حُسن الابتعاد عن الظالم وتأنيبه وجهاً وحكمةً لغيبته.

فغاب كراهة لمجاورة الظالمين والاعداء، وفي قبالة حصول كثرة اشتياق المظلومين والأولياء، وشدة انتظاره من محبيه وشيعته في أيام غيبته.

وتستفاد حكمة كراهة مجاورة الظالمين من مثل :

١ - حديث مروان الأنباري ، قال : خرج من أبي جعفر عليه السلام :

« ان الله اذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم »^(١).

٢ - حديث محمد بن النعمان عن الامام الصادق عليه السلام ، جاء فيه :

« وان اشد ما يكون (الله تعالى) غضباً على اعدائه ، إذا افقدهم حجته فلم

يظهر لهم »^(٢).

الحكمة الخامسة :

تمييز المؤمنين وخروج ما في الأصلاب

من حكم غيبة الامام المهدي عليه السلام وطول الغيبة وعدم ظهوره وقيامه الا في الوقت الذي قدره الله تعالى ، هو انتظار خروج ودائع مؤمنين من أصلاب قوم كافرين .

وهو المسمى بالتزليل والتمييز ، حيث يزول أحدهما عن الآخر ، ويتميز المؤمن عن الكافر ، ويمتاز الطيب عن الخبيث .

فيتنعم المولود المؤمن إكراماً ، ويعذب الشخص الكافر جزاءً ، حين لا يحمل الكافر في صلبه مؤمناً ولا يلد الا فاجراً كفاراً .

كما في مورد عذاب قوم نوح عليه السلام ، حين سأل ذلك ربّه فدعا عليهم فيما حكاه الله تعالى بقوله : ﴿ وقال نوح ربّ لا تدز على الأرض من الكافرين

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٩٠ ب ٢٠ ح ٢.

(٢) البحار: ج ٥٢ ص ٩٤ ب ٢٠ ح ٩.

دَيَّارَا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوْا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿١﴾ .

وبعد هذا حلّ بينهم العذاب فيما حكاه الله تعالى بقوله : ﴿ فَاخْذُهُمُ الطَّوْفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ فأنجيناهُ وأصحابَ السفينةِ وجعلناها آيةً للعالمين ﴿٢﴾ وهذا المعنى هو المشار إليه بقوله تعالى :

﴿ ... لَوْ تَزِيلُوْا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ﴿٣﴾ .

كما تلاحظ ذلك في تفسيره في الاحاديث الواردة فيه من ذلك :

١ - ما في كتاب كمال الدين وتمام النعمة ، بإسناده الى ابن ابي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

قلت له : ما بال امير المؤمنين لم يقاتل فلاناً وفلاناً ؟

قال له : « لآية في كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿ لَوْ تَزِيلُوْا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ .

قال : قلت : ما يعني بتزاييلهم ؟

قال : ودائع المؤمنين في اصلاب قوم كافرين .

وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عزّ وجلّ . فإذا

خرجت ، ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم . » .

٢ - وبإسناده الى إبراهيم الكرخي ، قال :

قلت لابي عبدالله عليه السلام أو قال له رجل : أصلحك الله ، ألم يكن عليّ عليه السلام قوياً

في دين الله ؟

(١) سورة نوح : الآية ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) سورة العنكبوت : الآية ١٤ ، ١٥ .

(٣) سورة الفتح : الآية ٢٥ .

قال: «بلى».

قال: فكيف ظهر على القوم وكيف لم يدفعهم، وما يمنعه من ذلك؟

قال: آية في كتاب الله [عز وجل منعه].

قلت: وأية آية؟

قال: هي قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾. إنه كان [الله عز وجل] ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، ولم يكن علي عليه السلام ليقتل الأبناء حتى تخرج الودائع. فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله.

وكذلك قاتلنا أهل البيت، لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عز وجل. فإذا ظهرت، ظهر على من ظهر فيقتلهم.

٣- وبإسناده إلى منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾، قال:

لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١).

ولقد اشتملت أصلاب بعض أشرار الكفار والمنافقين على بعض الذرية الطيبين، فكان لابد من خروجها منها وعدم عذابها معها، والله تعالى يخرج الطيب من الخبيث.

فمن ذا الذي كان يحتمل أن يكون في صلب أبي بكر الظالم لأهل البيت عليه السلام ولد مثل محمد بن أبي بكر، الذي صار من خواص أمير المؤمنين، بل

عُدَّ من أولاده^(١).

ومن كان يحتمل أن يكون في ذرية عُمَر الغاصب لحق أهل البيت عليه السلام ،
شاعرٌ مخلص لهم يأتي بعد سنين طويلة مثل عبد الباقي العمري ، صاحب ديوان
الباقيات الصالحات المعروف بالترياق الفاروقي في مدح أهل البيت عليه السلام ،
وصاحب القصيدة العينية التي مطلعها :

أنت العليّ الذي فوق العُلَى رُفعا بيطن مكّة عند البيت إذ رُفعا
وصاحب الهائيّة التي نُقشت في الحرم العلوي الشريف ، جاء فيها :
يا أبا الأوصياء أنت لطفه صهره وابن عمّه وأخوه
إن لله في معانك سرّاً أكثرُ العالمين ما عرفوه
أنت ثاني الآباء في منتهى الدور وآبأؤه تُعدّ بنوه

(١) لاحظ جلالة قدره في الأحاديث المبينة لحاله في : رجال الكشي : ص ٦٠ ، ٦١ ، جاء فيه :

عن حمزة بن محمد الطيار ، قال : ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبدالله عليه السلام . فقال أبو عبدالله عليه السلام :
« رحمه الله وصلى عليه . قال لأُمير المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام : أبسط يدك إياي .

فقال : أو ما فعلت ؟

قال : بلى .

فبسط يده ، فقال : اشهد أنك إمام مفترض طاعتك وأن أبي في النار .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : كان النجاة من قبل أمّه اسماء بنت عيسى رحمه الله عليها لا من قبل أبيه .

وعن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام :

« أن محمد بن أبي بكر بايع عليّاً عليه السلام على البراءة من أبيه . »

وعن ميسر بن عبدالعزيز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

« بايع محمد بن أبي بكر على البراءة من الثاني . »

وعن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول :

« ما من أهل بيت الا ومنهم نجيب من أنفسهم ، وانجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر . »

خَلَقَ اللَّهُ آدَمًا مِنْ تَرَابٍ فَهُوَ إِبْنٌ لَهُ وَأَنْتَ أَبُوهُ^(١)
ومن كان يصدّق أن يكون في صلب الحجاج الجزّار السّفّاك لدماء شيعة
أهل البيت عليه السلام، شيعيٌّ فاضل أديب، فرد زمانه في مديحهم والولاء لهم مثل
الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي، صاحب القصيدة الفائية الرائعة
التي مطلعها:

يا صاحبَ القُبّةِ البيضاءِ في النجفِ من زارَ قبرَكَ واستشفى لديك شُفي
وقد دُفن ابن الحجاج تحت رجل مولانا الامام موسى بن جعفر عليه السلام،
وأوصى أن يكتب على قبره: ﴿وكلّهم باسطُ ذراعيه بالوصيد﴾^(٢).

ومن كان يظنّ أن يكون في صلب السندي بن شاهك العدوّ الحقود
والمعاند اللدود لأهل البيت عليه السلام، نابغة من رجالات الأُمّة وفدّ من شعراء الائمة
في مدحهم وورثاتهم مثل محمود بن محمد بن الحسين بن السندي المعروف
بكشاجم، الذي ذكره ابن شهر آشوب في الشعراء المجاهدين لأهل
البيت عليه السلام^(٣).

وعليه، فلا بدّ من خروج الصالح وتميّزه عن الطالح، لتُجزى كلّ نفس بما
عملت.

فاذا خلا أصلابُ الكافرين من الذرية المؤمنة، حان وقت وقوع عموم
العذاب والعقاب على الكفار والفجار.

(١) جاءت ترجمته وبيان كتبه وقصائده في: ربحانة الأدب: ج ٤ ص ٢٧٥.

(٢) انظر ترجمة حاله وعلو مقامه في: الكنى والألقاب: ج ١ ص ٢٤٥، وقصيدته الفائية الشريفة المذكورة
في: الغدير: ج ٤ ص ٨٨، مع مكرمة له، فلاحظ.

(٣) ذكرت ترجمته في: الكنى والألقاب: ج ٣ ص ٩٣، وجاءت قصيدته الغديرية اللامية ومراثيه في:
الغدير: ج ٤ ص ٣، ثم ترجم حاله ترجمة جامعة كاملة، فلاحظ.

فيظهر الامام المهدي عليه السلام على من يظهر من أعداء الله ممن لا يقبل الهداية فيقتلهم، ويتحقق بقيامه جزاؤهم.

وهناك يتم نور الله وينتشر دين الله ويرث الأرض عباد الله الصالحون، كما وعد الله تبارك وتعالى فيما تقدم بيانه في البشارات القرآنية بالامام المهدي عليه السلام. وتستفاد هذه الحكمة من أحاديث شريفة - مضافاً الى ما تقدم -، مثل:

١ - حديث منصور، عن الامام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ، لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ. لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُمَيِّزُوا...»^(١).

٢ - حديث محمد بن منصور، عن أبيه قال:

«... أَيَّاهُتْ أَيَّاهُتْ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمْدُونُ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُغْرَبَلُوا؛ لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمْدُونُ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا...»^(٢).

هذا تمام الكلام في حكمة غيبة الامام عليه آلاف الصلاة والسلام، وقد تبين منه أن غيبته مطابقة لاصول الحكمة، بل هي ضرورة لازمة.

علماً بأنه بالرغم من غيبته يُنتفع أتم الانتفاع من وجوده، ولم تكن الغيبة خدشاً في إمامته، كما عرفت ذلك في الحكمة الاولى المتقدمة.

ولنعم التشبيه تشبيهه عليه السلام بالشمس المجللة بالسحاب في حديث جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ^(٣)، كما تقدم.

فنحن وإن كنا محجوبين عن الشمس المشرقة فوق السحاب، الا أنها هي على نفس فائدة وجودها وأهمية قيادتها.

(١) البحار: ج ٥٢ ص ١١١ ب ٢١ ح ٢٠.

(٢) البحار: ج ٥٢ ص ١١٢ ب ٢١ ح ٢٣.

(٣) كمال الدين: ص ٢٥٣ ب ٢٣ ح ٣.

فوجوده عليه السلام لطف من الله تعالى على الكائنات، وهو على غيبته مشرف على الموجودات، ومتفضل عليهم بالبركات، ومتكرم على المؤمنين بالمراعات، كما تلاحظه في توقيعه الشريفين الى شيخ الشيعة المفيد عليه السلام.

جاء في التوقيع الشريف الاول :

«نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي ارانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين. فاننا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم....
انا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء (اي الشدة وضيق المعيشة) واصطلمكم (اي استأصلكم) الأعداء....
فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، ويتجنب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا.

فان أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبه...».

وجاء في التوقيع الشريف الثاني :

«... لأننا من وراء حفظهم، بالدعاء الذي لا يُحجب عن ملك الأرض والسماء. فليطمئن بذلك من اوليائنا القلوب، وليثقوا بالكفاية منه...»^(١).
وقضايا الوجدان تغني عن البرهان، كما هو واضح لأهل الايمان.
ويحسن في ختام بحث الغيبة أن نشير الى ما هو وظيفة الأنام في زمان غيبة ذلك الامام الهمام عليه السلام.

فان عليهم أن يعملوا بتكاليفهم الشرعية، ويحتفظوا باصولهم الاعتقادية،

ويجتهدوا في حفظ إيمانهم والثبات على ولايتهم ، خصوصاً في فتن أهل الزمان وشُرور أهل العصيان ، وقانا الله تعالى من مكاييد الشيطان .

فقد تقدم في حديث يونس بن عبد الرحمن ، عن الامام الكاظم عليه السلام :
« له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه ، يرتدّ فيها أقوام ويشبّ فيها آخرون .

طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا ، الثابتين على مولاتنا والبراءة من اعدائنا . اولئك منّا ونحن منهم ؛ قد رضوا بنا أئمة ، ورضينا بهم شيعة . فطوبى لهم ثم طوبى لهم ، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة »^(١) .

وفي حديث هاني التمار ، عن الامام الصادق عليه السلام :
« ان لصاحب هذا الأمر غيبة ، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد .

إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليثق الله عبد وليتمسك بدينه »^(٢) .

وفي حديث عمرو بن ثابت ، عن الامام السجاد عليه السلام :
« من ثبت على مولاتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله عزّ وجلّ أجر الف شهيد من شهداء بدر وأحد »^(٣) .

هذا وهناك آداب وتكاليف علينا ، تجاه امام زماننا عليه السلام ، يفرضها علينا حقّه الجليل ، ويبيّنه لنا البرهان والدليل ، قد أفادها وفصل ذكرها سليل السادات الاعاظم في كتابه مكيال المكارم^(٤) .

نتبرك بالتلميح الى بعضها إشارةً واجملاً ، ويراجع ذلك الكتاب لمعرفة

(١) كمال الدين : ص ٣٦١ ب ٣٤ ح ٥ .

(٢) كمال الدين : ص ٣٤٦ ب ٣٣ ح ٣٤ .

(٣) كمال الدين : ص ٣٢٣ ب ٣١ ح ٧ .

(٤) مكيال المكارم : ج ٢ ص ١٢٣ - ٤٨٤ .

تفصيلاً واستدلالاً؛ فمن ذلك :

١ - معرفته عليه السلام ومعرفة صفاته وآدابه وخصائصه ، والمحتومات من علائم ظهوره ، وطلب معرفته عليه السلام من الله عز وجل .

٢ - محبته عليه السلام خصوصاً ، مع محبة سائر الأئمة الطاهرين عليهم السلام ، وتحبيبه الى الناس .

٣ - انتظار فرجه وظهوره ، واظهار الشوق الى لقائه صلوات الله عليه ، والحزن والبكاء في فراقه .

٤ - رعاية الأدب بالنسبة الى ذكره ، فيذكره بالقباه الشريفه ، ويقوم عند ذكر اسمه الشريف المتصف بالقيام .

وقد ورد فيه حديثان^(١) ؛

احدهما عن الامام الصادق عليه السلام حينما سُئل عن سبب القيام عند ذكر هذا اللقب من ألقاب الحجة عليه السلام ، جاء في الجواب :

«لأن له غيبة طولانيّة ، ومن شدة الرأفة الى أحبته ينظر الى كل من يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته ، والحسرة بغيبته» .

ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل اليه بعينه الشريفه . فليقم ، وليطلب من الله جل ذكره تعجيل فرجه .

ثانيهما عن الامام الرضا عليه السلام من مجلسه بخراسان ، أنه قام عند ذكر لفظة القائم ووضع يديه على رأسه الشريف ، وقال :

« اللهم عجل فرجه وسهّل مخرجه » .

٥ - ذكر فضائله ومناقبه ، واقامة مجالس ذكره ، والحضور في مجالسه ،

وإنشاد الشعر في فضله ، وأنشاء اشعار فضائله .

٦- الدعاء له عليه السلام ولتعجيل فرجه ، خصوصاً في الامكنة والازمنة التي يتأكد الدعاء له بالأدعية المروية في ذلك ، نذكرها في ختام هذا البحث .

٧- البيعة معه عليه السلام في كل يوم بادعية البيعة المروية^(١) .

٨- التصدق نيابة عنه عليه السلام والتصدق بقصد سلامته .

٩- الحج والطواف وزيارة مشاهد المعصومين عليهم السلام نيابة عنه .

١٠- إهداء قراءة القرآن الكريم اليه .

١١- اهداء ثواب الصلاة اليه ، خصوصاً ثواب الصلاة الخاصة اربع ركعات

في يوم الخميس في آخر أسبوعين ، المروية بالخصوص بسند السيد ابن طاووس ، عن الشيخ الطوسي ، ما هذا لفظه :

« صلاة الهدية ، ثماني ركعات . روى عنهم عليهم السلام أنه يصلي العبد في يوم

الجمعة ثماني ركعات :

أربعاً يهدي الى رسول الله ﷺ ، وأربعاً يهدي الى فاطمة عليها السلام ، ويوم

السبت اربع ركعات يهدي الى امير المؤمنين عليه السلام .

ثم كذلك كل يوم الى واحد من الأئمة عليهم السلام ، الى يوم الخميس اربع ركعات ،

يهدي الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام . ثم يوم الجمعة ايضاً ثماني ركعات : اربع

يهدي الى رسول الله ﷺ وأربع ركعات يهدي الى فاطمة عليها السلام . ثم يوم السبت

اربع ركعات يهدي الى موسى بن جعفر عليه السلام . ثم كذلك الى يوم الخميس اربع

ركعات يهدي الى صاحب الزمان صلوات الله عليه .

الدعاء بين كل ركعتين منها :

«اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ؛ حَيَّنَا رَبَّنَا مِنْكَ
بِالسَّلَامِ. اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الرُّكْعَاتِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى ...، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
وَبَلِّغُهُ إِيَّاهَا، وَأَعْطِنِي أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَأَلِهِ»، وتدعو بما أحببت إن شاء الله»^(١).

وكذا صلاته الخاصة عليه السلام، ركعتين:

تقرأ في كل ركعة الفاتحة الى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ثم تقول
مائة مرة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ثم تتم قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها
الخلاص مرة واحدة، وتدعو عقيبها فتقول:

«اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ، وَبَرِحَ الْخِفَاءُ، وَأَنْكَشَفَ الْغَطَاءُ، وَضَاقَتْ الْأَرْضُ بِمَا
وَسَعَتْ السَّمَاءُ، وَإِلَيْكَ يَا رَبَّ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ. اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِمْ وَعَجَّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقَائِمِهِمْ،
وَأَظْهَرِ إِعْزَازَهُ.

يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اِكْفِنَانِي فَإِنِّكُمَا كَافِيَايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا
عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، أَنْصُرَانِي فَإِنِّكُمَا نَاصِرَايَ؛ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ،
اِحْفَظَانِي فَإِنِّكُمَا حَافِظَايَ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ - ثلاث مرّات -، أَلْعَوْتُ
أَلْعَوْتُ أَلْعَوْتُ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي، الْأَمَانُ الْأَمَانُ الْأَمَانُ»^(٢).

١٢ - الصلاة عليه واهداء ثواب الصلوات اليه، ومنها الصلوات المروية في

مصباح السيد عليه السلام:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ الْحَسَنِ وَوَصِيِّهِ

(١) جمال الاسبوع: ص ٣٤.

(٢) جمال الاسبوع: ص ١٨١.

وَوَارِثِهِ، الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، وَالْغَائِبِ فِي خَلْقِكَ، وَالْمُنْتَظَرِ لِإِذْنِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، وَقَرِّبْ بَعْدَهُ، وَانْجِزْ وَعْدَهُ، وَأَوْفِ عَهْدَهُ، وَاكْشِفْ عَنْ بَاسِهِ حِجَابَ الْغَيْبَةِ، وَأَظْهِرْ بَظْهُورِهِ صَحَائِفَ الْحَقِّ، وَقَدِّمْ أَمَامَهُ الرُّعْبَ، وَثَبِّتْ بِهِ الْقَلْبَ، وَأَقِمَّ بِهِ الْحَرْبَ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَسَلِّطْهُ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ، وَأَلْهِمَّهُ أَنْ لَا يَدْعَ مِنْهُمْ رُكْنًا إِلَّا هَدَّاهُ، وَلَا هَامًا إِلَّا قَدَّاهُ، وَلَا كَيْدًا إِلَّا رَدَّاهُ، وَلَا فَاسِقًا إِلَّا حَدَّاهُ، وَلَا فِرْعَوْنَ إِلَّا أَهْلَكَاهُ، وَلَا سِيراً إِلَّا هَتَكَاهُ، وَلَا عِلْمًا إِلَّا نَكَّسَهُ، وَلَا سُلْطَانًا إِلَّا كَبَسَهُ، وَلَا رُحْمًا إِلَّا قَصَفَهُ، وَلَا مُطْرَدًا إِلَّا خَرَقَهُ، وَلَا جُنْدًا إِلَّا فَرَّقَهُ، وَلَا مَنَبْرًا إِلَّا أَحْرَقَهُ، وَلَا سَيْفًا إِلَّا كَسَرَهُ، وَلَا صَنًا إِلَّا رَضَّاهُ، وَلَا دِمًا إِلَّا أَرَاقَهُ، وَلَا جَوْرًا إِلَّا أَبَادَهُ، وَلَا حِصْنَ إِلَّا وَطِئَهُ، وَلَا جَبَلًا إِلَّا صَعَدَهُ، وَلَا كَنْزًا إِلَّا أَخْرَجَهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^(١).

١٣ - التسليم له، وترك الاستعجال في ظهوره.

١٤ - الاهتمام بنصرته، والعزم على نصرته في زمان ظهوره، والاستعداد

له.

١٥ - زيارته والتسليم عليه في كل مكان وكل زمان، خصوصاً في الأمكنة

والأزمنة الشريفة.

١٦ - التوجه إليه، والاستشفاع به، وعرض الحاجات عليه، والتوسل به،

خصوصاً بما رُوي، ومنه التوسل الخاص:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحِجَّتِكَ صَاحِبِ الزَّمَانِ إِلَّا أَعْنَتَنِي بِهِ عَلَى

جَمِيعِ أُمُورِي، وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَوْنةَ كُلِّ مَوْذٍ وَطَاغٍ وَبَاغٍ وَأَعْنَتَنِي بِهِ. فَقَدْ بَلَغَ

مَجْهُودِي، وَكَفَيْتَنِي كُلَّ عَدُوٍّ وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَدِينٍ وَوَلَدِي وَجَمِيعِ أَهْلِي وَإِخْوَانِي وَمَنْ

يعني أمره وخاصتي ؛ آمين رب العالمين»^(١).

١٧ - صلته عليه السلام بالمال فيما يكون في سبيله وبقصد صلته ، مثل صرف المال لنشر الكتب المتعلقة به ، واقامة مجالس ذكره والدعاء له ، وصلة شيعته ومحبيه .

١٨ - تعظيم مواقفه ومشاهده كمسجد السهلة ومسجد الكوفة والسرداب المبارك ومسجد جمكران ، وكذا تعظيم ما يختص به وينتسب اليه كأسماءه وألقابه وكلماته وتوقيعاته .

١٩ - ان يؤثر الانسان هواه عليه السلام على هواه ، بأن يفكر في كل أمر يرد عليه ويريد الاقدام عليه هل هو موافق لرضاه عليه السلام او مخالف له .

فان كان موافق لرضاه عليه السلام أتى به لموافقة رضاه ، وان كان مخالفاً لرضاه عليه السلام تركه طلباً لمرضاته .

٢٠ - الاقتداء والتأسي بأخلاقه وأعماله فيما يقدر عليه المؤمن بحسب حاله .

هذا ؛ وأما الأدعية المروية التي ينبغي أن ندعوا بها له عليه السلام ، التي كانت الوظيفة السادسة - مما تقدم ذكرها - فنتشرف بذكر بعضها في هذا المقام تيسيراً للطلاب وبياناً للمناسب وهي :

١ - الصلوات المروية عن صاحب الأمر عليه السلام :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الْمُتَّجِبِ فِي الْمِيثَاقِ ، الْمُصْطَفَى فِي الظَّلَالِ ، الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ ، الْبَرِيِّ مِنْ كُلِّ

عَيْبٍ، الْمُؤَمِّلِ لِلنَّجَاةِ، الْمُزْتَجِي لِلشَّفَاعَةِ، الْمُفَوِّضِ إِلَيْهِ دِينَ اللَّهِ، أَللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَأَقْلَجْ حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِئْ نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالْدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ .

وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْخَلْفِ الْهَادِي الْمُهْدِي إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيِّمَةِ الْهَادِينَ، وَالْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ،
الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ، دَعَائِمِ دِينِكَ، وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ [وَتَرَاجِمِهِ وَخِيكَ]، وَحُجَجِكَ
عَلَى خَلْقِكَ، وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ، الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى
عِبَادِكَ، وَأَرْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ،
وَعَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَرَبَّيْتَهُمْ بِبِنْعَمَتِكَ، وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَالْبَسْتَهُمْ نُورَكَ،
وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَحَقَّقْتَهُمْ بِمَلَانِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِسِنِّيكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ
وَأَلِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً، لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ،
وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ، وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ، الْمُخَيِّ سُنَّتِكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ،
الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، حُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَشَهِيدِكَ عَلَى عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ، وَمُدِّ فِي عُمْرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ.

اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْخَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَأَرْجُ عَنْهُ إِرَادَةَ
الظَّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَدُرِّيَّتِهِ وَشَيْعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوَّهُ
وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَبَلَغُهُ أَفْضَلَ مَا أَمْلَتْهُ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَأَخِي بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غَيَّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مُخْلِصًا لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَا شُبْهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ، وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ .

اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهْدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمِ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ وَأَفْصِمِ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَحْمِذْ بِسَيِّفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَذْلِهِ كُلَّ جَائِرٍ، وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ .

اللَّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ غَادَاهُ، وَأَمْكُرْ بِمَنْ كَادَاهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ الْهُدَى، وَمَنَارِ الثَّقَى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهْدِهِ، وَالْأَيِّمَةِ مِنْ وَلَدِهِ، وَمُدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ، وَبَلِّغُهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَاً وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١).

٢ - الدعاء المروي عن الامام الرضا عليه السلام ، الذي كان يأمر بالدعاء به لصاحب الأمر عليه السلام وهو :

«اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنِّي وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَلِسَانِكَ الْمُعَبِّرَ عَنْكَ بِأَذْنِكَ، النَّاطِقِ بِحُكْمَتِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةَ فِي بَرِّيَّتِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ، الْمُجْجَجِ الْمَجَاهِدِ، الْغَائِذِ بِكَ عِنْدَكَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ .

وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَأَبَاءَهُ أَمَّتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ.

وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ، وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ، وَفِي مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يَفْقَهُرُ.

وَأَمِنَهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخَذَّلُ مَنْ أَمَّنْتَهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَنْفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ، وَأَيَّدْهُ وَأَنْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ.

وَأَيَّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ، وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ، وَأَزِدْهُ بِمَلَائِكَتِكَ، وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَالْبَسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَحَقِّقْهُ بِالْمَلَائِكَةِ حَقًّا.

اللَّهُمَّ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَغْتَ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ، وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ، وَأَمِثْ بِهِ الْجُورَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيَّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَأَنْصُرْهُ بِالرُّغْبِ، وَقَوِّ

نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمِّرْ مَنْ غَشَّاهُ، وَأَقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَعَمَدَهُ وَدَعَائِمَهُ، وَأَقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ، وَشَارِعَةَ الْبِدْعَةِ، وَتُمَيِّتْهُ السُّنَّةَ، وَمُقَوِّيَةَ الْبَاطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْكَافِرِينَ، وَجَمِيعَ

الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّارًا، وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا.

اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ، وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَخِي بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَدَارِسَ حِكْمَةِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَبُدِّلْ

مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ، وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا، غَضًّا مَخْضًا صَحِيحًا لَا عَوَجَ فِيهِ، وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، وَحَتَّى تُنِيرَ بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الْجُورِ، وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ، وَتُوضِحَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَتُجْهِلَ الْعَدْلَ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ،

وَاصْطَفَيْتُهُ مِنْ خَلْقِكَ، وَاصْطَفَيْتُهُ عَلَى عِبَادِكَ، وَاتَّخَذْتُهُ عَلَى غَيْبِكَ، وَعَصَمْتُهُ
مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتُهُ مِنَ الْغُيُوبِ، وَطَهَّرْتُهُ مِنَ الرَّجْسِ، وَسَلَّمْتُهُ عَنِ الدَّنَسِ .
اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَةِ، أَنَّهُ لَمْ يَذْنِبْ ذَنْبًا،
وَلَمْ يَأْتِ حَوْبًا، وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً،
وَلَمْ يَبْدُلْ لَكَ فَرِيضَةً، وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً، وَأَنَّهُ الْهَادِي الْمُهْدِي، الطَّاهِرُ التَّقِيُّ
النَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ .

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تُرِيدُ بِهِ
عَيْنَهُ، وَتَسِّرُ بِهِ نَفْسَهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكُ الْمُلْكَاتِ كُلِّهَا قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا وَعَزِيزَهَا
وَذَلِيلَهَا، حَتَّى تُجْزِيَ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ بَاطِلٍ .
اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى، وَالْمَحَاجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ
الْوُسْطَى، الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغَالِي، وَيَلْحَقُ بِهَا التَّالِي، وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَثَبَّنَا
عَلَى مُشَايَعَتِهِ، وَأَمَّنْ عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ، الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ،
الصَّابِرِينَ مَعَهُ، الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ، حَتَّى تَحْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ
وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانِهِ .

اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ ذَلِكَ لَنَا خَالِصًا مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا
نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ، وَحَتَّى نُحِلَّنَا مَحَلَّهُ، وَتَجْعَلْنَا فِي الْجَنَّةِ
مَعَهُ، وَاعِزَّنَا مِنَ السَّأَمَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَقْرَةِ، وَاجْعَلْنَا بِمَنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ،
وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِنَا غَيْرَنَا، فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ
يَسِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْنَا عَسِيرٌ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلَاةِ عَهْدِهِ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَبَلِّغْهُمْ أَمَالَهُمْ، وَزِدْ فِي
أَجَالِهِمْ، وَأَعِزِّ نَصْرَهُمْ، وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ، وَثَبِّتْ دُعَائِهِمْ،
وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَعْوَانًا، وَعَلَى دِينِكَ أَنْصَارًا؛ فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ وَأَرْكَانُ تَوْحِيدِكَ،

وَدَعَائِمُ دِينِكَ، وَوَلَاةُ أَمْرِكَ، وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ، وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَوْلِيَاؤُكَ، وَسَلَاتِلُ أَوْلِيَائِكَ، وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ رُسُلِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»^(١).

٣- الدعاء الذي رواه الصدوق عن العمري رضوان الله عليه وهو :

«اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ.

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ.

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي.

اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي لِوَلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ، مِنْ وَلَايَةِ وَلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى وَالَيْتَ وَلَاةَ أَمْرِكَ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيّاً وَمُحَمَّدًا وَعَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمُهْدِيَّ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ فَتَبَيَّنْ لِي عَلَى دِينِكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ، وَلَيْسَ قَلْبِي لِوَلِيٍّ أَمْرِكَ، وَعَافِنِي بِمَا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَتَبَيَّنْ لِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيٍّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، فَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمْرُكَ يَنْتَظِرُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرٍ وَلِيِّكَ، فِي الْأَذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ، وَكَشْفِ سِتْرِهِ، وَصَبْرِي عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا أَكْشِفُ عَمَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا أَبْحَثُ عَمَّا كَتَمْتَهُ، وَلَا أَنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلَا أَقُولُ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيٍّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ، وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ، وَأَقُوضُ أُمُورِي كُلُّهَا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِينِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا نَافِذَ الْأَمْرِ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ

السُّلْطَانِ، وَالْقُدْرَةَ وَالْبَرْهَانَ، وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيَّةَ (وَالْإِرَادَةَ) وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ،
فَأَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظَاهِرِ
الْمَقَالَةِ، وَاضِحِ الدَّلَالَةِ، هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ، شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ .

أَبْرَزْ يَا رَبِّ مُشَاهَدَتَهُ، وَثَبَّتْ قَوَاعِدَهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَيْتِهِ،
وَأَقْنَأْ بِحُجَّتِهِ، وَتَوَقَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ .

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ،
وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ،
بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ
رَسُولِكَ عليه السلام .

اللَّهُمَّ وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ، وَزِدْ فِي أَجَلِهِ، وَأَعِنُّهُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ
فِي كَرَامَتِكَ لَهُ، فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمُهْدِي، وَالْقَائِمُ الْمُتَهَدِي، الطَّاهِرُ النَّقِيُّ الزَّكِيُّ النَّقِيُّ
الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ الصَّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ .

اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا، وَلَا
تُنْسِنَا ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ، وَالْإِيمَانَ بِهِ، وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ، وَالدُّعَاءَ لَهُ،
وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَا يَقْطُنَا طَوْلُ غَيْبَتِهِ مِنْ قِيَامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ
كَيَقِينِنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ .

وَقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ، حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى،
وَالْحُجَّةَ الْعُظْمَى، وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطَى، وَقَوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَثَبِّتْنَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ،
وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ .

وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا، وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا، حَتَّى تَتَوَقَّأْنَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ
لَا شَاكِينَ، وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكْذِبِينَ .

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَآيِدْهُ بِالنَّصْرِ، وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ،

وَدَمْدَمَ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ، وَأَمَتْ بِهِ الْجُورَ، وَاسْتَنْقَذَ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّلِّ، وَأَنْعَشَ بِهِ الْبِلَادَ، وَأَقْتُلَ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَأَقْصِمِ بِهِ رُؤُوسَ الضَّالِّاتِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَأَبِزْ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَالتَّائِكِينَ، وَجَمِيعَ الْمُخَالَفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَحْرِهَا وَبَرِّهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّاراً، وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَاراً، وَطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ.

وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَنَ مِنْ دِينِكَ، وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغَيْرَ مِنْ سُنَّتِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ، وَلَا بَدْعَ مَعَهُ، حَتَّى تُطْفِئَ بِعَذَابِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ دِينِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَأْتَهُ مِنَ الْغُيُوبِ، وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ، وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَى شِيعَتِهِمُ الْمُتَتَجِبِينَ، وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّמَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا.

اللَّهُمَّ فَفَرِّجْ ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامٍ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَوْلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ، وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ، حَتَّى لَا تَدَعَ لِلْجُورِ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا، وَلَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا، وَلَا رُكْنًا إِلَّا هَدَدْتَهُ، وَلَا حَدًّا إِلَّا قَلَلْتَهُ، وَلَا سِلَاحاً إِلَّا

كَلَّتُهُ، وَلَا زَايَةً إِلَّا نَكَسْتَهَا، وَلَا شُجَاعاً إِلَّا قَتَلْتُهُ، وَلَا جَيْشاً إِلَّا خَذَلْتُهُ.
وَأَزِمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ، وَبَأْسِكَ الَّذِي
لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْفَجَرِمِينَ، وَعَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ دِينِكَ، وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ،
بِيَدٍ وَلَيْكَ وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ اكْفِ وَلَيْكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكِدَ مَنْ كَادَهُ، وَامْكُرْ
بِمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءً، وَاقْطَعْ عَنْهُ مَادَّتَهُمْ،
وَأَزِغْ لَهُ قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ
عَذَابَكَ، وَاخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ، وَالْعَنُومُ فِي بِلَادِكَ، وَأَسْكِنِهِمْ أَشْفَلَ نَارِكَ، وَاحِطٌ
بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ، وَأَصْلِهِمْ نَاراً، وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ،
فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، وَأَضَلُّوا عِبَادَكَ.

اللَّهُمَّ وَآخِي بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ، وَآرِنَا نُورَهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَآخِي بِهِ
الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوُغْرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ،
وَاقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعْطَلَّةَ، وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ، وَلَا عَدْلٌ
إِلَّا زَهَرَ، وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ، وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانِهِ، وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ،
وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسْلِمِينَ لِأَحْكَامِهِ، وَبِمَنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ.
أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُنْجِي مِنَ
الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، فَاكْشِفِ الضَّرَّ عَنِّي وَلَيْكَ، وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ
لَهُ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ
مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْعَظِيمِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
ذَلِكَ فَاعِذْنِي، وَاسْتَجِبْ بِكَ فَاجْزِنِي.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةَ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ»^(١).

٤- الدعاء المروي في تعقيب الصلوات المكتوبة :

«رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، وَبِعَلِيِّ وَلِيًّا، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَمَّةً.

اللَّهُمَّ وَلِيِّكَ الْحُجَّةَ، فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ قُوَّةِهِ، وَمِنْ تَحْتِهِ، وَامْدُدْ لَهُ فِي عُمْرِهِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ، وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وَارِهِ مَا يُحِبُّ، وَمَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَفِي شِيعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ، وَارِهِمْ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ، وَارِهِ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ، وَتُقَرَّرْ بِهِ عَيْنُهُ، وَاشْفِ بِهِ صُدُورَنَا، وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ»^(٢).

٥- الدعاء المروي عن الامام الصادق عليه السلام :

«أَيُّ سَامِعٍ كُلِّ صَوْتٍ، أَيُّ جَامِعٍ كُلِّ قَوْتٍ، أَيُّ بَارِيٍّ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ، أَيُّ بَاعِثٍ، أَيُّ وَارِثٍ، أَيُّ سَيِّدِ السَّادَاتِ، أَيُّ إِلَهٍ الْإِلَهَةِ، أَيُّ جَبَّارٍ الْجَبَابِرَةِ، أَيُّ مَلِكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَيُّ رَبِّ الْأَرْبَابِ، أَيُّ مَلِكِ الْمُلُوكِ، أَيُّ بَطَّاشٍ، أَيُّ ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، أَيُّ فَعَالٍ لِمَا يُرِيدُ، أَيُّ مُحْصِي عَدَدِ الْأَنْفَاسِ وَنَقْلِ الْأَقْدَامِ، أَيُّ مَنْ السِّرُّ عَنْدَهُ عِلَاقِيَّةٌ، أَيُّ مُبْدِيٍّ، أَيُّ مُعِيدٍ.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تُنَّ عَلَيَّ السَّاعَةَ بِفَكَارِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ،

(١) كمال الدين: ص ٥١٢ ب ٤٥ ح ٤٣.

(٢) الفقيه: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٩٦٠.

وَأَنْحِزْ لِرَوْلَيْكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ - الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ وَعَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ - وَعَدُهُ .
اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِنَصْرِكَ ، وَانْصُرْ عَبْدَكَ ، وَقَوِّ أَصْحَابَهُ وَصَبِّرْهُمْ ، وَافْتَحْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ ، وَأَمْكِنْهُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» ^(١) .

٦ - الدعاء المروي عن الامام الكاظم عليه السلام في تعقيب صلاة العصر :
« أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، إِيْلِكَ زِيَادَةُ الْأَشْيَاءِ وَتُقْصَانُهَا ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَ الْخَلْقَ بِغَيْرِ مَعُونَةٍ مِنْ غَيْرِكَ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِمْ ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ؛ مِنْكَ الْمَشِيئَةُ ، وَإِلَيْكَ الْبَدْءُ ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَخَالِقُ الْقَبْلِ . أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، بَعْدَ الْبُعْدِ وَخَالِقُ الْبُعْدِ . أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، تَمَحُّوْ مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ . أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ؛ غَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثُهُ . أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ؛ لَا يَغْرُبُ عَنْكَ الدَّقِيقُ وَلَا الْجَلِيلُ ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ؛ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ اللُّغَاتُ ، وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْكَ الْأَصْوَاتُ ، كُلُّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ ، لَا يَشْغَلُكَ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ ، غَالِمُ الْغَيْبِ وَآخِفُ ، دَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ ، مُدَبِّرُ الْأُمُورِ ، بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، مُخَيِّ الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ .

اسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم الذي لا يخيب مَنْ سَأَلَكَ بِهِ ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُنْتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَنْحِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» ^(٢) .

(١) البحار: ج ٨٦ ص ٦٢ ب ٣٩ ح ١ .

(٢) البحار: ج ٨٦ ص ٨٠ ب ٤٠ ح ٨ .

٧- الدعاء المذكور بعد الركعتين الاولتين من صلاة الليل :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يُسْأَلْ مِثْلَكَ، أَنْتَ مَوْضِعُ مَسْأَلَةِ السَّائِلِينَ، وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ، أَدْعُوكَ وَلَمْ يُدْعَ مِثْلَكَ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَمْ يُرْغَبْ إِلَى مِثْلِكَ، أَنْتَ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ الْمَسَائِلِ وَأَنْجَحِهَا وَأَعْظَمِهَا، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، وَيَا سَائِغَ الْحُسْنَى، وَأَمْثَالَكَ الْعُلْيَا، وَنِعَمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَيَا كَرَّمَ أَسْمَاءَكَ عَلَيْكَ، وَأَحَبَّهَا إِلَيْكَ، وَأَقْرَبَهَا مِنْكَ وَسَيْلَةً، وَأَشْرَفَهَا عِنْدَكَ مَنْزِلَةً، وَأَجْزَلَهَا لَدَيْكَ ثَوَابًا، وَأَسْرَعَها فِي الْأُمُورِ إِجَابَةً .

وَبِإِسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْأَكْبَرِ، الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَكْرَمِ، الَّذِي تُجِيبُهُ وَتَهْوَاهُ وَتَرْضَى بِهِ عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ، فَاسْتَجِبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَحْرِمَ سَائِلَكَ وَلَا تَرُدَّهُ .

وَبِكُلِّ إِسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِكُلِّ إِسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةٌ عَرْشِكَ، وَمَلَايِكَتُكَ وَأَنْبِيَائُكَ وَرُسُلُكَ، وَأَهْلُ طَاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ .

أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَتُعَجِّلَ خَزْيَ أَعْدَائِهِ» (١) .

٨- الدعاء المروي عن الامام الباقر عليه السلام في قنوت يوم الجمعة :

«اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَعَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، رَبَّنَا، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَجَهَّكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ وَجَاهُكَ أَكْرَمُ الْفُجَاهِ، وَجِهَتَكَ خَيْرُ الْجِهَاتِ، وَعَظِيَّتُكَ أَفْضَلُ الْعَظِيَّاتِ وَأَهْنَأُهَا،

تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصِي رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضَّرَّ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتَغْفُو عَنِ الذَّنْبِ، لَا يَجْزِي بِالْإِثْمِ أَحَدٌ، وَلَا يَبْلُغُ نَعْمَاءَكَ قَوْلُ قَائِلٍ .
 اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ، وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ، وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ، وَرُفِعَتِ
 الْأَيْدِي، وَدُعِيتِ بِالْأَلْسُنِ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِالْأَعْمَالِ .
 رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، ﴿ وَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْفَاتِحِينَ ﴾ ^(١) .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبِئْنَا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ
 الْفِتَنِ، وَتَظَاهَرَ الْأَعْدَاءِ، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا .
 فَافْرُجْ ذَلِكَ يَا رَبِّ عَنَّا بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامٍ عَدْلٍ
 تُظَهِّرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ ^(٢) .

٩- الدعاء المروي عن الامام الرضا عليه السلام لقنوت صلاة الجمعة :

« اللَّهُمَّ أَصْلَحْ عَبْدَكَ وَخَلِيفَتَكَ، بِمَا أَصْلَحْتَ بِهِ أَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ، وَحَقِّقْهُ
 بِمَلَأَتِكَ، وَآيِدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ مِنْ عِنْدِكَ، وَاسْلُكْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
 رِصْدًا، يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَأَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا، يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ
 شَيْئًا، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَلَى وَلِيِّكَ سُلْطَانًا، وَأَذِنْ لَهُ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ
 وَعَدُوِّهِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ^(٣) .

١٠- الدعاء المنقول بعد صلاة الصبح يوم الجمعة، جاء فيه :

(١) سورة الاعراف: الآية ٨٩ .

(٢) الفقيه: ج ١ ص ٤٨٧ ح ١٤٠٤ .

(٣) الكافي: ج ٢ ص ٥٢٩ ح ٢٣ .

«اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ فِي خَلْقِكَ وَلِيًّا وَخَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا، وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ فِيهَا الْأَيَّامَ الْوَارِثِينَ، وَاجْمَعْ لَهُ شَمْلَهُ، وَاكْمِلْ لَهُ أَمْرَهُ، وَأَصْلِحْ لَهُ رَعِيَّتَهُ، وَثَبِّتْ رُكْنَهُ، وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ مِنْكَ عَلَيْهِ، حَتَّى يَنْتَقِمَ فَيْسُتَنِي، وَيَشْفِي خَرَاذَاتِ قُلُوبٍ نَعْلَةٍ، وَخَرَاذَاتِ صُدُورٍ وَغَرَةٍ، وَخَسَرَاتِ أَنْفُسٍ تَرِحَةَ مِنْ دِمَاءٍ مَسْفُوكَةٍ، وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ، وَطَاعَةٍ مَجْهُولَةٍ، قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ الْبَلَاءَ، وَوَسَّغْتَ عَلَيْهِ الْأَلَاءَ، وَأَتَمَّمْتَ عَلَيْهِ النِّعَمَاءَ فِي حُسْنِ الْحِفْظِ مِنْكَ لَهُ.

اللَّهُمَّ اكْفِهِ هَوَلَ عَدُوِّهِ، وَأَنْسِهِمْ ذِكْرَهُ، وَأَرِذْ مَنْ أَرَادَهُ، وَكِذْ مَنْ كَادَهُ، وَأَمْكُزْ بَيْنَ مَكَرٍ بِهِ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ الشُّوْءِ عَلَيْهِمْ.

اللَّهُمَّ فَضِّ جَمْعَهُمْ، وَقُلِّ حَدَّهُمْ، وَأَزْعِبْ قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَاصْدَعْ شَعْبَهُمْ، وَشَتِّتْ أَمْرَهُمْ، فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، وَعَمِلُوا السَّيِّئَاتِ، وَاجْتَنَبُوا الْحَسَنَاتِ، فَخُذْهُمْ بِالْمَثَلَاتِ وَأَرِهِمُ الْحَسَرَاتِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١).

١١ - الدعاء المروي في الحوائج المهمة بهذا اللفظ :

«اللَّهُمَّ عَظِّمِ الْبَلَاءَ، وَبَرِّحِ الْخَفَاءَ، وَأَنْقَطِعِ الرَّجَاءَ، وَأَنْكَشِفِ الْغِطَاءَ، وَضَاقَتِ الْأَرْضُ وَمُنِيعَتِ السَّمَاءُ، وَإِلَيْكَ يَا رَبَّ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ، فَعَرَفْتَنَا مَزَلَّتَهُمْ، فَفَرَّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجًا عَاجِلًا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ.

يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، اِكْفِينِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَانصُرَايَ فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ.
يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، اَلْغُوثُ اَلْغُوثُ اَلْغُوثُ، اَذْرِكْنِي اَذْرِكْنِي
اَذْرِكْنِي»^(١).

١٢- الدعاء المذكور لزمان الغيبة :

«اَللّٰهُمَّ اَنْتَ عَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ، وَعَرَّفْتَنِي رَسُوْلَكَ، وَعَرَّفْتَنِي مَلَاِئِكَتَكَ،
وَعَرَّفْتَنِي نَبِيِّكَ، وَعَرَّفْتَنِي وِلَاةَ اَمْرِكَ.
اَللّٰهُمَّ لَا اَخِذْ اِلَّا مَا اَعْطَيْتَ، وَلَا وَاقِ اِلَّا مَا وَقَيْتَ، اَللّٰهُمَّ لَا تُعَيِّبْنِي عَنْ
مَنَازِلِ اَوْلِيَائِكَ، وَلَا تُرِغْ قَلْبِي بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنِي.
اَللّٰهُمَّ اهْدِنِي لِوِلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ»^(٢).

(١) البحار: ج ٥٣ ص ٢٧٥.

(٢) مهج الدعوات: ص ٣٩٦.

البحث الثالث

عُمَرُ الإِمَامِ المَهْدِيِّ عليه السلام

من الحقائق الثابتة التي لا مجال لإنكارها أو التشكيك فيها، طول عمر مولانا الامام المهدي أرواحنا فداه، وبقاء حياته المباركة رعاه الله تعالى . وقد دلّ عليه الدليل العلمي والبرهان اليقيني . فقد صرّحت به الروايات المتظافرة خصوصاً وعموماً، وأفادته الأحاديث المتواترة قطعاً .

كما ثبت على ضوء القرآن الكريم، وتوصل اليه الوجدان السليم .
أما الأحاديث الشريفة الخاصة في ذلك، فمنها :
١ - حديث ابي سعيد عقيصا المتقدم، عن الامام الحسن المجتبي عليه السلام جاء

فيه :

«... التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الاماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يُظهره في صورة شابّ دون أربعين سنة، ذلك ليُعلم أن الله على كل شيء قدير»^(١) .

٢ - حديث محمد بن مسلم الثقفي الطحان المتقدم، عن الامام الباقر عليه السلام،

جاء فيه :

« فأما شبهه من يونس بن متى، فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر

السن»^(١).

٣ - حديث سدير الصيرفي المفصل، عن الامام الصادق عليه السلام، جاء فيه: «... وأما العبد الصالح أعني الخضر عليه السلام، فإن الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له، ولا لكتاب يُنزل عليه، ولا لشرعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يُفرضها له. بلى، إنّ الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلاّ لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلاّ يكون للناس على الله حجة»^(٢).

٤ - حديث الريّان بن الصلت المتقدم، عن الامام الرضا عليه السلام، جاء فيه: «وان القائم هو الذي اذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشبان»^(٣).
٥ - حديث أحمد بن اسحاق الأشعري القمي المتقدم، عن الامام العسكري عليه السلام، جاء فيه:

«يا أحمد بن اسحاق، مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام»^(٤).

٦ - حديث الحسن بن محمد بن صالح البزاز، قال: سمعت الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول:

«إنّ إبني هو القائم من بعدي وهو الذي يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام»

(١) كمال الدين: ص ٣٢٧ ب ٣٢ ح ٧.

(٢) كمال الدين: ص ٣٥٧ ب ٣٣ ح ٥٠.

(٣) كمال الدين: ص ٣٧٦ ب ٣٥ ح ٧.

(٤) كمال الدين: ص ٣٨٤ ب ٤٦ ح ٤.

بالتعمير والغيبة...»^(١).

٧- حديث سعيد بن جبیر ، قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام

يقول :

« في القائم سنّه من نوح عليه السلام وهي طول العمر »^(٢).

٨- حديث حماد بن عبدالكريم الجلاب ، قال : ذكر القائم عند أبي

عبدالله عليه السلام ، فقال :

«أما انه لو قد قام لقال الناس : أتئى يكون هذا ؟ وقد بليت عظامه مذ كذا

وكذا»^(٣).

هذا الى غير ذلك من الأحاديث الأخرى المفيدة طول عمره عليه السلام ، وقد اشير

ليها من طريق الفريقين في منتخب الأثر^(٤).

اما على ضوء القرآن الكريم^(٥)

فإن طول العمر وبقاء الانسان في الحياة قروناً متطاولة ، قد ثبت على

(١) كمال الدين : ص ٥٢٤ ب ٤٦ ح ٤.

(٢) كمال الدين : ص ٥٣٤ ب ٤٦ ح ٥.

(٣) الغيبة للنعماني : ص ١٥٥ ح ١٤.

(٤) منتخب الأثر : ص ٢٧٨ - ٢٨٥ ، عن كمال الدين والغيبتين والخرائج من الخاصة ، وبنابيع المودة من

العامّة ، وكذلك من الشافعي الكنجي في كتاب البيان ، كما حكاها في : احقاق الحق : ج ١٩ ص ٦٩٨ .

(٥) هذا جواب على اشكال بعض المخالفين على طول عمره عليه السلام الذي نقله في : كنز الفوائد : ص ٢٤٤ ،

وسياقي ذكره .

ونجيب على ذلك بالكتاب الكريم ، والسنة المتفق عليها بين الفريقين ، والدليل الوجداني الموجود في

البين ، مؤيدين ذلك بموافقة الطبيعة البشرية ، ثم تصريحات الاصول العلمية .

وليُعلم بدوّ أنّه يكفي في الجواب عن ذلك الاشكال ، ما يستفاد من بعض الأحاديث المباركة المتقدمة :

رقم ١ و ٢ . ان السر في طول عمره الشريف رعاه الله ، هو إعجاز الله تعالى بإبقاءه شاباً وحفظه في هذا

السن كاملاً ؛ والله تعالى على كل شيء قدير ، ويبد قدرته الشيب والشباب والموت والحياة .

ضوء القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل قطعاً. فلا مجال لاستبعاده او استحالاته او الاشكال فيه أبداً.

فقد جاء في القرآن الكريم بالنسبة الى نبي الله نوح قوله تعالى: ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه فلبث فيهم ألف سنةٍ الا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ﴾ ^(١).

فتلاحظ أن الآية المباركة صريحة في أن النبي نوح عليه السلام لبث في قومه بعد إرساله ونبوته ٩٥٠ سنة، تسعة قرون ونصف.

وأما مجموع عمره الشريف فهو أكثر من هذا، اذ روي انه عمّر ٢٥٠٠ عام. ففي حديث هشام بن سالم عن الامام الصادق عليه السلام:

« عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وخمسائة سنة، منها ثمانمائة وخمسون سنة قبل أن يُبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، وسبعماية عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء، فمصرّ الأمصار وأسكن ولده البلدان.

ثم إن ملك الموت عليه السلام جاءه وهو في الشمس، فقال له: السلام عليك. فردّ الجواب.

فقال له: ما جاء بك يا ملك الموت؟

فقال: جئت لأقبض روحك.

فقال له: تدعني أخرج من الشمس إلى الظل؟

فقال له: نعم.

فتحوّل نوح عليه السلام، ثم قال: يا ملك الموت، كأنّ ما مرّ بي من الدنيا مثل

تحوّلي من الشمس إلى الظلّ ، فامض لما أمرت به . قال : فقبض روحه عليه السلام^(١) . وهذا يعطي تحقق طول العمر قروناً طويلة .

بل يمكن التعمير الى يوم القيامة بمشيئة الله و ارادته وقدرته ، كما أخبر به الله تعالى بالنسبة الى نبيّه يونس بن متى ، فقال عزّ من قائل : ﴿ فَالْتَقِمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لِلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^(٢) . اذ الظاهر - والله العالم - انه بمعنى للبت حياً في بطن الحوت الى يوم القيامة كما في تفسير الخاصة^(٣) والعامة^(٤) .

خصوصاً مع معنى كلمة اللبت لغةً وتفسيرها بـ « الاقامة بالمكان والملازمة له » المناسبة للحياة لا الموت ، كما في المفردات^(٥) .

وهذا يفيد قدرة الله تعالى على حفظ انسان وإبقاء حياته في مكان كهذا ، بلا هواء ولا طعام آلاف السنين او القرون .

فكيف لا يحفظ وليّه الأعظم وحجّته الكبرى ، الذي وعد فيه أن يظهره على الدين كلّّه ، ويمكن له في الأرض ، ويجعله من الوارثين .

أليس الله بقادر على حفظه وإبقاءه ، وطول عمره وبقاءه ؟

بل إن الله تعالى أبقي عدوّه إبليس الى يوم الوقت المعلوم ، فكيف لا يبقى وليّه المصلح ونوره المفصح ، ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره .

لذلك أفاد الشيخ الصدوق :

(١) كمال الدين : ص ٥٢٣ ب ٤٦ ح ١ .

(٢) سورة الصافات : الآية ١٤٢ - ١٤٤ .

(٣) كنز الدقائق : ج ١١ ص ١٨٤ .

(٤) الكشف : ج ٤ ص ٦٢ .

(٥) المفردات : ٤٤٦ .

«ان اكثر المخالفين يسلّمون لنا حديث الخضر عليه السلام ويعتقدون فيه أنّه حيٌّ غائب عن الأبصار، وأنّه حيث ذكر حَضَرَ، ولا ينكرون طول حياته، ولا يحملون حديثه على عقولهم ويدفعون كون القائم عليه السلام وطول حياته في غيبته.

وعندهم أنّ قدرة الله عزّ وجلّ تتناول إبقاءه الى يوم النفخ في الصور، وإبقاء إبليس مع لعنته الى يوم الوقت المعلوم في غيبته، وأنّها لا تتناول إبقاء حجة الله على عباده مدّة طويلة في غيبته، مع ورود الأخبار الصحيحة بالنصّ عليه بعينه واسمه ونسبه عن الله تبارك وتعالى وعن رسول الله ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام»^(١).

وقال شيخ الطائفة :

«فان قيل : ادعواؤكم طول عمر صاحبكم امر خارق للعادات مع بقاءه على قولكم كامل العقل تامّ القوة والشباب ، لأنه على قولكم في هذا الوقت -الذي هو سنة سبع واربعين واربعمئة - واحد وتسعون سنة .

لأن مولده على قولكم سنة ست وخمسون ومائتين ولم تجر العادة بان يبقى احد من البشر هذه المدة، فكيف انتقضت العادة فيه ؟ ولا يجوز انتقاضها الا على يد الأنبياء .

قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين :

احدهما : انا لا نسلم ان ذلك خارق لجميع العادات .

بل العادات فيما تقدم قد جرت بمثلها واكثر من ذلك، وقد ذكرنا بعضها كقصة الخضر عليه السلام، وقصة اصحاب الكهف، وغير ذلك .

وقد اخبر الله تعالى عن نوح عليه السلام، انه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاماً، واصحاب السّير يقولون إنه عاش اكثر من ذلك، وانما دعا قومه الى الله

تعالى هذه المدة المذكورة بعد ان مضت عليه ستون من عمره .

وروى اصحاب الأخبار : ان سلمان الفارسي عليه السلام لقى عيسى ابن مريم عليه السلام ، وبقى الى زمان نبينا ﷺ وخبره مشهور ، واخبار المعمرين من العرب والعجم معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ .

وروى اصحاب الحديث : ان الدجال موجود وأنه كان في عصر النبي ﷺ ، وانه باق الى الوقت الذي يخرج فيه وهو عدو الله .
فاذا جاز في عدو الله لضرب من المصلحة ، فكيف لا يجوز مثله في ولي الله ، ان هذا من العناد ...»^(١) .

وقال المحقق الكراجكي في كتاب البرهان من كنز الفوائد :
«فاما من أقرب بها (اي الامامة) وأنكر جواز تراخي الأعمار وطولها ، فإن القرآن يخصمه بما تضمنه من الخبر عن طول عمر نوح عليه السلام .
قال الله تعالى : ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمَ الْفَ سَنَةٍ اِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ ، ولا طريق الى الانصراف عن ظاهر القرآن الأبرهان .

وقد اجمع المسلمون على بقاء الخضر عليه السلام من قبل زمان موسى عليه السلام الى الآن وان حياته متصلة الى آخر الزمان ، وما اجمع عليه المسلمون فلا سبيل الى دفعه بحال من الأحوال .

فان قال لك الخصم : هذان نبيان ويجوز ان يكون طول اعمارهما معجزا لهما وكرامة يميزا بها عن الأنام ، ولا يصح ان يكون هذا المعجز والاكرام الا للأنبياء عليهم السلام .

فقل له : يفسد هذا عليك بما استقر عليه الاتفاق من بقاء ابليس اللعين من

عهد آدم عليه السلام، وقبل ذاك الى الآن، وانه سيبقى الى الوقت المعلوم كما نطق به القرآن، وليس ذلك معجزاً له ولا على سبيل الاكرام.

واذا اشترك الولي والعدو في طول العمر، عُلم ان السبب في ذلك غير ما ذكرت، وانه لمصلحة لا يعلمها الا الله تعالى دون العباد.

فان انكر الخصم ابليس وبقاءه، خرج عن ظاهر الشريعة ودفع اجماع الامة، وان تاوّل ذلك طولب على صحّه تأويله بالحجّة.

ولو سلّم طول العمر معجزاً للمعمّر واکرام ولم ينکر ابليس وطول عمره على ممرّ الأزمان كان لك ان تقول: ان حکم الامام عندنا حکم النبي صلى الله عليه وآله في الاحتجاج وجواز ظهور المعجز والاکرام بما يتميّر به عن الأنام، فليس بمنکر ان يطيل الله تعالى عمره على سبيل المعجز والاکرام.

واعلم - ايّدك الله - انّ المخالفين لك في جواز امتداد الأعمار ممّن يقر بالاسلام، لا يكلّمونك الاّ بكلام مستعار.

فمنهم من ينطق بلسان الفلاسفة فيقول: انّ طول العمر من المستحيل في العقول الذي يثبت على جوازه دليل.

ومنهم من ينطق بلسان المنجّمين فيقول: انّ الكواكب لا تعطى احداً من العمر اكثر من مائة وعشرين سنة ...

ومنهم من ينطق بلسان الأطباء واصحاب الطبائع فيقول: انّ العمر الطبيعي هو مائة وعشرون سنة، فاذا انتهى اليها فقد بلغ غاية ما يمكن فيه صحّة الطباع وسلامتها، وليس بعد بلوغ غاية السلامة الاّ ضدّها.

وليس على يد احد منهم الاّ الدعوى، ولا يستند الاّ الى العصبيّة والهوى، فاذا عضّهم الحجاج رجعوا أجمعين الى الشاهد المعتاد، فقالوا: انا لم نر احداً تجاوز في العمر الى هذا القدر ولا طريق لنا الى اثبات ما لم نر، وهذا الذي جرت

به العادة والعادة اصحّ دلالة .

وجميعهم خارجون عن حكم الملة ، مخالفون لما اتفقت عليه الأمة ولما سلف ايضاً من الشرائع المتقدمة .

لان اهل الملل كلّها متفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها .

وقد تضمنت التوراة^(١) من الأخبار بذلك ما ليس بينهم فيه تنازع

وقد تضمنت نظيره شريعة الاسلام .

ولم نجد احداً من علماء المسلمين يخالفه او يعتقد فيه البطلان ، بل اجمعوا

من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه^(٢) .

واما من دليل السنة المباركة

فانه مضافاً الى الاحاديث المتقدمة الخاصة بطول عمره المبارك ، قد ورد

في الأخبار الكثيرة المتفق عليها بين الفريقين ، والفائقة على التواتر ، المروية عن

رسول الله ﷺ :

« أن الأئمة بعدي اثنا عشر ؛ أولهم أمير المؤمنين علي ﷺ وآخرهم

المهدي ﷺ ، وأنهم لم يزلوا ما دام هذا الدين باقياً » .

كما تلاحظها بمتونها المتفقة واسانيدها المتعددة في احقاق الحق^(٣) .

ولا شك في أبدية الدين الاسلامي الى امتداد الزمان الدنيوي ، بل الى يوم

(١) التوراة : سفر التكوين ، الاصحاح ٥ ، الآية ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣١ ، الاصحاح ٩ ، الآية

٢٩ ، والاصحاح ١١ ، الآية ١٠ - ١٧ .

(٢) كنز الفوائد : ص ٢٤٤ .

(٣) احقاق الحق : ح ١٣ ص ٤٨ - ١ ، وورد من طريق الفريقين في : غاية المرام : ص ٦٩١ - ٧١٠ .

القيامة^(١) فيكون الأئمة عليهم السلام باقين الى يوم القيامة .

ولا خلاف في مضي واستشهاد آباء الامام المهدي عليه السلام يعني الأئمة الأحد عشر قبله سلام الله عليهم .

ولازم ذلك بقاء الامام المهدي عليه السلام حياً بعد ان ثبت أنه ثاني عشرهم ، وأنه المستحق للامامة .

والا لزم عدم بقائهم ما بقي الدين ، وهو خلاف ما أخبر به الرسول الأمين بالقطع واليقين .

ولزم أيضاً عدم وجود إمام بين المسلمين ، فتكون ميتهم ميتة جاهلية .
ولزم أيضاً عدم الحجّة من الله على الخلق ، ولولاه لساخت الأرض بأهلها ؛ ولا شك في بطلان هذه اللوازم وعدم صحّتها .

فيثبت شرعاً وعقلاً كون الامام المهدي عليه السلام باقياً وعمره طويلاً ، رعاه الله من كل سوء .

هذا مضافاً الى الأحاديث الخاصّة بطول عمره المبارك الثابتة في طريق الفريقين .

وقد أشرنا الى روايات طريقنا في اول المبحث الثالث .

ونضيف أنه اشار الكنجي الشافعي الى روايات العامة في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان ، قال :

«ولا امتناع في بقاءه (يعني الامام المهدي عليه السلام) بدليل بقاء عيسى والياس والخضر من أولياء الله تعالى ، وبقاء الدجال وابليس من اعداء الله تعالى ، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة ، وقد اتفقوا عليه ثم انكروا جواز بقاء المهدي .

(١) كما في صحيحة زرارة الواردة في : اصول الكافي : ج ١ ص ٥٨ ح ١٩ .

وها أنا ابين بقاء كل واحد منهم ، فلا يسع بعد هذا العاقل انكار جواز بقاء المهدي عليه السلام

واما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة .

اما الكتاب ، فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ، قال : المهدي من عترة فاطمة عليها السلام .

واما السنة فما تقدم في كتابنا من الأحاديث الصحيحة الصريحة ...»^(١) .

لذلك اعترف بطول عمره عليه السلام علماء العامة ، كما ترى احصاء ذكرهم مع كلامهم في كتاب المهدي^(٢) .

ذكر منهم : الشيخ عبدالوهاب الشعراني في كتاب اليواقيت والجواهر ، وخواجه محمد پارسا في كتاب فصل الخطاب ، وابن حجر العسقلاني في كتاب القول المختصر ، وشهاب الدين الهندي في كتاب هداية السعداء .

واما دليل الوجدان

فإن الوجدان السليم شاهد ببقاءه وطول عمره عليه السلام ، لتواتر رؤيته ، وتظافر مشاهدته من زمان غيبته الصغرى الى زماننا هذا في غيبته الكبرى ، من قبل المؤمنين الصادقين والعلماء المتقين ممن يوجب قولهم العلم واليقين ؛ امثال السيد ابن طاووس ، والعلامة الحلي ، والمقدّس الأردبيلي ، والسيد بحر العلوم ، وغيرهم من الأعلام الأوتاد والبالغين أعلى درجات الصدق والعدالة والسداد .

(١) عنه في الاحقاق : ج ١٩ ص ٦٩٨ .

(٢) كتاب المهدي : ص ١٤٦ .

وقد تقدّم ذكر الكتب الناقلة لجملة منها فراجع .

والعيان يغني عن البرهان ، ووجوده يُحس بالوجدان .

فيتحصّل ان طول عمر الامام المهدي المنتظر سلام الله عليه وعلى آباءه ، ثابت بالحديث المتواتر العلمي ، ومنصورٌ بالقرآن الالهي ، ومدلولٌ للبرهان العقلي ، ومؤيد بالشاهد الوجداني .

هذا كلّهُ ، مع ما تقدم الإلفات اليه من أن الرمز المكنون في طول عمره المصون صلوات الله عليه هو طريق الاعجاز .

أعني ان الاعجاز الالهي والقدرة الربانيّة أوجبت طول عمره الشريف وبقاءه شاباً ، كما يستفاد من خلال بعض الأحاديث المتقدّمة ، مثل حديثي ابي سعيد ومحمد بن مسلم^(١) .

فان الاحتفاظ بشبابه صلوات الله عليه في طول عمره ، معجزة من الله تعالى وارادة منه ، والله على كل شيء قدير .

ومع بقاءه شاباً يبقى عمره طويلاً طبيعياً اعجازاً وكرامة من الله تعالى ، وحكمة في سلامته وبقائه الى ان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، وبهذا يتضح الحق ، ولا يبقى اشكال في الحقيقة .

وأنت ترى جلياً أن الاعجاز والارادة الالهية تدفع هذه الشبهة الواهية ، مضافاً الى أن عدم مألوفية طول العمر في زماننا هذا لا يعني استحالة او عدم امكانه ، كما يدعيه الجاحد .

وليس في النواميس الطبيعية البشرية او الاصول العلمية ما يمنع طول العمر ، بل دلّ كلاهما على وقوعه ، والوقوع أدلّ دليل على الإمكان .

أَمَّا عَلَى صَعِيدِ الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ

فَإِنَّ التَّارِيخَ الْبَشَرِيَّ يَثْبُتُ طَوْلَ عُمْرِ الْإِنْسَانِ فَهُوَ مُلَيٌّ بِالْمَعْمَرِينَ ، كَمَا تَلَاظِمُ إِحْصَاءُهُمْ فِي كِتَابِ الْمَعْمُرُونَ لِأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي ، مِمَّا يَثْبُتُ كَوْنُ طَوْلِ عُمْرِ الْإِنْسَانِ لَيْسَ مُمْكِنًا فَقَطْ بَلْ طَبِيعِيًّا أَيْضًا .

وَتَلَاظِمُ بَيَانُ جُمْلَةٍ مِنَ الْمَعْمُرِينَ مَعَ مَصَادِرِ ذِكْرِ مَقْدَارِ عُمْرِهِمْ فِي الْكُتُبِ الْمَفْصَّلَةِ ، وَقَدْ أَحْصَى ١٤٢ شَخْصًا مِنَ الْمَعْمُرِينَ ^(١) ، مِنْهُمْ :

- ١- النَّبِيُّ آدَمَ ، وَعُمُرُهُ ٩٣٠ سَنَةً .
- ٢- النَّبِيُّ شِيثَ بْنَ آدَمَ ، ٩١٢ سَنَةً .
- ٣- النَّبِيُّ إِدْرِيسَ ، ٩٦٥ سَنَةً .
- ٤- النَّبِيُّ نُوحَ ، ٢٥٠٠ سَنَةً .
- ٥- ذُو الْقَرْنَيْنِ ، ٣٠٠٠ سَنَةً .
- ٦- لَقْمَانَ ، ٣٥٠٠ سَنَةً .
- ٧- عَوْجَ بْنَ عَنَاقَ ، ٣٠٠٠ سَنَةً .
- ٨- الضَّحَّاكَ ، ١٠٠٠ سَنَةً .
- ٩- كُشْتَا سَبَ ، ٧٥٠ سَنَةً .
- ١٠- رَسْتَمَ ، ٦٠٠ سَنَةً .
- ١١- عَزِيزَ مِصْرَ ، ٧٠٠ سَنَةً .
- ١٢- رِيَّانَ وَالِدَ عَزِيزِ مِصْرَ ، ١٧٠٠ سَنَةً .
- ١٣- دَوْمَغَ وَالِدَ الرِّيَّانِ ، ٣٠٠ سَنَةً .

(١) الزَّامُ النَّاصِبُ : ج ١ ص ٢٨٨ . إِمَامَتُ وَمَهْدُودِيَّةُ : ج ٣ ص ٢١٤ .

١٤ - فريدون، ١٠٠٠ سنة .

لذلك قال شيخ الطائفة :

«واذا ثبتت هذه الجملة، ثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل، وقد ذكرنا فيما تقدم عن جماعة أنهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم وعلو سنهم . وكيف ينكر ذلك من يقرّ بأن الله تعالى يخلّد المثابين في الجنة شاباً لا يبلون، وأنما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك ويسنده الى الطبيعة وتأثير الكواكب الذي قد دل الدليل على بطلان قولهم باتفاق منا ومن خالفنا في هذه المسألة من أهل الشرع، فسقطت الشبهة من كل وجه»^(١).

وقال ابو الصلاح الحلبي :

«اما استبعاده (اي طول عمر الامام الحجة عليه السلام) فالمعلوم خلافه»^(٢).

ثم ذكر الاجماع على طول عمر جماعة، مثل نوح والخضر ولقمان، بل غير الصالحين ايضاً، ثم قال :

«واذا كان ما ذكرناه من أعمار هؤلاء معلوماً لكل سامع للاخبار وفيهم انبياء صالحون وكفار معاندون وفساق معلنون سقط دعوى خصومنا كون عمر الغائب خارقاً للعادة، لثبوت أضعاف ما انتهى اليه من المدة لأبرار وفجار» .

وقال ابو الفتح الكراچكي :

«اهل الملل كلها متفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها»^(٣).

وقال النعماني :

(١) كتاب الغيبة : ص ٨٧ .

(٢) تقريب المعارف : ص ٤٤٩ .

(٣) كنز الفوائد : ص ٢٤٥ .

«ومنهم من يستبعد المدة ويستطيل الأمد ولا يرى أنَّ الله في قدرته ونافذ سلطانه وماضي أمره وتدبيره قادر على أن يمدَّ لوليته في العمر، كأفضل ما مدَّه ويمدُّه لأحد من أهل عصره وغير أهل عصره، ويظهر بعد مضي هذه المدة وأكثر منها.

فقد رأينا كثيراً من أهل زماننا ممَّن عمَّر مائة سنة وزيادة عليها، وهو تامُّ القوَّة، مجتمع العقل.

فكيف ينكر لحجَّة الله أن يعمره أكثر من ذلك، وأن يجعل ذلك من أكبر آياته التي أفرد بها من بين أهله.

لأنَّه حجَّته الكبرى التي يظهر دينه على كلِّ الأديان، ويفسل بها الأرجاس والأدران»^(١).

هذا بحسب الطبيعة الانسانية في طول العمر.

وأما على صعيد الاصول العلمية

فان الدراسات العلمية والتحقيقات التجريبية في العلم الحديث تؤيد وتثبت طول العمر والحياة الطويلة، بحيث تصرَّح بجزم وتذكر مقدورية البقاء الطويل بتوليد الانسجة الصناعية^(٢).

ونكتفي في ذلك بمقال مجلة المقتطف المصرية: ج ٣ ص ٢٣٨ السنة ١٩٥٩، تحت عنوان «هل يخلد الانسان في الحياة؟». جاء فيها ما نصّه:

(١) الغيبة: ص ١٥٧.

(٢) امامت ومهدويت: ص ١٩٠.

«كُلَّ حَبَّة حنطة جسم حي، وقد كانت في سنبلة، والسنبلة تنبت من حبة أخرى، وهذه من سنبلة، وهلم جرا بالتسلسل.

ويسهل استقصاء تاريخ ستة آلاف سنة أو أكثر، فقد وجدت حبوبه بين الآثار المصرية الآشورية القديمة، دلالة على ان المصريين والاشوريين والاقدمين كانوا يزرعون ويستغلونه ويصنعون خبزهم من دقيقه.

والقمح الموجود الآن لم يخلق من لا شيء، بل هو متسلسل من ذلك القمح القديم، فهو جزء حي من جزء حي من جزء حي، وهلم جرا الى ستة آلاف سنة او سبعة بل الى مئات الالوف من السنين.

وحبوب القمح التي نراها ناشفة لا تتحرك ولا تنمو، هي في الحقيقة حية مثل كل حي، ولا ينقصها لظهور دلائل الحياة الا قليل من الماء، فحياة القمح متصلة منذ الوف من السنين الى الآن.

وهذا الحكم يطلق على كل انواع النبات ذوات البذور وذوات الأثمار. وما الحيوان بخارج عن هذه القاعدة، فان كل واحد من الحشرات والاسماك والطيور والوحوش والذبابات، حتى الانسان سيد المخلوقات كان جزءاً صغيراً من والديه، فمنما كما نميا وصار مثلهما وهما من والديهما وهلم جرا. والانسان الذي يختلف نسلأ يكون نسله جزءاً حياً منه، كما ان البذرة جزء من الشجرة، وهذا الجزء الحي تكون فيه جراثيم صغيرة جداً، مثل الجراثيم التي كونت اعضاء والديه، فتكوّن اعضاءه بالغذاء الذي تتناوله وتمثله.

فتصير نواة التمر نخلة ذات جذع وسعوف وعروق وتمر، وبذرة الزيتون شجرة ذات ساق واغصان وورق وثمر، وقس على ذلك سائر انواع النبات، وكذا بيوض الحشرات والاسماك والطيور والوحوش والذبابات حتى الانسان.

وهذا كله من الامور المعروفة التي لا يختلف فيها اثنان، ولكن الشجرة

نفسها قد تعمر الف سنة او الف سنة ، والانسان لا يعمر اكثر من سبعين او ثمانين سنة ، وفي النادر يبلغ مائة سنة .

فالجراثيم المعدة لإخلاف النسل تبقى حية وتنمو كما تقدم ، ولكن سائر اجزاء الجسم يموت كأن الموت مقدور عليه .

وقد مرت القرون والناس يحاولون التخلص من الموت او اطالة الاجل ، ولا سيما في هذا العصر ، عصر مقاومة الامراض والآفات بالدواء والوقاية ، ولم يثبت على التحقيق ان احداً عاش فيه (١٢٠) سنة مثلاً .

لكن العلماء الموثوق بعلمهم يقولون : ان كل الانسجة الرئيسية من جسم الحيوان تقبل البقاء الى ما لا نهاية له ، وانه في الامكان ان يبقى الانسان حياً ألوفاً من السنين ، اذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته .

وقولهم هذا ليس مجرد ظن ، بل هو نتيجة عملية مؤيدة بالامتحان . فقد تمكن احد الجراحين من قطع جزء من حيوان وابقائه حياً أكثر من السنين التي يحياها ذلك الحيوان عادة ، اي صارت حياة ذلك الجزء مرتبطة بالغذاء الذي يُقدم لها بعد السنين التي يحياها ، فصار في الامكان ان يعيش الى الابد ما دام الغذاء اللازم موفوراً له .

وهذا الجراح هو الدكتور الكسي كارل ، من المشتغلين في معهد روكفلر بنيويورك .

وقد امتحن ذلك في قطعة من جنين الدجاج ، فبقيت تلك القطعة حية نامية اكثر من ثماني سنوات .

وهو وغيره امتحنوا قطعاً من اعضاء جسم الانسان من اعضاءه وعضلاته وقلبه وجلده وكليته ، فكانت تبقى حية نامية ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها .

حتى قال الاستاذ ديمند ويرل من اساتذة جامعة جونز هبكنس : ان كل

الاجزاء الخلوية الرئيسية من جسم الانسان، قد ثبت اما ان خلودها بالقوة صار امراً مثبتاً بالامتحان، او مرجحاً ترجيحاً تاماً لطول ما عاشته حتى الآن.

وهذا القول غاية في الصراحة والأهميّة على ما فيه من التحرس العلمي. والظاهر ان اول من امتحن ذلك في اجزاء من جسم الحيوان هو الدكتور جاك لوب، وهو من المشتغلين في معهد روكفلر ايضاً.

فانه كان يمتحن توليد الضفادع من بيضها، اذا كان غير ملقح. فرأى ان بعض البيض يعيش زماناً طويلاً وبعضها يموت سريعاً. فقاده ذلك الى امتحان اجزاء من جسم الضفدع، فتمكن من ابقاء هذه الاجزاء حيّة زماناً طويلاً.

ثم اثبت الدكتور ورن لويس وزوجته انه يمكن وضع اجزاء خلوية من جسم جنين الطائر في سائل ملحي فتبقى حية، واذا اضيفت اليه قليل من بعض المواد الآلية جعلت تلك الاجزاء تنمو وتتكاثر.

وتوالت التجارب فظهر ان الاجزاء الخلوية - من اي حيوان كان - يمكن ان تعيش وتنمو في سائل فيه ما يغذيها، ولكن لم يثبت ما ينفي موتها اذا شاخت. فقام الدكتور كارل وجرب التجارب المشار اليها آنفاً. فاثبت منها ان هذه الاجزاء لا تشيخ في الحيوان الذي أخذت منه، بل تعيش اكثر مما يعيش هو عادة.

وقد شرع في التجارب المذكورة في شهر يناير سنة ١٩١٢، ولقي عقبات كثيرة في سبيله، فتغلب عليها هو ومساعدوه وثبت له:

اولاً: ان هذه الاجزاء الخلوية تبقى حية، ما لم يعرض لها عارض يميتهها، اما من قلة الغذاء او من دخول بعض المكروبات.

وثانياً: انها لا تكتفي بالبقاء حية، بل تنمو خلاياها وتتكاثر، كما لو كانت باقية في جسم الحيوان.

ثالثاً: انه يمكن قياس نموها وتكاثرها ومعرفة ارتباطها بالغذاء الذي يُقدم لها.

ورابعاً: ان لا تأثير للزمن عليها اي أنها لا تشيخ ولا تضعف بمرور الزمن، بل لا يبدو عليها اقل اثر للشيخوخة، بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية وما قبلها من السنين.

وتدلّ الظواهر كلها على أنها ستبقى حية نامية، ما دام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافي لها.

فشيخوخة الاحياء ليست سبباً بل هي نتيجة.

ولكن لماذا يموت الانسان ولماذا نرى سنّيه محدودة لا تتجاوز المائة الا نادراً جداً، وغايتها العادية سبعون او ثمانون؟

والجواب: ان اعضاء جسم الحيوان كثيرة مختلفة وهي مرتبطة بعضها ببعض، ارتباطاً محكماً حتى ان حياة بعضها تتوقف على حياة البعض الآخر. فاذا ضعف بعضها ومات لسبب من الأسباب مات بموته سائر الأعضاء.

ناهيك بفتك الأمراض المكروبية المختلفة، وهذا مما يجعل متوسط العمر اقل جداً من السبعين والثمانين، لا سيما وان كثيرين يموتون اطفالاً.

وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة ان الانسان لا يموت لانه عمّر كذا من السنين سبعين او ثمانين او مائة او اكثر، بل لان العوارض تنتاب بعض اعضائه فتتلفها، ولا ارتباط اعضائه بعضها ببعض تموت كلها.

فاذا استطاع العلم ان يزيل هذه العوارض او يمنع فعلها، لم يبق مانع يمنع استمرار الحياة مئات من السنين، كما يحيا بعض انواع الأشجار.

وقلما ينتظر ان تبلغ العلوم الطبيّة والوسائل الصحية هذه الغاية القصوى، ولكن لا يبعد ان تدانيتها فيتضاعف متوسط العمر او يزيد ضعفين او ثلاثة»،

انتهى^(١).

هذا ما صرّح به العلم الحديث، وأثبتته التجارب العلمية .
وعلى الجملة تندفع شبهة استحالة أو استبعاد طول عمره عليه السلام بدليل القرآن الكريم، ثم الاحاديث المتفق عليها بين الفريقين عياناً، ثم تواتر الرؤية والاخبار المتواتر الموجب للعلم لطول عمره وجداناً .
كل ذلك مؤيداً بتحقق طول عمر الانسان في النواميس الطبيعية، ثم قابلية البقاء ألوفاً من السنين في الاصول العلمية .
هذا، بالاضافة الى ما عرفت أن الرمز المكنون في طول عمره رعاه الله تعالى، هو الإعجاز الالهي بابقائه شاباً مصوناً عن عوارض الشيب، والله هو القادر على كل شيء، والحافظ لوليّه بلا ريب .
ذلك الله الذي حفظ ابراهيم من نار نمرود؛
وحفظ موسى من كيد فرعون؛
وحفظ الرسول الأعظم من كيد المشركين .
هو حافظ لوليّه الهادي وخليفته المهدي عليه السلام من عوارض الدهر وانواع الشر، ان شاء الله تعالى .
وقد وعد فيه الحفظ، كما في حديث الحسين بن حمدان، عن الامام العسكري عليه السلام في الضمان القدسي :
« فانه في ضمانني وكنفي وبعيني، الى أن أحق به الحق وأزهق به الباطل »^(٢).

(١) الامام المهدي من المهد الى الظهور: ص ٣٥١. المهدي: ص ١٤٠، نقلاً عن مجلة المقتطف المصرية:
العدد ٣ السنة ١٩٥٩م ص ٢٣٨.
(٢) البحار: ج ٥١ ص ٢٧.

البحث الرابع

سُفراء الإمام المهدي عليه السلام

السفير، وجمعه سَفَرَة وسُفراء، مأخوذ من السَّفارة بمعنى الرسالة،
فالسفير هو الرسول^(١).

أو مأخوذ من السَّفارة بمعنى الإصلاح، فالسفير هو المصلح^(٢).
فالسفير يجمع كلا المعنيين، ويكون بمعنى: الرسول بين القوم، المصلح
بينهم^(٣).

وفي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير المبارك:
«السلام عليك يا سفير الله في خلقه».

هذه هي السفارة المقدّسة بعنوانها الشريف، وقد أطلقت على الأعلام
الاتقياء والصلحاء الأجلاء النواب الأربعة رضوان الله عليهم، الذين كانوا
الأبواب المحمودين لمولانا الامام المهدي عليه السلام.

وهم أصحاب المنقبة العظمى، والنيابة الخاصة الكبرى عن سيدنا صاحب
الزمان أرواحنا فداه.

وهم الأئمة والأتقياء، الذين أجمعت الشيعة على أمانتهم وعدالتهم ورفع
مقامهم وعلوّ درجتهم.

(١) ترتيب العين: ج ٢ ص ٨٢٨.

(٢) مجمع البحرين: ص ٣٦٦.

(٣) المحيط في اللغة: ج ٨ ص ٣١٠.

وهم الذين سعدوا بوظائف دينهم وخدمة إمامهم ، ومضوا على منهاج أهل بيت نبيهم صلوات الله عليهم .

فلزم معرفتهم لمحبتهم التي هي من محض الاسلام وشيمة الكرام .
فلاحظ الحديث الرضوي المبارك في شرائع الدين ^(١) ، حيث جاء فيه أن
ممن يتولاهاهم وتلزم ولايتهم هم :

« الذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا ولم يبدلوا ... ، والولاية
لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهداهم والسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم .
ولا شك أن منهم النواب الكرام ، عليهم التحية والسلام .

وعنوان السفارة على النواب الأربعة رضي الله عنهم ، أطلقه شيخ الطائفة
الطوسي رحمته الله في كتاب الغيبة ، تبعاً لما ورد في تنصيب النائب الثاني محمد بن
عثمان العمري على النائب الثالث الحسين بن روح . جاء فيه ما نصه :

« هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي ،
والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام » ^(٢) .

وقد دلّ الدليل القطعي على أنهم الأبواب المرضيون ، والسفراء
المددوحوون لمولانا الامام المهدي عليه السلام ، كما يتضح مما يأتي عند ذكرهم من
الاحاديث الآتية المبينة لجلالة قدرهم ، ومن البراهين الظاهرة على أيديهم .

قال في الاحتجاج بعد ذكرهم :

« ولم يقم أحدٌ منهم بذلك إلا بنصٍ عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام ، ونَصِبِ
صاحبه الذي تقدم عليه .

(١) عيون الأخبار : ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) الغيبة : ص ٢٢٧ .

ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام، تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم»^(١).

وعليه فدل على سفارتهم:

أولاً: الاجماع.

ثانياً: التنصيص عليهم.

ثالثاً: ظهور المعجزة من قبل الامام المهدي عليه السلام على يدهم.

هذا، وزيارتهم المنسوبة اليهم تؤيد سفارتهم وأداؤهم وعلو منزلتهم: «أشهد انك باب المولى، أدبت عنه وأدبت اليه. ما خالفته ولا خالفت عليه؛ والسلام عليك من سفير ما آمنك، ومن ثقة ما امكنك»^(٢).

وسأتي ذكر السفراء النواب الأربعة في ترجمة حياتهم الرائعة، علماً بأنه كان لهؤلاء السفراء وكلاء أتقياء منتشرون في البلاد الاسلاميّة التي يوجد فيها الشيعة الأبرار، وترد عليهم توقيعات السفراء كما أفاده شيخ الطائفة بقوله:

«وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات، ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل»^(٣).

والفرق بين السفراء والوكلاء رضوان الله عليهم، قد بيّنه بعض الأعلام

بقوله:

«والفارق بين السفراء الأربعة وبين الوكلاء الآخرين يمكن تلخيصه في

أمرين رئيسيين:

(١) الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩٦.

(٢) لاحظ زيارتهم في: التهذيب: ج ٦ ص ١١٨. ومصباح الزائر: ص ٥١٤.

(٣) الغيبة: ص ٢٥٧.

أحدهما: أن السفير يواجه الامام شخصياً ويراه مباشرة ويسلمه الكتب والحوائج والأموال وغيرها ويتسلم منه الأجوبة والتعليمات الخاصة والعامه ، بينما الوكيل ليس كذلك ، بل هو على اتصال بالامام عليه السلام بواسطة السفير .

فالوكيل همزة وصل بين الشيعة وبين السفير غالباً .

ثانيهما: أن مسؤولية السفير في الحفاظ على الدين وعلى الشيعة عامة لا تخص بلداً أو قطراً معيناً ، بينما الوكيل مسؤوليته محدودة بمنطقته ، أو بلده .
والمصلحة الأساسية والظاهرة من تعيين وكلاء آخرين يمكن استنباطها في عدة أمور :

الاول : الاسهام في تسهيل مهمات السفراء وأعمالهم .

إذ من الصعب جداً للشخص الواحد أن يتصل بشرق البلاد وغربها ، ويكون المركز الوحيد للأحكام والحوائج والرسائل والأمانات وغيرها ، خاصة في ظروف التكتّم ، وملاحقة السلطات الظالمة القائمة للسفراء .

الثاني : تسهيل الأمر على الناس وأصحاب الرسل والحوائج ، وتوسيع الأمر عليهم حتى لا يتقيد من في إيران أو الحجاز أو غيرهما من الاتصال مباشرة بالسفراء القاطنين في بغداد .

الثالث : المساهمة في اخفاء السفراء الأربعة وكتمان اسمائهم وخصوصياتهم ، لكي لا يعرفوا فيؤخذوا برقابهم ، ويزج بهم في السجون أو يقتلون .

ويظهر من نصوص عديدة أن السفراء كانوا مهددين بذلك من سلطات زمانهم»^(١) .

(١) كلمة الامام المهدي عليه السلام : ص ١١٢ .

ويحسن أن نبدأ بذكر النواب الأربعة الذين هم السفراء الأزكياء ، ثم تتبعه بيان الوكلاء السعداء :

النواب الأربعة

النائب الأول

أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري السّمان الزيّات الأسدي .
بدأ حياته السعيدة بخدمة الامام الهادي عليه السلام وله من العمر احدى عشرة سنة .

ثم بقي وفيّاً بخدمة الامام العسكري عليه السلام الى حين شهادته ، حتى حضر تغسيل الامام العسكري عليه السلام وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ودفنه .
ثم عيّنه الامام المهدي عليه السلام نائباً عنه وأبقاه على نيابته .
كان شيخاً جليلاً ورعاً تقياً أميناً مغموراً بالسعادة والشرف .
ويكفيك في جلالة قدره ما ورد في الأحاديث في شأنه ، مثل :
١ - حديث عبدالله بن جعفر الحميري قال : أخبرني أبو علي أحمد بن اسحاق ، عن أبي الحسن عليه السلام قال :

سألته وقلت : من أعامل وعمّن آخذ وقول من أقبل ؟
فقال له : « العمري ثقتي ، فما أدّى إليك عني فعني يؤدّي ، وما قال لك عني فعني يقول ، فاسمع له وأطع ، فإنّه الثقة المأمون .
وأخبرني أبو علي أنّه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال له :
العمريّ وابنه ثقتان ، فما أدّى إليك عني فعني يؤدّيان وما قال لك فعني

يقولان . فاسمع لهما وأطعهما فَإِنَّهُمَا الثَّقَتَانِ المَأْمُونَانِ»^(١) .

وأضاف في حديث آخر قول الامام العسكري عليه السلام :

« هذا أبو عمرو الثقة الأمين ؛ ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات »^(٢) .

٢ - حديث اسحاق بن اسماعيل النيسابوري عن الامام العسكري عليه السلام في

توقيعه :

« يا اسحاق بن اسماعيل ، سترنا الله واياك بستره ، وتولاك في جميع

امورك بصنعه .

قد فهمت كتابك يرحمك الله ونحن - بحمد الله ونعمته - اهل بيت نرق على

موالينا ، ونسر بتتابع احسان الله اليهم وفضله لديهم ، ونعتد بكل نعمة انعمها الله

عزّ وجلّ عليهم . فأتم الله عليكم بالحق ومن كان مثلك ممن قد رحمه الله وبصره

بصيرتك

فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري عليه السلام برضائي عنه ، فتسلم عليه

وتعرفه ويعرفك ؛ فانه الطاهر الامين العفيف القريب منا والينا .

فكل ما يحمله الينا من شيء من النواحي ، فاليه يصير آخر امره ليوصل

ذلك الينا .

والحمد لله كثيراً . سترنا الله واياكم يا اسحاق بستره وتولاك في جميع

امورك بصنعه .

والسلام عليك وعلى جميع موالي ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على

(١) اصول الكافي: ج ١ ص ٣٢٩ ح ١ .

(٢) الغيبة (للشيخ الطوسي) : ص ٢١٥ .

سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيراً»^(١).

٣- حديث جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال، واحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح (في خبر طويل مشهور) قالوا جميعاً:

اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً.

فقام اليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له: يا بن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني.

فقال له:

«اجلس يا عثمان، فقام مغضباً ليخرج.

فقال: لا يخرجن أحد.

فلم يخرج منا أحد الى أن كان بعد ساعة. فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على

قدميه.

فقال: أخبركم بما جئتم؟

قالوا: نعم يا بن رسول الله.

(قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي.

قالوا: نعم.

فاذا غلام كأنه قطع قمر، أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام، فقال: هذا إمامكم

من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم.

ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر.

فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا الى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر اليه»^(١).

توفي عن عُمرٍ مباركٍ خدم فيه الدين وأهله من الطفولة الى الشيخوخة، فعاش سعيداً ومضى حميداً.

وكان المنسوب للسفارة بعده ولده محمد بن عثمان الذي حظي أيضاً بشرف النيابة عن الناحية المقدسة.

دفن عثمان بن سعيد في الجانب الغربي ببغداد في شارع الميدان، وله مقام معروف يزار فيه.

النائب الثاني

أبو جعفر محمد بن عثمان العمري الأسدي الزيات.

وهو الورع التقى الأمين الذي حلَّ محلَّ أبيه، ونال سعادة خدمة الإمامين العسكري والمهدي عليه السلام نحواً من خمسين سنة، تخرج فيها اليه التوقيعات الشريفة في أمر الدين والدنيا.

ويعلم الله ما كان من مقدار سعادة تشرفاته بخدمة الامام المهدي عليه السلام سقراً وحضراً.

وفي حديث عبدالله بن جعفر الحميري: سألت محمد بن عثمان عليه السلام فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟

قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو عليه السلام يقول:

«اللهم أنجز لي ما وعدتني.

قال محمد بن عثمان عليه السلام : رايته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة من المستجار وهو يقول :

اللهم إنتقم لي من أعدائك»^(١).

ويكفي في منزلته وجلالة قدره ما في الأحاديث التالية :

١ - حديث احمد بن اسحاق المتقدم الذي ورد فيه :

« العمري وابنه ثقتان ... »^(٢).

٢ - حديث محمد بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازي ، أنه خرج اليه - من

الناحية المقدسة - بعد وفاة أبي عمرو عثمان بن سعيد :

« والإبن - وقاه الله - لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه

ونضّر وجهه . يجري عندنا مجراه ، ويسدّ مسدّه ، وعن أمرنا يأمر الإبن وبه

يعمل ، تولّاه الله . فانتبه الى قوله ، وعرف معاملتنا ذلك »^(٣).

٣ - حديث عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : خرج التوقيع الى الشيخ أبي

جعفر محمد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه رضي الله عنهما .

في فصل من الكتاب :

« إنّنا لله وإنا إليه راجعون ، تسليماً لأمره ورضاءً بقضائه . عاش أبوك سعيداً

ومات حميداً ، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليه السلام . فلم يزل مجتهداً في

أمرهم ، ساعياً فيما يقرب به إلى الله عزّ وجلّ وإليهم ؛ نضّر الله وجهه وأقاله عثرته » .

وفي فصل آخر :

(١) الغيبة (للشيخ الطوسي) : ص ٢٢١ .

(٢) اصول الكافي : ج ٢ ص ٣٢٩ ح ١ .

(٣) الغيبة (للشيخ الطوسي) : ص ٢٢٠ .

«أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء؛ رُزئت ورُزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا. فسرّه الله في منقلبه.

وكان من كمال سعادته أن رزقه الله عزّوجلّ ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحّم عليه، وأقول: الحمد لله. فإنّ الأنفس طيّبة بمكانك وما جعله الله عزّوجلّ فيك وعندك.

أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك، وكان الله لك وليّاً وحافظاً وراعياً وكافياً ومُعِيناً»^(١).

٤ - حديث كمال الدين، عن اسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ. فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

«أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك -إلى أن قال -: وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله. وأمّا محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن أبيه من قبل، فإنّه ثقتي وكتابه كتابي».

ورواه الشيخ في كتاب (الغيبة) عن جماعة، عن جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما، كلّهم عن محمد بن يعقوب. ورواه الطبرسي في (الاحتجاج) مثله^(٢).

٥ - حديث علي بن أبي جيد القمي قال: حدثنا علي بن أحمد الدلال القمي، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان عليه السلام يوماً لأسلم عليه،

(١) كمال الدين: ص ٥١٠ ح ٤١.

(٢) لاحظ الحديث مع أسانيده في الوسائل: ج ١٨ ص ١٠١ ب ١١ ح ٩.

فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيتها.

فقلت له : يا سيدي ، ما هذه الساجة ؟

فقال لي : « هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها ، أو قال : اسند إليها ، وقد عرفت منه ، وأنا في كل يوم انزل فيه فاقراً جزء من القرآن فيه فاصعد ، واطنه (قال) : فاخذ بيدي وارانيه . فاذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا ، من سنة كذا وكذا صرت الى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساجة معي » .

فلما خرجت من عنده اثبتت ما ذكره ولم أزل مترقباً به ذلك . فما تأخر الأمر حتى اعتل ابو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ، ودفن فيه ^(١) .

انتقل الى رحمة الله تعالى شريف النفس رفيع الرأس ، وأخبر بان السفير بعده هو الحسين بن روح عليه السلام .

دفن محمد بن عثمان في بغداد ، قرب باب سلمان ، وقبره معروف يزار ويتبرك به ، ويعرف عند اهل بغداد بالشيخ الخلاني .

النائب الثالث

أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي .

وهو الثقة السعيد السديد الذي تشرف بالنيابة الخاصة بالتنصيص عليه . كان فاضلاً موثقاً لا يختلف في وثاقته اثنان ، ذا شخصية معروفة ، تطمئن اليه الشيعة بكل جدّ .

بل كان مشهوداً له بالرشد عند الموافق والمخالف ، وله كتاب التأديب .

يشهد بنيابته وجلالة قدره الأحاديث التالية :

١ - حديث جعفر بن أحمد بن متيل ، قال :

« لما حَضَرْتُ أبا جعفر محمد بن عثمان العمري عليه السلام الوفاة ، كنت جالساً

عند رأسه اسأله واحده ، وابو القاسم بن روح عند رجله .

فالتفت الي ثم قال : أمرتُ أن أوصي الى أبي القاسم الحسين بن روح .

قال : فقمتم من عند رأسه ، وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني

وتحولت الى عند رجله » ^(١) .

٢ - حديث محمد بن همام ، أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله

روحه جمعنا قبل موته - وكان وجوه الشيعة وشيوخها - فقال لنا :

« إن حدث عليّ حدث الموت ، فالأمر الى أبي القاسم الحسين بن روح

النوبختي .

فقد أمرتُ أن أجعله في موضعي بعدي ؛ فارجعوا اليه وعولوا في اموركم

عليه » ^(٢) .

٣ - حديث جعفر بن أحمد النوبختي ، قال :

« قال لي أبي أحمد بن إبراهيم ، وعمي ابو جعفر عبدالله بن إبراهيم ،

وجماعة من أهلنا (يعني بني نوبخت) :

إنّ ابا جعفر العمري لما اشتدت حاله ، اجتمع جماعة من وجوه الشيعة ،

منهم : ابو علي بن همام ، وابو عبدالله بن محمد الكاتب ، وابو عبدالله الباقراني ،

(١) الغيبة (للشيخ الطوسي) : ص ٢٢٦ .

(٢) الغيبة (للشيخ الطوسي) : ص ٢٢٦ .

وابو سهل اسماعيل بن علي النوبختي ، وابو عبدالله بن الوجناء ، وغيرهم من الوجوه والأكابر ، فدخلوا على أبي جعفر عليه السلام فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك ؟

فقال لهم : هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي القائم مقامي ، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام ، والوكيل ، والثقة الأمين .
فارجعوا اليه في اموركم وعولوا عليه في مهماتكم . فبذلك أمرت وقد بلغت»^(١).

وكانت مدة نيابته الخاصة ٢١ او ٢٢ سنة وتوفي سنة ٣٢٦ هجرية .
وقبره مقام معروف ومزار شريف ، ببغداد في سوق الشورجة .

النائب الرابع

أبو الحسن علي بن محمد السمرى .
وهو الثقة الجليل والفاضل النبيل الذي أدرك صحبة الامام العسكري عليه السلام .
ثم تولى السفارة المقدسة عن الامام المهدي عليه السلام بتنصيب النائب السابق عليه .
ففي الغيبة لشيخ الطائفة بسنده عن عتاب قال :
« أوصى الشيخ ابو القاسم عليه السلام الى أبي الحسن علي بن محمد السمرى عليه السلام
فقام بما كان الى ابي القاسم »^(٢).

روى أنه أخبر وهو من بغداد بموت علي بن بابويه - والد الشيخ الصدوق -
وهو في الري . فقال لجمع من المشايخ عنده :

(١) الغيبة (للشيخ الطوسي) : ص ٢٢٦ .

(٢) الغيبة : ص ٢٤٢ .

« أجزكم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة .

قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر . فلما كان بعد سبعة عشر أو ثمانية عشر يوماً ، ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة »^(١) .
تولّى النيابة الخاصة ثلاث سنوات تقريباً ، الى أن توفي سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هجرية^(٢) .

وبوفاته رضوان الله تعالى عليه انتهت النيابة الخاصة والسفارة العالية التي دارت ما يقارب من ٧٠ سنة ، وبدأت الغيبة الكبرى .

وقد صدر توقيع مقدس من الامام المهدي عليه السلام الى السمرى رضوان الله عليه قبل وفاته بستة أيام ؛ ذكره شيخ الطائفة الطوسي بسنده ، عن أحمد بن الحسن المكتب ، قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمرى عليه السلام ، فحضرت قبل وفاته بأيام ، فاخرج الى الناس توقيعاً نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم . يا علي بن محمد السمرى ! أعظم الله أجر إخوانك فيك ؛ فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام . فاجمع أمرك ، ولا توص الى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة .

فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً .

وسياتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ؛ ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

(١) الكنى والألقاب : ج ٣ ص ٢٢٣ .

(٢) تمة المنتهى : ص ٤٢ .

العظيم» .

(قال :) فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده . فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يوجود بنفسه ، فقبل له : من وصيك من بعدك ؟ فقال : الله أمر هو بالغه ، وقضى .

فهذا آخر كلام سمع منه ، رضي الله عنه وأرضاه^(١) . ثم توفي رضوان الله تعالى عليه حميداً سعيداً ، وكانت وفاته في النصف من شعبان سنة ٣٢٩ هجرية .

ودفن في بغداد في مزاره المعروف اليوم ، قرب قبر الشيخ الكليني رحمه الله الذي هو على شاطئ دجلة عند الجسر العتيق .

ولا يخفى أن قوله عليه السلام في هذا التوقيع الشريف : « ولا توص الى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة » ، بيان إنتهاء النيابة الخاصة . فلا يصح دعاؤها من أحد ، ولا يحق إدّعاؤها لشخص بالغاً ما بلغ .

ثم ينبغي الإلفات هنا الى معنى قوله عليه السلام : « الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر » .

وكيف تستقيم التشرفات الكثيرة التي حصلت لكثير من الصلحاء الأخيار والعلماء الأبرار ؟

الجواب : يحتمل في معنى الفقرة الشريفة معان :

١ - أن تكون المشاهدة - بقرينة وقوعها في توقيع نائبه رضوان الله عليه - بمعنى هكذا مشاهدة نيابية ، يعني المشاهدة مع النيابة الخاصة عنه والباب اليه عليه السلام ؛ كما ادعاها زمرة من الأفراد حباً للرئاسة ومتابعة للأهواء والأغراض

(١) الغيبة (الشيخ الطائفة) : ص ٢٤٢ . كمال الدين : ص ٥١٦ ب ٤٥ ح ٤٤ . الاحتجاج : ج ٢ ص ٢٩٧ .

الباطلة، مثل حسن الشريعي، ومحمد بن نصير النميري، واحمد بن هلال الكرخي، ومحمد بن علي بن بلال، والحسين بن منصور الحلاج، ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العراقر، وابي دلف محمد بن المظفر الكاتب الأزدي، ومحمد بن احمد البغدادي، ممن شملهم حديث اللعن^(١).

(١) تلاحظ ذلك في: الغيبة: ص ٢٤٤ باب الذين ادعوا الباطية لعنهم الله. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨٩. البحار:

ج ٥١ ص ٣٦٧.

جاء في الاحتجاج ما نصّه:

روى أصحابنا: ان أبا محمد الحسن الشريعي كان من اصحاب أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام، وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام وكذب على الله وحججه عليهم السلام، ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد.

وكذلك كان محمد بن نصير النميري من اصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام، فلما توفي ادعى الباطية لصاحب الزمان، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والتناسخ، وكان يدعي انه رسول نبي ارسله علي بن محمد عليه السلام، ويقول بالاباحة للمحارم.

وكان أيضاً من جملة الغلاة احمد بن هلال الكرخي، وقد كان من قبل في عدد أصحاب أبي محمد عليه السلام، ثم تغير عما كان عليه وأنكر باطية أبي جعفر محمد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر والزمان والبراءة منه، في جملة من لعن وتبرّء منه.

وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، والحسين بن منصور الحلاج، ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العراقر، لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً، على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام ونسخته:

«عَرَفَ أَطَالَ اللهُ بِقَاكُ! وَعَرَفَكَ اللهُ الْخَيْرُ كُلَّهُ وَخَتَمَ بِهِ عَمَلَكَ، مَنْ تَتَّقُ بِدِينِهِ وَتَسْكُنُ إِلَى نَبِيِّهِ مِنْ اخْوَانِنَا أَدَامَ اللهُ سَعَادَتَهُمْ: بِأَنَّ (مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ) الْمَعْرُوفَ بِالشَّلْمَغَانِيِّ عَجَلَ اللهُ لَهُ النِّقْمَةَ وَلَا أَمَهْلَهُ، قَدْ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَفَارَقَهُ، وَالْحَدِّ فِي دِينِ اللهِ وَادْعَى مَا كَفَرَ مَعَهُ بِالْخُلَاقِ جَلَّ وَتَعَالَى، وَافْتَرَى كَذِباً وَزُوراً، وَقَالَ يَهْتَانُوا وَأَمَّا عَظِيمًا، كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا، وَخَسِرُوا خَسِرَانًا مُبِينًا.

وانا برئنا الى الله تعالى الى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته منه، ولعنّاه، عليه لعائن الله تترى، في الظاهر منا والباطن، في السر والجهر، وفي كل وقت وعلى كل حال، وعلى كل من شايعه

فتكون هذه الفقرة سداً لباب هذه الادعاءات الباطلة ، وتكذيباً لهكذا أفراد مبطلين .

٢ - أن تكون المشاهدة بمعنى المشاهدة مع المعرفة ، كما هو المتعارف فيما يشاهده الانسان في حياته ، فانه يشاهده مع معرفة أنه من هو وما هو ولا يُحجب عن معرفته .

ومن المعلوم أن الغالب فيمن حصل لهم التشرف أنهم لم يعرفوا الامام المهدي عليه السلام في حينه ، ولم ينتبهوا الى شخصيته المباركة في وقته ، بل التفتوا الى ذلك بعد مفارقتة ؛ فلم تكن مشاهدة بعرفان ، ورؤيةً ببيان . فتكون تشرفات الصلحاء غير مشمولة لتلك الفقرة العليا .

٣ - ان تكون هذه الفقرة الشريفة ناظرة الى تكذيب إدعاء المشاهدة لا اصل الرؤية والمشاهدة ، لظاهر قوله : «فمن ادعى المشاهدة» .

فان الصلحاء الذين شاهدوا الامام المهدي عليه السلام حقاً وصدقاً ، ستروا ذلك ولم يذكروه لأحد ، ولم يُظهروه الا أن تظهر هي بنفسها قهراً ؛ كما في قضية المقدس الأردبيلي المعروفة .

أو كان يلزم إظهارها لضرورة ، مثل بيان حقانية الامامة ، كما في قضية محمد بن عيسى البحراني المشهورة ، ونحو ذلك .

مضافاً الى خصوصية التعبير بالادعاء فان «الادعاء» انما تكون بالنسبة الى من يكون كلامه محتملاً للصدق والكذب فيلزمه إثباته بالدليل شأن

→ وبلغه هذا القول منا فأقام على تولاه معه .

أعلمهم تولاك الله ! اننا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه ، من : (الشريعي ، والنجيري ، والهلالي ، والباللي) وغيرهم . وعادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة ، وبه نتق واياه نستعين ، وهو حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل .

الدعاوى المتعارفة .

واما مثل كلام أعلامنا كالمقدس الأردبيلي والسيد بحر العلوم وأمثالهم ، فلا يحتمل فيهم الكذب ابداً حتى يكون كلامهم ادعاء ، لما كان فيهم من التحرز الشديد والورع الأكيد ، بل كان بعض تشرفات أخبارنا من الإخبارات التي دليلها معها ، كقضية اسماعيل الهرقلي المشهورة .

هذا تمام الكلام في اشارة الذكر في السفراء العظام الذين تشرفوا بالنيابة الخاصة عن مولانا الامام المهدي ارواحنا فداه .

وقد كان في زمان هؤلاء النواب المخلصين ، وكلاء محمودون ترد عليهم التوقيعات المباركة من قبل السفراء ، كما أشرنا اليه في أول البحث .

وكان هؤلاء الوكلاء يراجعون السفراء في القضايا والمسائل ، وتارة يرسلون الامام المهدي عليه السلام .

وهؤلاء الوكلاء جماعة طيبة ، ذكرهم الشيخ الصدوق ، وشيخ الطائفة ، والسيد ابن طاووس^(١) ، وهم :

١ - أحمد بن إسحاق الأشعري ، من قم .

٢ - أبو هاشم الجعفري داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

٣ - محمد بن جعفر الأسدي العربي الرازي ، من ري .

٤ - حاجز بن يزيد الملقّب بالوشاء ، من بغداد .

٥ - أبو إسحاق إبراهيم بن مهزيار الأهوازي .

(١) جُمع ذكرهم في: تنقيح المقال: ج ١ ص ٢٠٠ . الزام الناصب: ج ١ ص ٤٢٧ . ذكرناهم في: الفوائد الرجالية: ص ١٢٨ .

- ٦- محمد بن إبراهيم بن مهزيار، من أهواز.
- ٧- القاسم بن العلاء، من أهل آذربايجان.
- ٨- ولده الحسن بن القاسم بن العلاء، كما يستفاد من التوقيع الوارد له بعد وفاة أبيه.
- ٩- محمد بن شاذان النعيمي، من أهل نيسابور.
- ١٠- أحمد بن حمزة بن اليسع.
- ١١- محمد بن صالح بن محمد الهمداني الدهقان، من أهل همدان.
- ١٢- العاصمي، من الكوفة، وهو عيسى بن جعفر بن عاصم، كما هو المستظهر.
- ١٣- إبراهيم بن محمد الهمداني.
- ١٤- العطار، من بغداد، كما عدّه الشيخ الصدوق ولم يذكر اسمه.
- ١٥- الشامي، من ري، وفي نسخة البسامي، كما عدّه الصدوق أيضاً في العنوان المتقدم بدون ذكر اسمه.
- ١٦- أبو محمد الوجناتي.
- ١٧- عمرو الأهوازي.
- وهناك رجال آخرون استُظهر وكالتهم عن الناحية المقدّسة، وهم:
- ١٨- أبو عبدالله الحسين بن علي البرزفري، في قم.
- ١٩- أيّوب بن نوح بن درّاج.
- ٢٠- أبو جعفر محمّد بن أحمد، في بغداد.
- وتلاحظ أن في هؤلاء الوكلاء، الرواة الطيبين والاجلاء المحمودين، ممن حُقّوا بجلالة القدر ومعالي الذكر.
- ومن جملتهم القاسم بن العلاء من أهل آذربايجان، الذي كان مقيماً بمدينة

أران^(١)، ويظهر من حديثه أنه أدرك خمسة من الأئمة الميامين، من الامام الرضا الى الامام المهدي عليه السلام.

جاء في حديث الشيخ الطوسي، عن الشيخ المفيد، عن الصفواني^(٢) قال: «رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة وسبع عشرة سنة؛ منها ثمانون سنة صحيح العينين. لقي مولانا ابا الحسن وأبا محمد العسكريين عليه السلام، وحُجِب^(٣) بعد الثمانين، ورُدّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام، وذلك اني كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض آذربايجان، وكان لا تنقطع توقعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وبعده على أبي القاسم بن روح قدس الله روحهما.

فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين، فقلق الله لذلك. فبينما نحن عنده نأكل، إذ دخل البواب مستبشراً، فقال له: فيج العراق^(٤)، لا يسمى بغيره. فاستبشر القاسم وحول وجهه الى القبلة، فسجد ودخل كهل قصير يُرى أثر الفيوج عليه، وعليه جبة مصرية، وفي رجله نعل محاملي، وعلى كتفه مخلاة. فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه، ودعا بطشت وماء فغسل يده وأجلسه الى جانبه، فاكلنا وغسلنا أيدينا.

(١) «ران» و«أزان» بلدة واحدة، وهي مدينة بين مراغة وزنجان في إيران؛ فيها نهر ماء من شرب منه أمن الحصة أبداً، كما في: معجم البلدان: ج ٣ ص ١٨.

(٢) الغيبة: ص ١٨٨: أخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيدالله، عن محمد بن احمد الصفواني عليه السلام.

(٣) اي حجب عن الرؤية للعلمي.

(٤) «الفيج بالفتح فالسكون معرب بيك، بمعنى القاصد والبريد.

قوله: «لا يسمى بغيره إما ببناء المفعول، اي كان هذا الرسول لا يسمى ولا يعرف باسم غير فيج العراق، وإما ببناء الفاعل أي لم يسمه البواب المبشر بغير فيج العراق جاء ملخصه في البحار.

فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل^(١) من النصف المدرج فناوله القاسم .
فاخذه وقبّله ودفعه الى كاتب له يقال له ابن أبي سلمة .

فاخذه أبو عبدالله فضّنه وقرأه حتى احس القاسم بنكايته^(٢)، فقال : يا ابا
عبدالله ، خير .

فقال : خير .

فقال : ويحك ! خرج فيّ شيء ؟

فقال ابو عبدالله : ما تكره فلا .

قال القاسم : فما هو ؟

قال : نعى الشيخ الى نفسه بعد ورود هذا الكتاب باربعين يوماً ، وقد حمل
اليه سبعة اثواب .

فقال القاسم : في سلامة من ديني ؟

فقال : في سلامة من دينك .

فضحك عليه فقال : ما أوّل بعد هذا العمر .

فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة ازر وحبرة يمانية حمراء
وعمامة وثوبين ومنديلاً ، فاخذه القاسم .

وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام .

وكان له صديق يقال له : عبدالرحمن بن محمد البدرى ، وكان شديد

النصب ، وكان بينه وبين القاسم - نضر الله وجهه - مودة في امور الدنيا شديدة ،

(١) قوله : « افضل من النصف » الخ ، يصف كبره ، أي كان اكبر من نصف . « ورق مدرج » اي مطوي . قاله
في البحار .

(٢) كذا في النسخة الايرانية ، وفي : كتاب فرج المهموم لابن طاووس : « بيكاته » ، ولعله الصحيح ، فراجع .

وكان القاسم يوده، وقد كان عبدالرحمن وافى الى الدار لاصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنة ابن القاسم.

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه - أحدهما يقال له: أبو حامد بن عمران المفلس، والآخر: أبو علي بن جحدران - أقرنا هذا الكتاب عبدالرحمن بن محمد، فاني أحب هدايته وارجو يهديه الله بقراءة هذا الكتاب. فقالا له الله الله الله، فان هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة، فكيف عبدالرحمن بن محمد.

فقال: أنا اعلم أنني مفش لسر لا يجوز لي اعلانه، لكن من محبتي لعبدالرحمن بن محمد وشهوتي أن يهديه الله عزوجل لهذا الأمر هوذا، أقرئه الكتاب.

فلما مر ذلك اليوم - وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب - دخل عبدالرحمن بن محمد وسلم عليه. فاخرج القاسم الكتاب فقال له: اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك.

فقرأ عبدالرحمن الكتاب، فلما بلغ الى موضع النعي، رمي الكتاب عن يده وقال للقاسم: يا ابا محمد، اتق الله! فانك رجل فاضل في دينك متمكن من عقلك، والله عزوجل يقول: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي ارض تموت﴾ وقال: ﴿عالم الغيب لا يظهر على غيبه احداً﴾. فضحك القاسم وقال له: أتم الآية ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾، ومولاي ﷺ هو الرضا من الرسول.

وقال: قد علمت أنك تقول هذا، ولكن أرخ اليوم فان أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في هذا الكتاب، فاعلم أنني لست على شيء، وإن أنا مت فانظر لنفسك.

فورّخ عبدالرحمن اليوم وافترقوا، وحمّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب، واشتدت به في ذلك اليوم العلة، واستند في فراشه الى الحائط.

وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر، وكان متزوجاً الى أبي عبدالله بن حمدون الهمداني، وكان جالساً ورداؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار، وأبو حامد في ناحية، وأبو جعفر بن جحدر وانا وجماعة من اهل البلد نبكي.

إذ أتكى القاسم على يديه الى خلف وجعل يقول: يا محمّد، يا علي، يا حسن، يا حسين، يا موالى، كونوا شفعاى الى الله عزّ وجلّ، وقالها الثانية. وقالها الثالثة.

فلما بلغ في الثالثة يا موسى يا علي، تفرّقت أجفان عينيه، كما يفرّقع الصبيان شقائق النعمان، وانتفخت حدقته، وجعل يمسح بكمه عينيه، وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم. مدّ طرفه الى ابنه، فقال: يا حسن الّى، يا ابا حامد يا ابا علي الّى.

فاجتمعنا حوله ونظرنا الى الحدقتين صحيحتين، فقال له ابو حامد: ترانى؟ وجعل يده على كل واحد منا.

وشاع الخبر في الناس والعامّة، وانتابه الناس من العوام ينظرون اليه، وركب القاضي اليه - وهو ابو السائب عتبة بن عبدالله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد -.

فدخل عليه فقال له: يا ابا محمد! ما هذا الذي بيدي؟ وأراه خاتماً فصه فيروزج، فقربّه منه.

فقال: عليه ثلاثة أسطر. فتناوله القاسم عليه السلام، فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره.

والتفت القاسم الى ابنه الحسن ، فقال له : إن الله منزلك منزلة ومرتبك مرتبة ، فاقبلها بشكر .

فقال له الحسن : يا أبه ، قد قبلتها .

قال القاسم : على ماذا ؟

قال : على ما تأمرني به يا أبه .

قال : على أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر .

قال الحسن : يا أبه ، وحق من أنت في ذكره لأرجعن عن شرب الخمر ومع الخمر اشياء لا تعرفها .

فرفع القاسم يده الى السماء وقال : اللهم ألهم الحسن طاعتك ، وجنبه معصيتك - ثلاث مرات - .

ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده ﷺ ، وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه أبوه .

وكان فيما أوصى الحسن أن قال : يا بني ، إن اهلت لهذا الأمر - يعني الوكالة لمولانا - . فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيذه ، وسائرها ملك لمولاي ، وإن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله .

وقبل الحسن وصيته على ذلك ، فلما كان في يوم الأربعاء وقد طلع الفجر ، مات القاسم ﷺ .

فوافاه عبدالرحمن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح : واسيداه .

فاستعظم الناس ذلك منه وجعل الناس يقولون : ما الذي تفعل بنفسك ؟

فقال : اسكنوا ، فقد رأيت ما لم تروه ، وتشيع ورجع عما كان عليه ، ووقف الكثير من ضياعه .

وتولّى ابو علي بن جحدر غسل القاسم ، وابو حامد يصب عليه الماء ،

وكفن في ثمانية اثواب ، على بدنه قميص مولاه ابي الحسن عليه السلام ، وما يليه السبعة الأثواب التي جاءته من العراق .

فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء : « اللهم الله طاعته وجنبك معصيته » ، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه ، وكان آخره : « قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثلاً » .

ثم اعلم أن هؤلاء السفراء والوكلاء ، وردت بواسطتهم عن الناحية المقدسة أحاديث شريفة تتصف بكمال الصحة ، وتوقيعات مباركة - اي ما يوقع في الكتاب من أجوبة المسائل - تتسم بعلو المنزلة كسائر الأحاديث المباركة ، وهي تشتمل على مختلف الاحكام الشرعية والأدعية السنية والفضائل الراقية .
نقل منها ٥٢ توقيع في باب التوقيعات من كتاب كمال الدين .

وجاء كثير منها في كتاب كلمة الامام المهدي عليه السلام .

وجاءت مجموعة غنية منها في كتاب المختار من كلمات الامام المهدي عليه السلام .

ونحن نتبرك بذكر نبذة منها ، وباقية من أزهيرها ، فيما يلي من التوقيعات المختارة التالية :

التوقيع الاول^(١)

النائب الجليل ، الشيخ الموثوق به ، عثمان بن سعيد العمري ، قال : تشاجر

(١) جاء هذا التوقيع الشريف في : كتاب الغيبة (لشيخ الطائفة) : ص ١٧٢ ، والاحتجاج (للطبرسي) : ج ٢ ص ٢٧٧ ، وبحار الأنوار : ج ٥٣ ص ١٧٨ ب ٣١ ح ٩ .

ورأوي التوقيع هو الشيخ الاجل والنائب الاول ، عثمان بن سعيد العمري الذي حررنا له ترجمة خاصة في مبحث نواب وسفرء الامام المهدي عليه السلام ، فلاحظ .

ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف؛ فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له.

ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية، وأعلموه بما تشاجروا فيه.

فورد جواب كتابهم بخطه عليه وعلى آبائه السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله وإياكم من الضلالة والفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب^(١)، أنه أنهى إلى ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاية أمورهم، فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا ولا فاقة بنا إلى غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا^(٢).

(١) دعاء بالعافية عما يسلب سلامة الدين كالضلالة والفتنة، وإعطاء روح اليقين وراحته، والإجارة من سوء العاقبة.

وهو دعاء لنا ونعم الدعاء، وأما من المعصوم عليه السلام فهو بنحو «إياك أعني واسمعي يا جارة». فقد صيغت نفوسهم المقدسة من معدن القدس والجلال، وخلقوا من نور الله تعالى الذي لم يطفأ ولا يطفأ أبداً، وجعلوا أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فلا سبيل للضلالة وسوء المنقلب فيهم أبداً.

(٢) جاء قريب من هذا التعبير الشريف في كلام جدّه أمير المؤمنين عليه السلام في: نهج البلاغة: قسم الكتب، الكتاب رقم ٢٨، الذي هو من محاسن الكتب جاء فيه: «فأنا صنائع ربنا، والناس بعد صنائع لنا». قال عنه ابن أبي الحديد في: شرح النهج: ج ١٥ ص ١٩٤: «هذا كلام عظيم، عالٍ على الكلام، ومعناه عالٍ على المعاني».

والصنع والصنيع والصنعة واحد وهو الاحسان (مجمع البحرين: ص ٣٨٤).

واصطنعتك لنفسك أي اصطفيتك لمحبي ورسالي وكلامي (كنز الدقائق: ج ٨ ص ٣١٥).

يا هؤلاء ، مالكم في الريب تترددون وفي الحيرة تتعكسون . أو ما سمعتم الله عز وجل يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (١) ؟

أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم عن الماضين والباقيين منهم عليه السلام ؟

أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها وأعلاماً تهتدون بها ، من لدن آدم عليه السلام الى ان ظهر الماضي عليه السلام (٢) . كلما غاب عِلْمٌ بدا عِلْمٌ ، واذا أفل نجم طلع نجم .

فلما قبضه الله اليه ظننتم أن الله تعالى أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه (٣) ؟

كلّا ! ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله سبحانه وهم كارهون ، وإن الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليه السلام حذو النعل

→ ولعل معنى الجملة الشريفة :

(نحن صنائع ربنا) اي نحن الذين اختارنا الله تعالى واصطفانا ، فنحن مستغنون بالله عن سواه .
(والناس بعدُ صنائعنا) اي ان الناس مختارون لنا فنحن الواسطة بينهم وبين ربهم ، وهم المحتاجون إلينا ، فلا يستغني الخلق عنهم عليه السلام بل يلزمهم الرجوع إليهم .
قال في : منهاج البراعة : ج ١٩ ص ١١٧ : « وأفاد عليه السلام بكلامه : « والناس صنائع لنا » أنهم عليه السلام وسائط فيض الله تعالى بين الله المتعال وبين عباده ، وبقوله : « إنا صنائع ربنا » أنه لا واسطة بينهم وبين الله تعالى » .
(١) سورة النساء : الآية ٥٩ .

(٢) هو الامام الحسن العسكري عليه السلام .

(٣) اي فلما استشهد الامام العسكري عليه السلام ظننتم انه بطل دين الله باقطاع حججه واقطاع سلسلة أوصياء رسول الله ﷺ ، وظننتم أنه انقطع السبب بين الله وبين خلقه . فالامام هو السبب المتصل بين الأرض وبين السماء .

بالنعل ، وفيما وصيته وعلمه ، ومن هو خَلْفُهُ ومن هو يسد مسدّه . لا ينازعنا موضعه الا ظالم آثم ، ولا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر^(١) .

ولولا أن أمر الله تعالى لا يُغلب ، وسره لا يظهر ولا يعلن ، لظهر لكم من حقنا ما تبين^(٢) منه عقولكم ، ويزيل شكوككم ، لكنه ما شاء الله كان ، ولكل أجل كتاب .

فاتقوا الله وسلموا لنا ورُدّوا الأمر إلينا . فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدّلوا الى الشمال^(٣) ، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنة الواضحة .
فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم .

(١) أي ولا يدعي موضع الامام غير أهل البيت عليهم السلام الا جاحد كافر ، فإن إمامتهم الكبرى وولايتهم العظمى ثابتة من الله ومن رسوله . فمن أنكرها أو ادعاها لغيرهم كان ذلك ردّاً على الله ورسوله ، وهو كفر وجحود ، وقد تضافرت في ذلك الروايات المعتمدة مثل :

١ - حديث الفضيل بن يسار عن الامام الصادق عليه السلام ، قال :

« من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر » . (اصول الكافي : ج ١ ص ٣٧٢ ح ٢) .

٢ - حديث عبد الله بن أبي يعفور عن الامام الصادق عليه السلام ، انه قال :

« ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكّيهم ، ولهم عذاب أليم : من ادعى امامة من الله ليست له ، ومن جحد اماماً من الله ، ومن زعم أنّهما - اي للغاصبين - في الإسلام نصيب » . (اصول الكافي : ج ١ ص ٣٧٣ ح ٤) .

٣ - حديث يحيى بن القاسم ، عن الامام الصادق ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال :

« الأئمة بعدي اثنا عشر ؛ أولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم القائم المقرّ بهم مؤمن والمنكر لهم كافر » .
(الوسائل : ج ١٨ ص ٥٦٢ ب ١٠ ح ٢٧) .

(٢) في الاحتجاج : « ما تهر منه » .

(٣) في الخطبة العلوية المباركة : « والطريق الوسطى هي المجادة ، عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ، ومنها منفذ السّنة ، واليها مصير العاقبة » (نهج البلاغة : الخطبة ١٥ ص ٤٦ ، من الطبعة المصرية) .

ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم ، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل فيما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل^(١) الضال المتتابع في غيّه المضاد لرّبّه ، الداعي مالميس له ، الجاحد حق من افترض الله طاعته ، الظالم الغاصب^(٢) .

وفي ابنة رسول الله ﷺ لي أسوة حسنة^(٣) .

(١) العُتْلُ بضمّتين ، هو الفظ الغليظ الجافي . (جمع البحرين : ص ٤٨٣) .

(٢) جاء في بيان البحار : الظالم الضال هو جعفر الكذاب ويحتمل خليفة ذلك الزمان .

وجعفر ادّعى الامامة كذباً وافترأ وباطلاً بعد أخيه الامام العسكري عليه السلام وتلاحظ سوء حاله في توقيع الامام المهدي عليه السلام الى احمد بن اسحاق القمي الاشعري . (الغيبة للشيخ الطوسي : ١٧٥) .

وقد امتحنته الشيعة الأبرار وتبيّن كذبه كما تلاحظه في الحديث . (كمال الدين : ص ٤٧٦ ب ٤٣ ح ٢٦) . ثم انه تاب فخرج التوقيع من الناحية المقدسة أن سبيله سبيل اخوة يوسف ، كما يأتي ذكره في التوقيع الى الشيخ الجليل محمد بن عثمان . (كمال الدين : ص ٤٨٣ ب ٤٥ ح ٤) .

(٣) فان له عليه السلام أسوة حسنة بأمّه الصديقة الطاهرة سلام الله عليها حيث اغتصب حقها فصبرت ؛ كذلك الامام المهدي عليه السلام اغتصب جعفر حقّه واستولى على إرثه من والده الامام العسكري عليه السلام فصبر . وأفاد في المختار وجوهاً ثلاثة للتأسي ، حاصلها :

١ - ان فاطمة الزهراء عليها السلام عافت الدنيا وما فيها ومن فيها ، وكذلك الامام المهدي عليه السلام هو في جانب والعالم من جانب .

٢ - ان فاطمة الزهراء عليها السلام كانت مجهولة القدر ، عاشت في الخفاء مستورة محتجبة عن الأمة مظلومة مهضومة ، وكذلك ولدها الامام المهدي عليه السلام عاش مستوراً مظلوماً مهضوماً محتجباً عن الأنظار .

٣ - ان فاطمة الزهراء عليها السلام عاشت مع عدم التقية وعدم بيعه في رقبته لأحدٍ من طواغيت زمانها ، وكذلك الامام المهدي عليه السلام يعيش مع عدم التقية وعدم بيعه من عنقه لأحدٍ من طواغيت زمانه .

فشابه عليه السلام جدته الصديقة الزهراء عليها السلام في عدم التقية والبيعة ، فكانت له ابنة رسول الله ﷺ أسوة حسنة . (المختار من كلمات الامام المهدي عليه السلام : ج ٢ ص ٢٢٩) .

وعلى الجملة فما أجّلها وأجملها من كلمة رائمة تبين الاسوة الحسنة بالصديقة الطاهرة لحجة الله الامام المهدي عليه السلام ، ولدها الطاهر ونسلها الكريم .

وسيردي الجاهل رداءة عمله ، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار .
عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء والآفات والعاهات كلها برحمته ،
فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء ، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً .
والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ، ورحمة الله وبركاته
وصلّى الله على محمّد وآله وسلم تسليماً » .

التوقيع الثاني^(١)

(١) ورد هذا التوقيع الشريف في : الاحتجاج (للطبرسي) : ج ٢ ص ٣٠١ ، والغيبة (لشيخ الطائفة) :
ص ٢٢٩ ، وجاء في البحار : ج ٥٣ ص ١٥١ ب ٣١ بعد الحديث ١ .
وروي التوقيع هو الشيخ الجليل الموثوق به محمد بن عبد الله الحميري الذي كان من وجوه الأصحاب
ومن يرجع اليه الفقهاء الأطياب .
قال عنه النجاشي : محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسن بن جامع بن مالك الحميري ، أبو جعفر القمي ،
كان ثقة وجهاً . كاتّب صاحب الأمر عليه السلام وسأله مسائل في أبواب الشريعة .
قال لنا أحمد بن الحسين : وقعت هذه المسائل اليّ في أصلها والتوقيعات بين السطور ، وكان له إخوة جعفر
والحسين وأحمد ، كلهم كان له مكاتبة ، ولمحمد كُتّب ... (رجال النجاشي : ٢٥١) .
وقال عنه العلامة الحلي : محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري - بالحاء
المهملة - أبو جعفر القمي ، كان ثقة وجهاً ، كاتّب صاحب الأمر عليه السلام ... (المخلاصة : ص ٢٦١) .
وقد وثقه أيضاً في الوجيزة والبلغة والمشتركاتين ، وعدّه في الحاوي في فصل الثقات ، فلا غمز في الرجل
بوجه . (تنقيح المقال : ج ٣ ص ١٣٩) .
واعلم أن طريق الشيخ عليه السلام الى الحميري رضوان الله عليه ، طريق صحيح . فقد قال في الفهرست عند
ذكره : له مصنفات وروايات : أخبرنا بها جماعة ، عن أبي جعفر ابن بابويه ، عن أحمد بن هارون القامي
وجعفر بن الحسين عنه (الفهرست : ص ١٨٤) .
له كتب أربعة الى الامام المهدي عليه السلام ، وكانت الأجوبة تأتي اليه مرّة بلفظ «التوقيع» ، وثانية بلفظ
«الجواب» ، وثالثة بلفظ «فأجاب» ، ورابعة بلفظ «وأما ما سألت» .

ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل
الفقهية أيضاً، ما سأله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه
وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم
اطال الله بقاءك ، وأدام الله عزك وتأيدك وسعادتك وسلامتك ، وأتم نعمته
عليك ، وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك ، وجعلني من
السوء فداك ، وقدمني قبلك^(١) .

الناس يتنافسون في الدرجات ، فمن قبلتموه كان مقبولاً ، ومن دفعتموه
كان وضعياً ، والخامل من وضعتموه ، ونعوذ بالله من ذلك ، وببلدنا أيديك الله
جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة ، وورد أيديك الله كتابك الى
جماعة منهم في أمرٍ أمرتهم به من معاونة ص^(٢) .

واخرج علي بن محمد بن الحسين بن الملك المعروف بملك بادوكة وهو
ختن^(٣) ص^(٤) من بينهم فاغتم بذلك ، وسألني أيديك الله أن أعلمك ما ناله من
ذلك . فان كان من ذنب فاستغفر الله منه ، وان يكن غير ذلك عزفته ما تسكن نفسه
اليه ان شاء الله .

→ ومن اهتمامه بالمسائل الفقهية يُعرف مدى تدينه والتزامه بالشرعية ، ومن ثم عُرف بصاحب
المسائل .

والرجل ممن يُرجع اليه ويؤخذ برواياته المعروفة المروية عن الحجة عليه السلام . (المختار من كلمات الامام
المهدي عليه السلام : ج ١ ص ٣٨٥) .

(١) أي جعل موتي قبل موتك ، وهذا دعاء له عليه السلام بطول العمر .

(٢) رمزٌ للصحة ، كما تلاحظ بيانه في البحار .

(٣) «الحَتَن» بفتح الحاء ، هو كل من كان قريب المرأة يعني الزوجة كأبيها وأخيها (مجمع البحرين : ص ٥٥٥) .

التوقيع^(١):

«لم نكتب إلا من كاتبنا».

وقد عودتني - أدام الله عزك - من تفضلك ما أنت أهل ان تخبرني على العادة، وقبلك - أعزك الله - فقهاؤنا قالوا: محتاج^(٢) الى أشياء تسأل لي عنها. روي لنا عن العالم عليه السلام^(٣): انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة^(٤) كيف يعمل من خلفه؟

فقال: «يؤخر ويتقدم بعضهم، ويتم صلاتهم، ويغتسل من مسه».

التوقيع:

«ليس على من نحاه إلا غسل اليد، واذا لم يحدث حادثة يقطع الصلاة، تتم صلاته مع القوم»^(٥).

وروي عن العالم عليه السلام: «ان من مس ميتاً بحرارته غسل يده، ومن مسه وقد برد فعليه الغسل، وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون إلا بحرارة»^(٦)، فالعمل في ذلك على ما هو، ولعله ينحيه بشيابه ولا يمسه، فكيف يجب عليه الغسل؟

التوقيع:

(١) هذا جواب الناحية المقدسة، وما قبله هو سؤال الحميري، وهكذا فيما بعده.

(٢) هكذا في الاحتجاج، ولعل الأصل: إننا محتاجون الى أشياء تسأل لنا عنها، كما أثبتنا في: كلمة الامام المهدي عليه السلام.

(٣) «العالم» من الألقاب التي يرمز بها عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٤) اي مات في أثناء الصلاة، اذ الحادثة هنا بمعنى الموت ظاهراً، بقرينة قوله بعد ذلك: ويغتسل من مسه.

(٥) اي ان الشخص المأموم الذي نحى امام الجماعة الذي حدثت به حادثة، ان لم يأت بما يقطع صلاته، كاستدبار القبلة والفعل الماحي للصلاة، تم صلاته مع القوم.

(٦) اي ان هذا الامام الذي حدثت به حادثة الموت في المسئلة المتقدمة، هو يُعد على حرارة بدنه. فهل يجب الغسل على من مسه؟

« اذا مسّه على هذه الحال^(١) لم يكن عليه إلا غُسل يده »^(٢).

وعن صلاة جعفر ، اذا سها في التسبيح في قيام او قعود أو ركوع أو سجود^(٣) وذكره في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلاة ، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته ؟
التوقيع :

« اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى ، قضى ما فاته في الحالة التي ذكره ».

وعن المرأة ، يموت زوجها ، يجوز أن تخرج في جنازته أم لا ؟
التوقيع :

« تخرج في جنازته ».

وهل يجوز لها في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا ؟
التوقيع :

« تزور قبر زوجها ولا تبّيت عن بيتها »^(٤).

(١) اي على حال حرارته وقبل برده بالموت .

(٢) ذكره أيضاً في : الوسائل : ج ٢ ص ٩٣٢ ب ٣ ح ٥ .

(٣) اي « سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر » ، حيث يقول ذلك قبل الركوع خمس عشرة مرة ، وفي ركوعه عشر مرات ، واذا استوى من الركوع عشراً ، واذا سجد عشراً ، واذا جلس بين السجدين عشراً ، واذا سجد الثانية عشراً ، واذا جلس ليقوم عشراً . يفعل ذلك في الاربع ركعات من صلاة جعفر الطيار عليه السلام ، فتكون ثلاثمائة تسبيحة .

(٤) حيث ان المرأة تتعد بعد وفاة زوجها بعدة الوفاة أربعة أشهر وعشراً ، وعليها في هذه المدة الحداد بما بينته الروايات .

في حديث ابي العباس : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المتوفى عنها زوجها ؟

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها، أم لا تبرح من بيتها وهي في عدتها؟

التوقيع:

«إذا كان حق خرجت فيه وقضته، وإن كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت بها حتى تقضيها، ولا تبيت إلا في بيتها».

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها، أن العالم عليه السلام قال: «عجباً لمن لم يقرأ في صلاته: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ كيف تقبل صلاته؟».

وروي: «ما زكت صلاة من لم يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾».

وروي: «أن من قرأ في فرائضه الهَمزة، أعطي من الثواب قدر الدنيا»،

فهل يجوز أن يقرأ الهَمزة، ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي أنه لا تقبل صلاة ولا تزكو إلا بهما؟

التوقيع:

→ قال: «لا تكتحل للزينة، ولا تطيب، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً، ولا تخرج نهاراً، ولا تبيت عن بيتها...».

وعليه فتبيت المرأة في أيام الحُداد وعدة الوفاة في بيتها، ولا تبيت خارج البيت.

وفي الجواهر: أن شيخ الطائفة الطوسي حمل النهي عن البيوتة خارج البيت على الكراهة خصوصاً، بملاحظة النصوص الدالة على جواز قضاء عدتها فيما شاءت، والمحدث البحراني استظهر الجواز مع الكراهة.

ثم استوجه نفس صاحب الجواهر الاختصار في الحُداد على المنع من الزينة من الثوب والبدن. (الجواهر: ج ٣٢ ص ٢٧٧).

وإن كان قد جعل الأصل في الحُداد هي الأحاديث الشريفة، مثل:

صحيح ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، سأله عن المتوفى عنها زوجها، فقال:

«لا تكتحل للزينة، ولا تطيب، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً، ولا تبيت عن بيتها، وتقضي الحقوق، وتمشط بفسلة، وتحج وإن كانت في عدتها». (الوسائل: ج ١٥ ص ٤٥٠ ب ٢٩ ح ٢).

« الثواب في السور على ما قد روي ، واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، و﴿ إنا أنزلناه ﴾ لفضلهما ، اعطي ثواب ما قرأ و ثواب السورة التي ترك ^(١) ، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامة ، ولكن يكون قد ترك الفضل » .

وعن وداع شهر رمضان ، متى يكون ؟ فقد اختلف فيه أصحابنا . فبعضهم يقول : يقرأ في آخر ليلة منه ، وبعضهم يقول : هو في آخر يوم منه اذا رأى هلال شوال ^(٢) .

التوقيع :

« العمل في شهر رمضان في لياليه ، والوداع يقع في آخر ليلة منه . فاذا خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين » .

(١) حيث قد ورد الفضل الكثير في هاتين السورتين وفي اهميتها في الفرائض .

في حديث المنصور بن حازم ، عن الامام الصادق عليه السلام ، قال :

« من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس صلوات لم يقرأ بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قيل له : يا عبد الله لست من المصلّين » . (ثواب الاعمال : ص ١٥٥ ح ١) .

وفي حديث الحسين بن ابي العلاء ، عن الامام الصادق عليه السلام ، قال :

من قرأ ﴿ إنا أنزلناه ﴾ في فريضة من فرائض الله نادى مناد : يا عبد الله ، غفر الله لك ما مضى فاستأنف العمل » . (ثواب الأعمال : ص ١٥٢ ح ٣) .

كما انه ورد في فضل سورة الهمزة عن أبي بصير ، عن الامام الصادق عليه السلام ، قال :

« من قرأ ﴿ ويل لكل همزة ﴾ في فرائضه ، بعد الله عنه الفقر ، وجلب اليه الرزق ، ويدفع عنه ميتة السوء » . (ثواب الأعمال : ص ١٥٤ ح ١) .

(٢) فهناك دعاء وداع شريف لشهر رمضان المبارك ، رواه ثقة الاسلام الكليني بسنده ، عن ابي بصير ، عن الامام الصادق عليه السلام في وداع شهر رمضان :

« اللهم إنك قلت في كتابك المنزل ... » الخ ، فراجع (الكافي : ج ٤ ص ١٦٥ ح ٦) .

وعن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(١)، أرسول الله ﷺ المعني به، ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾^(٢) ما هذه القوة؟ ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾^(٣) ما هذه الطاعة وأين هي؟
ما خرج لهذه المسألة جواب^(٤).

فرأيك - أدام الله - عزك بالتفضل عليّ بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل. فاجبني عنها منعماً مع ما تشرحه لي من أمر علي بن محمد بن الحسين بن الملك - المقدم ذكره - بما يسكن اليه، ويعتد بنعمة الله عنده، وتفضل علي بدعاء جامع لي ولاخواني في الدنيا والآخرة؛ فعلت مثاباً أن شاء الله.

التوقيع:

«جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة»^(٥).

(١) سورة التكوين: الآيات ١٩.

(٢) و (٣) سورة التكوين: الآيات ١٩، ٢١.

(٤) هذه الجملة لم ترد في الغيبة، ووردت في الاحتجاج، وعلّق عليها في كلمة الامام المهدي عليه السلام بقوله: يبدوا أن الامام المهدي عليه السلام كان يتبع الأسلوب النبوي في عدم الإجابة على الاسئلة التي لا ضرورة منها للسائلين، أو هي فوق مستوياتهم. (كلمة الامام المهدي عليه السلام ص ١٧٠).

(٥) الى هنا في الاحتجاج، وزاد في الغيبة: وختم الحميري كتابه بقوله: (أطال الله بقاءك، وأدام عزك وتأيدك وكرامتك وسعادتك وسلامتك، وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك، وجعلني من كل سوءٍ ومكروه فداك، وقدمني قبلك. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين).

التوقيع الثالث^(١)

كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري أيضاً عليه السلام في مثل ذلك :
 فرأيك - أدام الله عزك - في تأمل رقعتي والتفضل بما أسأل من ذلك
 لاضيفه الى ساير أياديك عندي ومننك عليّ .
 واحتجت - ادام الله عزك - ان يسألني بعض الفقهاء عن المصلي اذا قام من
 التشهد الأول الى الركعة الثالثة ، هل يجب عليه أن يكبر ؟
 فان بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ، ويجزيه أن يقول : بحول الله
 وقوته اقوم واقعد ؟
 الجواب :
 « ان فيه حديثين :

اما احدهما ، فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير .
 واما الآخر ، فانه روي : انه اذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس
 ثم قام ، فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير ، وكذلك في التشهد الأول يجري
 هذا المجرى ، وبأيها أخذت من جهة التسليم كان صواباً »^(٢) .

(١) جاء هذا التوقيع المبارك في : الغيبة (لشيخ الطائفة) : ص ٢٣٢ ، والاحتجاج (للمطهر) : ج ٢ ص ٣٠٣ ،
 والبحار : ج ٥٣ ص ١٥٤ ب ٣١ ح ٢ .

وراوي هذا التوقيع هو الشيخ الموثوق به محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري القمي الذي مر بيان جلالة
 قدره في التوقيع المتقدم .

(٢) اي من جهة الاتباع والتسليم لهم عليه السلام ولحكم الله تعالى ، وقد جاءت هذه الفقرة من التوقيع الشريف
 في : الوسائل : ج ٤ ص ٩٦٧ ب ٣ ح ٨ .

قال في منتهى الدراية : وأما الدلالة ، فظاهرها التوسعة والترخيص في العمل بكل من المتعارضين ، سواء
 في مورد السؤال وهو الاحكام الترخيضية أم في غيرها ...

وعن الفَصِّ الْخَمَاهَن^(١)، هل يجوز فيه الصلاة اذا كان في اصبعه ؟

الجواب :

« فيه كراهية أن يصلي فيه ، وفيه أيضاً إطلاق ، والعمل على الكراهة »^(٢).

→ ومورد الرواية وإن كان حكماً ترخيصياً ، إلا أن مفاد جوابه عليه السلام إطراد الحكم بالتخيير في جميع موارد التعارض ، لقوله عليه السلام : « من جهة التسليم » ؛ فانه تنبيه على علة الحكم ، ولازمه التعدي الى جميع موارد تعارض الخبرين فان قوله من باب التسليم بيان لعلة الحكم بالتخيير ، والمدار على عموم العلة لا خصوص المورد . (منتهى الدراية : ج ٨ ص ١١١) .

(١) ورد هذا الحديث بهذا اللفظ أيضاً - وهو الصحيح - في : الوسائل - ج ٣ ص ٣٠٥ ب ٣٢ ح ١١ .
و«خماهَن» بفتح الخاء والهاء ، ويسمى أيضاً خماهان وخماهين ؛ كلمة معرّبة ، ويطلق عليه الصندل الحديدي ، ويستعمل فصّاً للخاتم .

وهو حجر أسود اللون ، له جنسان فحلٌ ويسمى الحديد الصيني ، وأنثى يسمى حجر الخمار .
ويستعمل مسحوقه في الطب للعلل الصفراوية والدموية وآلام العيون ، ويستعمل ضماده للأورام والجرب والحكة ، كما ضبط وعرفه في : القربادين : ص ١٩٩ .

ونقل في : هامش كتاب الفنية : ص ٢٣٢ ، عن كتاب الجواهر لمعرفة الجواهر (لأبي ربحان البيروني) :
ص ٢١٥ ، طبعة حيدر آباد دكن ، سنة ١٣٥٥ هجرية ، ما هذا نصّه :

وأما الخماهن ، فأجوده الزنجي المتناهي السواد ، والصقالة الموهمة بياضاً على وجهه بالخيال ، ويستعمله أصحاب المصاحف في جلاء ذهبها .

قال الشاعر في تشبيه التوت الشامي به :

كأنما التوتُ على

أطـباقه خماهنُ بَعْدَ منقَطِ

قال صاحب أشكال الأقاليم : إن معدنه من جبل مقطم ونواحيه بأرض مصر

و «عوز سنك» يحاكيه في السواد والرانة ، ويستعمله المذهبون بدل الخماهن عند عوزه .
و «بزوربان» منه ، صخور كبار ، وتسميها العرب «المعز» ، وأينا وجد من ظهر الأرض وبطنه كان علامة لوجود الذهب ، ونظن به أنه الخماهن لمشابهته الزنجي في اللون والثقل ، وجلأه بالسنباذج المحرق . فإن غير المحرق لا يحلوا الخماهن .

(٢) فسر بان الظاهر كون المراد أن فيه روايتين : احديها كراهة أن يصلي فيه والأخرى إطلاق ، والعمل على

وعن رجل اشترى هدياً لرجل غاب عنه ، وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى ، فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك ، أيجزي عن الرجل أم لا ؟

الجواب :

« لا بأس بذلك ، وقد اجزأ عن صاحبه » .

وعندنا حاكة مجوس ، يأكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثياباً ، هل يجوز الصلاة فيها من قبل أن تغسل ؟

الجواب :

« لا بأس بالصلاة فيها » .

وعن المصلي ، يكون في صلاة الليل في ظلمة ، فاذا سجد يغلط بالسجادة^(١) ويضع جبهته على مسح أو نطع^(٢) ؛ فاذا رفع رأسه وجد السجادة . هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها ؟

الجواب :

« مالم يستو جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة »^(٣) .

→ رواية الكراهة .

(١) أي محل سجوده الذي هو مما يصح السجود عليه .

(٢) « المِشْح » بكسر الميم وسكون السن ، واحد المسوح ، ويعبر عنه بالبلاس ، كساء معروف . (مجمع البحرين : ص ١٨٨) .

و« النطع » بكسر النون وفتح ، بساط من الاديم . (مجمع البحرين : ص ٣٩٣) .

(٣) « الخُمْرة » بضم الخاء ، هي الحصىرة الصغيرة قدر ما يسجد عليه المصلي ؛ كانت تعمل من سف النخل . قال في المجمع : تكرر في الحديث ذكر الخُمْرة والسجود عليها ، وهي بالضم سجادة صغيرة تعمل من سف النخل وتزمل بالخيط (مجمع البحرين : ص ٢٥٨) .

وعن المحرم، يرفع الظلال، هل يرفع خشب العمارية^(١) أم أو الكنيسية^(٢) ويرفع الجناحين أم لا؟

الجواب:

«لا شيء عليه في ترك رفع الخشب».

وعن المحرم، يستظل من المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه ومافي محمله أن يبتل، فهل يجوز ذلك؟

الجواب:

«إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه، فعليه دم»^(٣).

والرجل يحج عن أحد، هل يحتاج ان يذكر الذي حج عنه عند عقد احرامه أم لا، وهل يجب أن يذبح عن حج عنه وعن نفسه أم يجزيه هدي واحد؟

الجواب:

→ وقد جاء أحاديث الخمرة في باب ما يسجد عليه.

ففي حديث الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

دعا أبي بالخمرة، فأبطات عليه. فأخذ كفاً من حصي فجعله على البساط ثم سجد». (الكافي: ج ٣ ص ٣٣١ ح ٤).

وفي الحديث الآخر، قال أبو عبد الله عليه السلام:

«السجود على الأرض فريضة، وعلى الخمرة سنة». (الكافي: ج ٣ ص ٣٣١ ح ٨).

بل ورد في أحاديث العامة أيضاً: أن رسول الله ﷺ كان يصلي على الخمرة، كما تلاحظه عن البخاري والنسائي وأبي داود والترمذي في: كنز العمال: ج ٧ ص ٥٧.

(١) «العمارية»، رقة مزينة تخاط في المظلة، وتطلق على قماش المظلة. (كلمة الامام المهدي: ص ١٧٣).

(٢) في: الغيبة: الكنيسة، وهي شيء يُغرز في الحمل أو الرحل ويُلقي عليه ثوبٌ يستظل به الراكب ويستتر به، والجمع: كنائس. (مجمع البحرين: ص ٣٣٢).

(٣) اي عليه الكفارة دم شاة، يعني يكفر بذبح شاة والتصدق بها على الفقير.

« قد يجزيه هدي واحد^(١)، وان لم يفعل فلا بأس ».

وهل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خز^(٢) أم لا ؟

الجواب :

« لا بأس بذلك ، وقد فعله قوم صالحون ».

وهل يجوز للرجل أن يصلي في بطيط^(٣) لا يغطي الكعبين أم لا يجوز ؟

الجواب :

« جائز ».

ويصلي الرجل وفي كفه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد ، هل يجوز

ذلك ؟

الجواب :

« جائز ».

وعن الرجل يكون معه بعض هؤلاء ويكون متصلاً بهم ، يحج ويأخذ على

الجادّة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر احرامه الى

ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة أم لا يجوز إلا أن يحرم من المسلخ^(٤) ؟

(١) هذا جواب عن قوله : وهل يجب أن يذبح عن حج عنه وعن نفسه ؟

كما أن قوله عليه السلام : « وان لم يفعل فلا بأس » جواب عن قوله : هل يحتاج ان يذكر الذي حج عنه عند إحرامه ؟

(٢) « الحَزْر » بتشديد الزاء ، دابة من دواب الماء ؛ تمشي على أربع ، تشبه الثعلب ، وترعى من البرّ وتنزل البحر ، لها وبرٌ يعمل منه الثياب (جمع البحرين : ص ٣١٤) .

(٣) « البطيط » نوعٌ من الاحذية .

قال الليث : البطيط بلغة أهل العراق ، رأس الخف يُلبس .

وقال كراع : البطيط عند العامة ، خف مقطوع قدم ، بلا ساق . (تاج العروس : ج ٥ ص ١٠٨) .

(٤) مورد المسئلة صورة المرافقة مع العامة في الحج والتقية منهم ، والمسلخ وذات عرق من مواضع وادي

الجواب :

« يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبى في نفسه ، فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهر » .

وعن لبس النعل المعطون^(١) ، فان بعض أصحابنا يذكر ان لبسه كرهه .

الجواب :

« جاز ولا بأس به » .

وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده ، ولا يرع عن أخذ ماله^(٢) ، ربما نزلت في قريته وهو فيها ، أو ادخل منزله - وقد حضر طعامه -

→ العقيق الذي هو ميقات أهل العراق وأهل نجد .

ووادي العقيق يقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة ، ويبعد عن مكة حوالي ٩٤ كيلو متر (احكام الحج واسراره : ص ١٨٣) .

وهذا الوادي ذو ثلاث مواضع : فان أوله « المسلخ » وأوسطه « غمرة » وآخره « ذات عرق » .

وظاهر الصدوقين والشيخ في النهاية عدم جواز الاحرام من ذات عرق الا لتقية أو مرض ، ولعله للجمع بين الأدلة . (الجواهر : ج ١٨ ص ١٠٦) .

والظاهر أن « ذات عرق » ميقات اضطراري لنا ، وهو ميقات العامة إختيارياً ، كما يستفاد من : المغني لابن قدامة : ج ٣ ص ٢٥٧ .

والمستفاد من التوقيع الشريف في الجواب ، انه إذا اضطر الحاج بالتقية في المقام ، فانه يحرم من ميقاته اي المسلخ ويلبى سرّاً ، ويلبس المخيط تقية . فاذا بلغ الى ميقاتهم - يعني ذات عرق - أظهر الاحرام ويفدي للباس المخيط في حال الاحرام ، كما أفيد .

(١) يقال : عَطَنَ الجلد في الدباغ والماء ، إذا وُضِعَ فيه حتى قَسَدَ فهو عَطِنٌ ، ويقال : انعطن ، مثل عَفِنَ وانعفن . (ترتيب العين : ج ٢ ص ١٢٣٢) .

وقيل : هو أن ينضح على الجلد ويُلفَّ ويدفن يوماً وليلة ليسترخي صوفه أو شعره . فيُتَنَفَّ ويُلقَى بعد ذلك في الدباغ وهو حينئذٍ أنتن ما يكون . (لسان العرب : ج ١٣ ص ٢٨٧) .

وعلى المعنيين فالنعل المعطون هو النعل العفن .

(٢) كلمة « يرعُ » مضارع ورَعَ ، من الورع بمعنى التورع والكف عن المعاصي ، وضمير ماله راجع الى

فيدعوني اليه . فان لم آكل من طعامه عاداني وقال : فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا . فهل يجوز لي أن آكل من طعامه واتصدق بصدقة ؟ وكم مقدار الصدقة ؟ وإن اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل آخر ، فاحضر فیدعوني الى أن أنال منها وأنا أعلم ان الوكيل لا يرع عن أخذ مافي يده ، فهل علي فيه شيء ان انا نلت منها ؟

الجواب :

«إن كان لهذا الرجل مال او معاش غير مافي يده ، فكل طعامه واقل برّه ، وإلا فلا» .

وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ، ويقول بالرجعة ، إلا ان له أهلاً موافقة له في جميع اموره ، وقد عاهدها : ألا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا يتسرّى^(١) ، وقد فعل هذا منذ تسعة عشر سنة . ووفى بقوله . فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضاً لذلك ، ويرى ان وقوف من معه من اخ وولد و غلام ووكيل وحاشية مما يقلله في أعينهم^(٢) ، ويحب المقام على ماهو عليه محبة لأهله وميلا اليه وصيانة لها ولنفسه ، لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها^(٣) ، فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا ؟

→ الوقف ، اي لا يتورع عن أخذ مال الوقف .

قال في : هامش الغيبة : وفي بعض النسخ « لم يرع » بالزاي ، وهو مضارع وزعه اي منعه ، اي لا يمنع نفسه من أخذ مال الوقف .

(١) اي لا يتخذ سرية ، و« السرية » هي الأمة المملوكة . (المعجم الوسيط : ج ١ ص ٤٢٧) .

(٢) اي ان التزويج او التمتع او التسري على زوجته مما يوجب وضاعة له عند هؤلاء .

(٣) اي أن امتناعه عن التزويج والتمتع والتسري انما هو لمحبة أهله التي عاهدها لا لأجل حرمة المتعة ، فانه من أهل الحق ويدين الله بمجاوز المتعة وحليتها .

الجواب :

« يستحب له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ^(١)، ولو مرة ^(٢) ».

التوقيع الرابع ^(٣)

وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جواب مسأله التي سأله عنها، في سنة سبع وثلاثمائة .

سأل عن المحرم، يجوز أن يشد الميزر ^(٤) من خلفه على عقبه بالطول، ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقد هما، ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته، ويشد طرفيه الى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك . فان الميزر الأول كنا نتزر به اذا ركب الرجل جملته يكشف ما هناك، وهذا ستر؟

فأجاب عليه السلام :

« جاز أن يتزر الانسان كيف شاء، اذا لم يحدث في الميزر حدثاً بمقراظ ولا ابرة يخرجه به عن حد الميزر، وغرزه غرزا ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض،

(١) اي المعصية من حيث عاهد أن لا يتمتع .

(٢) هذا آخر التوقيع في الاحتجاج، لكن جاء في الغيبة في آخر رسالة الحميري تتمّة دعائيّة في الخطاب الى النائب الجليل الذي يوصل رسالته، فلاحظ .

(٣) جاء هذا التوقيع الشريف في: الاحتجاج : ج ٢ ص ٣٠٦، والبحار : ج ٥٣ ص ١٥٩ ب ٣١ ح ٣٠٠.

راويه هو نفس الشيخ الجليل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري الذي مرّ بيان وثاقته .

(٤) فانه يجب في الاحرام لبس الثوبين، الازار والرداء . فيأترز بالاول ويشده على وسطه، ويرتدي بالثاني ويعمله على عاتقه، كما يستفاد من صحيحة عبد الله بن سنان، عن الامام الصادق في حج رسول الله ﷺ . (الوسائل : ج ٨ ص ١٥٨ ب ٢ ح ١٥) .

واذا غطى سرّته وركبتيه كلاهما، فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين.

والأحب إلنا والأفضل لكل أحد شدّه على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعاً إن شاء الله.»

وسأل: هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكة^(١)؟

فأجاب:

«لا يجوز شد الميزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها.»

وسأل عن التوجه للصلاة^(٢) أن يقول: على ملة إبراهيم ودين محمد ﷺ،

فان بعض أصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد أبدع، لأننا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمد عن جده عن الحسن

بن راشد ان الصادق عليه السلام قال للحسن:

«كيف تتوجه؟»

فقال: أقول لبيك وسعديك.

فقال له الصادق عليه السلام: ليس عن هذا أسألك. كيف تقول وجهت وجهي للذي

فطر السماوات والأرض، حنيفاً مسلماً؟

قال الحسن: أقول^(٣).

فقال الصادق عليه السلام: اذا قلت ذلك فقل: على ملة إبراهيم ودين محمد

(١) «التِّكَّة» رباط السراويل، وجمعها تكك. (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٨٦).

(٢) أي الدعاء الذي تتوجه به إلى الصلاة وتقرأه حينما قلت إلى الصلاة، فانه يستحب الدعاء حينئذ بما تلاحظه في الوسائل: ج ٤ ص ٧٠٨ ب ١٥، ص ٧٢٣ ب ٨، الأحاديث، والحديث الثالث من الباب هي هذه الفقرة من التوقيع الشريف.

(٣) في: البحار والوسائل: أقوله.

ومنهاج علي بن أبي طالب، والايتمام بآل محمّد حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين».

فأجاب عليه السلام:

«التوجه كله ليس بفريضة، والسنة المؤكدة فيه التي هي كالأجماع الذي لا خلاف فيه: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفاً مسلماً على ملة إبراهيم ودين محمّد وهدى أمير المؤمنين^(١)، وما أنا من المشركين. إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللهم اجعلني من المسلمين. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم، ثم اقرأ الحمد.

قال الفقيه^(٢) الذي لا يشك في علمه: إن الدين لمحمد والهداية لعلي

(١) «الملة» هي الدين والطريقة، ومنها قوله تعالى: ﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾. (سورة الحج: الآية ٧٨). كما أفاده في: مشكاة الأنوار: ص ٢٠٢.

و«الدين» هو ما يبدان الله به ويُطاع به، كما أفاده في: مجمع البحرين: ص ٥٥٨. و«الهدى» هو الرشاد والدلالة إلى الحق والدعاء إليه وإرائة طريقه والارشاد إليه والأمر به، كما أفاده في: المشكاة: ص ٢٢٧.

فالملة لسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، ودين الاسلام لرسول الله ﷺ. فانه هو الذي جاء به، والهداية إليه لأمر المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام أوصياء الرسول، ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾. (سورة الانبياء: الآية ٧٣).

(٢) «الفقيه» لقب الامام الكاظم عليه السلام في تعبير الشيعة، ويمكن أن يكون المراد به الامام الصادق عليه السلام باعتبار الرواية عنه في السؤال، أو غيرها من الأئمة عليهم السلام، لا إطلاق هذا اللقب على كل منهم في زمانه، كما أفاده في: هامش كلمة الامام المهدي عليه السلام: ص ١٧٩.

وأضاف في: ص ١٨٤، أنه يلاحظ في التوقيعات أن الامام المهدي عليه السلام قد يستشهد ببعض الروايات أو بعض الأئمة عليهم السلام، كما نجد في هذا الحديث وأحاديث أخرى رغم أن قوله حجة كأقوالهم، ولعل سبب

أمير المؤمنين ، لأنها له ﷺ وفي عقبه باقية الى يوم القيامة^(١). فمن كان كذلك فهو من المهتدين ، ومن شك فلا دين له ، ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى» .
وسأله عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه ، يجوز أن يردّ يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روي : « ان الله عز وجل أجلّ من أن يردّ يدي عبده صفاً بل يملأها من رحمته »^(٢) ، أم لا يجوز ؟ فان بعض اصحابنا ذكر انه عمل في

→ ذلك :

١ - توجيه العلماء الى الاعتماد على الاحاديث المأثورة عن أهل البيت عليه السلام ، وعدم محاولة استقصار المعارف الاسلامية عن طريق مراسلته فقط .

٢ - تكريم آباءه الطاهرين عليه السلام ، شأن جميع الأئمة والانباء الذين كانوا يروون عن أسلافهم ، لا لقصور فيهم وانما تخليداً لاولئك الاسلاف في سلسلة الأقداس . كما نجد القرآن الكريم وسائر كتب السماء تروي عن الانبياء وربما عن غيرهم كلقمان ، رغم أنها نزلت من عند الله الذي هو مرسل الرسل ومصدر الرسالات .

٣ - الاعتماد على الروايات المأثورة عن آباءه عليه السلام والاستناد اليها ليكون أبعد عن التشكيك .

(١) في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ . (سورة الرعد : الآية ٧) .

ورد تفسير الهادي بالأئمة المعصومين عليه السلام في أحاديث الخاصة والعامة .

فن الخاصة ، مثل حديث الامام الباقر عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ في هذه الآية :

« أنا المنذر ، وعلي الهادي ، أما والله ما ذهبت منا ولا زالت فينا الى الساعة » . (الكافي : ج ١ ص ١٩٢ ح ٤)

ومن العامة ، مثل حديث ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ :

« أنا المنذر وعلي الهادي ، وبك - يا علي - يهتدي المهتدون » . (احقاق الحق : ج ٣ ص ٨٨ ، عن جماعة من

العامة ، كالحاكم في المستدرک ، والذهبي في التلخيص ، والرازي في تفسيره ، والطبري في تفسيره ، وابن

كثير في تفسيره ، وغيرهم) .

(٢) هذا مضمون حديث القدّاح ، عن ابي عبد الله عليه السلام المروي في : الكافي : كتاب الدعاء ج ٢ ص ٤٧١ ،

وليس في الحديث ذكر هذا العمل في خصوص الفرائض . فنص الحديث هو :

« ما أبرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيا الله عز وجل أن يردّها صفاً حتى يجعل فيها من فضل

رحمته ما يشاء . فاذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه ورأسه » .

الصلاة^(١).

فأجاب عليه السلام :

« ردّ اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جايـز في الفرائض ، والذي عليه العمل فيه اذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء ، أن يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ، ويكبّر ويركع ، والخبر صحيح^(٢) وهو في نوافل النهار والليل دون الفرائض ، والعمل به فيها أفضل » .

وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة ، فان بعض اصحابنا ذكر أنها بدعة . فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة ، وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة ؟

فأجاب عليه السلام :

« سجدة الشكر من الزم السنن وواجبها ، ولم يقل ان هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث بدعة في دين الله^(٣) .

(١) اي عمل خارجي في الصلاة .

(٢) اي ان الخبر المتقدم صحيح الا أن رد اليدين بعد القنوت على الرأس والوجه هو في النوافل وفي النوافل ، أفضل ؛ دون الفرائض ، بل في الفرائض يردّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبته على تمهل .

(٣) فان سجدة الشكر ثابتة في الدين ؛ ففيها يكون بدعة ، لأن النفي ليس من الدين .

قال السيد العاملي : نقل الاجماع على استحباب السجود للشكر في هذه المواضع الثلاثة : عند تجدد النعم ، ودفع النقم ، وعقيب الصلاة . في الخلاف والتذكرة والمنتهى وظاهر المعتمد ، وفي كشف اللثام : لا خلاف فيه عندنا ، والأخبار به متظافرة ، وفي جامع المقاصد : لا خلاف بين أكثر علمائنا الا من شذّ في استحبابه عند تجدد النعم ودفع النقم ... ، وفي كشف الحق : ذهب الامامية الى استحباب سجدة الشكر ، ومالك على الكراهة ، وأبو حنيفة نفي المشروعية . (مفتاح الكرامة : ج ٢ ص ٤٥٨) .

هذا فتوى وقد عرفت فيه من هو الذي أحدث بدعة في الدين .

واما دليلاً ، فالاحاديث الشريفة في سجدة الشكر متظافرة متواترة ، يستفاد منها أن سجدة الشكر من

فاما الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في انها بعد الثلاث أو بعد الأربع . فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل ، والسجدة دعاء وتسبيح . فالأفضل أن تكون بعد الفرض ^(١) . فان جعلت بعد النوافل أيضاً جاز ^(٢) .

وسأل ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة ^(٣) بجنب ضيعة خراب

→ أوكد المستحبات ، وما أجمل تعبيره عليه السلام :

« سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها » .

وقد عقد في الوسائل سبعة أبواب في سجدة الشكر ، مشتملة على ٣٨ حديثاً في فضلها وآدابها وادعيتها وما يخصها ، فلاحظها .

ولو لم يكن في فضل سجدة الشكر وآثارها الا حديث مرزم ، لكان كافياً .

فقد روى شيخ الطائفة بسنده المعتبر ، عن مرزم عن الامام الصادق عليه السلام ، قال :

« سجدة الشكر واجبة على كل مسلم . تُتم بها صلاتك ، وتُرضي بها ربك ، وتعجب الملائكة منك ، وإن العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر ، فتح الرب تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة ، فيقول : يا ملائكتي ! انظروا الى عبدي ، أدنى فرضي وأتم عهدي ، ثم سجد لي شكراً على ما أنعمتُ به عليه . ملائكتي ماذا له عندي ؟

قال : فتقول الملائكة : يا ربنا ، رحمتك . ثم يقول الرب تعالى : ثم ماذا له ؟ فتقول الملائكة : يا ربنا ، جنتك . فيقول الرب تعالى : ثم ماذا ؟ فتقول الملائكة : يا ربنا ، كفاية مهمة فيقول الرب تعالى : ثم ماذا ؟ فلا يبق شيء من الخير الا قالته الملائكة ، فيقول الله تعالى : يا ملائكتي ، ثم ماذا ؟ فتقول الملائكة : يا ربنا ، لا علم لنا .

فيقول الله تعالى : لأشكرته كما شكرني ، وأقبل اليه بفضلي ، وأريه رحمتي » .

(١) للفضيلة التي يبينها عليه السلام بقوله : « فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض » الخ .

(٢) وردت هذه الفقرة - يعني مسألة سجدة الشكر - في : الوسائل : ج ٤ ص ١٠٥٨ ب ٣١ ح ٣ ، واستفاد منها

المحدث الحر العاملي استحباب تقديم سجدي الشكر على النوافل ووقوعها بعد الفريضة . فعنون الباب بقوله : باب جواز تأخير التعقيب وسجدة الشكر عن نوافل المغرب ، وتقديمها عليها ، واستحباب اختيار تقديمها على النوافل .

(٣) « الضيعة » هي العقار والأرض المغلة ، والمجمع ضياع . (مجمع البحرين : ص ٣٨٦) .

للسلطان فيها حصة ، وأكثرتُه^(١) ربما زرعوا حدودها وتؤذيهم عمال السلطان ويتعرضون في الكل من غلات ضيعته ، وليس لها قيمة لخرابها وانما هي بائرة منذ عشرين سنة ، وهو يتخرج من شرائها لأنه يقال : ان هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقت قديماً للسلطان . فان جاز شراؤها من السلطان وكان ذلك صلاحاً له وعمارة لضيعة ، وانه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة ، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان^(٢) ، وان لم يجز ذلك عمل بما نأمره به^(٣) ، ان شاء الله تعالى ؟

فاجاب :

« الضيعة لا يجوز ابتياعها إلا من مالها أو بامر أو رضاء منه »^(٤) .

وسأل عن رجل استحل امرأة خارجة من حجابها وكان يحترز من أن يقع ولد ، فجاءت بابتين . فتحرّج الرجل الا يقبله فقبله ، وهو شاك فيه ، وجعل يُجري النفقة على أمه وعليه حتى ماتت الام وهو ذا يُجري عليه ، غير انه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه . فان كان ممن يجب ان يخلط بنفسه ويجعله كساير ولده فعل ذلك ، وان جاز أن يجعل له شيئاً من ماله دون حقه فعل ؟

(١) « الأكثرة » جمع آثار بالتشديد وهو الزرع . (مجمع البحرين : ص ٢٣٩) .

(٢) اي ينقطع طمعهم فلا يتعرضون لغلاته بواسطة معمرية تلك الأرض البائرة .

(٣) في البحار : عمل بما تأمره .

(٤) فان سلطنة التصرف في الأموال انما هي للمالكها ، وهم الذين يحق لهم التصرف فيها ، وقصر أيدي الغير عنها .

وما يختصبه السلطان الجائر يبقى ملكاً للمالك الشرعي ، فلا يجوز الشراء الا من المالك الشرعي أو بأمره أو برضاه .

وقد وردت هذه الفقرة من التوقيع الشريف في : الوسائل ج ١٢ ص ٢٥٠ ب ١ ح ٨ ، تحت عنوان : باب اشتراط كون المبيع مملوكاً أو مأذوناً في بيعه .

فاجاب عليه السلام :

« الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه^(١)، والجواب يختلف فيها. فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله ».

وسأله الدعاء له ، فخرج الجواب :

« جاد الله عليه بما هو جل وتعالى أهله ، ايجابنا لحقه ورعايتنا لأبيه ﷺ وقربه منا ، وقد رضىنا بما علمناه من جميل نيته ، ووقفنا عليه من مخاطبته ؛ المقر له من الله التي يرضى الله عز وجل ورسوله وأولياؤه ﷺ والرحمة بما بدأنا. نسأل الله بمسأله ما امله من كل خير عاجل وآجل ، وان يصلح له من أمر دينه ودنياه ما يجب صلاحه ، انه ولي قدير ».

التوقيع الخامس^(٢)

وكتب اليه صلوات الله عليه أيضاً - في سنة ثمان وثلاثمائة - كتاباً سأل فيه عن مسائل اخرى . كتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاءك وأدام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك ، وأتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك ، وجميل مواهبه لديك ، وفضله عليك وجزيل قسمه لك ،

(١) فان استحلال المرأة قد يكون بالزوجية وقد يكون بالملكية ، والزوجية قد تكون بالدوام وقد تكون بالانقطاع ، والولد الرق يرث والحر يرث ، والاحكام مختلفة ، فالاستحلال يقع على وجوه . لذلك كان لابد من أن يُفرز السؤال حتى يقع الجواب موقعه .

(٢) ورد هذا التوقيع المبارك في : الاحتجاج (للطبرسي) : ج ٢ ص ٣٠٩ ، والبحار : ج ٥٣ ب ٣١ ح ٤ .

ورواه هو نفس محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري الذي مرَّ بيان وثاقته والاعتدال عليه .

وجعلني من السوء كله فداك ، وقدّمني قبلك ^(١) .

انّ قبلنا مشايخ وعجائز ، يصومون رجباً منذ ثلاثين سنة وأكثر ، ويصلون
بشعبان وشهر رمضان .

وروى لهم بعض أصحابنا : ان صومه معصية .

فاجاب عليه السلام :

« قال الفقيه : يصوم منه أياماً الى خمسة عشر يوماً ، إلا ان يصومه عن

الثلاثة الأيام الفائتة ^(٢) ، للحديث : ان نعم شهر القضاء رجب » .

وسأل عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل ، فيتخوف ان

نزل الغوص فيه ، وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبّد

(١) سبق أن هذا دعاء بطول العمر ، يشار اليه بأن يجعل الله تعالى موتي قبل موتك .

(٢) العبارة هكذا في : الاحتجاج وفي : البحار كليهما . لكن في : كلمة الامام المهدي عليه السلام :

« إلا أن يصوم عن الثلاثة ، الأيام الفائتة » .

فعل المعنى أنه يصوم الشيخ والعجوز عن الأشهر الثلاثة ، الأيام الفائتة منه فيصومها قضاءً ، بقريئة
قوله عليه السلام بعد ذلك :

« إن نعم شهر القضاء رجب » .

وأضاف أنه لعل هذا النهي من سيدنا ومولانا صاحب الزمان عليه السلام مع تأكد استحباب صيام الأشهر

الثلاثة هو لأجل أن أبا الخطاب روى وجوب صوم رجب وشعبان . فهني الأئمة عليهم السلام عن ذلك ، نهى

وجوب أو نهى انتشار عمل لكي يعرف الاستحباب . (كلمة الامام المهدي عليه السلام) .

وقال في الجواهر : لا يمكن احصاء ماورد في فضل صومهما - رجب وشعبان - من سنّة سيد المرسلين

وعترته الهادين ، كما لا يمكن إحصاء ما وعد الله على ذلك الارب العالمين .

بل من شدة ماورد في شعبان منها ابتدع أبو الخطاب وأصحابه وجوبه ، وجعلوا على إفطاره كفارة ،

ولعله لذا ترك كثير من الأئمة عليهم السلام صيامه مظهرين للناس بذلك عدم وجوبه في مقابلة بدعة أبي الخطاب

لعه الله . (الجواهر : ج ١٧ ص ١١٣) .

شيئاً منه^(١)، لكثرتة وتهافتة. هل يجوز أن يصلي في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أياماً فهل علينا في ذلك اعادة أم لا؟

فاجاب:

«لا بأس به عند الضرورة والشدة».

وسأل عن الرجل يلحق الامام وهو راکع، فيركع معه ويحتسب تلك الركعة. فان بعض اصحابنا قال: ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة.

فاجاب:

«اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة، اعتدّ بتلك الركعة وإن لم يسمع تكبيرة الركوع»^(٢).

وسأل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلاة العصر. فلما ان صلى من صلاة العصر ركعتين، إستيقن انه صلى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟

(١) «لَيْدَ» الشيء من باب تعب: لصق، وكل شيء ألصقته بشيء الصاقاً فقد لبّدته. (مجمع البحرين: ص ٢٢٥).

(٢) المحكي عن المشهور في إدراك الركعة، هو مجرد ادراك الامام راکعاً وإن لم يدرك تسبيح الركوع استناداً الى مثل اطلاق صحيحتي سليمان بن خالد والحلي، المرويتان في: الوسائل: ج ٥ ص ٤٤١ ب ٤٥ ح ١، ٢، حيث جاء في الأخيرة:

«اذا أدركت الامام وقد ركع فكبرت وركعت قبل أن يرفع الامام راسه، فقد ادركت الركعة».

فحمل هذا التوقيع الشريف الذي يستفاد منه الاعتداد بالركوع الذي ادرك منه تسبيحة واحدة على الفضيلة، أو لأجل أن حصول الجزم بادراك الامام في الغالب راکعاً لا يكون الا بادراك تسبيحة منه في ركوعه، كما افادهما المحقق الهمداني في: مصباح الفقيه كتاب الصلاة ص ٦٢٧.

أو لأجل بيان كمال ورجحان ادراك تسبيحة من ركوع الامام، كما افاده الفاضل التراقي في: المستند: ج ١ ص ٤١٣. ثم قال بعد هذا التوجيه في التوقيع الشريف: ومراعاة مدلوله أحوط.

وقد وردت هذه الفقرة من التوقيع الشريف في: الوسائل: ج ٥ ص ٤٤٢ ب ٤٥ ح ٥.

فاجاب :

«ان كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة^(١) أعاد الصلاتين ، وان لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الآخرتين تنتم لصلاة الظهر وصلى العصر بعد ذلك»^(٢).

وسأل عن أهل الجنة ، هل يتوالدون اذا دخلوها أم لا ؟

فاجاب :

«ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية ، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ، كما قال سبحانه^(٣) . فاذا انتهى المؤمن ولداً ، خلقه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد ، كما خلق آدم عبرة»^(٤).

وسأل عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم الى وقت معلوم ، وبقي له عليها

(١) اي أنه إن أتى بالمنافي كاستدبار القبلة وناقض الوضوء ، لم تكن في المقام قابلية الاتصال بين الركعتين التي صلاحها بنية الظهر وبين الركعتين التي يصلحها بنية العصر فيعيد الصلاتين .

(٢) اي انه إن لم يأت بالمنافي جعل الركعتين اللتين صلاحها بنية العصر ، تنتم للركعتين اللتين صلاحها بنية الظهر . فكانت تمام الاربعة ركعات صلاة الظهر ، ثم يصلى أربعاً عصراً ، والتفصيل موكول الى الفقه .

(٣) في سورة الزخرف: الآية ٧١ ، قال تعالى : ﴿ وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ﴾ .

(٤) فانه يُعطى المؤمن في الجنة كل ما يشتهي ويطلبه .

قال عز اسمه في سورة الانبياء: الآية ١٠٢ : ﴿ وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون ﴾ .

وقال تعالى في سورة فصلت: الآية ٣١ : ﴿ ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ﴾ .

وكلمة ﴿ ما ﴾ موصولة عامة يستفاد منها تفضل الله تعالى على أهل الجنة بكل ما يشتهون ، ومما يشتهون الاولاد . فاذا طلبوا ولداً أعطوا ذلك بلا ألم ولا نجاسة ولا مشقة . فيُخلق لهم ذلك بالصورة والشكل الذي يريدون .

وتلاحظ أحاديث نعم الجنة في : المعالم الزلني : ص ٢٧٧ ، كما تلاحظ أحاديث مشتبهات المؤمنين في الجنة في : كنز الدقائق : ج ١١ ص ٤٤٩ .

وقت ، فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمشت قبل أن يجعلها في حل من أيامها بثلاثة أيام . أيجوز أن يتزوجها رجل معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة ، أو يستقبل بها حيضة اخرى ؟

فاجاب :

« يستقبل حيضة غير تلك الحيضة ، لأن أقل تلك العدة حيضة وطهرة تامة » .

وسأل عن الأبرص والمجدوم وصاحب الفالج ، هل يجوز شهادتهم ، فقد روي لنا أنهم لا يؤمّون الأصحاء ؟

فاجاب :

« ان كان ما بهم حادثاً جازت شهادتهم ، وان كان ولادة لم يجز » ^(١) .

وسأل هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنة امرأته ؟

فاجاب :

« إن كانت رُيّت في حجره فلا يجوز ، وان لم تكن رُيّت في حجره وكانت

(١) هذه الفقرة من التوقيع الشريف وردت أيضاً في : الوسائل : ج ١٨ ص ٢٧٩ ب ٣٢ تحت عنوان باب جملة ممن لا تُقبل شهادتهم ح ٩ .

وقد أفاد في كتاب الكلمة أنها معارضة للعمومات الدالة على قبول شهادة غير الفاسق مطلقاً ، مثل حديث علقمة ، عن الامام الصادق عليه السلام :

« ... فن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان ، فهو من أهل العدالة والستر ، وشهادته مقبولة ... » .

ولا شاهد لهذه الفقرة من التوقيع سوى مرسل الدعائم ، عن الامام الباقر عليه السلام : « لا يجوز شهادة المتهم ولا ولد الزنا ولا الأبرص ... » . (المستدرک : ج ١٧ ص ٤٣٢ ب ٢٦ ح ٢) .

وهو بالنسبة الى الأبرص فقط من هذه الثلاثة ، وهو مطلق غير مقيد بالولادة . فتدخل هذه الفقرة في باب التعارض ، ويُردُّ علمها اليهم عليه السلام . كلمة الامام المهدي عليه السلام : ص ١٩٠ .

امها في غير عياله^(١)، فقد روي: انه جائز».

وسأل: هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك ؟
فأجاب :

« قد نهى عن ذلك ».

وسأل عن رجل ادعى على رجل ألف درهم وأقام به البينة العادلة ،
وادعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صك آخر^(٢) وله بذلك بينة عادلة ، وادعى
عليه أيضاً ثلاثمائة درهم في صك آخر ، ومائتي درهم في صك آخر وله بذلك
كله بينة عادلة . ويزعم المدعي عليه ان هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك
الذي بألف درهم ، والمدعي منكر أن يكون كما زعم . فهل يجب الألف الدرهم
مرة واحدة أو يجب عليه كلما يقيم البينة به ؟ وليس في الصكاك استثناء ، انما هي
صكاك على وجهها^(٣).

فاجاب :

« يؤخذ من المدعى عليه الف درهم مرة وهي التي لا شبهة فيها ، ويُردّ
اليمين في الألف الباقي على المدعي فان نكل فلا حق له ».

وسأل عن طين القبر^(٤)، يوضع مع الميت في قبره ، هل يجوز ذلك أم لا ؟

(١) بأن عقد عليها ولم يدخل بها .

قال تعالى : ﴿ وَرَبَابْتِكُمْ اللّٰتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نَسَائِكُمُ اللّٰتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَاَنْ لَمْ تَكُونَا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَاَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ . (سورة النساء : الآية ٢٣) .

وقد وردت هذه الفقرة أيضاً في : الوسائل : ج ١٤ ص ٣٥٢ ب ١٨ ح ٧ .

(٢) « الصك » بتشديد الكاف ، كتاب كالسجل يكتب سنداً في المعاملات . (مجمع البحرين : ص ٤٥٣) .

(٣) اي ليس في الصكاك تقيد واخراج للمال عن شيء ، وانما هي مطلقة .

(٤) المراد به طين قبر الامام الحسين عليه السلام الذي هو شفاء من كل داء ، وأمان من كل خوف ، وبرء من كل

فاجاب :

« يوضع مع الميت في قبره ، ويخلط بخيوطه ^(١) إن شاء الله » .

وسأل فقال : روي لنا عن الصادق عليه السلام انه كتب على إزار ابنه اسماعيل :

يشهد أن لا إله إلا الله . فهل يجوز ان نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره ؟

فاجاب :

« يجوز ذلك » ^(٢) .

→ مرض ، ونجاة من كل آفة ، وحرز مما يخاف ويحذر .

وتلاحظ فضله في أبواب عديدة من ، كامل الزيارات : ص ٢٧٤ - ٢٨٦ .

وجمعت أحاديثه : ص ٨٣ حديثاً في : بحار الانوار : ج ١٠١ ص ١١٨ ب ١٦ .

وتؤخذ هذه التربة المقدسة من الحائر الحسيني على مشرفة السلام .

والحائر الحسيني هو ما دار سور المشهد والمسجد عليه ، كما في الذكرى : ص ٢٥٦ ، كما في بعض

احاديثها ، وفي بعضها :

« خمسة وعشرون ذراعاً من كل جانب من جوانب القبر » .

وفي بعضها :

« يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر الى سبعين ذراعاً » .

وفي بعضها :

« فيه شفاء وإن أخذ على رأس ميل » .

وفي بعضها :

« البركة من قبره على عشرة أميال » .

قال العلامة المجلسي : وجمع الشيخ رحمه الله ومن تأخر عنه بينها بالحمل على اختلاف مراتب الفضل

وتجويز الجميع ، وهو حسن . (البحار : ج ٦٠ ص ١٦٠) .

(١) هكذا في الاحتجاج ، لكن في البحار : « بخيوطه » . والحنوط هو الكافور الذي يُمسح به مساجد الميت .

(٢) وردت هذه الفقرة من التوقيع المبارك في : الوسائل : ج ٢ ص ٧٥٨ ب ٢٩ ح ٣ ، بعد حديث أبي كهس :

حضرتُ موت اسماعيل ، وأبو عبد الله عليه السلام جالس عنده . فلما حضره الموت دعا بكفنه فكتب في حاشية

وسأل هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر ، وهل فيه فضل ؟
فاجاب :

« يسبح الرجل به ؛ فما من شيء من السبح أفضل منه ، ومن فضله ان الرجل ينسي التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح »^(١).

وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر ، وهل فيه فضل ؟
فاجاب :

« يجوز ذلك وفيه الفضل »^(٢).

→ الكفن :

اسماعيل يشهد أن لا اله الا الله .

وقد ذكره في : الجواهر : ج ٤ ص ٢٢٥ ، وذكر استحباب كتابة الشهادتين والأئمة عليهم السلام باجماع الفرقة الذي أفاده شيخ الطائفة في الخلاف ، والسيد ابن زهرة في الغنية .

(١) وردت هذه الفقرة من التوقيع المبارك في : الوسائل : ج ٤ ص ١٠٣٣ ب ١٦ ح ٧ باب استحباب اتخاذ سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام والتسبيح بها وإدارتها .

وفي الحديث عن الامام الصادق عليه السلام :

« من سبح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة ، كتب الله له أربعمأة حسنة ، ومحا عنه أربعمأة سيئة ، وقُضيت له أربعمأة حاجة ، ورفع له أربعمأة درجة » . (جامع أحاديث الشيعة : ج ٢ ص ٣٣٢) .
وروى أن الحور العين إذا بصرنَ بواحدٍ من الأملاك أن يهبط الى الأرض لأمر ما ، يستهدين منه المسيح والتراب من قبر الحسين عليه السلام . (الوسائل : ج ٤ ص ١٠٣٣ ب ١٦ ح ٣) .

(٢) وردت هذه الفقرة من التوقيع الشريف في : الوسائل : ج ٣ ص ٦٠٨ ب ١٦ ح ٢ باب استحباب السجود على تربة الحسين عليه السلام أو لوح منها .

ولا عجب في ذلك جوازاً وفضيلاً .

اما الجواز ، فلأن التربة الحسينية هي من جملة الأرض التي يجوز السجود عليها باتفاق الفريقين ، بأسانيد ومتون عديدة في البين .

فن الخاصة ، مثل الحديث الصادقي الشريف :

وسأل عن الرجل ، يزور قبور الأئمة عليهم السلام ؛ هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟ وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة ويقوم عند رأسه ورجليه ؟ وهل يجوز أن يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه أم لا ؟

فاجاب :

→ « السجود على الارض فريضة وعلى الحُمْرة سنة ». (الكافي : ج ٣ ص ٣٣١ ح ٤) .
ومن العامة ، مثل الحديث النبوي الشريف :

« جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً » . (صحيح مسلم : ج ١ كتاب المساجد رقم الحديث ٥٢١) .
وأما الفضيلة ، فلأن أرض كربلاء الحسين عليه السلام أرض مقدسة مشرفة ، لها كرامتها وعظمتها .
ففي متواتر حديث الرسول الاكرم ﷺ والعرة الطاهرة عليه السلام ورد أتم فضلها وفضليتها .
ويكني في ذلك حديث الامام السجاد عليه السلام :

« إتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام ، وأنه اذا زلزل الله تبارك وتعالى الأرض وسيّرها ، رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية . فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة ، وأفضل مسكن في الجنة ؛ لا يسكنها الا النبيون والمرسلون ، أوقال أولوا العزم من الرسل . فانها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدري بين الكواكب لأهل الأرض . يغشى نورها أبصار أهل الجنة جميعاً ، وهي تنادي : أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمّت سيّد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة » . (كامل الزيارات : ص ٢٦٨ ب ٨٨ ح ٥) وعليه تكون التربة الحسينية من معالي بقاع الأرض ، ومفاضل محل السجود في الصلاة .

هذا الى جانب ما في السجود عليها من الكرامة بالخصوص .

ففي حديث معاوية بن عمار : كان لأبي عبد الله (الصادق) عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام ، فكان اذا حضرته الصلاة صبه على سجّادته وسجد عليه ، ثم قال :

« إن السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع » . (الوسائل : ج ٣ ص ٦٠٨ ب ١٦ ح ٣) .

وفي الحديث الصادقي الآخر : « السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور الى الأرضين السبعة » (الوسائل : ج ٣ ص ٦٠٧ ب ١٦ ح ١) .

وفي حديث الارشاد ، قال : كان الصادق عليه السلام لا يسجد الا على تربة الحسين عليه السلام ، تذللّ الله واستكانة اليه . (الوسائل : ج ٣ ص ٦٠٨ ب ١٦ ح ٤) .

«اما السجود على القبر، فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر. -
واما الصلاة، فانها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأن الامام عليه السلام لا يُتقدم ولا يُساوى»^(١).

(١) وردت هذه الفقرة من التوقيع المبارك في: الوسائل: ج ٣ ص ٤٥٤ ب ٢٦ ح ١ باب أنه يجوز لزائر الامام أن يصلي خلف قبره او الى جانبيه، ولا يستديره ولا يساويه.
وذكر في الحديث السابع والأخير من الباب حديث هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أتاه رجل، فقال له: يا بن رسول الله، هل يُزار والدك؟
قال:

«نعم ويصلي عنده. قال: يُصلي خلفه ولا يتقدم عليه». -
ويستفاد من التوقيع المبارك أنه لا يجوز أن يُصلي بين يدي قبر المعصوم عليه السلام يعني أمامه بحيث يستدير المصلي القبر، ولا عن يمين القبر ويساره بأن يقف محاذياً للرأس الشريف أو قدمي الامام عليه السلام، بحيث يصدق التقدم على المعصوم عليه السلام عند الركوع والسجود. فلا يتقدم على المعصوم عليه السلام ولا يساويه، بل يصلي فيما دون ذلك.

ودلالة صحيحة الحميري على ممنوعية التقدم على قبر المعصوم عليه السلام في الصلاة ظاهرة للمنع الصريح، بقوله عليه السلام:
«لا يجوز لذلك».

حكى عن الشيخ البهائي والعلامة المجلسي والمحدث الكاشاني وبعض المتأخرين عنهم المنع من التقدم على قبر أحد الأئمة عليهم السلام.

وجعل السيد الفقيه اليزدي الشرط السابع من شروط مكان المصلي: عدم التقدم على قبر المعصوم عليه السلام حيث قال: السابع:

أن لا يكون متقدماً على قبر المعصوم، ولا مساوياً له مع عدم الحائل المانع الرافع لسوء الأدب، على الأحوط، ولا يكفي في الحائل الشبايك والصندوق الشريف وثوبه». (العروة الوثقى: كتاب الصلاة، فصل مكان المصلي).

قال في المستمسك: لكن المنسوب الى المشهور الكراهة ...، وكأنه للخدش في الصحيحة من وجوه.

وسأل فقال: يجوز للرجل اذا صلى الفريضة أو النافلة ويده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟

فاجاب:

«يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط»^(١).

وسأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار اذا سبّح، أو لا يجوز؟

فاجاب:

«يجوز ذلك، والحمد لله رب العالمين».

وسأل فقال: روي عن الفقيه في بيع الوقف خبر مأثور^(٢): «اذا كان الوقف على قوم باعياهم واعقابهم، فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح لهم ان يبيعه». فهل يجوز أن يشتري من بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم على البيع، أم لا يجوز إلا ان يجتمعوا كلهم على ذلك؟ وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟

فاجاب:

→ ثم ذكر وجوه الخدشة في صحيحة الحميري وأجاب عنها بأجوبة متينة. فلاحظها إن شئت التفصيل. (المستمسك: ج ٥ ص ٤٦٣).

قال في الكلمة: وثبت - أيضاً - عندنا حسب الاستدلال الفقهي، عدم جواز الصلاة في حضرة المعصوم مساوياً له أو مقدماً عليه، سواء كان حياً أو ميتاً. لأن المعصومين جميعاً أحياء عند ربهم. وقد حاول بعض المغرضين التشويش على هذا الحكم بانه من عبادة القبور، ولم ينتبهوا إلى أن عدم التقدم على شخص في الصلاة لا يعني عبادته (والا) فكلّ مأموم يعبد امام جماعته. مضافاً إلى أن العبادة التي تعبّر عن معنى الترتيب لا علاقة لها بالآداب. (كلمة الامام المهدي عليه السلام: ص ٨٩٢).

(١) فيدير السبحة في مواضع مختلفة من مكان سجوده مثلاً، علامة لعدد ركعات صلاته، لا عبثاً، ليتحذر بذلك عن السهو في الركعات.

(٢) جاءت هذه الفقرة من التوقيع الشريف في: الوسائل ج ١٣ ص ٣٠٦ ب ٦ ح ٩، وحكاها عن الاحتجاج أيضاً، غير انه جاء فيه روى عن الصادق عليه السلام.

« إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه ، وإن كان على قوم من المسلمين فليبيع كل قوم ما يقدر على بيعه مجتمعين ومتفرقين إن شاء الله »^(١) .
 وسأل : هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه المرتك^(٢) والتوتيا^(٣) لريح العرق أم لا يجوز ؟
 فاجاب :
 « يجوز ذلك وبالله التوفيق » .

(١) قال المحدث الحر العاملي بعد ذكر هذا الحديث الشريف :

وظاهر الجواب هنا عدم تأييد الوقف فيرجع وصية أو ميراثاً ، لما يأتي .
 ثم ذكر في الحديث ٢ من الباب ٧ حديث الصفار ، قال : كتبت الى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوقف الذي يصح كيف هو ؟ فقد روى أن الوقف إذا كان غير موقت فهو باطل مردود على الورثة ، وإذا كان موقتاً فهو صحيح فضى . قال قوم : إن الموقت هو الذي يذكر فيه أنه وقف على فلان وعقبه ، فإذا انقضوا فهو للفقراء والمساكين الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وقال آخرون : هذا موقت إذا ذكر أنه لفلان وعقبه ما بقوا ، ولم يذكر في آخره للفقراء والمساكين الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، والذي هو غير موقت أن يقول : هذا وقف ولم يذكر أحداً . فما الذي يصح من ذلك وما الذي يبطل ؟
 فوق عليه السلام :

« الوقف بحسب ما يوقفها إن شاء الله » .

وشرحه صاحب الوسائل بقوله : الظاهر أن المراد بقوله : « بحسب ما يوقفها » ، أنه إن جعلوا دائماً كان وقفاً ، والا كان حبساً

وعلى الجملة فالمحمل في آخر توقيع الناحية المقدسة : « فليبيع كل قوم » الخ ، هي صورة عدم أبدية الوقف ورجوعه بعد إنتهاء زمانه ، وصية أو ميراثاً للقوم من المسلمين أصحابه .

(٢) « المرتك » بفتح الميم والناء ، وفيه لغة أخرى : مرتج ويسمى : « مرداسنج » معرب « مردارسنگ » هو اكسيد الرصاص ، وهو دواء يُجفّف كما تجفّف الادوية المعدنية والحجرية والأرضية . ذكر أنه يعالج به رائحة الإبط . (المعرب للجواليقي) : ص ٣٦٥ .

(٣) « التوتيا » : ويسمى الخارصين و« الزنك » ، وهو معدن صلب أبيض لامع ضارب الى الزرقة ، يستعمل للكحل . ذكر أنه يعالج به الإبط لسد سيلان العرق . (الامالي للخليلي) : ج ٣ ص ١٩٧ .

وسأل عن الضرير، اذا شهد في حال صحته على شهادة، ثم كُفَّ بصره ولا يرى خطه فيعرفه؛ هل يجوز شهادته أم لا؟ وان ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟
فاجاب:

« اذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت، جازت شهادته ».

وسأل عن الرجل، يوقف ضيعة أو دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره ويتولى غيره. هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل واحد، أم لا يجوز ذلك؟

فاجاب:

« لا يجوز ذلك، لأن الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك، وقد قال الله: ﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ ^(١).

وسأل عن الركعتين الاخرتين قد كثرت فيها الروايات، فبعض يروي: ان قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي: ان التسبيح فيهما أفضل. فالفضل لأيهما لنستعمله؟

فاجاب:

« قد نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح، والذي نسخ

(١) سورة الطلاق: الآية ٢.

والآية الشريفة خطاب للشهود، أي أقيموها لوجه الله تعالى، والشهادة أمانة. فلو كتبها أو حرّفها فقد خان، والخيانة من الكبائر. (مقتنيات الدرر: ج ١١ ص ١٧١).
والشهادة لهذا الذي أُقيم مقامه هو غير من استشهد له فيكون أداء الشهادة له تحريف للشهادة، فلا يجوز.

التسبيح قول العالم عليه السلام: كل صلاة لا قراءة فيها فهو خداج^(١) إلا للعليل، أو يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه^(٢).

وسأل فقال: يتخذ عندنا رُبُّ الجوز لوجع الحلق والبجبة^(٣). يؤخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقاً ناعماً، ويعصر ماؤه ويصفي ويطحخ على النصف ويترك يوماً وليلة. ثم ينصب على النار، ويلقى على كل ستة اربال منه رطل غسل ويغلي رغوته، ويسحق من النوشادر^(٤) والشبّ اليماني^(٥) من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك الماء، ويلقى فيه درهم زعفران المسحوق،

(١) «الخداج» النقصان، ووصفت الصلاة التي لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب بالمصدر للمبالغة (مجمع البحرين: ص ١٦١).

(٢) وردت هذه الفقرة من التوقيع المبارك في: الوسائل: ج ٤ ص ٧٩٤ ب ٥١ ح ١٤، ضمن الأحاديث الاخرى التي جعلت القراءة في الأخيرتين أفضل.

مثل الحديث العاشر من الباب عن محمد بن حكيم، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام أيهما أفضل: القراءة في الركعتين الاخيرتين او التسبيح؟ فقال: «القراءة أفضل».

وفي قبال الأحاديث الاخرى التي يستفاد منها أفضلية التسبيح في الاخيرين.

مثل الحديث الثالث من الباب يعني حديث محمد بن عمران، عن الامام الصادق عليه السلام:

«انما صار التسبيح أفضل من القراءة في الأخيرتين، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كان في الأخيرتين ذكر ما رأى من عظمة الله عز وجل فدهش فقال: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر. فلذلك صار التسبيح أفضل من القراءة».

فقرة التوقيع الشريف داخله في باب التعارض.

وجمع بين الطائفتين بوجوه، كحمل أفضلية القراءة للامام والتسبيح للمأموم، كما حمل دليل تفضيل القراءة على التقية، وغير ذلك من الوجوه والأقوال التي تلاحظ تفصيلها في: الحقائق: ج ٨ ص ٣٨٨.

(٣) اي بحّة الصوت وهي خشونة الصوت وغلظته.

(٤) وهي المادة السامة البيضاء النافذة المعروفة.

(٥) وهو الزاج، وأجوده اليماني.

ويغلي ويؤخذ رغوته حتى يصير مثل العسل ثخيناً. ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟
فاجاب:

«إذا كان كثيره يسكر أو يغير^(١)، فقليله وكثيره حرام، وإن كان لا يسكر فهو حلال».

وسأل عن الرجل، يعرض له الحاجة مما لا يدري أن يفعلها أم لا. فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما: نعم افعل، وفي الآخر: لا تفعل، فيستخير الله مراراً، ثم يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج. فهل يجوز ذلك أم لا؟
والعامل به والتارك له، أهو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك؟
فاجاب:

«الذي سنّه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة»^(٢).

(١) أي يسكر سُكراً خفيفاً.

(٢) فيلزم الأخذ في الاستخارة بالسنة لا الفعل المقترح.

والاستخارة هي طلب الخيرة، وخار الله لك أي أعطاك الله ما هو خير لك. (مجمع البحرين: ص ٢٥٨). ولعل المراد بالعالم هنا هو الامام الصادق عليه السلام. فسنته سلام الله عليه في هذه الكيفية من الاستخارة هي الاستخارة بذات الرقاق والصلاة.

وهي الواردة في حديث هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاق فاكتب في ثلاث منها: بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة إفعل، وفي ثلاث منها: بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل، ثم ضعها تحت مصلاك، ثم صلّ ركعتين. فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة: استخير الله برحمته خيرة في عافية.

ثم استوي جالساً وقل: اللهم خير لي واختر لي من جميع أموري في يسر منك وعافية.

ثم اضرب بيدك الى الرقاق فشوشها وأخرج واحدة، فإن خرج ثلاث متواليات: افعل، فافعل الأمر

→ الذي تريده، وان خرج ثلاث متواليات: لا تفعل، فلا تفعله.

وان خرجت واحدة: افعل، والاخرى: لا تفعل، فاخرج من الرقاع الى خمس، فانظر اكثرها فاعمل به ودع السادسة لا تحتاج اليها». (الوسائل: ج ٥ ص ٢٠٨ ب ٢ ح ١).

كما وان الاستخارة بالمصحف الكريم وردت ايضاً في حديث ابي اليسع القمي، قال: اريد الشيء فاستخير الله فيه، فلا يوفق فيه الرأي أفعله أو أدعه.
فقال:

« انظر اذا قت الى الصلاة، فان الشيطان أبعد ما يكون الى الانسان اذا قام الى الصلاة؛ اي شيء يقع في قلبك فخذ به، وافتح المصحف فانظر الى أول ما ترى فيه فخذ به إن شاء الله. (الوسائل: ج ٥ ص ٢١٦ ب ٦ ح ١).

كما وان الاستخارة بالسبحة وردت أيضاً في حديثي الشهيد الاول، عن الامام الصادق والامام المهدي عليه السلام (الذكرى: ص ٢٥٣).

قال صاحب الجواهر: وعليها العمل في زماننا هذا من العلماء وغيرهم. (الجواهر: ج ١٢ ص ١٦٣).
ومضمون الحديثين في كيفية الإستخارة بالسبحة مع اختلاف يسير بينهما هو:
تقرأ الفاتحة عشر مرات او ثلاثاً أو مرة واحدة.

ثم تقرأ القدر عشر مرات.

ثم تقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات:

« اللهم إني استخيرك لعلمك بعاقبة الأمور، وأستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور، اللهم إن كان الأمر الفلاني مما قد ينطق بالبركة أعجازه وبواديه وحُقَّتْ بالكرامة أيامه ولياليه، فخر لي اللهم فيه خيرة ترد شموسه ذلولاً، وتقض أيامه سروراً. اللهم إما أمرٌ فأیتم، وإما نهیٌ فانتهی. اللهم اني استخيرك برحمتك خيرة في عافية ».

ثم تقبض على قطعة من السبحة تضرر حاجة، فان كان عدد القطعة زوجاً فافعل، وإن كان فرداً فلا تفعل. (الوسائل: ج ٥ ص ٢١٩ ب ٨ ح ١، ٢).

وللاستخارة بالسبحة طريقة أخرى ذكرها في المختار بطريق مجاز متصل الى الامام المهدي عليه السلام؛ كيفيتها أن يقول:

« بسم الله الرحمن الرحيم. ثم: اللهم صل على محمد وآل محمد، ثلاث مرات. ثم يدعو بمثل: يا مَنْ يعلم

وسأل عن صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، في أي أوقاتها أفضل ان تصلى فيه ، وهل فيها قنوت ، وان كان ففي أي ركعة منها ؟
فاجاب :

« افضل اوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ، ثم في أي الأيام شئت وأي وقت صليتها من ليل او نهار فهو جائز ، والقنوت فيها مرتان : في الثانية قبل الركوع ، وفي الرابعة بعد الركوع »^(١).

وسأل عن الرجل ، ينوي اخراج شيء من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقربائه محتاجاً . أيصرف ذلك عن نواه له او الى قرابته ؟
فاجاب :

« يصرفه الى أدناهما وأقربهما من مذهبه ، فان ذهب الى قول العالم عليه السلام : لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج^(٢) ، فليقسّم بين القرابة وبين الذي نوى حتى

→ إهد من لا يعلم ، أو : ياربّ خير لي ماهو الصالح .
ثم يقبض على السبحة ويعدّ القبضة ، فان كان الباقي فرداً فعله ، وان كان زوجاً تركه . (المختار من كلمات الإمام المهدي عليه السلام : ج ٢ ص ٥٣٩).

(١) جاءت هذه الفقرة من التوقيع الشريف في : الوسائل : ج ٥ ص ١٩٩ ب ٤ ح ١ .
واعلم أن الوارد في كيفية القنوت الثاني في صلاة جعفر في حديث الامام الرضا عليه السلام هو قبل الركوع ، كما في الحديث الثالث من الباب .
ولعله لذلك استفاد المحدث الحر العاملي منها التخيير ، فقال في عنوان الباب : واستحباب قنوتين فيها ، من الثانية قبل الركوع ، وفي الرابعة بعده أو قبله .

(٢) لعله أشار عليه السلام بذلك الى حديث جده الامام الحسن عليه السلام ، عن الرسول الاعظم ﷺ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إبدء بمن تعول : أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك .
وقال :

« لا صدقة وذو رحم محتاج » . (الاختصاص : ص ٢١٩) .

يكون قد أخذ بالفضل كله»^(١).

وسأل فقال: اختلفت اصحابنا في مهر المرأة، فقال بعضهم: اذا دخل بها سقط المهر ولا شيء لها، وقال بعضهم: هو لازم في الدنيا والآخرة، فكيف ذلك وما الذي يجب فيه؟
فاجاب:

«ان كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين، فهو لازم له في الدنيا والآخرة، وان كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط اذا دخل بها، وان لم يكن عليه كتاب، فاذا دخل بها سقط باقي الصداق»^(٢).

(١) حيث يقوم بحق الجميع قُرباه ومن نواه، فيكون أخذ بالفضل كُلُّه.

(٢) وردت هذه الفقرة من التوقيع المبارك في: الوسائل: ج ١٥ ص ١٨ ب ٨ ح ١٦، وبينها في هامش البحار: ج ٥٣ ص ١٦٩ بقوله:

ظاهر هذا الحديث أن ذلك حين المنازعة وطرح الدعوى على الزوج، لأن الدخول يُسقط المهر. فان ثبوته مفروغ عنه مسلّم بالضرورة من الدين ولم يكن ليسأل عنه أحد.

وجه الحديث أنه قد كانت العادة في تلك الأزمان - طبقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾. (النساء: الآية ٤)، وقوله: ﴿وَأَتَيْتُمْ أَحْذَاهُنَّ قَنْطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً﴾. (النساء: الآية

٢٠)، وتبعاً لسنة رسول الله ﷺ، حيث كان يُبعت بالمهر اليهن قبل الدخول - أن يدفع الأزواج مهورهن حين الزواج قبل الدخول، وكانت هذه السيرة ظاهر حالهم.

فلو ادّعت بعد الدخول أن المهر تمامه أو بعضه باق على ذمة الزوج ولم يكن لها صك أو بيّنة، أسقط الحاكم إدعاءها المهر، حيث ان الدخول يشعر بظاهر الحال، والسيرة الجارية عند المسلمين حتى الآن على أن الزوج قد دفع اليها المهر.

وأفاد في: كلمة الامام المهدي عليه السلام: ص ١٩٨:

لعل المقصود أن ما تبني عليه عقدة النكاح من أموال نقدية أو عينية التي تدرج عادة في وثيقة الزواج فهو دين لازم في الدنيا والآخرة، واما الهدايا التي تُقدم الى الخطيبة من فترة الخطوبة فهي ينتهي دورها بالدخول.

وسأل فقال: روي لنا عن صاحب العسكر عليه السلام^(١)، انه سئل عن الصلاة في الخز^(٢) الذي يغش بوبر الأرانب فوقه، يجوز، وروي عنه أيضاً انه لا يجوز. فاي الخبرين يعمل به ؟
فاجاب :

« انما حرم في هذه الأوبار والجلود. فاما الاوبار وحدها فحلال »^(٣).
وقد سأل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام: « لا يصلي في الثعلب ولا في الأرنب، ولا في الثوب الذي يليه ». فقال :

« انما عنى الجلود دون غيرها ». وسأل فقال: يتخذ باصفهان ثياب عتائية^(٤) على عمل الوشا من قز او ابريسم، هل يجوز الصلاة فيها أم لا ؟

→ ولعل اشتقاق الكلمتين يساعد على فهم هذا الحكم في هذا الحديث .

فالمهر هو ما يُهر عليه اي ينتم عليه في وثيقة فيكون ديناً لازماً .

والصادق ما يعبر عن صدق الرجل في محبة خطيبته، فيكون تبرعاً اذا لم يُشترط .

(١) العسكريان، يرمز به الى الامامين الهامين علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري عليه السلام، ولعل

المقصود به هنا الامام الهادي عليه السلام، حيث روي عنه عليه السلام هذا الحديث في: الوسائل: ج ٣ ص ٢٦٢ ب ٩ ح ٢ في رواية داود الصرمي .

(٢) «الخرز» بفتح الحاء وتشديد الزاء، فارسي معرب، حيوان من القواضم يشبه الثعلب. له وبر يعمل منه الثياب. (المجمع: ص ٣١٥ والمعجم ج ٢ ص ٦٢٤).

(٣) وردت هذه الفقرة من التوقيع المبارك في: الوسائل: ج ٣ ص ٢٦٦ ب ١٠ ح ١٥.

وذكر الحر العاملي بعدها انه: لعل التحريم في الجلود مخصوص بالارانب، والرخصة في وبرها محمولة على التقية .

(٤) لعله من العتبة بمعنى الدرجة اي الطبقة، اي لها طبقات .

قال في مجمع البحرين: العتاب بالكسر والعتبة هي الدرجة. (مجمع البحرين: ١٢٦).

فاجاب :

« لا يجوز الصلاة إلا في ثوب سداه او لحمته قطن او كتان »^(١).

وسأل عن المسح على الرجلين ، وبأيهما يبدأ باليمين أو يمسح عليهما جميعاً معاً ؟

فاجاب عليه السلام :

« يمسح عليهما معاً . فان بدأ باحدهما قبل الاخرى فلا يبتدئ إلا باليمين »^(٢).

وسأل عن صلاة جعفر في السفر ، هل يجوز ان يصلي أم لا ؟

فاجاب عليه السلام :

« يجوز ذلك ».

وسأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام ، من سهى فجاز التكبير أكثر من اربع وثلاثين ، هل يرجع الى اربع وثلاثين او يستأنف ؟ واذا سبّح تمام سبعة وستين هل يرجع الى ستة وستين أو يستأنف ، وما الذي يجب في ذلك^(٣) ؟

فاجاب :

« اذا سها في التكبير حتى يجوز أربعة وثلاثين ، عاد الى ثلاثة وثلاثين وبنى عليها ، واذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا وستين تسبيحة ، عاد الى ستة

(١) وردت هذه الفقرة من التوقيع المبارك في : الوسائل : ج ٣ ص ٢٧٢ ب ١٣ ح ٨ ، وورد فيها : « العتائية »
بالتاء كما هنا ، لكن في البحار ورد : « عتائية » ، فلاحظ .

(٢) وردت هذه الفقرة من التوقيع المبارك في : الوسائل : ج ١ ص ٣١٦ ب ٣٤ ح ٥ باب وجوب الترتيب في الوضوء وجواز مسح الرجلين معاً .

(٣) فان هذه التسبيحة المباركة معيّنة أربعة وثلاثون مرة « الله اكبر » وثلاثة وثلاثون مرة « الحمد لله »
وثلاث وثلاثون مرة « سبحان الله » .

وستين وبنى عليها، فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه»^(١).

التوقيع السادس^(٢)

الشيخ الاقدم الصدوق، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني عليه السلام، قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن اسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري عليه السلام أن يوصل لنا كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ. فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: «أمّا ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا

(١) هذا تمام التوقيع المبارك الذي ختم بتسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، الذي كان مسك الختام في آخر توقيع الامام صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام.

وينبغي ملاحظة فضل هذا التسبيح الشريف - الذي هو أحب من ألف ركعة من الصلاة - في: مثل كتاب ثواب الاعمال: ص ١٩٥، والبحار: ج ٨٥ ص ٣٢٧.

(٢) جاء هذا التوقيع الشريف في: اكمال الدين: ص ٤٨٣ ب ٤٥ ح ٤، والغيبة (الشيخ الطائفة): ص ١٧٦، والاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨١، والبحار: ج ٥٣ ص ١٨٠ ب ٣١ ح ١٠. وواسطة التوقيع هو الشيخ الجليل محمد بن عثمان العمري النائب الثاني لمولانا الامام المهدي عليه السلام، وتلاحظ ترجمته الخاصة في مبحث سفرء الامام المنتظر عليه السلام.

كما أن راوي التوقيع هو اسحاق بن يعقوب الذي يستفاد جلالة قدره من دعاء الامام المهدي عليه السلام له بقوله:

«أرشدك الله وثبتك».

فانه يدل على أنه أهل له ومستجاب فيه لا محالة.

خصوصاً مع شيخوخته لثقة الاسلام الكليني، وتعدد الطريق اليه في روايته، وتسالم المشايخ على نقله. فقد رواه شيخ الطائفة، عن جماعة، عن ابن قولويه وابي غالب الزراري وغيرهما، عن الشيخ الكليني. ورواه الشيخ الصدوق، عن ابن عصام، عن الكليني عنه.

قال في: التنقيح: ج ١ ص ١٢٢: ويستفاد من توقيعه عليه السلام هذا جلالة الرجل، وعلو رتبته، وكونه هو الراوي غير ضائر بعد تسالم المشايخ على نقله.

وبني عمّا^(١)، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس منّي وسيله سبيل ابن نوح عليه السلام^(٢).

أمّا سبيل عمّي جعفر وولده، فسبيل إخوة يوسف عليه السلام^(٣).

(١) ينبي هذا عن سؤال إسحاق بن يعقوب عن بني عمومة الامام المهدي عليه السلام، كأولاد عمّه جعفر أو بعض ابناء الأئمّة عليهم السلام المنكرين لامامة الامام المنتظر عليه السلام ما هو حكمهم وشأنهم.
(٢) في حديث ابن ابي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام:

« ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أن لها في الاسلام نصيب. (الكافي ج ١ ص ٣٧٤ ح ١٢).
فمن أنكر إمامة أحدهم عليهم السلام لم يكن من الله في شيء، ولم تنفعه حتى القرابة القريبة كقرابة ابن النبي نوح من أبيه، حيث قال فيه الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾. (سورة هود: الآية ٤٦).
فنفى الله تعالى أهليته لكفره وعصيانه، وكذلك من أنكر الامام المهدي عليه السلام من قرابة، فانه مثل ابن نوح في كفره وعصيانه.

فالتقريب منه عليه السلام هو من قربته طاعة الله وإن بُعدت لحمته، والبعيد منه هو من بُعدته معصية الله وإن قُربت لحمته.

(٣) احتمل في التشبيه وجوه:

الاول: أنه يلزم الكف عن الكلام في جعفر وولده لأنهم من أولاد الأئمّة عليهم السلام كما يلزم الكف عن الكلام في اخوة يوسف الذين كانوا من اولاد الانبياء عليهم السلام، فحسابهم على آباءهم فما لهم أو عليهم.
الثاني: انهم تابوا مثل اخوة يوسف الذين تابوا عن فعلتهم فقال لهم يوسف فيما اقتضاه الله تعالى ﴿ لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ﴾ [سورة يوسف: الآية ٩٢] ففارقوا الدنيا سعداء.

الثالث: انه دفع لاستبعاد صدور الذنب وركوب المعصية، فانهم كاخوة يوسف الذين ركبوا الذنب العظيم بالرغم من أن أباهم كان من الانبياء. [لاحظ المختار من كلمات الامام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٢٨٢].

أما الفقاع^(١)، فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب^(٢)، وأما أموالكم فلا تقبلها إلا لتطهروا^(٣). فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع؛ فما آتاني الله خير ممّا آتاكم^(٤). وأما ظهور الفرج، فإنّه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقّاتون^(٥).

(١) «الْفُقَاع» بتشديد القاف، شراب يتخذ من الشعير. سمي به لما يعلوه من الزبد. (مجمع البحرين ص ٣٨٨) ويسمى «بيرة» وهو محرم شرعاً أسكر أم لم يسكر، ومن التجاسات، وعلى حرمة الاجماع. (مرآة العقول: ج ٢٢ ص ٢٨٨). والاحاديث المتظافرة. (الوسائل: ج ١٧ ص ٢٨٧ ب ٢٧ الأحاديث). (٢) «الشلماب»: اختلف في معناه:

ففي هامش الغيبة: ص ١٧٦: شلماب وشلمابه: شربة تتخذ من مطبوخ الشلجم، كذا قال بعض الاطباء. وفي: هامش الوسائل: ج ١٧ ص ٢٩١، نقل هذا المعنى، ثم قال: لا مناسبة بين ماء الشلجم والفقاع ولا وجه لتوهم حرمة ماء الشلجم ولا لاحتمال السكر فيه.

والصحيح أن الشلماب كان شراباً يتخذ من الشيلم، وهو حب شبيه بالشعير، وفيه تخدير نظير التبج، وان اتفق وقوعه في الحنطة وعمل منه الخبز أورث الدرّ والدوّار والنوم، ويكثر نباته في مزرع الحنطة، ويتوهم حرمة لمكان التخدير واشتباه التخدير بالإسكار عند العوام.

(٣) فانهم عليه السلام اغنياء بغنى الله تعالى، ولا حاجة شخصية لهم الى الأخماس، بل كان اغلبهم يعملون ويستترزون من كدّ يمينهم وربيع أعمالهم.

وانما يقبلون الأخماس ليظهر المعطون، حيث أن خمس أموالهم حق لهم عليه السلام؛ فاذا بقى في أموال الناس دخّل في العبادات والمعاملات بل النطف فأفسدها.

فأخذهم عليه السلام الأخماس إذا تركية لنا لا حاجة لهم، فلا يضرهم القطع والامساك.

(٤) اذ قد تفضّل الله تعالى عليهم وآتاهم مالم يؤت أحدًا من العالمين، وفضلهم على الخلق أجمعين، وأعطاهم الملك العظيم، وحباهم بمجزيل النعم وأجزل الكرم. فلا يؤمّزهم شيء حتى يحتاجون الى شخص.

(٥) فان موعد ظهور الامام المهدي عليه السلام الذي يكون به الفرج الأعظم للعالم أجمع هو مما دعت المصلحة الحقيقية الى إخفائه كإخفاء موعد القيامة، عسى أن يتبيّن الخلق له جميعهم في جميع الأوقات والأزمان، فلا يوقّتها المعصومون عليه السلام.

لذلك يكون الموقّت له كاذباً، لأنّه لم يصدر عن معدن الوحي، ولم يكن قولاً بحق. وقد وردت أحاديث عديدة في منع التوقييت تلاخطها في بابه مثل:

وأما قول من زعم أنَّ الحسين عليه السلام لم يقتل ، فكفر وتكذيب وضلال^(١) .
 وأما الحوادث الواقعة ، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنَّهم حجَّتِي عليكم وأنا حجة الله عليهم^(٢) .
 وأما محمد بن عثمان العمريُّ - رضي الله عنه وعن أبيه من قبل - ، فإنَّه ثقتي وكتابه كتابي^(٣) .

→ حديث منذر الجواز ، عن الامام الصادق عليه السلام قال :

« كذب الموقِّتون ، ما وقَّتنا فيما مضى ، ولا نوَقَّت فيما يستقبل » . (الغيبة للشيخ الطوسي : ص ٢٦٢) .
 (١) هذا ردُّ على بعض الغلاة وبعض المغرضين الذين ادَّعوا لأهوائهم الباطلة واغراضهم الفاسدة أنَّ الامام الحسين عليه السلام لم يُقتل .

ومن المعلوم أنَّ هذا الادعاء سترٌ للحقيقة الثابتة ، بل تكذيب لوحي السماء وإخبار الانبياء ، وردُّ على إخبار رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام الذين أخبروا بشهادته ، وتكذيبهم يكون كُفراً ، وكل كفر ضلالة .

فقول الزاعم أنَّ الحسين عليه السلام لم يُقتل كفر وتكذيب وضلال .

وقد وردت في شهادة الامام الحسين عليه السلام ما يفوق التواتر من الأخبار وما يوجب القطع واليقين من الآثار . وتلاحظ أحاديث إخبار جبرائيل والانبياء والأئمة بشهادته في : كامل الزيارات : ص ٥٥ - ٧٥ ، فراجع .
 (٢) « الحوادث » جمع حادث ، فُسِّر بما يحدث ويتجدد من المسائل . من حدث الشيء حدوثاً بمعنى تجدد حدوثه . (مجمع البحرين : ص ١٥٢) .

كما فُسِّر الرواة بالفقهاء الذين يمكن الرجوع اليهم ، بمناسبة حكم الحجية فيهم .

قال في : هامش الإكمال :

الظاهر من الحوادث ما يتفق للناس من المسائل التي لا يعلمون حكمها ، فلا بد لهم أن يرجعوا فيها إلى من يستنبطها من الاحاديث الواردة عنهم .

والمراد برواة الحديث الفقهاء الذين يفقهون الحديث ويعلمون خاصه وعامه ومحكمة ومتشابهه ، ويعرفون صحيحه من سقيمه وحسنه من مختلقه ، والذين لهم قوَّة التفكيك بين الصريح منه والدخيل وتمييز الاصيل من المزيف المتقول . لا الذين يقرؤون الكتب المعروفة ويحفظون ظاهراً من ألفاظه ولا يفهمون معناه وليس لهم مُتَّة الاستنباط وان زعموا أنَّهم حملة الحديث . (اكمال الدين : ص ٤٨٤) .

(٣) وهو ابو جعفر محمد بن عثمان العمري النائب الثاني للامام المهدي عليه السلام في الغيبة الصغرى ، وهو

وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي^(١)، فسيصلح الله له قلبه ويزيل عنه شكّه .

وأما ما وصلتنا به ، فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر^(٢)، وثن المغنية حرام^(٣) .

→ الثقة الأمين الذي كان وكيلاً للإمام العسكري عليه السلام . (الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٢٠) .

ثم صار وكيلاً للإمام الحجة المنتظر أرواحنا فداء . ففاز بهذه النيابة الخاصة والسعادة العظيمة . (اكمال الدين: ص ٥١٠ ب ٤٥ ح ٤١) .

(١) قال في المختار :

لا بُد أن يكون لعلي بن مهزيار ابن اسمه محمد، كما كان لابراهيم بن مهزيار - أخيه - ولدٌ يسمى محمداً، ومن قوِي الظن أنه كان معهوداً بين اسحاق بن يعقوب وبينه عليه السلام، فقال المقالة التبشيرية من صلاح قلبه .

(٢) فانه عليه السلام من أهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير وطهرهم الله تطهيرا . لذلك تقرأ في زياراتهم الشريفة :

« أشهد أنك طهر طاهر مطهر، من طهر طاهر مطهر » . (البحار: ج ١٠٠ ص ٣٠٦) .

فهم طاهرون مطهرون، لا يجانسهم القدر والرجس والخبيث حتى يتناولوا منه . فلا يقبلون ما لا إذا كان حراماً أو مختلطاً بحرام .

ويستفاد من تعقيبه بالجملة الآتية انه كانت هذه الصلة أو كان فيها من ثمن المغنية، وهو حرام . فلا يقبله أهل البيت عليهم السلام .

ونظيره ردّه عليه السلام بعض الهدايا التي اختلط فيها الحلال بالحرام، مثل ما في حديث أحمد بن اسحاق الأشعري القمي، حيث جاء فيه أنه عليه السلام قال لوالده الامام العسكري عليه السلام :

« يا مولاي، أيجوز أن أمدّ يدأ طاهرة الى هدايا نجسة، وأموال رجسة، قد شيب أحلّها بأحرّمها » . (اكمال الدين: ص ٤٥٨ ب ٤٣ ح ٢١) .

(٣) فان ثمنها سحت من أشد الحرام، كما تسامت فيه الاحاديث والقناوئ .

ففي حديث الحسن بن علي الوشاء قال: سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن شراء المغنية، قال :

« قد تكون للرجل الجارية تلهيه، وما ثمنها الا ثمن الكلب، وثن الكلب سحت، والسحت في النار » .

وأما محمد بن شاذان بن نعيم^(١)، فهو رجل من شيعتنا أهل البيت .
وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع^(٢)، فملعون وأصحابه
ملعونون . فلا تجالس أهل مقاتلهم ، فإني منهم بريء وآبائي عليه السلام منهم براء .
وأما المتلبسون بأموالنا^(٣)، فمن استحل منها شيئاً فأكله فأنما يأكل

(١) هو محمد بن أحمد بن نعيم الشاذاني، أبو عبد الله النيسابوري . عده الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام .

وعده العلامة في القسم الاول من الخلاصة المخصوص بالثقات .

وعده في الوجيزة والبلغة من الممدوحين وهو حسن . (لاحظ تنقيح المقال : ج ٢ باب محمد ص ٧٤) .

بل هو بمن سَعَد بدعاء الإمام الحجة عليه السلام .

في حديث آدم بن محمد ، قال : سمعت محمد بن شاذان بن نعيم يقول :

« جُمع عندي مالٌ للغريم - أي الإمام صاحب الزمان عليه السلام - . فأنفذت به إليه ، وألقيت فيه شيئاً من صلب مالي . قال : فورد من الجواب :

« قد وصل اليّ ما أنفذت من خاصة مالك ، فيها كذا وكذا . فقبل الله منك » . (رجال الكشي : ص ٤٤٧) .

(٢) هو محمد بن مقلص الاسدي الكوفي الأجدع البرّاد . يكنى أبو الخطاب ، كما يكنى أبوه مقلص بأبي زينب . كان رجلاً ضالاً مضلاً فاسد العقيدة .

كان في زمن الإمام الصادق عليه السلام وكان يكذب عليه بمثل أنه أمره بتأخير صلاة المغرب الى ذهاب الشفق واشتباك النجوم ، وغير ذلك من البدع ، وأصحابه هم الخطّائية ، نسبوا اليه واتبعوه في بدعه .

وقد وردت أحاديث كثيرة في لعنه والتبرّي منه مثل :

حديث حنان بن سدير عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه قال :

« على ابن الخطاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . فاشهد بالله انه كافر فاسق مشرك ، وأنه يُحشر مع قرين في أشدّ العذاب ، غدوّاً وعشيّاً » . (رجال الكشي : ص ٢٥١) .

(٣) التلبّس بالمال ، أخذه والاستيلاء عليه .

واحتمل في المتلبسين بأمواله عليه السلام ان يكون المقصود به المستولين على أمواله الخاصة من تركة والده الإمام العسكري عليه السلام التي استولى عليها الغاصب العباسي او جعفر التواب وأنصاره . (كلمة الإمام المهدي عليه السلام : ص ٢٣٤) .

النيران^(١).

وأما الخمس، فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث^(٢).

وأما ندامة قوم قد شكّوا في دين الله عزّ وجلّ على ما وصلونا به، فقد أقلنا من استقال^(٣)، ولا حاجة في صلة الشاكّين^(٤).

(١) وقد جاء الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾. (سورة النساء: الآية ١٠).

عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال:

«من أكل من مال اليتيم درهماً، ونحن اليتيم».

وعنه أيضاً قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«من أكل من مال أخيه ظلماً ولم يرده إليه، أكل جذوة من النار يوم القيامة». (كنز الدقائق: ج ٣ ص ٣٤٢-٣٤٣).

(٢) حمل الفقهاء هذا الحديث الشريف على التحليل في وجوه خاصة، لا تحليل عموم الخمس في جميع موارد، وذلك لأنه ينافي أدلة وجوب الخمس في كلّ ما أفاد الناس ودليل تشريع الخمس لبني هاشم وتحريم الصدقة عليهم.

وأن أدلة التحليل بين ماهي مطلقة، وبين ما تختص بحال الضيق والإعواز، أو خصوص تحليل المناكح، أو خصوص تحليل الغنيمة والفيء، أو خصوص التحليل لما يُشترى ممن لا يعتقد وجوب الخمس.

فيتعين الجمع العرفي بينها بحسب قاعدة باب التعارض بحمل أدلة التحليل على الوجوه التي ذكر التحليل فيها أو على أحدها، واندرج الباقي تحت أدلة وجوب التخمس.

ويلاحظ للتفصيل الكتب الفقهية الاستدلالية، مثل: المستمسك: ج ٩ ص ٥١٥-٥١٩.

(٣) يقال: تقايلا البيع، إذا فسّخه وعاد المبيع إلى مالكه والتمن إلى المشتري. (مجمع البحرين: ص ٤٩٣) فلاقالة هي الارجاع.

وقبولها من سجايا الكرام وصفات ذوي الكرم.

ويكون قوله عليه السلام:

وَأَمَّا عَلَّةٌ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^(٥). إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لَطَاقِيَّةٌ زَمَانُهُ، وَإِنِّي أَخْرَجْتُ حِينَ أَخْرَجْتُ وَلَا بَيْعَةً لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِيتِ فِي عُنُقِي^(٦).

→ «فقد أقلنا من استقال» كناية عن ردِّ الأموال، وتشهد له كلمة: «ولا حاجة في صلة الشاكين».

(المختار من كلمات الامام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٢٢٦).

(٤) فانهم حينما شكوا في دين الله تعالى، خرجوا عن زمرة المؤمنين. فان الايمان بالله لا يجتمع مع الشك في دين الله، ومعلوم أن أموال غير المؤمنين لا تكون طيبة حتى ينال الامام عليه السلام منها شيئاً.

قال تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾. (سورة النور: الآية ٢٦).

(٥) سورة المائدة: الآية ١٠١، ويظهر وجه استشهاد عليه السلام بهذه الآية المباركة من قوله بعد ذلك: «فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كُفِّتُم».

فان غيبة الامام المهدي عليه السلام لها اسرار ومصالح واقعية لا يعرفها الانسان، وقد لا يتحملها، وقد كُفِّت معرفتها بعد أن عرف وآمن أن الله تعالى حكيم عليم، لا يفعل شيئاً الا عن مصلحة وحكمة.

فيكون سؤاله عن العلة والحكمة في وقوع الغيبة سؤالاً عما لا يعنيه، بل سؤالاً عما تسوءه وتُغَمُّه، اذا كان ممن لا يتحمل المصالح الواقعية والاسرار الخفية.

وقد بينَّ عليه السلام بعض حكم الغيبة فيما يلي بقوله: «إنه لم يكن...» الخ.

كما بين اجداده الكرام بعض الحكم الاخرى، مما تتحملة العقول ويمكن اليه الوصول. فينبغي للانسان الكف عن سؤال ما لا يعنيه، وعدم تكلف ما حُجِب عنه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«ان الله فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها». (نهج البلاغة: كلمة الحكمة ١٠٢).

(٦) فان الإمام المهدي عليه السلام بواسطة غيبته يكون مستغنياً عن التقية من حكام عصره وظالمي زمانه.

فلا تكون في عنقه بيعة لأحدٍ منهم ولو اضطراراً وتقيةً حتى يلزم بالوفاء به. كما وقعت تلك البيعة الاجبارية لآباء الطاهرين عليه السلام.

فان عهد دولة الامام المهدي عليه السلام، عهد ظهور الحق المطلق في جميع المجالات، ومن المعلوم أنه لا تناسبه

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي^(١)، فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتت عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء^(٢)، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم^(٣)، وأكثروا الدُّعاء بتعجيل الفرج فإنَّ ذلك فرجكم^(٤)، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب

→ التقيّة .

فغاب عليه السلام ليبقى خارجاً عن أنظمة الطواغيت .

ولحكم أخرى يُنَّ بعضها في احاديثنا المباركة، وفصلنا ذكرها في فصل الغيبة من كتابنا هذا الامام المنتظر عليه السلام .

(١) وما أطفه وأبلغه من بيان يكشف عن فائدة وجوده المقدس في أيام الغيبة . فشبه الانتفاع به عليه السلام بالانتفاع بالشمس الغائبة بالسحاب .

فان للشمس الدور المركزي القيادي لجميع الكواكب الكونية، وكذلك دور الامام المهدي عليه السلام . وللشمس إنفاع الموجودات . فكل موجود يستوفي انتفاعه منه في كلتا الحالتين: الظهور بالاشراق والاستتار بالسحاب، وكذلك الامام المهدي عليه السلام في الظهور والغيبة . وللشمس تنوير العالم من الظلمات .

وكذلك الامام المهدي عليه السلام، هو نور العوالم وبدونه تكون الظلمات .

الى غير ذلك من الوجوه التي يبيّنها بالتفصيل في فصل الغيبة .

(٢) في حديث الرسول الاعظم ﷺ :

« النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الارض . فاذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، واذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون » . (البحار: ج ٢٣ ص ١٩ ب ١ ح ١٤) .

(٣) وفي حديث الامام الرضا عليه السلام :

« لو خَلَّتْ الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها » .

فان معرفة علة الغيبة ليست من الفرائض المأمور بها حتى يُعاقب على تركها . (البحار: ج ٢٣ ص ٢٩ ب ١ ح ٤٣) .

(٤) والدعاء أفضل العبادة، كما في حديث الامام الباقر عليه السلام . (الكافي: ج ٢ ص ٤٦٦) .

كما وأن فرجه بظهوره هو تفريج وخيرٌ لجميع العالم، وللشيعة بالخصوص، وتلاحظ أدعية الفرج الماثورة مجموعة في آخر فصل الغيبة من هذا الكتاب .

وعلى من اتّبع الهدى»^(١).

التوقيع السابع^(٢)

الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَاقِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدِّبِ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عليه السلام، قَالَ: كَانَ فِيما وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ قَدْسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي جَوَابِ مَسَائِلِي إِلَى

(١) هذا آخر التوقيع، وقد ختم بالسلام وسلام المختام الذي هو من أجل الآداب الرفيعة في الاسلام.
(٢) جاء هذا التوقيع الشريف في: اكمال الدين: ص ٥٢٠ ب ٤٥ ص ٥٢٠ ح ٤٩، والاحتجاج (للطبرسي): ج ٢ ص ٢٩٨، والبحار ج ٥٣ ب ٣١ ص ١٨٢ ح ١١.

وواسطة التوقيع هو الشيخ الجليل والنائب الثاني من النواب الأربعة محمد بن عثمان العمري، الذي تقدّمت الإشارة الى جلالة قدره وعلوّ شأنه.

ورأوي التوقيع هو محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي، الذي هو موثق بتوثيق النجاشي والشيخ. قال النجاشي: محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي، أبو الحسين الكوفي، ساكن الري. يقال له: محمد بن أبي عبد الله، كان ثقة، صحيح الحديث.... (رجال النجاشي: ص ٢٦٤).

وقال شيخ الطائفة: وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات، ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي عليه السلام، ومات الاسدي على ظاهر العدالة، لم يتغير ولم يُطعن عليه، في شهر ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وثلاثمائة. (الغيبة: ص ٢٥٧).

وقال في رجاله أيضاً: محمد بن جعفر الأسدي، يكنى أبا الحسين الرازي، كان أحد الابواب. (رجال الشيخ: ص ٤٩٦).

كما وان الرواة الآخرين: الشيباني والدقاق والمؤدب والورّاق، هم مشايخ الصدوق، المترضى عنهم والمستحسن حالهم. فالتوقيع معتبر السند، مضافاً الى كونه قويّ المتن.

صاحب الزمان عليه السلام :

« أمّا ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها^(١) .

فلئن كان كما يقولون إنّ الشمس تطلع بين قرني الشيطان وتغرب بين قرني الشيطان فما أرغم أنف الشيطان أفضل من الصلاة . فصلّها وأرغم أنف الشيطان^(٢) .

وأما ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه .

فكلّ ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار^(٣) ، وكلّ ما سلّم فلا خيار فيه لصاحبه ، إحتاج إليه صاحبه أو لم يحتج ، افتقر إليه أو استغنى عنه .
وأما ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا ويتصرّف فيه ،

(١) اعلم أن العامة لا يجوزون الصلاة بعد فريضة الصبح الى شروق الشمس وبعد فريضة العصر الى غروب الشمس ، ويزعمون أنّها لا يصلحان للصلاة استدلالاً منهم بالنهي النبوي عنها لطلوع وغروب الشمس بين قرني الشيطان . كما هو المحكي عن بعض صحاحهم . (صحيح مسلم : ج ٢ ص ٢١٠) .
(٢) جاءت هذه الفقرة من التوقيع المبارك في : الوسائل : ج ٣ ص ١٧٢ ب ٣٨ ح ٨ ، ضمن بعض روايات النهي .

ثم حكى المحدث الحر العاملي في آخر الباب عن شيخ الطائفة حمل روايات النهي على الكراهة أو التقية ، ثم استقرّب هذا التوقيع الشريف في مسألة صلاة النافلة بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح .
(٣) افاد في الكلمة ان هذا نظراً الى وقف المعاطاة على ما هو المعروف بين الفقهاء من عدم لزومه ، باعتبار أن اكثر الناس لا يوقفون الا بالمعاطاة وهي لا تتم الا التسليم ، او لاشتراط القبض في الوقف .
واما الوقف بالصيغة فلا يصح العدول عنه . (كلمة الامام المهدي عليه السلام : ص ١٦٣) .
ولاحظ الاحاديث في باب عدم جواز الرجوع في الوقف بعد القبض ولا في الصدقة بعده في : الوسائل : ج ١٣ ص ٣١٥ ب ١١ الاحاديث ، ومنها حديث الامام الباقر عليه السلام :
« لا يرجع في الصدقة إذا ابتغى بها وجه الله عز وجل » . (الوسائل : ج ١٣ ص ٣١٧ ب ١١ ح ٧) .

تصرّفه في ماله من غير أمرنا^(١).

فمن فعل ذلك فهو ملعون^(٢) ونحن خصماؤه يوم القيامة^(٣).

فقد قال النبي ﷺ: المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعونٌ على لساني
ولسان كلّ نبيّ.

فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين، وكان لعنة الله عليه^(٤) لقوله تعالى:
﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٥).

وأما ما سألت عنه من أمر المولود الذي تنبت غلفته^(٦) بعدما يختن، هل
يختن مرّة أخرى؟

فإنّه يجب أن يقطع غلفته، فإنّ الأرض تضجّ إلى الله عزّ وجلّ من بول
الأغلف أربعين صباحاً^(٧).

(١) أي بدون أمرنا إياه وإذننا له بالتصرف.

(٢) فانه من أشدّ الحرام، وغضب لحق وليّ النعمة، ويستحق به اللعن.

(٣) وويل لمن كان شفعاءه خصماؤه يوم القيامة.

(٤) واللعن هو الهلاك والطرّد عن الرحمة الالهية، والعياذ بالله.

(٥) سورة هود: الآية ١٨.

(٦) «الغلفة» بالغين و«القلفة» بالقاف، هي الجلدة التي تُقطع في الختان، و«الأغلف» و«الاقلف»، هو
الصبي غير المختون. (مجمع البحرين: ص ٤١٨).

(٧) وردت هذه الفقرة من التوقيع الشريف في: الوسائل: ج ١٥ ص ١٦٧ ب ٥٧ ح ١.

وقد جاءت أحاديث الختان في ابواب عديدة من العنوان المتقدم.

ففي حديث أبي بصير، عن الامام الصادق عليه السلام، انه قال:

«من سنن المرسلين الاستنجاء والختان». (الوسائل: ج ١٥ ص ١٦١ ب ٥٢ ح ٢).

وفي حديث مسعدة بن صدقة، عن الامام الصادق عليه السلام، انه قال:

«اختنوا أولادكم لسبعة أيام، فانه أظهر واسرع لنبات اللحم، وإن الأرض لتكره بول الأغلف».

وأما ما سألت عنه من أمر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ، هل تجوز صلاته ، فإنَّ الناس اختلفوا في ذلك قبلك ؟

فإنَّه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأصنام أو عبدة النيران أن يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأصنام والنيران^(١) .

وأما ما سألت عنه من أمر الضياع التي لناحيتنا ، هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج^(٢) منها وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية ، احتساباً للأجر وتقرباً إلينا^(٣) ؟

فلا يحلُّ لأحد أن يتصرَّف من مال غيره بغير إذنه^(٤) ، فكيف يحلُّ ذلك في مالنا . من فعل شيئاً من ذلك من غير أمرنا فقد استحلَّ منا ما حرَّم عليه ، ومن أكل

→ (الوسائل: ج ١٥ ص ١٦١ ب ٥٢ ح ٥) .

ويمكن تفسير كراهة الارض لبول الاغلف أو ضجته من ذلك بالاعتبار الروحي ، لما ثبت بالكتاب والسنة ان للجهادات كافة الارواح والمشاعر ، وان كانت ارواحها ومشاعرها مختلفة عن ارواح ومشاعر الانسان والحيوان والنبات . (كلمة الامام المهدي عليه السلام : ص ١٦٤) .

(١) جاءت هذه الفقرة من التوقيع المبارك في : الوسائل : ج ٣ ص ٤٦٠ ب ٣٠ ح ٥ باب كراهة استقبال المصلي النار ، مما يظهر أن النهي هنا محمول على الكراهة .

ولعل من حكمة النهي بالنسبة الى أولاد عبدة الاصنام والنيران هو دفع التوهّم ، يعني دفع توهّم الناظر اليهم أنهم كأباثهم في الطباع والتقاليد ، ولذلك لم يكن هذا النهي بالنسبة الى أولاد المؤمنين لعدم المجال لهذا التوهّم في حقهم .

(٢) «الخَراج» بفتح الحاء ، ما يحصل من غلة الارض ، وقيل : يقع اسم الخراج على الضريبة والفيء والجزية والغلة . (مجمع البحرين : ص ١٦٢) .

(٣) في بعض النسخ : « اليكم » .

(٤) فانه من أظهر مصاديق الغصب الذي هو محرّم بالادلة الأربعة ، كما هو ثابت في محله .

من أموالنا شيئاً فإنما يأكل في بطنه ناراً وسيصلني سعيراً^(١).

وأما ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدّي من دخلها خراجها ومؤنّتها ويجعل ما يبقى من الدّخل لناحيتنا.

فإنّ ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيماً عليها. إنّما لا يجوز ذلك لغيره.

وأما ما سألت عنه من أمر الثمار من أموالنا يمرّ بها المارّ فيتناول منه ويأكله، هل يجوز ذلك له؟
فإنّه يحلّ له أكله ويحرم عليه حمله^(٢).

(١) وقد تقدم الحديث الصادق الشريف، أن من أكل من مال أخيه ظلماً ولم يرده إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة. (كنز الدقائق: ج ٣ ص ٣٤٣).

(٢) وردت هذه الفقرة من التوقيع الشريف في الوسائل: ج ١٣ ص ١٦ ب ٨ ح ٩ باب جواز أكل المار من الثمار وإن اشتراها التجار مالم يقصد أو يفسد أو يحمل.

وهي المسألة التي عبر عنها في الفقه بحق المارة.

قال في الجواهر من مسائل لواحق البيع:

المسألة الثامنة: إذا مرّ الانسان بشيء من النخل أو شجر الفواكه أو الزرع أو قريب منها، بحيث لا يُعد قاصداً عرفاً بل كان ذلك منه إتفاقاً، جاز أن يأكل من غير إفساد مع عدم العلم والظن بالكراهة، على المشهور بين الاصحاب نقلاً وتحصيلاً.

ثم حكى الاجماع على ذلك عن ابن ادریس، وشيخ الطائفة في الخلاف، وحكى عن الرياض عدم الوقوف على خلاف فيه من قدماء الأصحاب، الا ما يحكى عن السيد المرتضى في المسائل الصيداوية. (الجواهر: ج ٢٤ ص ١٢٧).

هذا تمام الكلام في هذا التوقيع المبارك، وبه يتم المرام في بيان نبذة من المآثر الشريفة الفاخرة المروية عن الناحية المقدسة الزاهرة.

البحث الخامس

التشرف بخدمة الإمام المهدي عليه السلام

لا شكّ في أن من أرقى السعادات وأعلى الدرجات، التشرف بخدمة بقية الله تعالى الامام المهدي ارواحنا فداه، والفوز برؤية طلّعه الرشيدة وغرّته الحميدة. فهي الزيارة القريبة لخاتم الوصيين، والبلسم الشافي لقلوب المؤمنين. وحكمة الغيبة وإن دعت الى استتاره عن الأبصار، إلا أن اللطف والكرامة شملت جملة كثيرة من الأخيار، ممن تشرفوا بخدمته وسعدوا برؤيته.

كما دلّ على ذلك الإخبارات الموثقة المتواترة والتشريفات الصادقة المتظافرة، التي هي من أقوى الأدلة على وقوع التشرف، فضلاً عن إمكانه. مضافاً الى الأدعية الشريفة الواردة لسؤال رؤيته التي تكشف عن امكان وقوعه وتحققه، والا فانه لا يمكن أن يؤمر العبد بالدعاء بالمحال.

فترى ذلك في مثل زيارة الامام الحجة عليه السلام :

« اللهم أرنا وجهَ وليك الميمونَ، في حياتنا وبعد المنون ».

وفي دعاء العهد المروي عن الامام الصادق عليه السلام :

« اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة منّي

إليه ».

مضافاً الى أدعية الاستغاثة بأن يدركنا الامام المهدي ارواحنا فداه، فانها دعوة ودعاء لحضوره عليه السلام عادةً لتفريج الكرب والكربة. وحضوره عندنا يقتضي تشرفنا بخدمته. كما في دعاء الكفعمي المروي عن صاحب الأمر عليه السلام الذي ورد فيه :

« يا مولانا يا صاحب الزمان، الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني أدركني ... ».

كل هذا يكشف ويدل على ان التشرف بخدمته عليه السلام من الحقائق الثابتة .
 وإن من أوضح الأمور الوجدانية والمفاهيم الحسية، حقيقة التشرف بالخدمة التي حصلت فوق حدّ الاحصاء، وانكشفت للأمة جمعاء، وفاقّت تواتر المخبرين، وبلغت حدّ القطع واليقين، بحيث صارت كالنور على المنار والشمس في رابعة النهار، وهي ذا دامت الى يومنا هذا.

ويكفيك في هذا المجال، ملاحظة ما أخبر به ثقات الرجال في المصادر والكتب التي أشرنا إليها في فصل من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى .
 ونتبرك بالتلميح الى نبذة التشرفات فيما يلي :

١ - تشرف مبعوث الشيخ الأقدم ابن قولويه رحمته الله، قال :

« لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين للحجّ [بعد الثلاثمائة] - وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت - كان أكبر همّي من ينصب الحجر، لأنّه مضى في أثناء الكتب قصّة أخذه، و [أنّه] إنّما ينصبه في مكانه الحجّة في الزّمان ؛ كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين في مكانه واستقرّ . فاعتللت علّة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ لي ما قصدته . فاستنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة، أسأل فيها عن مدّة عمري وهل يكون الموت في هذه العلّة أم لا ، وقلت : همّي إيصال هذه الرّقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه وإنّما أندبك لهذا .

قال : فقال المعروف بابن هشام : لما حصلت بمكّة وعُزم على إعادة الحجر، بذلتُ لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه . فأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام النّاس ؛ فكلّما عمد

إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم .

فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه ، فتناوله ووضعه في مكانه . فاستقام كأنّه لم يزل عنه ، وعلت لذلك الأصوات . فانصرف خارجاً من الباب .
فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً حتّى ظنّ بي الاختلاط في العقل ، والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتّى انقطع عن الناس ، فكنت أسرع الشدّ خلفه وهو يمشي على تؤدة السير ولا أدركه .
فلما حصل بحيث لا أحديراه غيري ، وقف والتفت إليّ فقال :
« هات ما معك .

فناولته الرقعة .

فقال من غير أن ينظر إليها : « قل له : لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة » .

قال : فوق عليّ الدّمع حتّى لم أطق حراكاً ، وتركني وانصرف .

قال أبو القاسم : فأعلّمني بهذه الجملة .

فلما كان سنة سبع وستين - يعني في سنة ثلاثين بعد ذلك - ، اعتلّ أبو القاسم وأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره . فكتب وصيّته واستعمل الجدّ في ذلك .

فقال له : ما هذا الخوف ؟ ونرجو أن يتفضّل الله بالسّلامة ؛ ما عليك مخوفة .

فقال : هذه السنة التي خوّفت فيها .

فمات في علّته «^(١)» .

٢ - تشرف العلامة الحلي اعلى الله مقامه ، فيما ذكر المحدث الفاضل الميثمي في كتابه دار السلام ، عن السيد السند السيد محمد صاحب المفاتيح ابن صاحب الرياض ، نقلاً عن خط آية الله العلامة في حاشية بعض كتبه ما ترجمته بالعربية :

انه خرج ذات ليلة من ليالي الجمعة من بلدة الحلة الى زيارة قبر ريحانة رسول الله ﷺ ابي عبد الله الحسين عليه السلام ، وهو على حمار له ويده سوط يسوق به دابته .

فعرض له في أثناء الطريق رجل في زي الاعراب ، فتصاحبا والرجل يمشي بين يديه . فافتتحا بالكلام وساق معه الكلام من كل مقام ، واذا به عالم خبير نحير . فاخبره عن بعض المعضلات وما استصعب عليه علمها ، فما استتم عن كل من ذلك الا وكشف الحجاب عن وجهها وافتتح عن مغلقاتها . الى ان انجر الكلام في مسألة أفتى به بخلاف ما عليه العلامة . فانكره عليه قائلاً ان هذه الفتوى خلاف الأصل والقاعدة ، ولا بد لنا في خلافهما من دليل وارد عليهما مخصص لهما .

فقال العربي : الدليل عليه حديث ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه . فقال العلامة : اني لم أعهد بهذا الحديث في التهذيب ، ولم يذكره الشيخ ولا غيره .

فقال العربي : ارجع الى نسخة التهذيب التي عندك الآن وعد منها اوراقاً كذا وسطوراً كذا فتجده .

فلما سمع العلامة بذلك ورأى ان هذا اخبار عن المغيبات ، تحير في أمر الرجل تحيراً شديداً واندesh في معرفته وقال في نفسه : ولعل هذا الرجل الذي يمشي بين يدي منذ كذا وأنا في ركوبي ، هو الذي بوجوده تدور رحى

الموجودات وبه قيام الارضين والسموات .

فبينما العلامة كذلك ، اذ وقع السوط من يده من شدة التفكير والتحير . فاخذ ليستخبر عن هذه المسألة استخباراً منه واستظهاراً عنه ، ان في زمن الغيبة الكبرى هل يمكن التشرف الى لقاء سيدنا ومولانا صاحب الزمان .

فهوئ الرجل وأخذ السوط من الارض ووضعه في كفّ العلامة وقال :

« لم لا يمكن وكفه في كفك » .

فاوقع العلامة نفسه من على الدابة منكباً على قدميه ، واغمي عليه من فرط الرغبة وشدة الاشتياق . فلما أفاق لم يجد احداً ؛ فاهتم بذلك هما شديداً وتكرر .

ورجع الى أهله وتصفح عن نسخة تهذيبيه ، فوجد الحديث المعلوم كما اخبره الامام عليه السلام في حاشية تلك النسخة ، فكتب بخطه الشريف في ذلك الموضع :

هذا حديث اخبرني به سيدي ومولاي في ورق كذا وسطر كذا .

ثم نقل الفاضل الميثمي عن السيد المزبور طاب ثراه ، انه قد رأى تلك النسخة بخط العلامة في حاشيته^(١) .

٣- تشرف ياقوت الدهان فيما نقله المحدث النوري ، قال :

« حدّثني العالم الجليل ، والحبر النبيل ، مجمع الفضائل والفواضل ، الصفيّ الوفيّ المولى عليّ الرشتي طاب ثراه ، وكان عالماً برّاً تقيّاً زاهداً حاوياً لأنواع العلم ، بصيراً ناقدّاً من تلامذة السيّد السند الأستاذ الأعظم دام ظلّه :

ولمّا طال شكوى أهل الأرض ، حدود فارس ومن والاه إليه من عدم

وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم، أرسله إليهم، عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً عليه السلام، وقد صاحبته مدةً سفرأ وحضراً ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً إلا يسيراً.

قال: رجعت مرةً من زيارة أبي عبد الله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات. فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلا وطويرج، رأيت أهلها من أهل حلّة، ومن طويرج تفترق طريق الحلّة والنجف. واشتغل الجماعة باللهو واللعب والمزاح، ورأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم. عليه آثار السكينة والوقار، لا يمازح ولا يضحك، وكانوا يعيرون على مذهبه ويقدحون فيه، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم. فتعجّبت منه إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً، فأخرجنا صاحب السفينة فكنا نمشي على شاطئ النهر.

فاتّفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه وذمّهم إياه وقدحهم فيه. فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنّة، وأبي منهم وأمي من أهل الايمان، وكنت أيضاً منهم، ولكن الله منّ عليّ بالتشيع ببركة الحجّة صاحب الزّمان عليه السلام. فسألته عن كيفيّة إيمانه، فقال:

اسمي ياقوت وأنا أبيع الدّهن عند جسر الحلّة. فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن، من البراري خارج الحلّة. فبعدت عنها بمراحل، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريده منه، وحملته على حماري ورجعت مع جماعة من أهل الحلّة، ونزلنا في بعض المنازل ونمنا، وانتبهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً وكان طريقنا في بريّة قفر، ذات سباع كثيرة، ليس في أطرافها معمورة إلا بعد فراسخ كثيرة.

فقمت وجعلت الحمل على الحمار ومشيت خلفهم ، فضلٌ عني الطريق ، وبقيت متحيراً خائفاً من السباع والعطش في يومه .

فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الاعانة وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى وتضرّعت كثيراً ، فلم يظهر منهم شيء .

فقلت في نفسي : إنّي سمعت من أمّي أنّها كانت تقول : إنّ لنا إماماً حياً يكنّي أبا صالح ، يرشد الضالّ ويغيث الملهوف ويعين الضّعيف . فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثني أن أدخل في دين أمّي .

فناديته واستغثت به ، فإذا بشخص في جنبي ، وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء

ثمّ دلّني على الطريق ، وأمرني بالدّخول في دين أمّي ، وذكر كلمات نسيتها وقال : ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة .

قال : فقلت : يا سيدي ، أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية ؟ فقال ما معناه : لا ، لأنّه استغاث بي الف نفس في أطراف البلاد ، أريد أن أغيّههم ، ثمّ غاب عني .

فما مشيت إلّا قليلاً حتّى وصلت إلى القرية ، وكان في مسافة بعيدة ، ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم .

فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيّد الفقهاء السيّد مهدي القزويني طاب ثراه ، وذكرت له القصّة ، فعلمني معالم ديني .

فسألت عنه عملاً أتوصّل به إلى لقائه عليه السلام مرّة أخرى فقال : زُر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليلة الجمعة .

قال : فكنت أزوره عليه السلام من الحلة في ليالي الجُمع ، إلى أن بقي واحدة . فذهبت من الحلة في يوم الخميس ، فلما وصلت إلى باب البلد ، فإذا جماعة من

أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة ، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها .
 فبقيت متحيراً والناس متزاحمون على الباب ، فأردت مراراً أن أتخفى
 وأجوز عنهم فما تيسر لي ، وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زي لباس طلبة
 الأعاجم ، عليه عمامة بيضاء في داخل البلد . فلما رأيته استغثت به ، فخرج
 وأخذني معه ، وأدخلني من الباب فما رأي أحد .
 فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس ، وبقيت متحيراً على
 فراقه عليه السلام (١) .

٤ - تشرف الشيخ النمازي ، فيما حكاه هو دام ظلّه . نقطف منه معرباً ما
 حاصله :

أفاد أنه في سنة ١٣٣٦ شمسية (المصادف لسنة ١٣٧٨ هجرية قمرية) ،
 تشرفنا الى بيت الله الحرام مع حملة صدر الأشراف من طهران ، وكنت أنا مرشد
 الحملة للمرة الرابعة عشرة .

وبعد اكمال مراسم الحج وانتهاء الزيارة ، بنينا على المراجعة على طريق
 العراق - كما كان هو المقرر آنذاك في الرجوع من هناك - في قوافل منظمة ،
 ومتشكلة كل قافلة من مائة سيارة ، مع دورية الشرطة ، وسيارة الحاجات
 الاحتياطية ، حسب قانون الدولة في ذلك الوقت .

وكان لسيارتنا سائقان باسم محمود واصغر يتعاونان في السياقة من
 طهران الى مكة .

لكن في الرجوع ، أصرّ الحاج أصغر على أن يسير متقدماً على سيارات
 القافلة ، لانه كان في المجيء متأخراً عن السيارات ومعانياً للغبار والتراب

وعجاج الطريق .

لذلك أسرع الحاج أصغر في السير في طريق الرجوع حتى يتقدم على السيارات ، ثم يستريح برهةً من الزمان الى أن تلتحق به سيارات القافلة ، ثم يقطع الطريق بهذا الترتيب .

وبما اني كنت قد سافرت الى الحج كثيراً ، وكنت أعرف أن صحاري الحجاز واسعة ورملية ولا يمكن السير فيها بدون دليل ، أصررت على الحاج أصغر بأن لا يسبق القافلة بل يبقى معها ولا يفارقها ، حتى لا يصيبنا الضياع .

لكن للأسف لم يستجب لكلامي ، بل قال أن لنا من الماء والبنزين ما نسير كثيراً ثم نلتحق بالقافلة ، والحجاج الذين كانوا معنا أيضاً لم يآزروني على مطلبي .

فتجراً الحاج أصغر على السير السريع حتى جنّ علينا الليل وقد ضيّعنا الطريق .

فصحنا به أنا والحجاج حتى يتوقف عن السير الى الصباح ولا يتوغّل في الضياع علّنا نرجع صباحاً في نور الشمس الى الطريق الأصيل .

فبقينا الى الصباح ، وعزمنا على الرجوع من الطريق الذي أتينا فيه ، لكن العواصف الرملية كانت قد غطّت ذلك الطريق فلم نستطع الرجوع منه .

وسرنا يميناً وشمالاً فراسخ دون جدوى ، وبدون ان نصل الى قافلتنا ، حتى صار الليل ونفذ عندنا الماء والبنزين ، فأصبحنا ولم يبق لدينا منهما قطرة واحدة .

وما أوحشها من حالة مؤلمة ويأس من الحياة حين ارتفع النهار وعلت الشمس واحترّ الجوّ واصابنا العطش ، ونحن في تيه الصحراء . فلم أرُ بدءاً إلا أن أجمع أصحابي وأقول لهم :

انه كان من الأمر ما كان بالذنب الذي ارتكبه السائق حاج أصغر ، وجعلنا في هذه المهلكة والمصيبة والمحنة .

ولا خلاص لنا إلا أن نتوسّل بمولانا وسيدنا الامام المهدي صلوات الله عليه . فان مَنْ علينا بالنجاة فهو المطلوب ، وإلا فالأصلح لنا أن نحفر قبورنا الآن ما دام لم يستول علينا الضعف ، حتى إذا صرّعنا العطش اضطجعنا فيها كي نموت هناك وتسترنا الرمال ، حذراً من أن نصير طعمة لوحوش الصحراء .

وقلت لهم أن يندروا إنفاق جميع مالهدهم من أموالهم في سبيل الله تعالى ان نجّاهم الله .

فاستجاب أصحابي لهذا الطلب وحفرنا قبورنا وتهيّأنا للموت ، لكن أملنا في امام العصر ليغيثنا في هذه الشدة .

فتوسلنا بالمعصومين الأربعة عشر عليه السلام واحداً بعد واحد الى الامام الحجة عليه السلام بكل بكاء وخشوع وتوجّه والحاح .

ونادينا : « يا فارس الحجاز ، يا أبا صالح المهدي أدركنا ، يا صاحب الزمان ادركنا » .

وأخذتُ أنا جانباً من الصحراء ، وحصلت لي حالة انقطاع كامل الى الله تعالى وتوسّل حقيقي بامام الزمان عليه السلام للنجاة من هذه المهلكة والرجوع الى وطننا بالسلامة .

وفي هذا الحال فوجئت براكب في زيّ عربي مع جمالٍ محمّلة ، تخيلت انه جمّالٌ ، عابر للصحراء مسافر الى مقصدٍ له .

لكنني رأيت أنه توجّه اليّ ، فقامت اليه واستقبلته بكل فرح وبشاشة واطمئنان قلب ، فسلمت عليه ، فردّ عليّ السلام قائلاً :

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

ثم قبّلت وجهه الكريم ، وكان ما أجمله وأنوره وأبهاه من وجهٍ .

فالتفت إليّ بكل لطف وقال : ضيّعتم الطريق .

قلت : نعم ضيّعنا الطريق .

قال : جئت لأريكم الطريق .. تسلكون هذا الطريق المستقيم وتعبرون عن دينك الجبلين ، فيظهر لكم جبلان آخران ؛ تسلكون من وسطهما ، فتظهر لكم الجادة - طريق العراق - أمامكم ، فسيروا الى الطرف الأيسر تصلون الى الحدود العراقية الحجازية ، « جرية » .

ثم قال : النذر الذي نذرتم ليس بصحيح ، لأنه مرجوح . فانكم اذا انفقتم جميع مالديكم ، لم يبق لديكم شيء وانتم باقون في العراق أربعين يوماً ، فتحتاجون الى السؤال والتكدي ، وهو حرام .

احسبوا أموالكم واعرفوا مقداره ، ثم حينما تصلون الى وطنكم انفقوا في سبيل الله تعالى بذلك المقدار .

ثم قال لي : اجمع رفاقك واركبوا السيارة وتحركوا حتى تصلون الجرية في اول المغرب .

فناديت أصحابي ، وجأؤوا واحداً واحداً ، سلّموا عليه وقبّلوا يده .

وقلت لهم : اركبوا ، فقد دلّاني على الطريق ، وذكر لي ان النذر الذي

نذرتموه غير صحيح .

وأضاف هو قوله : أنا ادري أن الذي معكم يكفيكم ، وإلا أنا أعطيك .

ثم تقدّمتُ اليه أنا - حرصاً على أن لا نضيّع الطريق مرة أخرى - وأخرجتُ

قرآنًا كان في جيبِي وأقسمت عليه : بحق هذا القرآن الكريم أن يكون معنا في السيارة ويوصلنا الى الجرية .

فقال : لِمَ أقسمتَ عليّ بالقرآن ؟ والآن حيث أقسمت أجيء معكم .

ثم قال : المقصّر أصغر ، محمود يسوق ، أنا أقعد في الوسط وأنت تقعد بصفّي .

كلّ هذا ، وأنا غير منتبه أبداً أنه كيف عرف نذرنا ، ومن أين علم ببقاءنا في العراق أربعين يوماً ، ومن أين عرف ان السائق اسمه اصغر وانه المقصّر في هذا الضياع ، وكيف عرف اننا نكون اول المغرب في الجرية ؟
فان هذه الاشياء كانت من الغيب ، ولا يعرفها الا من هو متصل بعلام الغيوب . لكننا كنّا محجوبين عن معرفته سلام الله عليه .
ركبنا السيارة ، وجلس محمود في مكان السياقة .
فقال عليه السلام : قل له يسوق .

فقلت لمحمود يسوق السيارة .

فقام محمود بتشغيل السيارة ، من غير أن نلتفت الى ان السيارة لم تكن فيها قطرة من البنزين والماء . لكن تحركت السيارة وقطعت الطريق الرملي بكل سرعة ، حتى وصلنا الى وسط الجبلين .

فنظر عليه السلام الى السماء وقال : الآن أول الظهر ، قل له يتوقف . صلّوا وأنا أصلي ، وبعد الصلاة نركب . ملّوا قِربكم ، وملّوا سيارتكم .
فتوقفنا عن المسير ونزلنا في ذلك المكان .

وأشار عليه السلام في ذلك المكان الفقير الى شجرة نابثة وبجنبها بئر ماءٍ زلال ، مأوها قريب من سطح الارض على شبر ونصف ؛ تصل اليد الى الماء بكل سهولة ، مع أن الماء في تلك الصحراء القاحلة لو وجد تحت الارض كان على عمق كبير عن سطح الارض .

فشربنا من ذلك الماء رويّاً ، وملأنا القرب والسيارة ، وتوضّأنا وصلّينا .
فجاءنا هو عليه السلام بعد أن اكمل صلاتيه الظهر والعصر ، وأمر بأن يتغدّى كل

واحدٍ منا بما عنده في داخل السيارة .

فركبنا وتحركت السيارة ، من غير أن يحس أحدٌ منا كيف تسير السيارة بدون البنزين .

وأكل كل واحد من الزوّار طعامه ، وأتيت أنا أيضاً بما عندي من الكرزات والخبز وقدمت له منها ، فلم يقبل شيئاً من الكرزات وأخذ شيئاً من الخبز الذي كنت قد هيأته من بلدي شاهرود ، لكنني لم أر أكله ذلك .

وكان الحديث دائراً بيننا مدة مسير الطريق ، وكنت أبين له النعم الوافرة في إيران ورخص الأسعار هناك ، فكان هو يقول : كلها من بركات الأئمة ، كلها من بركاتنا ، النعم وافرة في جميع إيران وكلها من بركاتنا أهل البيت .

وبالرغم من هذا البيان الصريح الذي يتضح من خلاله شخصيته عليه السلام ، لم أشعر أنا بأنه مولانا الإمام المهدي عليه السلام .

واستمر هو عليه السلام في مدح بعض بلاد إيران وبعض علمائها وبعض علماء النجف الأشرف ، الى أن وصلنا الى الحدود العراقية « الجرية » في اول المغرب كما كان قد بيّنه هو عليه السلام .

وكان في كثير من وقته مشتغلاً بذكر الله تعالى ، الى أن نزلنا الى الحدود ، ونزل هو عليه السلام من السيارة .

وأوصانا أن نبيت الليل هنا في الجرية ولا نسير وحدنا ، وأنه ستصل يوم غد قافلة من مكة فسيروا معها الى العراق .

ثم قال عليه السلام : إني مفارحكم ، واودعكم الله تعالى .

وقد أصررت عليه كثيراً بأن يبقى معنا تلك الليلة وتتناول بخدمته طعام العشاء .

لكن قال لي : يا شيخ اسماعيل ، لي شغل كثير ويلزم عليّ أن أذهب ، وقد

أقسمت عليّ بالقرآن الكريم فأجبتك .

ثم وادعني ، فالتفتُ في آن واحد ، أني لم أره وهو غائب عني . فشعرت
أنذاك أنه كان مولانا الامام الحجة عليه السلام .

وبدأتُ بالبكاء والتحسّر وناديت أصحابي بأنّا قد كنّا متشرفين الى الآن
بخدمة إمامنا الذي فرّج الله تعالى عنا ونجّانا ببركته ، وللأسف لم نحظْ بمعرفته .
فاجتمعنا في الخيمة بالبكاء والعيول ، حتى سمع صوتنا شرطة الحدود
فأسرعوا الينا وقالوا : منو ميّت ، منو ميّت ؟

قلنا : لم يمّت أحد ، ولكننا كنا قد ضيعنا الطريق ، فبكينا الآن حين وجدناه .
وفي هذا الحال سمعنا صوت المؤذن بأذان المغرب ، وحمدنا الله عز وجل
على نعمة ملاقة وليّ النعم ، والسلامة وحسن العاقبة بلطف الله ذي الجود
والكرم ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين ^(١) .

٥ - تشرف الشيخ الكعبي طاب ثراه ، فيما حكاها الثقات الاجلاء ونقله
الشيخ الغروي دام بقاءه في كتابه ، وحاصله :

ان المرحوم الحاج الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمته الله الذي كان من كبار خطباء
المنبر الحسيني الشريف - المتوفى سنة ١٣٩٥ هجرية - ، ذكر ان في عصر بعض
الأيام دخلت صحن الامام الحسين عليه السلام ، وكان في احدى حجرات الصحن
المقدس على جهة باب القبلة الشيخ مهدي والد الشيخ هادي الكتبي ، وكان لي
معه صحبة قديمة .

فلما أبصرني ناداني وقال لي : عندي كتاب صغير لعله ينفعك ، وفيه أشعار
المرحوم ابن العرندس الحلبي وهي قصيدته الرائية ، وثنى هذا الكتاب هو أن تقرأ

عليّ هذه الاشعار مرة واحدة .

علماً بأن ابن العرندس هو الشيخ الجليل صالح بن عبد الوهاب الحلبي ، من أعلام الشيعة في القرن التاسع ، ومن مؤلفي علمائها في الفقه والأصول ، ومن مجيدي شعرها المقبول ، الذي قال عنه العلامة الأميني اعلى الله مقامه :

« ومن شعر شيخنا الصالح رائيّة ، اشتهر بين الأصحاب أنّها لم تُقرأ في مجلس الا وحضره الامام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه »^(١) .

قال الشيخ الكعبي رحمه الله تعالى : فتوجهت الى جانب الضريح الحسيني المبارك ومعني الشيخ مهدي ، وجلسنا في الصحن مقابل الضريح ، وشرعت بقراءة رائية ابن العرندس التي طال ما كنت اطلبها منذ زمن بعيد .

فاذا بسيد بهيئة السادة الأعراب الذي يسكنون خارج البلد ، وقف بجنبي ينصت للقراءة ويبيكي ، فلما وصلت الى قوله :

ايقتل ضمّاناً حسينٌ بكر بلا وفي كلّ عضوٍ من أنامله بحرُ
اشتدّ بكأؤه ، وقام يضرب بيده على رجله متوجّهاً نحو ضريح جده الامام الحسين عليه السلام ويكرّر البيت :

أَيُقْتَلُ؟! أَيُقْتَلُ?!

وبعدما انتهيت عن آخر القصيدة ، نظرتُ اطلب السيد فلم أجده بالرغم من إتساع ذلك الصحن الشريف وعدم ازدحامه آنذاك ، وخرجت خارج الصحن فلم أره ، وكلما حاولت رؤيته لم اظفر به وكأنه غاب عن ساعته ، وعلمت أنه الحجة المنتظر أرواحنا فداءه .

ولهذه المزية الفائقة والمحل الرفيع ، احببنا بمناسبة مبحث التشرف ايراد

هذه القصيدة في هذا الكتاب ليحظى بقراءتها المؤمنون الاطياب ، وهي مطابقة لكتاب المختار^(١) كما يلي :

طوايا نظامي في الزمان لها نشر^(٢) يعطرها من طيب ذكراكم نشر
قصائد ما خابت لهن مقاصد بواطنها حمد ظواهرها شكر
مطالعها تحكي النجوم طوالها عرائس تجلى حين تجلي قلوبنا
حسان لها حسان بالفضل شاهد لي ليحيى لي بها وبكم ذكر
أنظّمها نظم اللآلي وأسهر الليا سلام محب ماله عنكم صبر
فيا ساكني أرض الطفوف عليكم وفي كل طرس من مديحي لكم سطر
نشرت دواوين الثنا بعد طيها فمبيض ذا نظم ومحمّر ذا نشر
فطابق شعري فيكم دمع ناظري مواعيد سلواني وحققكم حشر
فلا تتهمونني بالسلو فإنما وعسري بكم يسر وكشري بكم جبر
فذلّي بكم عز وفقرّي بكم غنى فينهل من دمعي لبارقه القطر
ترق بروق السحب لي من دياركم وقلبي شديد في محبتكم صخر
فعيناي كالخنساء^(٣) تجري دموعها فمغناكم من بعد مغناكم فقر^(٤)
وقفت على الدار التي كنتم بها بها دُرس منها الدروس وطالما
وقد درست منها الدروس وطالما إلى أن تروى البان بالدمع والسدر

(١) المختار من كلمات الامام المهدي عليه السلام : ج ١ ص ٤٢١ .

(٢) هكذا في : الغدير ، لكن في : المنتخب : ج ٢ ص ٣٥٢ : نثر .

(٣) الخنساء بنت عمرو بن الحارث ، لها رثاء لأخيها من أبيها صخر ، وقد قتله بنو أسد .

(٤) صححت كما في : المنتخب : ٣٥٢ ، وفي الأصل : فقر .

فراقَ فراقِ الروحِ مِنْ بَعْدِ بُعْدِكُمْ
وقد أَقْلَعَتْ عنها السحابُ ولم يُجِدْ
إمامُ الهدى سِبْطَ النبوةِ والدُّ الأئمةَ
إمامُ أبوه المرتضى عَلمَ الهدى
إمامُ بكتُهُ الانسُ والجنُّ والسما
له القبةُ البيضاء^(١) بالطف لم تنزل
وفيه رسولُ الله قال وقوله
حُبي بثلاث ما أحاط بمِثلها
له تربةٌ فيها الشفاءُ وقبةٌ
وذريَّةٌ درِّيَّةٌ منه تسعةٌ
أَيُقْتَلُ ظمآنًا حسينٌ بكرِ بلا؟!
ووالده الساقى على الحوضِ في غدٍ
فوالهفَ نفسي للحسين وما جنى
رماءَ بجيش كالظلامِ قسيَّةُ الأ
لراياتهم نَصَبٌ وأسيافهم جزمٌ
تجمَعُ فيها من طغاة أُمِّيَّةٍ
وأرسلها الطاغى يزيدُ ليملك ال
وَشَدَّ لَهُمُ أَزْرًا سليلُ زيادِها
وأمرَ فيهم نَجَلٌ سَعْدٌ لنَحْسِهِ
فلَمَّا التقى الجمعانِ في أرضِ كربلا

ودارَ برسمِ الدارِ في خاطري الفِكْرُ
ولا دَرَّ مِنْ بَعْدِ الحسينِ لها دَرٌّ
ةَ رَبِّ النَّهْيِ مَوْلَى له الأمرُ
وصيُّ رسولِ الله والصُّنُو والصُّهُرُ
ووحشُ الفلا والطيرُ والبرُّ والبحرُ
تطوفُ بها طوعاً ملائكةٌ غُرٌّ
صحيحٌ صريحٌ ليس في ذلكم نُكْرُ
وليٍّ فَمَنْ زِيدٌ هناك وَمَنْ عَمُرُو؟
يجاب بها الداعي إذا مَسَّه الضرُّ
أئمةٌ حقٌّ لا ثمانٍ ولا عشرُ
وفي كلِّ عضوٍ من أنامله بحرُ
وفاطمةُ ماءِ الفراتِ لها مَهْرُ
عليه غداةَ الطفِّ في حربهِ الشَّمْرُ
هِلَّةٍ والخرصانُ أنجمه الزُّهرُ
وللنقعِ رَفَعٌ والرماحُ لها جَرُّ
عصابةٌ غَدِرٌ لا يقوم لها عُذْرُ
عراقٌ وما أَغْنَتْهُ شامٌ ولا مِصرُ
فحلَّ بِهِ من شدِّ أزرِهِمُ الوزرُ
فما طالَ في الرِّيِّ اللعينِ له عُمُرُ
تباعدَ فعَلُ الخيرِ واقتربَ الشرُّ

(١) كانت في تلك القرون بيضاء ، وأما اليوم فصفراء بصحائف الذهب تسر القلب .

فحاطوا به في عَشْرِ شَهْرٍ مُحَرَّمٍ
فَقَامَ الْفَتَى لَمَّا تَشَاوَرَتْ الْقَنَا
وَجَالَ بِطَرْفٍ فِي الْمَجَالِ كَأَنَّهُ
لَهُ أَرْبَعُ لِلرَّيْحِ فِيهِنَّ أَرْبَعُ^(١)
فَفَرَّقَ جَمَعَ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهُمْ
فَأَذَكَّرَهُمْ لَيْلَ الْهَرِيرِ فَأَجْمَعَ الْكَلَا
هَنَّاكَ فَدَتَهُ الصَّالِحُونَ بِأَنْفُسِ
وَحَادُّوا عَنِ الْكُفَّارِ طَوْعاً لِنَضْرِهِ
وَمَدُّوا إِلَيْهِ ذُبُلًا سَمَهْرِيَّةً^(٥)
فَغَادَرَهُ فِي مَارِقِ الْحَرْبِ مَارِقُ
فَمَالَ عَنِ الطَّرْفِ الْجَوَادِ أَخُو النَّدَى
سِنَانُ سِنَانٍ خَارِقٌ مِنْهُ فِي الْجَشَا
تَجَرُّ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ ذِيولَهَا
وَبِيضُ الْمَوَاضِي فِي الْأَكُفِّ لَهَا شَمْرُ
وَصَالٍ وَقَدْ أَوْدَى بِمَهْجَتِهِ الْحَرُّ
دُجَى اللَّيْلِ فِي لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ الْفَجْرُ
لَقَدْ زَانَهُ كَرُّ وَمَا شَانَهُ الْفَرُّ
طَيُورُ بَغَاثِ^(٢) شَتَّ شَمْلَهُمُ الصَّقَرُ
بَ عَلَى اللَّيْثِ الْهَزْبِ وَقَدْ هَرَّوْا^(٣)
يَضَاعَفُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ لَهَا الْأَجْرُ
وَجَادَلَهُ بِالنَّفْسِ مِنْ سَعْدِهِ حُرُّ^(٤)
لَطُولِ حَيَاةِ السَّبْطِ فِي مَدَّهَا جَزْرُ
بِسَهْمٍ لِنَحْرِ السَّبْطِ مِنْ وَقْعِهِ نَحْرُ
الْجَوَادُ قَتِيلًا حَوْلَهُ يَصْهَلُ الْمُهْرُ^(٦)
وَصَارُمُ شِمْرِ فِي الْوَرِيدِ لَهُ شَمْرُ^(٧)
وَمِنْ نَسْجِ أَيْدِي الصَّافِنَاتِ لَهُ طِمْرُ^(٨)

(١) يحتمل أن يكون المراد بالأربع: الصبا والدبور والشمال والجنوب.

(٢) «البغاث» طائر أبغث أصغر من الرخم، بطيء الطيران؛ جمع بغاث. هامش الغدير: ج ٧ ص ١٦.

(٣) ليلة الهرير من ليالي صفين، قتل فيها ما يقرب من سبعين ألف قتيل، ولأمير المؤمنين عليه السلام موقف شجاعا يذكر مع الأبد، والهرير من هرب الكلب سميت به صوته دون نباحه، لأجل البرد. هامش

الغدير: ج ٧ ص ١٦، مختصراً.

(٤) الحر بن يزيد الرياحي التميمي، كان شريف قومه جاهلية وإسلاماً، فاز بالشهادة يوم كربلاء عليه السلام.

(٥) واحد «الذُّبَل»، الذابل: الرقيق، و«السمهري»، الرمح الصلب.

(٦) «الطرف» من الخيل: كريم الطرفين، و«المهر» ولد الفرس.

(٧) «شَمْرٌ»، مَرٌّ مسرعاً، وأشمره بالسيف: أدرجه.

(٨) «العاصفات» الرياح الشديدة، الصافنات من الخيل الصافن: القائم على ثلاث قوائم، مطرقاً حافر

فَرَجَّتْ لَهُ السَّبْعُ الطَّبَاقُ وَزُلْزِلَتْ
فِيَالِكَ مَقْتُولاً بِكَتْهُ السَّمَا دَمًا
مَلَابِسُهُ فِي الْحَرْبِ حَمْرٌ مِنَ الدَّمَا
وَلَهْفِي لَزِينِ الْعَابِدِينَ وَقَدْ سَرَى
وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ تُسَبِّى نَسَاؤُهُمْ
سَبَايَا بِأَكْوَارِ الْمَطَايَا حَوَاسِرًا
وَرَمْلَةً^(١) فِي ظِلِّ الْقُصُورِ مَصُونَةً
فَوَيْلٌ يَزِيدُ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
مَلَابِسَهَا ثَوْبٌ مِنَ السُّمِّ أَسْوَدُ
تَنَادِي وَأَبْصَارِ الْأَنْامِ شَوَاحِصُ
وَتَشْكُو إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ وَصَوْتُهَا
فَلَا يَنْطِقُ الطَّاعِي يَزِيدُ بِمَا جَنَى
فِيؤْخَذُ مِنْهُ بِالْقَصَاصِ فَيُحْرَمَ النَّدَى
وَيَشْدُو لَهُ الشَّادِي فَيَطْرِبُهُ الْغَنَاءُ
فَذَاكَ الْغَنَاءُ فِي الْبَعْثِ تَصْحِيفُهُ الْعَنَاءُ
أَيُفْرَعُ جَهْلًا ثَغْرٌ بِسَبْطِ مُحَمَّدٍ؟!

رَوَاسِي جِبَالِ الْأَرْضِ وَالتَّطْمِ الْبَحْرِ
فَمُغْبَرٌّ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالدِّمِ مُخْمَرٌ
وَهُنَّ غَدَاةُ الْحَشْرِ مِنْ سُندُسٍ خُضْرُ
أَسِيرًا عَلِيلًا لَا يُفَكُّ لَهُ أَسْرُ
وَمِنْ حَوْلَهُنَّ السِّتْرُ يُهْتَكُ وَالْخِذْرُ
يُلَاحِظُهُنَّ الْعَبْدُ فِي النَّاسِ وَالْحَرُّ
يَنَاطُ عَلَى أَقْرَاطِهَا الدُّرُّ وَالتَّيْبَرُ
إِذَا أَقْبَلْتُ فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطُّهْرُ
وَأَخْرُقَانٍ مِنْ دَمِ السَّبْطِ مُخْمَرُ
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ مَهَابِتِهَا دُغْرُ
عَلِيٍّ وَمَوْلَانَا عَلِيٍّ لَهَا ظَهْرُ
وَأَنْتَى لَهُ عُذْرٌ وَمَنْ شَأْنُهُ الْغَدْرُ
عَيْمٌ وَيُخْلَى فِي الْجَحِيمِ لَهُ قَصْرُ
وَيَسْكَبُ فِي الْكَأْسِ النَّضَارُ^(٢) لَهُ خَمْرُ
وَتَصْحِيفُ ذَاكَ الْخَمْرُ فِي قَلْبِهِ الْجَمْرُ
وَصَاحِبُ ذَاكَ الثَّغْرِ يُحْمَى بِهِ الثَّغْرُ

→ الرابعة ، و«الطمر» ، الثوب البالي . الغدير ج ٧ ص ١٦ ، ٥ .

(١) رملة بنت معاوية ، شَبَّ بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بِأَيَّاتِ أَوْهَا :

رَمْلٌ هَلْ تَذْكُرِينَ يَوْمَ

غَزَايَ إِذْ قَطَعْنَا مَسِيرَنَا بِالتَّمْيِ

ولهذا التشبيب قصّة توجد في معاجم التراجم . هامش الغدير ج ٧ ص ١٧ .

(٢) «النضار» ، الذهب والقصّة ، وقد غلّب على الذهب . لسان العرب : ج ٥ ص ٢١٣ «نضر» .

فليس لأخذِ الشارِ إلا خليفة
تَحَفُّ به الأملاكُ من كلِّ جانبٍ
عوامِلُهُ في الدارِعينِ شوارعُ
تُظِلُّهُ حَقًّا عِمامَةُ جدِّه
محيطٌ على عِلْمِ النبوةِ صَدْرُهُ
هو ابنُ الإمامِ العسكريِّ مُحَمَّدُ التَّ
سَلِيلُ عليِّ الهادي ونَجْلُ مُحَمَّدِ الج
عليِّ الرضا وهو ابنُ موسى الذي قضى
وصادقٌ وعدٍ إِنَّه نَجْلُ صادقٍ
وبهجةٌ مولانا الإمامِ مُحَمَّدٍ
سلالةُ زينِ العابدين الذي بكى
سَلِيلُ حسينِ الفاطمي وحيدرِ ال
له الحسنِ المسمومُ عَمٌّ فَحَبَّذَا الإ
سَمِيُّ رسولِ الله وارثُ عِلْمِهِ
هُمُ النُّورُ نورُ الله جلَّ جلالُهُ
مهابِطُ وحيِ الله خُزَانُ عِلْمِهِ
وأسماءُهم مكتوبةٌ فوق عَرْشِهِ
ولولا هُـمُ لم يَخْلُقِ اللهُ آدَمًا
ولا سَطِحتْ أَرْضٌ ولا رُفِعَتْ سَمَا
وَنُوحٌ به في الفُلْكِ لَمَّا دَعَا نَجَا
ولولا هُـمُ نازِ الخليلِ لَمَّا غَدَتْ
ولولا هُـمُ يعقوبُ ما زالَ حُزْنُهُ

يكون لِكَسْرِ الدينِ مِنْ عَدْلِهِ جَبْرُ
وَيَقْدُمُهُ الإقبالُ والعِزُّ والنَّصْرُ
وحاجبُهُ عيسى وناظرُهُ الخضرُ
إذا ما ملوكُ الصَّيدِ ظَلَّلَهَا الجَبْرُ
فطوبى لعِلْمِ ضَمَّةِ ذَلِكَ الصَّدْرُ
قَيِّ النقيِّ الطاهرِ العِلْمِ الحَبْرُ
حوادٍ وَمَنْ في أرضِ طُوسٍ له قَبْرُ
ففاحَ على بغدادٍ مِنْ نَشْرِهِ عِطْرُ
إمامٌ به في العِلْمِ يفتخِرُ الفَخْرُ
إمامٌ لِعِلْمِ الأنبياءِ لَهُ بَقْرُ
فمِنْ دَمْعِهِ يُبْسُ الأعاشِبِ مَخْضَرُ
وصيٌّ فَمِنْ طُهرٍ نَمَى ذَلِكَ الطُّهرُ
مامٌ الذي عَمَّ الْوَرى جُودُهُ العَمْرُ
إمامٌ على آبائِهِ نَزَلَ الذِّكْرُ
هُمُ التَّيْنُ والزيتونُ والشَّفْعُ والوَتْرُ
ميامينُ في أبياتهم نَزَلَ الذِّكْرُ
ومكنونُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الذَّرُّ
ولا كانَ زَيْدٌ في الأنامِ ولا عَمْرُو
ولا طَلَعَتْ شَمْسٌ ولا أَشْرَقَ البَدْرُ
وَعِيشَ به طُوفانُهُ وَقُضِيَ الأَمْرُ
سلاماً وَبَرْدًا وانطفئَ ذلكَ الجَمْرُ
ولا كانَ عَنْ أَيُّوبَ يَنكَشِفُ الضَّرُّ

وَلَانَ لِدَاوَدَ الْحَدِيدُ بِسَرِّهِمْ
وَلَمَّا سُلِيْمَانُ الْبِسَاطُ بِهِ سَرَى
وَسُخِّرَتِ الرِّيحُ الرُّخَاءُ بِأَمْرِهِ
وَهُمْ بِسَرِّ مُوسَى وَالْعَصَا عِنْدَمَا عَصَى
وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
عَلَا بِهِمْ قَدْرِي وَفَخْرِي بِهِمْ غَلَا
مُصَابِكُمْ يَا آلَ طَهْ مُصِيبَةٌ
سَأُنْدُبْكُمْ يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي
عَرَأْسُ فِكْرِ الصَّالِحِ بْنِ عَرْنَدِسٍ
وَكَيْفَ يَحِيطُ الْوَاصِفُونَ بِمَدْحِهِ
وَمَوْلِدُكُمْ بِطَحَاءِ مَكَّةَ وَالصَّفَا
جَعَلْتُكُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ وَسَيْلَتِي
سَيِّبِلِي الْجَدِيدَانِ الْجَدِيدَ وَحُبُّكُمْ
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقُ

فَقَدَّرَ فِي سَرْدٍ يَحِيرُ بِهِ الْفِكْرُ
أُسَيْلَتْ لَهُ عَيْنٌ يَفِيضُ لَهُ الْقَطْرُ
فَغَدَوْتُهَا شَهْرٌ وَرَوَحْتُهَا شَهْرٌ
أَوَامِرُهُ فَرَعُونَ وَالتَّقَفَ السَّحَرُ
لِعَازِرٍ مِنْ طَيِّ اللَّحُودِ لَهُ نَشْرُ
وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ فِي النَّاسِ لِي ذِكْرُ
وَرَزَّ عَلَى الْإِسْلَامِ أَحَدَتُهُ الْكُفْرُ
وَأَبْكِيكُمْ بَعْدِي الْمَرَاثِي وَالشَّعْرُ
قَبُولُكُمْ يَا آلَ طَهْ لَهَا مَهْرُ
وَفِي مَدْحِ آيَاتِ الْكِتَابِ لَكُمْ ذِكْرُ
وَزَمْزَمُ وَالْبَيْتِ الْمَحْرَمِ وَالْحِجْرُ
فَطُوبَى لِمَنْ أَمْسَى وَأَنْتُمْ لَهُ ذُخْرُ
جَدِيدٌ بِقَلْبِي لَيْسَ يُخْلِقُهُ الدَّهْرُ
وَحَلَّتْ عُقُودُ الْمُزْنِ وَانْتَشَرَ الْقَطْرُ

هذا تمام القصيدة ذات الشرف ، التي يؤمل بقرائتها التشرف .

والسؤال المطروح في المقام هو أنه كيف تُدرك هذه السعادة العظمى والفضيلة الكبرى ؟

مع العلم بأن الحكمة البالغة تقتضي غيبة الامام عليه السلام ، والآلم يغيب . فالبناء على الغيبة لا على الرؤية أساساً .

لذلك لم يكن عدم تشرف المؤمن بخدمته عليه السلام كاشفاً عن عدم كونه انساناً صالحاً ، بل لعله من أجل عدم كون المصلحة مقتضية .

الا أن تشرفه توفيق وفيض حقيق ، ونعمة عظيمة بالتحقيق .

لذلك أمرنا أن ندعوا بأن يرزقنا الله تعالى ذلك ، والرزق يكون في النعم .
ففي الدعاء الشريف من حرز الامام زين العابدين عليه السلام : « وارزقني رؤية قائم آل محمد »^(١) .

والطريق الى نعمة التشرف ورؤية صاحب الشرف الامام الحجة عليه السلام ، هو الطريق الذي بيّنه هو وأرشد اليه سلام الله عليه في توقيعه المبارك الى شيخ الشيعة المفيد اعلى الله مقامه في حديث الاحتجاج^(٢) في قوله :
« ولو أن أشياعنا - وفقهم الله لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم ، لما تأخّر عنهم الأيمن بلقائنا ، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا ، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا .

فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم ... » .
ويظهر من هذا التوقيع الشريف بوضوح بكلمة واحدة أن طريق التشرف بخدمته ورؤيته ، ووصول المؤمنين اليه هو الوفاء بعهد الله علينا ، والعزم على ذلك بقلوبنا .

فما هو هذا الوفاء ؟

الجواب : أن الوفاء بعهد الله تعالى يلزم أن يستفاد من أدلة الوفاء المذكورة في لسان الشرع ، في مثل :

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾^(٤) .

(١) مهج الدعوات : ص ٢٤ .

(٢) الاحتجاج : ح ٢ ص ٣٢٥ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٧ .

(٤) سورة البقرة : الآية ٤١ .

قوله تعالى: ﴿مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ ^(٣).

والمستفاد من المذكور من تفسيرها، أن الوفاء بالعهد هي الأمور العشرة الآتية:

١- الإقرار لله تعالى بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالامامة ولشيعتهم بالجنة والكرامة.

٢- عدم إخفاء شرافة أهل البيت عليهم السلام، وعدم وضع اسمائهم الشريفة على من لا يستحقها من المقصّرين والمسرفين والضالّين والمضلّين.

٣- الوفاء بالعهد الذي أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس في مودة أهل البيت وطاعتهم، وأن لا يخالفوا أمير المؤمنين عليه السلام، ولا يتقدموا عليه، ولا يقطعوا رَحْمَهُ.

٤- الوفاء بالميثاق المأخوذ في الدين يوم الغدير بولاية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام.

٥- الوفاء بأهل البيت عليهم السلام والبقاء عليه وعدم نقضه وخفّره.

٦- التفكير في مصنوعات الله تعالى التي هي من دلائل توحيده.

٧- أداء الأمانات وعدم الخيانة فيها.

٨- ملازمة العدل وتأدية أحكام الشرع وعدم ارتكاب الظلم.

(١) سورة آل عمران: الآية ٧٦.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٣٤.

(٣) سورة يس: الآية ٦٠.

٩ - امتثال تكاليف الله ، من فعل الواجبات وترك المحرمات .

١٠ - عدم عبادة الشيطان ومتابعته^(١) .

نسأل الله التوفيق للوفاء بعهد الله وما يريده ، والمنّ علينا بالتجنّب عما يكرهه ، والتفضّل علينا برؤية محيّا الأُمجد ووجهه الأُسعد .

(١) لاحظ لاستفادة الامور العشرة : مرآة الأنوار : ص ١٥٨ ، عن تفسير الامام العسكري عليه السلام . كنز

الدقائق : ج ١ ص ٣٠٩ ، وج ٣ ص ١٣٣ ، وج ٤ ص ٤٨١ ، وج ٧ ص ٤٠٥ .

البحث السادس

نُذْبَةُ الامام المهدي عليه السلام

النَّدْبَة في اللغة هي الدعوة ، يقال : ندبته الى الأمر ندباً اي دعوته ، وَندَبَه الى الأمر : دعاه وحثّه عليه ، والنَّدْبَة هي : الدعوة بخُزن مع تعديد المحاسن .
وندبة الامام المهدي عليه السلام من أحسن انحاء الدعاء والتوجّه الى الله في الشدّة والرّخاء ، وفضل الدعاء والتوجّه أمرٌ معلوم^(١) .

في حين هي ابراز المحبة الى ساحة قدس الامام عليه السلام ، وإظهار الاشتياق اليه ، ودعاء بتعجيل فرجه ، وسؤال الى الله في ظهور دولته ، وهو أمر مرغوب^(٢) .
وهي أيضاً سؤال الى الله تعالى في مثل فقرة : « وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ ودعاه » بان يدعو لنا الامام المهدي عليه السلام ، وهو صاحب الدعاء المستجاب والوسيلة الى الله الوهاب .

والقدوة والأسوة في ندبته عليه السلام - حيث يلزم أن تتأسى به - هو مولانا الامام الصادق عليه السلام ، حيث ندبّه قبل ولادته ، فيما تلاحظه في حديث سدير الصيرفي قال :

فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري ... ، وهو يبكي الواله الشكلى ذات الكبد الحرّى ... ، وهو يقول :

« سيدي ، غيبتك نفت رقادي ، وضيّقت عليّ مهادي ، وابتزّت منّي راحة

(١) لاحظ فضل الدعاء والحث عليه في الكتاب الكريم والأحاديث الشريفة : عدة الداعي : ص ١١ .

(٢) خصوصاً الدعاء للامام المهدي عليه السلام وتعجيل فرجه الذي أمرنا بالإكثار منه : كمال الدين : ص ٤٨٥ .

فؤادي» الخ^(١).

ونُذِبتَه عليه السلام مرغوبة، حتى في زيارته التي أمر بتلاوتها؛ اعني زيارة آل يس المعروفة بزيارة الندبة.

قال السيد ابن طاووس:

«زيارة ثانية لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، وهي المعروفة بالندبة. خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس الى ابي جعفر محمد بن عبد الله الحميري عليه السلام، وأمر أن تتلى...».

ثم ذكر صورة زيارة سلام على آل يس المباركة^(٢).

ودعاء الندبة الشريفة المثلثة للمحاسن الجليلة للامام الحجة عليه السلام من الأدعية المعتبرة سنداً ودلالة، الوارد قرائتها في الأعياد الاسلامية الأربعة: الغدير، والفطر والأضحى، والجمعة.

وقد جاء هذا الدعاء في مصباح الزائر للسيد ابن طاووس^(٣)، وبحار الانوار للعلامة المجلسي^(٤).

سند الدعاء الشريف

مصدر دعاء الندبة الشريف هو الكتاب المعتمد «المزار الكبير» محمد بن المشهدي^(٥). جاء فيه:

(١) كمال الدين: ص ٣٥٤ ح ٥٠.

(٢) مصباح الزائر: ص ٤٣٠.

(٣) مصباح الزائر (للسيد ابن طاووس): ص ٤٤٦.

(٤) بحار الانوار (للعامة المجلسي): ج ١٠٢ ص ١٠٤ ب ٧، زيارات الامام الحجة عليه السلام.

(٥) له ثلاث نسخ خطية في مكتبة امير المؤمنين عليه السلام، ومكتبة السيد الحكيم، ومكتبة السيد المرعشي، كما

« قال محمد بن علي بن أبي قُرّة : نقلت من كتاب ابي جعفر محمد بن الحسين البزوفري عليه السلام دعاء الندبة ، وذكر انه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه ، ويستحب أن يُدعى به في الأعياد الأربعة ، وهو : الحمد لله رب العالمين ... » .

وفي بيان تحليل هذا السند المعتبر بجميع رجاله نقول :
 كتاب المزار الكبير من المصادر المعتبرة عند اصحابنا الابرار ، حيث ذكره عند توثيق المصادر المولى المجلسي في مقدمة البحار^(١) ، وحقق اعتباره الميرزا النوري في خاتمة المستدرك^(٢) ، ونقله الشيخ الطهراني في الذريعة^(٣) .
 ومؤلفه الشيخ ابي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي الحائري .
 قال فيه الشيخ منتجب الدين في الفهرست :
 « ابو البركات محمد بن اسماعيل المشهدي ، فقيه ، محدث ، ثقة »^(٤) .
 وهو من كبار محدّثي الامامية ما بين القرن السادس والسابع^(٥) .
 وهو الشيخ الجليل السعيد المتبحّر ، عظيم المنزلة والمقدار^(٦) .
 فهو رحمه الله تعالى مورد الوثوق والمدح ، وقد وثّق جميع رواته في كتاب مزاره حيث قال في مقدمته :

(١) مقدمة البحار : ج ١ ص ٣٥ .

(٢) خاتمة المستدرك : ج ٣ ص ٣٦٨ .

(٣) الذريعة : ج ٢٠ ص ٣٢٤ .

(٤) المستدرك : ج ٣ ص ٣٦٨ .

(٥) ریحانة الادب : ج ٨ ص ٢٠٨ .

(٦) الكنى والألقاب : ج ١ ص ٣٩٦ .

« فاني قد جمعت في كتابي هذا من فنون الزيارات للمشاهد ، وماورد في الترغيب في المساجد المباركات ، والأدعية المختارات ، وما يُدعى به عقيب الصلوات ، وما يُتاجى به القديم تعالى من لذيذ الدعوات في الخلوات ، وما يُلجأ اليه من الأدعية عند المهمات ، ممّا اتّصلت من ثقات الرواة الى السادات » .
وعليه فكتاب المزار معتمد ، وصاحبه موثوق ، ورواته موثقون بتوثيقه العام .

وأما ابن ابي قرة ، فهو الشيخ الثقة الجليل ابو الفرج محمد بن علي بن يعقوب بن اسحاق بن أبي قرة القناني الكاتب .
ويكفي فيه - مضافاً الى التوثيق العام من ابن المشهدي - توثيق النجاشي له بقوله :

« كان ثقة وسمع كثيراً وكتب كثيراً ، وكان يورّق لأصحابنا ومعنا في المجالس ، له كتب منها كتاب عمل يوم الجمعة ، كتاب عمل الشهور ، كتاب معجم رجال ابي الفضل ، كتاب التهجد . أخبرني وأجازني جميع كتبه »^(١) .
وأما البزوفري ، فهو الشيخ الأجل ابو جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري ، وهو من مشايخ الشيخ المفيد الذي روى مكرراً عنه مع الترحّم عليه^(٢) . فيستفاد الوثوق به والاعتماد عليه ، مضافاً الى التوثيق العام من ابن المشهدي فيما تقدم عن كلامه .

فالسند تام في جميع رواته الى قوله في المزار :
« وذكر (يعني البزوفري) أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه » .

(١) رجال النجاشي : ص ٢٨٣ .

(٢) خاتمة المستدرک : ج ٣ ص ٥٢١ .

مما يستفاد انه يروي هذا الدعاء عن صاحب الأمر أرواحنا فداءه ومن جانبه ، كما ترى هكذا تعبير في نسبة الأدعية والخطب للمعصومين عليه السلام حين يقال : ومن دعاء له او من خطبة له ، لا أنه دعاء يُدعى به لوجود صاحب الأمر عليه السلام .

وذلك لقرينتين تفيدان كون هذا الدعاء من المعصوم عليه السلام :
الاولى : قوله : « يُستحب أن يُدعى به » ، فان الاستحباب من الاحكام التكليفية التوقيفية التي لا يقول بها علماءنا الا اذا ثبتت عن المعصوم عليه السلام .
الثانية : قوله : « يدعى به في الاعياد الأربعة » ، فان تعيين الزمان الخاص لدعاء لا يكون الا في المأثور ، والا فغير المأثور لا يمكن تعيين زمان خاص له ولا يختص بزمان .
فيستفاد من هاتين القرينتين وبالسند المعتمد في البين ، انه دعاء مأثور عن المعصوم عليه السلام .

متن الدعاء الشريف

دراسة خاطفة في متن دعاء النذبة الشريفة ، تعطينا نور المعرفة بأنه أجلّ الأدعية المباركة ، التي يشهد متنها بعلو قدرها والاستغناء عن سندها .
فان فقراتها الفصيحة مبتنية على أصول الدين القويم ، ومنسجمة مع آيات الذكر الحكيم ، وأحاديث الوحي الكريم مما توسمها بقوة المتن مضافاً الى اعتبار السند .

فنرى أنها تبتدي ببيان الربوبية الالهية المحموده ، وإظهار كمال المحمود في أول فقرة من متنها يعني :
« الحمد لله رب العالمين » .

ثم تبين عدالة الله تعالى في خلقه بارسال رُسله في فقرة :

«إقامة لدينك وحجة على عبادك ، ولئلا يزول الحق عن مقرّه ، ولا يغلب الباطل على أهله» .

ثم تهدي الى النبوة المقدسة ورسالة خاتم الانبياء ﷺ بقوله :

«الى أن انتهيت بالأمر الى حبيبك ونجيبك محمد ﷺ ، فكان كما انتجبتة سيد من خلقته ، وصفوة من اصطفيته ، وأفضل من اجتبيته ، واكرم من اعتمدته . قدّمته على انبيائك ، وبعثته الى الثقلين من عبادك» .

ثم تصرّح بالامامة الحقّة والخلافة الصادقة ببيانها :

«فلما انقضت أيامه أقام وليّه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما وآلهما هادياً ، إذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هاد . فقال والملائم امامه : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ...» .

ثم تختم الدعاء بالمعاد والقيامة الكبرى ومشاهدها العظمى :

«واسقنا من حوض جدّه ﷺ بكأسه ويده ريثاً رويّاً سائغاً لا ظمأ بعده يا أرحم الراحمين» .

كل ذلك مشحوناً بالآيات القرآنية والكلمات الالهية في مثل :

«ووعده أن تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون ... ، وجعلت له ولهم أوّل بيت وضع للناس ، للذي ببكة مباركاً وهدي للعالمين ، فيه آيات بينات ، مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً ، وقلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فقلت قل لا أسألكم عليه أجراً الاّ المودة في القربى» .

بالاضافة الى أنها مسندة في طيّها ضمناً بالاحاديث النبوية المتفق عليها

بين الفريقين : مثل حديث الغدير : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» .

وحديث المنزلة : «انت منّي بمنزلة هارون من موسى» .

وحديث مدينة العلم : «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» .

هذا مع اشتمال فصل الامامة فيها على أبرز معاني الحقيقة الصادقة والفضيلة الصادقة مثل :

١ - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : «وكان بعده هدىً من الضلال ، ونوراً من العمى ، وحبل الله المتين ، وصراطه المستقيم . لا يسبق بقراة في رَجَم ، ولا بسابقة في دين ، ولا يلحق في منقبة من مناقبه» .

٢ - التفجّع على أهل البيت عليه السلام :

«لم يمثل أمر رسول الله ﷺ في الهادين بعد الهادين ... فقتل من قُتل ، وسُبي من سبي ، وأقصى من أقصى» الخ .

٣ - نذبة الامام المهدي عليه السلام :

«أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية . أين المعدّ لقطع دابر الظلمة . أين المنتظر لاقامة الأمت والعوج . اين المرتجى لازالة الجور والعدوان . اين المدّخر لتجديد الفرائض والسنن» الخ .

٤ - الاستغاثة بالامام المهدي عليه السلام : «يابن السادة المقربين ، يابن النجباء الأكرمين ، يابن الهداة المهديين ، يابن الخيرة المهديين» الخ .

٥ - التحبب و اظهار الحب للامام المهدي عليه السلام :

«بنفسي أنت من مغيب لم يخلُ منا . بنفسي أنت من نازح ما نَزَحَ عنا . بنفسي أنت أمنيّة شائقٍ يتمنى» الخ .

٦ - الدعاء الى الله تعالى :

«اللهم أنت كشاف الكرب والبلوى ، واليك أستعدي فعندك العدوى ،

وأنت ربّ الآخرة والدنيا . فاغث يا غياث المستغيثين . عبيدك المبتلى « الخ .

٧ - الصلاة على أهل البيت عليه السلام :

«اللهم صل على محمد وآل محمد وصلّ على محمد جدّه ورسولك السيد الأكبر ، وعلى عليّ أبيه السيد الأصغر ، وجدّته الصديقة الكبرى فاطمة بنت محمد ﷺ ، وعلى من اصطفيت من آبائه البررة ، وعليه ...» .

٨ - التوسل الى الله تعالى وطلب الدولة الحقّة : «اللهم وأقم به الحق ، وأدحض به الباطل ، وأدلّ به أوليائك ، وأذلّ به أعدائك ، وصلّ اللهم بيننا وبينه وُصلةً تؤدّي الى مرافقة سلفه ، واجعلنا ممن يأخذ بحُجُزتهم ويمكث في ظلّهم» .
فتلاحظ أن كلّ ذلك في مضامين هذا الدعاء الشريف في أكمل درجات جلاله القدر وعظمة الشأن ، وقوّة المتن ، وجميعها مطابقة للحقّ الحقيق ، رزقنا الله تعالى لتلاوته أتمّ التوفيق .

البحث السابع

ظهورُ الامام المهدي عليه السلام

عرفت في البحث الثاني أن الظهور مقابلٌ للغيبة التي هي بمعنى الخفاء لا عدم الحضور.

وظهر الشيء ظهوراً أي برز بعد الخفاء^(١).

وظهور الامام المهدي ﷺ هي تلك الأمنية الكبرى والأنشودة العظمى، التي انتظرتها الأجيال، وعقدت عليها الآمال.

وهي تلك البشرى السارة التي تؤذن بنهاية دور الغيبة، وبداية الدولة الحقّة التي بشرت بها الانبياء، ووعدتها كتب السماء.

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ سورة الانبياء: الآية ١٠٦.

ولا يخفى في المقام وجود الفرق بين ظهور الامام المهدي ﷺ وبين قيامه. فالظهور هو الخروج عن الاستتار، والقيام هي النهضة والابتداء بالعمل، ويكون الظهور أولاً، ثم القيام بعد الخطبة والبيعة ثانياً.

ويكون مبدأ ظهوره ﷺ في المدينة، ثم يتوجّه الى مكة ليظهر فيها كاملاً، ويكون القيام من مكة بعدما يجتمع الأصحاب والأنصار^(٢).

فلنفصل بحث هذا الفصل في مرحلتين :

١- ظهوره سلام الله عليه .

٢- قيامه أرواحنا فداه .

(١) مجمع البحرين: ص ٢٨٠.

(٢) الامام المهدي من المهد الى الظهور: ص ٤٦٣.

المرحلة الأولى: الظهور

إقتضت الحكمة الالهية البارعة أن يكون وقت ظهور الامام المهدي عليه السلام مجهولاً عند الناس .

لكن الى جنب ذلك جُعِلَتْ له علامات يتم بها موعد البشارات .

لذلك وردت أحاديث عديدة في عدم توقيت أو تحديد ظهوره عليه السلام مثل :

١ - حديث الفضيل (قال) : سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت ؟

فقال : « كذب الوقتون ، كذب الوقتون ، كذب الوقتون » .

٢ - حديث منذر الجواز ، عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) :

« كذب الموقتون ؛ ما وقتنا فيما مضى ، ولا نوقت فيما يستقبل » .

٣ - حديث محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) :

« من وقت لك من الناس شيئاً ، فلا تهابن أن تكذبه ، فلسنا نوقت لأحد

وقتاً » ^(١) .

فمن الحكمة أن يكون وقت الظهور مكتوماً مخفياً كخفاء الأمور الأخرى ،

مثل ليلة القدر ، أو وقت الموت .

ولعل من حِكَم خفاء وقت ظهوره عليه السلام :

أولاً: درك فضيلة انتظار الفرج ^(٢) ، الذي هو من أفضل الأعمال وأهم

الخصال .

فلو كان وقت ظهوره المبارك موقتاً ومحدداً معلوماً ، لكان الانتظار مبدلاً

(١) الغيبة : ص ٢٦٢ .

(٢) « الفَرَج » هو في اللغة بمعنى إنكشاف الغم والهم . يقال : فَرَجَ الله عنك غَمَّكَ أو هَمَّكَ ، يعني : كشفه ، كما في : مجمع البحرين : ص ١٦٨ ، وإنكشاف الغم والهم في هذه الأمة يكون بظهور وليها الإمام المنتظر عليه السلام .

الى اليأس عند الملايين من المؤمنين الماضين والحاضرين، ممن لم يكونوا قريبي العصر مع وقت الظهور. فلم تحصل لهم ولم ينالوا حالة الانتظار مع تلك الأهمية الفائقة لها التي يبينها الأحاديث المتظافرة مثل :

١ - حديث ابي بصير عن الامام الصادق ﷺ أنه قال ذات يوم :

« ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزَّ وجلَّ من العباد عملاً إلا به ؟

فقلت : بلى .

فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمدًا عبده [ورسوله] ، والاقرار بما

أمر الله ، والولاية لنا (يعني الأئمة خاصة) ، والبراءة من أعدائنا والتسليم لهم ، والورع والاجتهاد والطمأنينة ، والانتظار للقائم ﷺ .

ثم قال : إنَّ لنا دولةً يجيء الله بها إذا شاء .

ثم قال : من سرَّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع

ومحاسن الأخلاق ، وهو منتظر . فان مات وقام القائم بعده ، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه . فجدُّوا وانتظروا^(١) هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة^(٢) .

٢ - حديث ابي الجارود ، عن الامام الباقر ﷺ . قال : قلت لأبي جعفر ﷺ :

يا ابن رسول الله ، هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم وموالياتي إياكم ؟

قال : فقال :

« نعم . قال : فقلت : فإني أسألك مسألة تجيبني فيها ، فإني مكفوف البصر ،

قليل المشي ، ولا أستطيع زيارتكم كلَّ حين .

قال : هات حاجتك .

(١) في بعض النسخ « فجدوا تعطوا ، هنيئاً هنيئاً » .

(٢) الغيبة (للشيخ النعماني) : ص ٢٠٠ ب ١١ ح ١٦ .

قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عزّ وجلّ به أنت وأهل بيتك، لأدين الله عزّ وجلّ به.

قال: إن كنت أقصرت الخطبة ^(١) فقد أعظمت المسألة. والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عزّ وجلّ به.

شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لوليّنا، والبراءة من عدوّنا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع» ^(٢).

٣ - حديث البزنطي، عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال:

«ما أحسن الصبر وانتظار الفرج. أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ ^(٣)، ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾؟ فعليكم بالصبر، فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم» ^(٤).

٤ - حديث الاربعمئة الشريف جاء فيه:

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج».

وقال عليه السلام: «مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجّل، واستعينوا

(١) الظاهر أن الخطبة بضم الحاء بمعنى ما يتقدم من الكلام المناسب قبل اظهار المطلوب، كما في مرآة العقول.

(٢) اصول الكافي: ج ٢ ص ٢١ ح ١٠.

(٣) تمام الآية في: سورة هود: الآية ٩٣: ﴿يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ يَأْتِيهِ

عَذَابٌ يَخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾.

(٤) كمال الدين: ص ٦٤٥ ب ٥٥ ح ٥.

بالله واصبروا .

إنَّ الأرضَ لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولنَّ عليكم الأمد فتفسوا قلوبكم . » .
وقال عليه السلام : « الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس ، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله » (١) .

فلاحظ وتعرف من خلال هذه الاحاديث الشريفة أن انتظار الفرج الالهي من الأسس الدينية التي جعلها رسول الله ﷺ أفضل أعمال أُمته .
إذ به فاز الاسلام منذ بدءه ، حينما لم يكن الا هو ﷺ وابن عمه عليه السلام وناصراه سيدنا أبو طالب والسيدة خديجة .
وبه دام الاسلام ببركة جهاد وجهود اوصيائه وعترته .

وبه يظهر الاسلام على الدين كله والكون جميعه بظهور مُصلحه وصاحبه .
فانتظار الفرج الحقيقي هي العُدَّة والعدد والحفاظ في قبال الصدمات والكوارث والمخططات ، التي يريد بها الاعداء أن يطفئوا نور الله : ﴿ ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره المشركون ﴾ .

لذلك يحق أن يكون إنتظار الفرج وعدم اليأس هو الأصل الاصيل لبقاء العقيدة الاسلامية الخالصة ، المتجسدة في ظهور الامام المهدي عليه السلام ودولته الحقّة .

ثانياً : مافي انتظاره عليه السلام من التهيؤ لمقدمه الشريف واصلاح النفس لقدومه المبارك (٢) .

(١) البحار : ج ٥٢ ص ١٢٢ ب ٢٢ ح ٧ .

(٢) ظهور حضرت مهدي عليه السلام : ص ٢٠٣ .

وهذا الانتظار الشريف يوجب إصلاح النفس وقابلية الشخص، بل درجات الفضل والكمال.

كما نلاحظه وجداناً فيمن اتصف به حقيقةً من المؤمنين المنتظرين الذين حازوا الكرامات ونالوا المكرمات.

ثالثاً: حكمة الامتحان واختبار الخلق.

كيف يكون تصديق الناس وتسليمهم لظهور الامام المهدي عليه السلام الذي لم يعرفوا وقته، ولم يعلموا زمانه.

وكيف يكون ثباتهم وصبرهم على أمرٍ لم يطلعوا على حين تحققه. فيمتحنون به ﴿ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾^(١).

وعند الامتحان يُكرم المرء أو يُهان، وبه يتبين الحال وحقائق الرجال. فالحكمة البالغة إذن تقتضي خفاء زمان الظهور وعدم توقيته. لكن قلنا: أن للظهور علائمه التي تُعلن عن بشارة تحققه، وقد ورد ذكرها في الأحاديث المباركة.

وقد قُسمت هذه العلام إلى أقسام ثلاثة:

القسم الأول: العلام العامة التي تحدث في زمان غيبة الامام المهدي عليه السلام.

القسم الثاني: العلام التي تحدث قبل ظهور الامام المهدي عليه السلام بسنوات غير كثيرة.

القسم الثالث: العلام التي هي قريبة من الظهور، في سنتها أو قبلها.

والقسم الثالث هذا على نوعين: المحتومة وغير المحتومة.

ونشير الى هذه الأقسام باختصار :

القسم الاول: العلائم العامة

وهي علامات كثيرة وحوادث متكاثرة، تحدث في الغيبة الكبرى قبل الظهور، مثل خروج الدجال ونحوه، وقد جاءت في روايات عديدة مثل :

١ - حديث النزال بن سبرة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : خَطَبَنَا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله عزَّ وجلَّ وأثنى عليه وصلى على محمد وآله، ثم قال :

« سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - .

فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال : يا أمير المؤمنين، متى يخرج

الدجال ؟

... فقال عليه السلام : احفظ، فإنَّ علامة ذلك، إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلَّوا الكذب، وأكلوا الرِّبَا، وأخذوا الرُّشَا، وشيّدوا البنيان، وباعوا الدِّين بالدُّنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتَّبَعُوا الأهواء، واستخفَّوا بالدِّماء .

وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقرءاء فسقة، وظهرت شهادة الزُّور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطوّلت المنارات، وأُكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعد، وشارك النساء أزواجهنَّ في التَّجارة حرصاً على الدُّنيا، وعلت أصوات الفسّاق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتُّقي الفاجر مخافة شرِّه، وصُدِّق الكاذب، واتُّمن الخائن .

وَأَتَّخَذَتِ الْقِيَانِ وَالْمَعَارِفِ^(١)، وَلَعَنَ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، وَرَكِبَ ذَوَاتِ الْفُرُوجِ السُّرُوجِ، وَتَشَبَّهَ النِّسَاءَ بِالرِّجَالِ وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَشَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَشَهِدَ الْآخِرَ قَضَاءً لِمَامٍ بِغَيْرِ حَقٍّ عَرَفَهُ، وَتَفَقَّهَ لَغَيْرِ الدِّينِ، وَآثَرُوا عَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَلَبَسُوا جُلُودَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِ الذَّنَابِ، وَقُلُوبُهُمْ أَتْنٌ مِنَ الْجَيْفِ وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ...»^(٢).

٢- الحديث العلوي الشريف :

«يُظْهِرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَاقْتِرَابِ السَّاعَةِ - وَهُوَ شَرُّ الْأَزْمَنَةِ - نِسْوَةٌ كَاشَفَاتُ عَارِيَّاتٍ مُتَبَرِّجَاتٍ، مِنْ الدِّينِ [خَارِجَاتُ خ ل]، دَاخِلَاتُ فِي الْفِتَنِ، مَائِلَاتُ إِلَى الشَّهَوَاتِ، مُسْرِعَاتُ إِلَى اللَّذَاتِ، مُسْتَحَلَّاتُ لِلْمَحْرَمَاتِ، فِي جَهَنَّمَ [دَاخِلَاتُ خ ل] خَالِدَاتُ»^(٣).

٣- الحديث الصادقي الشريف المفصل، جاء فيه :

«أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ انْتَظَرَ أَمْرَنَا وَصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الْأَذَى وَالْخَوْفِ، هُوَ غَدَاً فِي زِمْرَتِنَا.

فَإِذَا رَأَيْتِ الْحَقَّ قَدْ مَاتَ وَذَهَبَ أَهْلُهُ، وَرَأَيْتِ الْجَوْرَ قَدْ شَمَلَ الْبِلَادَ، وَرَأَيْتِ الْقُرْآنَ قَدْ خُلِقَ، وَأُحْدِثَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَوُجِّهَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَرَأَيْتِ الدِّينَ قَدْ انْكَفَأَ كَمَا يَنْكَفِيءُ الْإِنَاءُ»^(٤).

وَرَأَيْتِ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدْ اسْتَعْلَوْا عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَرَأَيْتِ الشَّرَّ ظَاهِرًا لَا يَنْهَى عَنْهُ وَيَعْذُرُ أَصْحَابَهُ، وَرَأَيْتِ الْفُسْقَ قَدْ ظَهَرَ، وَاكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ

(١) جميع قينة: الاماء المغنيات.

(٢) كمال الدين: ص ٥٢٥ ب ٤٧ ح ١.

(٣) منتخب الأثر: ص ٤٢٦.

(٤) «الماء»، خ ل.

والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يردُّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقّر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطّعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردُّ عليه قوله.

ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوّجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرّجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهي ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوّذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع.

ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد، ورأيت الخمر تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ وجلّ، ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحبُّ الله قوياً محموداً، ورأيت أصحاب الآيات يحقّرون ويحتقر من يحبّهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرّ مسلوكاً، ورأيت بيت الله قد عطلّ ويؤمر بتركه، ورأيت الرّجل يقول ما لا يفعله.

ورأيت الرّجال يتسمّنون للرّجال والنساء للنساء، ورأيت الرّجل معيشته من دبره، ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرّجال.

ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر، وأظهروا الخضاب، وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، وأعطوا الرّجال الأموال على فروجهم، وتنوفس في الرّجل وتغاير عليه الرّجال، وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الرّبا ظاهراً لا يعيّر، وكان الزنا تمتدح به النساء.

ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرّجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً،

ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدّون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلّ، ورأيت الحلال يحرم، ورأيت الدين بالرأي، وعُطِّل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يستخفي به من الجرّة على الله.

ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزّ وجلّ.

ورأيت الولاية يقرّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاية يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد.

ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفي بهنّ، ورأيت الرّجل يقتل على [التهمة وعلى] الظّنة، ويتغايّر على الرّجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرّجل يعيّر على إتيان النساء، ورأيت الرّجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك وقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها. وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها.

ورأيت الرّجل يكره امرأته وجاريته، ويرضى بالدنّي من الطعام والشراب، ورأيت الإيمان بالله عزّ وجلّ كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب تباع ظاهراً ليس عليه مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرّ بها لا يمنعها أحد أحداً ولا يجتريء أحد على منعها، ورأيت الشريف يستذلّه الذي يخاف سلطانه.

ورأيت أقرب الناس من الولاية من يمتدح بشتما أهل البيت، ورأيت من يحبّنا يزور ولا يقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه.

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه، وخفّ على الناس استماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عطّلت وعُمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زخرفت، ورأيت أصدق الناس عند

الناس المفترى الكذب، ورأيت الشرَّ قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تُستملح ويبشِّر بها الناس بعضهم بعضاً.

ورأيت طلب الحجَّ والجهاد لغير الله، ورأيت السلطان يُذَلُّ للكافر والمؤمن، ورأيت الخراب قد أُدِيل من العمران، ورأيت الرَّجل معيشتَه من بخس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدِّماء يستخفُّ بها.

ورأيت الرَّجل يطلب الرئاسة لعرض الدُّنيا، ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتَّقِي وتسند إليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استخفَّت بها، ورأيت الرَّجل عنده المال الكثير لم يزكِّه منذ ملكه، ورأيت الميت ينشر من قبره ويؤذى وتباع أكفانه، ورأيت الهرج قد كثر.

ورأيت الرَّجل يمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتمُّ بما [يقول] الناس فيه، ورأيت البهائم تنكح، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً، ورأيت الرَّجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم، وثقل الذِّكر عليهم، ورأيت السُّحت قد ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصلِّي إنّما يصلِّي ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدِّين يطلب الدُّنيا والرئاسة.

ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت طالب الحلال يُذمُّ ويعيّر، وطالب الحرام يمدح ويعظّم، ورأيت الحرّمين يعمل فيهما بما لا يحبُّ الله، لا يمنعهما مانع، ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرّمين.

ورأيت الرَّجل يتكلّم بشيء من الحقِّ ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض، ويقتدون بأهل الشرور، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا

يسلكه أحد، ورأيت الميت يهزّ [ء] به فلا يفرع له أحد.

ورأيت كلّ عام يحدث فيه من البدعة والشرّ أكثر ممّا كان، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به، ويرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفرع لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم (اي علانية)، لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس، ورأيت الرّجل ينفق الكثير في غير طاعة الله، ويمنع اليسير في طاعة الله.

ورأيت النساء قد غلبن على الملك، وغلبن على كلّ أمر، لا يؤتى إلّا ما لهنّ فيه هوى، ورأيت ابن الرّجل يفتری على أبيه، ويدعو على والديه، ويفرح بموتهما، ورأيت الرّجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذّنب العظيم، من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر، كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضیعة من عمره.

ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزّور ويتقامر بها ويشرب بها الخمر، ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى بها، ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق دائمة، ورياح أهل الحقّ لا تحرك.

ورأيت الأذان بالأجر والصّلاة بالأجر، ورأيت المساجد محتشيةً ممّن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحقّ، ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلّي بالناس فهو لا يعقل، ولا يشان بالسكر، وإذا سكر أكرم واتفى وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره.

ورأيت من أكل أموال اليتامى يحدث^(١) بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرءة على الله، يأخذون منهم ويخلّونهم وما يشتهون ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى، ولا يعمل القائل بما يأمر.

ورأيت الصلاة قد استخفّ بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم، لا يباليون بما أكلوا وبما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحقّ قد درست. فكن على حذر، واطلب من الله عزّ وجلّ النجاة، واعلم أنّ الناس في سخط الله عزّ وجلّ [وإنّما يمهّلهم لأمر يراد بهم. فكن مترقباً! واجتهد ليراك الله عزّ وجلّ]^(٢) في خلاف ما هم عليه.

فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم، عجّلت إلى رحمة الله، وإنّ أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرءة على الله عزّ وجلّ. واعلم أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين وأنّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين»^(٣).

القسم الثاني: العلائم القريبة

وهي علامات كثيرة أيضاً تحدث قريباً من الظهور. ذكرتها الاحاديث الشريفة التي جمعها شيخ الشيعة المفيد رحمه الله في باب ذكر علامات قيام الامام المهدي عليه السلام، ولخصّ رحمه الله تلك العلامات في أول الباب، وعدّها منها:

(١) «يحمد»، خ ل.

(٢) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع، راجع: روضة الكافي: ص ٤٢.

(٣) بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٦ ب ٢٥ ح ١٤٧، وفي: روضة الكافي: ج ٨ ص ٣٦-٤٢، ذكره تحت عنوان

حديث ابي عبد الله عليه السلام مع المنصور في موكب.

كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالمغرب، وخسف بالشرق، وزكود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وهدم سور الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان.

وظهور المغربي بمصر وتملكه للشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينطفئ حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحُمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، وناز تظهر بالشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعتتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم.

وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام واختلاف ثلاثة رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها. وبثق في الفرات - أي انفجار وجري فيه - حتى يدخل الماء أرقعة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السلام، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار؛ وزلزلة حتى ينخسف كثير منها.

وخوف يشمل أهل العراق، وموت ذريع فيه، ونقص من الأنفس والأموال والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات، وقلة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم.

[وَمَسْخُ لِقَوْمٍ] من أهل البِدْعِ حتى يصيروا قردةً وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ووجهٌ وصدْرٌ يظهران من السماء للناس في عينِ الشمس، وأمواتٌ يُنْشَرُونَ من القبور حتى يَرْجِعُوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون. ثم يُخْتَمُ ذلك بأربع وعشرين مَطَرَةً تَتَّصِلُ فَتَخْبِي بها الأرضُ من بعد مَوْتِهَا وتُعرفُ بَرَكَاتِهَا، وتَزُولُ بعد ذلك كُلُّ عَاهَةٍ عن مُعْتَقِدِي الْحَقِّ من شِيعَةِ المهدي عليه السلام.

فَيُغْرِفُونَ عند ذلك ظُهورَهُ بمَكَّةَ، فَيَتَوَجَّهُونَ نَحْوَهِ لِنُصْرَتِهِ، كما جاءتْ بذلك الْأَخْبَارُ^(١).

وتفصيل العلامات تلاحظها في خطبة البيان المروية عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

القسم الثالث: العلامات المقترنة

وهي علامات خاصة قريبة جداً من الظهور المبارك؛ تحدث في نفس سنة الظهور أو السنة السابقة عليه.

وهي كما تقدم على نوعين:

علامات محتومة.

وعلامات غير محتومة.

بالبيان التالي:

(١) الارشاد: ج ٢ ص ٣٦٨، وذكرت أيضاً في حديث الشيخ الصدوق في: كمال الدين: ص ٣٣٠ ب ٣٢ ح ١٦.

(٢) الزام الناصب: ج ٢ ص ١٧٨.

أما العلائم المحتومة

فهي في حديث الامام الصادق عليه السلام :

« قبل قيام القائم خمس علامات محتومات : اليماني ، والسفياني ، والصيحة ، وقتل النفس الزكية ، والخسف بالبيداء »^(١).

فلنشير الى شيء من بيان العلائم الحتمية الخمسة للظهور المبارك :

١ - الصيحة السماوية

وهي النداء السماوي الذي ينادي به جبرئيل عليه السلام في ليلة الجمعة ، ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك :

« يا عباد الله ! اسمعوا ما اقول : إنّ هذا مهدي آل محمد خارج من أرض مكة فاجيئوه » ، كما في خطبة البيان^(٢).

وهذا من ابرز الآيات وأوضح العلامات على ظهوره الشريف .

ويكون بصوت مفهوم ومسموع يسمعه جميع أهل العالم ، كلّ قوم بلسانهم ؛ كما في حديث زرارة عن الامام الصادق عليه السلام^(٣).

وتكون هذه الصيحة أعظم بشرى وسرور للمؤمنين ، حتى تسمعه العذراء من خدرها فتحترّض أباهاً وأخاها على الخروج لنصرة الامام المهدي عليه السلام .

في حين هي أكبر تهديد وانذار للظالمين والمتكبرين ، حيث يأخذهم الفزع والخوف كما قد يستفاد من حديث الامام الباقر عليه السلام^(٤).

(١) كمال الدين : ص ٦٥٠ ب ٥٧ ح ٧ .

(٢) الزام الناصب : ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٣) كمال الدين : ص ٦٥٠ ب ٥٧ ح ٨ .

(٤) الغيبة النعماني : ٢٥٤ ب ١٤ ح ١٣ .

٢- خروج السفيناني

وهو رجل سفاك للدماء ، أمويّ النسب ، حقود على أهل البيت عليه السلام ، اسمه عثمان بن عنبسة من ولد ابي سفيان .

وهو وحش الوجه ، ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدري ، يخرج من الوادي اليابس بالشام ، كما في حديث أمير المؤمنين عليه السلام^(١) .

وله محنة كبرى وبلاء عظيم وقتل ذريع وهتك للحرّمات ، يفعلها هو وجيشه الذي يكون في الشام ويبعثه الى العراق والى المدينة ، كما يستفاد من خطبة البيان^(٢) .

ويكون خروجه في رجب ، ورايته حمراء ، كما في حديث البحار^(٣) .
أما جيشه الى العراق فيرجع الى الشام بعد إفساد كثير ، وأما جيشه الى المدينة فيخسف بهم في البیداء كما يأتي في العلامة الثالثة .
ونهاية أمره هو الخسران المبين ، كما تلاحظ مفصل بيانه في كتاب الامام المهدي^(٤) وحاصله :

توجه الامام المهدي عليه السلام بعد الكوفة الى الشام وقضائه على السفيناني وأصحابه ، ويريح الله العباد من شرّه .

٣- خسف البیداء

البیداء اسم للمفاضة التي لا شيء فيها ، وهي اسم أرض خاصة بين مكة والمدينة ، على ميل - أي ١٨٦٠ متراً - من ذي الحليفة نحو مكة ، وكأنها مأخوذة

(١) كمال الدين : ص ٦٥١ ح ٩ .

(٢) الزام الناصب : ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) البحار : ج ٥٢ ص ٢٤٨ ح ١٣١ ، ص ٢٧٣ ح ١٦٧ .

(٤) الامام المهدي من المهد الى الظهور : ص ٤٣٣ .

من الإبادة أي الاهلاك.

وفي الحديث نُهي عن الصلاة فيها، وعلل بأنها من الاماكن المغضوب عليها، كما في مجمع البحرين^(١).

ومن العلامات الحتمية انخساف هذه الارض بجيش السفيناني وابتلاعها لهم. فان السفيناني يبعث جيشه الى المدينة - كما عرفت - فيبغى فيها الظلم والفساد.

ويخرج الامام المهدي عليه السلام من المدينة الى مكة على سنة موسى بن عمران. فيبلغ قائد جيش السفيناني ان الامام المهدي عليه السلام قد خرج الى مكة. فيبعث جيشه على أثره ليهدم الكعبة.

وينزل الجيش البيداء، فتبيدهم الأرض، كما يشير اليه حديث الامام الباقر عليه السلام^(٢).

وينجو من هذا الخسف رجلان، احدهما يبشر الامام المهدي بهلاك الظالمين، والآخر ينذر السفيناني بهلاك جيشه، كما في حديث المفضل جاء فيه: «ثمَّ يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه وقفاه إلى صدره، ويقف بين يديه فيقول: يا سيدي، أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشرك بهلاك جيش السفيناني بالبيداء.

فيقول له القائم عليه السلام: بين قصتك وقصة أخيك.

فيقول الرجل: كنت وأخي في جيش السفيناني وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جماء، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة ...، وخرجنا منها،

(١) مجمع البحرين: ص ١٩٨.

(٢) البحار: ج ٥٢ ص ٢٣٨ ب ٢٥ ح ١٠٥.

وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراج البيت وقتل أهله . فلمّا صرنا في البيداء ، عرّسنا فيها . فصاح بنا صائح : يا بيداء أبيدي القوم الظالمين . فانفجرت الأرض وابتلعت كلّ الجيش . فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي .

فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا ، فصارت إلى ورائنا كما ترى ، فقال لأخي :

ويلك يا نذير ! امض إلى الملعون السفينائي بدمشق فأنذره بظهور المهديّ من آل محمّد ﷺ ، وعرفه أنّ الله قد أهلك جيشه بالبيداء .

وقال لي : يا بشير ، الحق بالمهدي بمكّة وبشره بهلاك الظالمين ، وتب على يده فأنّه يقبل توبتك .

فيمرّ القائم ﷺ يده على وجهه فيردّه سويّاً كما كان ، ويبايعه ويكون معه»^(١) .

٤ - خروج اليماني

من العلائم المحتومة خروج اليماني الذي يدعو الى الحق والى الطريق المستقيم ، كما صرّحت به الاحاديث ، مثل :

حديث الامام الباقر ﷺ : « وليس في الرايات أهدى من راية اليمانيّ . هي راية هدى لأنّه يدعو إلى صاحبكم . فاذا خرج اليمانيّ ، حرم بيع السلاح على [الناس و] كلّ مسلم .

وإذا خرج اليمانيّ فانهض إليه ، فإنّ رايته راية هدى ، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه . فمن فعل فهو من أهل النار ، لأنّه يدعو إلى الحقّ وإلى طريق

مستقيم»^(١).

واستفيد من بعض الاخبار الشريفة أن خروجه من صنعاء اليمن^(٢).

كما جاء في بعض الاحاديث انه من ذرية زيد الشهيد عليه السلام^(٣).

٥ - قتل النفس الزكية

وهو غلام من آل محمد عليه السلام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية . يُقتل

بين الركن والمقام بدون أيّ ذنب ، كما يستفاد من حديث الامام الباقر عليه السلام^(٤).

يرسله الامام المهدي عليه السلام الى أهل مكة - قبل وصوله اليها - إتماماً للحجة

واستنصاراً لمظلومية أهل البيت عليهم السلام ، كما يستفاد من حديث الامام الباقر عليه السلام

جاء فيه :

« يقول القائم عليه السلام لأصحابه : يا قوم ، إنّ أهل مكة لا يريدونني ، ولكنّي

مرسل إليهم لأحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم .

فيدعوا رجلاً من أصحابه فيقول له : امض إلى أهل مكة فقل :

يا أهل مكة ! أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم : إنّ أهل بيت الرحمة

ومعدن الرسالة والخلافة ، ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين ، وإنّا قد ظلمنا

واضطهدنا وقهرنا وابتزّ منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا ، فنحن نستنصركم

فانصرونا .

فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام ، أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام ، وهي

النفس الزكية .

(١) البحار : ج ٥٢ ص ٢٣٢ ب ٢٥ ح ٩٦ .

(٢) مهدي منتظر : ص ١٥٧ .

(٣) بشارة الاسلام : ص ١٧٥ .

(٤) البحار : ج ٥٢ ص ١٩٢ ب ٢٥ ح ٢٤ .

فإذا بلغ ذلك الامام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا. فلا يدعونهُ حتّى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - عدّة أهل بدر -، حتّى يأتي المسجد الحرام. فيصلّي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثمّ يحمد الله ويشني عليه، ويذكر النبي ﷺ ويصلّي عليه ويتكلّم بكلام لم يتكلّم به أحد من النّاس ...»^(١).

وهذه العلائم الخمسة من علامات الظهور المحتمّات - كما تقدم - تكون في سنة الظهور ويكون بعده القيام^(٢).

وأما العلائم غير المحتمّة

فهي علامات عديدة منها:

١ - خروج راية السيد الحسيني الهاشمي.

يشير اليه حديث الامام الباقر عليه السلام:

« يخرج شاب من بني هاشم، بكفه اليمنى خال، ويأتي من خراسان برايات سود. بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفيناني فيهزموهم»^(٣).

وكذلك حديث خطبة البيان التي ورد فيها:

« فيلحقه (اي الامام المهدي عليه السلام) رجل من اولاد الحسن في اثنا عشر الف فارس، ويقول: يا ابن العم، أنا أحق منك بهذا الامر لأنني من ولد الحسن وهو

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٣٠٧ ب ٢٦ ح ٨١.

(٢) كمال الدين: ص ٦٥٥ ب ٥٧ ح ٢٥.

(٣) الملاحم والفتن (للسيد ابن طاووس): ص ٧٧.

أكبر من الحسين .

فيقول المهدي : اني أنا المهدي .

فيقول له : هل عندك آية أو معجزة أو علامة ؟

فينظر المهدي الى طير في الهواء فيؤمي اليه فيسقط في كفه ، فينطق بقدره الله تعالى ويشهد له بالامامة . ثم يغرس قضيباً يابساً في بقعة من الارض ليس فيها ماء ، فيخضر ويورق ، يأخذ جلموداً كان في الارض من الصخر ، فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع .

فيقول الحسنی : الامر لك . فيسلم وتسلم جنوده ^(١) .

وفي حديث المفضل :

« ثم يخرج الحسنی الفتی الصبیح الذي نحو الدَّيْلَم ، يصيح بصوت له فصيح : يا آل أحمد ! أجبيوا الملهوف ، والمنادي من حول الضريح .

فتجيبه كنوز الله بالطالقان ؛ كنوزٌ وأيُّ كنوز . ليست من فضة ولا ذهب ، بل هي رجال كزبر الحديد ، على البراذين الشهب ، بأيديهم الحراب ، ولم يزل يقتل الظلّمة حتّى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض ، فيجعلها له معقلاً .

فيتّصل به وبأصحابه خبر المهديّ عليه السلام ، ويقولون : يا ابن رسول الله ، من هذا الذي قد نزل بساحتنا ؟

فيقول : اخرجوا بنا إليه حتّى ننظر من هو وما يريد ؟ وهو والله يعلم أنّه المهديّ وأنّه ليعرفه ، ولم يرد بذلك الأمر إلّا ليعرّف أصحابه من هو .

فيخرج الحسنی فيقول : إن كنت مهديّ آل محمّد فأين هراوة جدّك رسول الله ﷺ وخاتمه ، وبردته ، ودرعه الفاضل ، وعمامته السحاب ، وفرسه اليربوع ،

وناقته العضاء ، وبغلته الدُّلدل ، وحماره اليعفور ، ونجييه البراق ، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام ؟

فيخرج له ذلك ، ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق ، ولم يرد ذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبائعوه .

فيقول الحسنّي : الله أكبر ! مدّ يدك يا ابن رسول الله حتى نباعك .
 فيمدُّ يده فيبائع ويبيعه سائر العسكر الذي مع الحسنّي إلا أربعين ألفاً ،
 أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية ، فانهم يقولون : ما هذا إلا سحر عظيم ؟
 فيختلط العسكران ، فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة ، فيعظهم
 ويدعوهم ثلاثة أيام ، فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً ، فيأمر بقتلهم فيقتلون
 جميعاً»^(١) .

٢ - خسوف القمر لخمسٍ بقين ، وكسوف الشمس لخمس عشرة مضيّن من شهر رمضان .

وهذه ظاهرة كونية خارقة للنظام الفلكي ، يشير إليها حديث الامام الباقر عليه السلام :

« آيتان (اثنان) بين يدي هذا الأمر : خسوف القمر لخمس وكسوف الشمس عشرة ، [و] لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام الى الأرض ، وعند ذلك يسقط حساب المنجمين »^(٢) .

٣ - كثرة الامطار في جمادي الآخرة وعشرة أيام من رجب .
 ويشير إليها حديث الامام الصادق عليه السلام :

(١) البحار : ج ٥٣ ص ١٥ .

(٢) كمال الدين : ص ٦٥٥ ب ٥٧ ح ٢٥ ، ونحوه في : الغيبة (للشيخ الطوسي) : ص ٢٧٠ .

« إذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة الايام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله »^(١).

ولعل يشير اليه أيضاً حديث سعيد بن جبير^(٢).

٤ - الموت الاحمر والموت الابيض بذهاب ثلثي أهل العالم .
ويشير اليها حديث الامام الصادق عليه السلام :

١ . عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

« قدام القائم موتتان : موت أحمر وموت أبيض ، حتى يذهب من كل سبعة خمسة . الموت الأحمر السيف ، والموت الأبيض الطاعون .

٢ . عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول :
« لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلث الناس .

فقليل له : إذا ذهب ثلث [ثلثا] الناس فما يبقى ؟

فقال عليه السلام : أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي »^(٣).

الى غير ذلك من العلامات الاخرى التي وردت في أحاديث كثيرة تلاحظها في باب علامات الظهور من الغيبيتين .

مثل ما حديث ابي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله عز وجل :

﴿ عذاب الخزي في الحياة الدنيا ... ﴾^(٤) ، ماهو عذاب خزي الدنيا ؟

فقال : « وأيُّ خزي أخزى - يا أبا بصير - من أن يكون الرجل في بيته وحجالة وعلى إخوانه وسط عياله ، إذ شقَّ أهله الجيوب عليه وصرخوا . فيقول

(١) الزام الناصب : ج ٢ ص ١٥٩ .

(٢) الارشاد : ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٣) كمال الدين : ص ٦٥٥ ب ٧٥ ح ٢٧ - ٢٩ .

(٤) سورة فصلت : الآية ١٦ .

الناس : ما هذا ؟ فيقال : مُسَخَّ فلان الساعة .

فقلت : قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده ؟

قال : لا ، بل قبله «^(١)» .

ومن المناسب في المقام ذكر ما يكون من الحوادث عند ظهوره عليه السلام في رواية المفضل البيانية المفصلة ، ويأتي بيانها .

المرحلة الثانية : القيام

عرفت ان قيام الامام المهدي عليه السلام ونهضته الإلهية المباركة ، يكون بعد خطبته الشريفة عند بيت الله الحرام ، والبيعة معه بين الركن والمقام .

فانه عليه السلام بعد ظهوره يُسند ظهره الى الكعبة المعظمة ، مستجيراً برَبِّ العظمة . فيُلقي خطبته العصماء ، المبدوءة بحمد وثناء ربِّ السماء ، والصلاة والسلام على سيد الانبياء وآله الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين .

ثم تتم البيعة الكريمة ، بيعة جنود الرحمن لصاحب الزمان .

ثم يكون القيام بالسيف لاستئصال المعاندين والمتكبرين الضالّين .

فلنبين هذه المراحل الثلاثة فيما يلي :

١- الخطبة

في بداية القيام ، يورد عليه السلام خطبته البليغة التي يستنصر الله تعالى فيها ، ويتبين مقامه الالهي منها ، واول ما ينطق به قوله تعالى :

﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٢) .

(١) الغيبة (للشيخ النعماني) : ص ٢٦٩ .

(٢) البحار : ج ٥٢ ص ١٩٢ .

وفي حديث جابر الجعفي، عن الامام الباقر عليه السلام في بيان الخطبة :
« والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به ،
فينادي :

يا أيّها الناس ! إنّنا نستنصر الله ، فمن أجابنا من الناس فإنّا أهل بيت نبيّكم
محمّد ، ونحن أولى الناس بالله وبمحمّد ﷺ .

فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، ومن حاجّني في نوح فأنا
أولى الناس بنوح ، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ، ومن
حاجّني في محمّد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمّد ﷺ ، ومن حاجّني في النّبيين
فأنا أولى الناس بالنّبيين .

أليس الله يقول في محكم كتابه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ
إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١) ؟
فأنا بقيّة من آدم ، وخيرة من نوح ، ومصطفى من إبراهيم ، وصفوة من
محمّد صلى الله عليهم أجمعين .

ألا فمن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ألا ومن حاجّني
في سنّة رسول الله فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله ﷺ .

فأنشد الله : من سمع كلامي اليوم لمّا [أ] بلغ الشاهد [منكم] الغائب ،
وأسألكم بحقّ الله وحقّ رسوله ﷺ وبحقّي - فإنّ لي عليكم حقّ القربى من
رسول الله - إلّا أعتنمونا (٢) ومنعتمونا ممّن يظلمنا ؛ فقد أخفنا وظلمنا ، وطردنا من

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٤ .

(٢) في بعض النسخ : « لما أعتنمونا » .

ديارنا وأبنائنا، وبُغِي علينا، ودُفَعنا عن حقِّنا، وافترى أهل الباطل علينا^(١). فالله الله فينا، لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله تعالى»^(٢).

وفي حديث المفضل في البحار^(٣):

«وسيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة ويقول:

يا معشر الخلائق! ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث. فهذا أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام، فهذا أنا ذا نوح وسام. ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل، فهذا أنا ذا إبراهيم وإسماعيل. ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع. فهذا أنا ذا موسى ويوشع، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون، فهذا أنا ذا عيسى وشمعون.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، فهذا أنا ذا محمد ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام. ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام، فهذا أنا ذا الحسن والحسين. ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين عليهما السلام، فهذا أنا ذا الأئمة عليهم السلام. أجبوا إلى مسألتِي، فإني أُبَيِّكم بما نبئتكم به ومالم تتبَّئوا به، ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مِنِّي.

ثمَّ يتبدَّى بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث عليهما السلام، ويقول أُمَّة آدم وشيث هبة الله: هذه والله هي الصحف حقاً، ولقد أَرانا مالم نكن نعلمه فيها، وما كان خفي علينا، وما كان أسقط منها وبدل وحرَّف.

ثمَّ يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والانجيل والزبور.

(١) في البحار طبعة الكباني: «فأثر أهل الباطل علينا»، وفي الاختصاص: «واثر علينا أهل الباطل»، وما في البحار أنسب.

(٢) الغيبة (للنعماني): ص ٢٨١ ب ١٤ ح ٦٧.

(٣) البحار: ج ٥٣ ص ٩.

فيقول أهل التوراة والانجيل والزبور: هذه والله صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام حقاً، وما أسقط منها وبدل وحرف منها. هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل وإنها أضعاف ما قرأنا منها.

ثم يتلو القرآن، فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله على محمد ﷺ ...»^(١).

وفي الحديث الشريف:

« يدعو الناس الى كتاب الله، وسنة نبيه، والولاية لعلي بن أبي طالب، والبراءة من عدوه»^(٢).

٢- البيعة

بعد خطبته عليه السلام تتم البيعة معه، بيعة أهل السماء والأرض؛ بيعة يبدؤها أمين وحي الله جبرئيل عليه السلام، ثم المؤمنون الكرام.

ففي حديث الامام الصادق عليه السلام:

« إن أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ...»^(٣).

وفي الحديث الآخر:

« فيبعث الله جلّ جلاله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم، ثم يقول له: إلى أي شيء تدعو؟

فيخبره القائم عليه السلام، فيقول جبرئيل عليه السلام: أنا أول من يبايعك، ابسط يدك.

فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه، ويقيم

(١) البحار: ج ٥٣ ص ٩، وتلاحظ خطبته في حديث الامام الباقر عليه السلام ايضاً في: تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦.

(٢) بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٣ ب ٢٧ ح ٩١.

(٣) البحار: ج ٥٢ ص ٢٨٥ ب ٢٦ ح ١٨.

بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف أنفس، ثم يسير منها الى المدينة»^(١).

وفي الحديث الآخر:

« يا مفضل، كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فيبيعه كفر ونفاق وخديعة. لعن

الله المبايع لها والمبايع له.

بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره الى الحرم ويمد يده، فتري بيضاء من

غير سوء ويقول: هذه يد الله، وعن الله، وبأمر الله.

ثم يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ

أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَاِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٢) الآية.

فيكون أوّل من يقبل يده جبرئيل عليه السلام، ثم يبايعه، وتبايعه الملائكة ونجباء

الجن، ثم النقباء»^(٣).

فتتم البيعة والمعاهدة معه على الطاعة، ويكون السلام عليه بنحو: «

السلام عليك يا بقية الله»، كما في الحديث^(٤).

وتكون بيعة أنصاره معه على الامور التالية:

« على أن لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يستبوا مسلماً، ولا يقتلوا محرماً، ولا

يهتكوا حريماً محرماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا احداً الا بالحق، ولا

يكنزوا ذهباً ولا فضة ولا بُزراً ولا شعيراً، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يشهدوا بما لا

يعلمون، ولا يخربوا مسجداً، ولا يشربوا مسكراً، ولا يلبسوا الخنز ولا الحرير،

ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يفسقوا بغلام،

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٣٣٧ ب ٢٧ ح ٧٨.

(٢) سورة الفتح: الآية ١٠.

(٣) البحار: ج ٥٣ ص ٨ ب ٢٥ ح ١.

(٤) الوسائل: ج ١٠ ص ٤٧٠ ب ١٠٦ ح ٢.

ولا يحبسوا طعاماً من بُرّ أو شعير، ويرضون بالقليل، ولا يشتمون، ويكرهون النجاسة، ويأمرّون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويلبسون الخشن من الثياب، ويتوسّدون التراب على الخدود، ويجاهدون في الله حق جهاده، ويشترط على نفسه لهم أن يمشي حيث يمشون، ويلبس كما يلبسون، ويركب كما يركبون، ويكون من حيث يريدون، ويرضى بالقليل، ويملأ الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً، يعبد الله حق عبادته، ولا يتخذ حاجباً ولا بواباً»^(١).

٣- القيام

يقوم الامام المهدي عليه السلام باذن الله تعالى قيامه الحق الذي يُظهره الله على الدين كلّ وعلى وجه الأرض جميعه، ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

ويكون القيام في يوم عاشوراء، كما في حديث الامام الباقر عليه السلام في هذا الباب^(٢).

ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص كما في حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله^(٣). ينهض عليه السلام في خمسة آلاف من الملائكة؛ جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرّق الجنود في البلاد كما في الحديث^(٤). ويكون قيامه مع عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه، وسيف ذي الفقار، مع اصحابه الذين هم رجال كأن قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شك في ذات الله أشدّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلاّ

(١) منتخب الأثر: ص ٤٦٩ وعقد الدرر ص ١٣٣.

(٢) البحار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ ب ٢٦ ح ٣٠.

(٣) البحار: ج ٥١ ص ٨١ ب ١ ح ٣٧.

(٤) الارشاد: ج ١ ص ٣٨٠.

خرَّبوها، كأنَّ على خيولهم العقبان، يتمسَّحون بسرج الامام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحفِّون به يقونه بأنفسهم في الحروب، ويكفونه ما يريد فيهم.

رجال لا ينامون الليل، لهم دويٌّ في صلاتهم كدويِّ النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيِّدها، كالمصاييح كأنَّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون، يدعون بالشهادة ويتمنَّون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: «يا لشارات الحسين»، كما في حديث الامام الصادق عليه السلام^(١).

وفي حديث أمير المؤمنين عليه السلام في جيش الغضب:
«أولئك قوم يأتون في آخر الزمان، فزع كقزع الخريف، والرجل والرجلان والثلاثة من كلِّ قبيلة حتى يبلغ تسعة. أما والله إنِّي لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركا بهم»^(٢).

وفي حديث الامام الصادق عليه السلام:
«إذا اذن الامام دعا الله باسمه العبرانيّ، فاتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر، قزع كقزع الخريف، فهم أصحاب الالوية. منهم من يفقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه.

قلت: جعلت فداك، أيُّهم أعظم إيماناً؟
قال: الذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٣٠٨ ب ٢٦ ح ٨١ - ٨٢.

(٢) الغيبة (للنعماني): ص ٣١٢ ب ٢٠ ح ١.

الآية: ﴿إِن مَّا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(١) «^(٢)».

وهو عليه السلام مزود بالقوة الالهية القاهرة، والمدد السماوي المظفر، والميراث النبوي الباهر، وبها يخضع له الكل، ويهيمن على الجميع، ويغلب على العالم.
١ - فله الاسم الأعظم الالهي الذي هو معدن القُدرات، اثنان وسبعون منه.^(٣)

٢ - وله الاسم الالهي الخاص الذي كان رسول الله ﷺ إذا جعله بين المسلمين والمشرّكين، لم تصل من المشرّكين الى المسلمين نشابة قط^(٤).

٣ - وله عصى موسى عليه السلام التي تأتي بالعجب العجائب^(٥).

٤ - وله خاتم سليمان الذي كان اذا لبسه سخر الله تعالى له الملائكة والانس والجن والطير والريح^(٦).

٥ - وله تابوت بني اسرائيل التي فيها السكينة والعلم والحكمة ويدور معها العلم والنبوة والمُلْك^(٧).

٦ - وله امتلاك الرعب في قلوب الاعداء، يسير معه أمامه وخلفه وعن يمينه وشماله، ولا يخفى شدة تأثير هذا الرعب في دهشة العدو، وعدم تسلطه على استعمال السلاح أساساً^(٨).

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٨.

(٢) الغيبة (للنعماني): ص ٣١٣ ب ٢٠ ح ٣.

(٣) اصول الكافي: ج ١ ص ٢٣٠، الاحاديث.

(٤) الارشاد: ج ٢ ص ١٨٨.

(٥) الكافي: ج ١ ص ٢٣١ ح ١، بحار الانوار: ج ١٣ ص ٦٠.

(٦) اصول الكافي: ج ١ ص ٢٣١ ح ٤.

(٧) بحار الانوار: ج ٢٦ ص ٢٠٣ ح ٣.

(٨) الغيبة (للنعماني): ص ٣٠٧ ح ٢.

٧- وله نصرة الله تعالى التي لا يفوقها شيء: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (١) فان الله تعالى ينصره حتى بزلازل الارض وصواعق السماء .

٨- وله الولاية الالهية العظمى التي جعلها الله تعالى لهم تكويناً وتشريعاً ، كما ثبت بالأدلة المتواترة (٢) .

٩- وله الاحتجاجات والحجج الكاملة التي يحتج بها بأوصافه وعلائمه الموجودة في التوراة والألواح التي تقدمت الإشارة إليها . ثم اقتداء النبي عيسى عليه السلام به في الصلاة التي توجب خضوع كثير من اليهود والنصارى له (٣) .

١٠- واخيراً وليس بآخر إرادة الله تعالى القادر القهار الذي اذا أراد شيئاً فانما يقول له كن فيكون .

وقد أراد ذلك بصريح قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (٤) .

وبهذا تعرف أن الامام المهدي عليه السلام يقوم بالقوة الإلهية التي لا تقاومها القوة البشرية مهما بلغت وتطوّرت .

بل لا قدرة للبشرية أمام قدرة الله الغالبة ، حتى يتردد أحداً بأنه كيف يتغلب الامام المهدي عليه السلام على الأسلحة العصرية .

وهل في الكون قدرة تقف أمام إله الكون ؟!

وهل للمخلوق قدرة تقوم أمام قدرة الخالق ؟!

فيمثل هذه القوى الالهية يقوم الامام المنتظر عليه السلام بأمر الله ، ويقيم دولة الله ،

(١) سورة آل عمران: الآية ١٦٠ .

(٢) لاحظها في شرح زيارة الجامعة: فقرة « والسادة الولاية » .

(٣) لاحظ احاديثه المتظافرة من طريق الفريقين في: منتخب الاثر: ص ٣٠٦ و ص ٤٧٩ .

(٤) سورة القصص: الآية ٥ .

فيرث الأرض عباده الصالحون .

وهو من المحتومات الالهية التي لا تبديل لها عند الله تعالى ، كما صرحت به أحاديثنا الشريفة ، مثل حديث ابي حمزة الثمالي :
قال : كنت عند أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام ذات يوم ، فلما تفرق من كان عنده قال لي :

« يا ابا حمزة . من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا ، فمن شك فيما أقول لقي الله وهو به كافر وله جاحد ... »

يا ابا حمزة ، من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد ﷺ وعلي عليه السلام ، وقد حرّم الله عليه الجنة ، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين »^(١) .

فيقوم الامام الحق ، ويبسط الحق ، ويسير بالحق ، وهي سيرة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ، كما صرحت به الأحاديث المعتمدة^(٢) .

وينبغي أن نشير هنا الى مسيره المبارك في قيامه الأغرّ الذي يخطّط بالأحاديث الشريفة في المراحل الثلاثة التالية :

١ - اصلاحاته عليه السلام في مكّة المكرّمة .

٢ - التوجّه الى المدينة المنورة .

٣ - السير الى الكوفة ، عاصمته المباركة .

المرحلة الاولى: مكّة المكرّمة

المستفاد من بعض الأحاديث ، أن مكّه تستسلم له عليه السلام وسيطر الامام على

(١) بحار الانوار: ج ٣٦ ص ٣٦٣ ب ٤٥ ح ٩ .

(٢) بحار الانوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤ ب ٢٧ ح ١١٢ ، ص ٣٨١ ح ١٩٢ ، ج ٤٧ ص ٥٤ ب ٤ ح ٩٢ ، ولاحظ بيان

ذلك في : منتخب الأثر: ص ٣٠٥ .

البلدة بكاملها .

ويستفاد هذا من قوله عليه السلام في النص الذي عبّر بالاطاعة بعد سؤال الراوي :
فما يصنع بأهل مكة ؟
قال :

« يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ، ويستخلف فيهم رجلاً
من أهل بيته »^(١) .

ويدل الحديث الصادقي على أنه عليه السلام يردّ المسجد الحرام الى أساسه الذي
حدّه النبي ابراهيم عليه السلام ، وهو الى الحزورة^(٢) .

ويردّ المقام الى الموضع الذي كان فيه بجوار الكعبة^(٣) .

كما ينادى مناديه أن يسلمّ صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر
الأسود والطواف كما في الحديث الشريف^(٤) .

فيفسح صاحب الطواف المستحب المجال لصاحب الطواف الواجب ،
ويتقدم ذلك لطوافه واستلام الحجر ، في سبيل راحة الطواف وعدم الإزدحام
وسهولة إنجاز مناسك الحج .

ثم بعد انجازاته الموقّعة في مكة المكرمة ونصب والٍ من قبله هناك ،

(١) بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ١١ ب ٢٥ ح ١ .

(٢) اسم الموضع المعلوم بين الصفا والمروة .

ويستفاد من بعض الأحاديث ان الذي خطّه النبي ابراهيم عليه السلام للمسجد الحرام ، هو ما بين الحزورة الى

المسعى . الكافي : ج ٤ ص ٥٢٧ ح ١٠ .

(٣) الارشاد : ج ٢ ص ٣٨٣ .

(٤) الكافي : ج ٤ ص ٤٢٧ ح ١ .

يتوجه الى مدينة جدّه الرسول الأكرم ﷺ^(١).

المرحلة الثانية: المدينة المنورة

للالامام المهدي عليه السلام شأنٌ عظيم في المدينة المنورة، نشير اليه بحديث المفضّل الجعفي عن الامام الصادق عليه السلام الذي يبين سرور المؤمنين، وخزي الكافرين، وأخذ الثأر من الظالمين، في مقامه عليه السلام هناك. جاء فيه :

قال المفضّل: يا سيّدي، ثم يسير المهدي الى أين ؟

قال عليه السلام: « الى مدينة جدّي رسول الله ﷺ. فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين، وخزي الكافرين.

قال المفضّل: يا سيّدي ما هو ذاك ؟

قال: يرد الى قبر جدّه ﷺ، فيقول:

يا معاشر الخلائق! هذا قبر جدّي رسول الله ﷺ ؟

فيقولون: نعم، يا مهديّ آل محمد.

فيقول: ومن معه في القبر ؟

فيقولون: صاحباؤه وضجيعاه أبو بكر وعمر.

فيقول - وهو عليه السلام أعلم بهما والخلائق كلّهم جميعاً يسمعون -: من أبو بكر وعمر، وكيف دفنا من بين الخلق مع جدّي رسول الله ﷺ ؟ وعسى المدفون غيرهما.

فيقول الناس: يا مهديّ آل محمد ﷺ، ما ههنا غيرهما. إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله ﷺ، وأبوا زوجتيه.

فيقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبريهما .

فيُخرجان غَضَيْن طريّين لم يتغيّر خلقهما ، ولم يشحب لونهما .

فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟

فيقولون : نعرفهما بالصفة ، وليس ضجيعا جدك غيرهما .

فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشكّ فيهما ؟

فيقولون : لا .

فيؤخّر إخراجهما ثلاثة أيّام . ثم ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهدي

ويكشف الجدران عن القبرين ، ويقول للنقباء : ابحثوا عنهما وانبشوهما .

فبيحثون بأيديهم حتى يصلون اليهما . فيخرجان غَضَيْن طريّين

كصورتهم . فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة ،

فيصلبهما عليها . فتحيي الشجرة وتورق ويطول فرعها .

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما : هذا والله الشرف حقاً ، ولقد فزنا

بمحبّتهما وولايتهما .

ويُخبرُ من أخفى نفسه ممّن في نفسه مقياس حبة من محبّتهما وولايتهما .

فيحضر ونهما ويرونهما ويفتنون بهما .

وينادي منادي المهدي عليه السلام : كلّ من أحبّ صاحبي رسول الله ﷺ

وضجيعيه فليفرد جانباً . فتتجزّء الخلق جزئين : أحدهما موال ، والآخر متبرّئ

منهما .

فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما .

فيقولون : يا مهدي آل رسول الله ﷺ ، نحن لم نتبرأ منهما ، ولسنا نعلم أنّ

لهما عند الله وعندك هذه المنزلة ، وهذا الذي بدالنا من فضلها ، أنتبرأ الساعة

منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهم وغضاضتهم وحياة

الشجرة بهما؟ بل والله نتبرأ منك وممن آمن بك ومن لا يؤمن بهما ومن صليهما وأخرجهما وفعل بهما ما فعل .

فيأمر المهدي عليه السلام ريحاً سوداء ، فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية .

ثم يأمر بانزالهما ، فيُنزَلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع .

ثم يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كور ودور .

وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام لاحتراقهم بها .

وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً .

وسمّ الحسن عليه السلام ، وقتل الحسين عليه السلام وذبح أطفاله وبني عمّه وأنصاره ، وسبي ذراري رسول الله ﷺ .

وإراقة دماء آل محمد ﷺ ، وكلّ دم سفك ، وكلّ فرج نكح حراماً ، وكلّ رين وخبث وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم .

كلّ ذلك يعدّده عليه السلام عليهما ويلزمهما إياه ، فيعترفان به .

ثم يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر . ثمّ يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرّقهما والشجرة . ثمّ يأمر ريحاً فتتسفهما في اليمّ نسفاً

ثمّ لكأنّي أنظر - يا مفضل - الينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله ﷺ نشكوا إليه ما نزل بنا من الأُمّة بعده ، وما نالنا من التكذيب والردّ علينا وسبينا ولعننا وتخويفنا بالقتل ، وقصد طواغيتهم الولاية لأموورهم من دون الأُمّة بترحيلنا

عن الحرمة الى دار ملكهم ، وقتلهم إيانا بالسّم والحبس .
 فيكي رسول الله ﷺ ويقول : يا بني ، ما نزل بكم إلا ما نزل بجدّكم
 قبلكم .

ثمّ تبتدئ فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر ، وأخذ فذك منها
 ومشيا اليه في مجمع من المهاجرين والأنصار ، وخطابها له في أمر فذك ، وما ردّ
 عليها من قوله : إنّ الأنبياء لا تورّث ، واحتجاجها بقول زكريّا ويحيى عليهما السلام وقصة
 داود وسليمان عليهما السلام .

وقول عمر : هاتي صحيفتك التي ذكرت أنّ أباك كتبها لك ، وإخراجها
 الصحيفة وأخذها إياها منها ، ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش
 والمهاجرين والأنصار وسائر العرب ، وتفله فيها ، وتمزيقه إياها ، وبكائها
 ورجوعها الى قبر أبيها رسول الله ﷺ باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد
 أفلقتها ، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله ﷺ ، وتمثلها بقول رقيقة بنت صيفي :

قد كان بعدك أنباء وهنبئة	لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها	واختل أهلك فاشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم	لمّا نأيت وحالت دونك الحجب
لكلّ قوم لهم قرب ومنزلة	عند الاله عن الأدنى مقرب
يا ليت قبلك كان الموت حلّ بنا	أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقصّ عليه قصّه أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد ، وقنفذاً وعمر بن
 الخطاب ، وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته الى البيعة في سقيفة
 بني ساعدة ، واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله ﷺ بضمّ أزواجه
 وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه وإنجاز عداته ، وهي ثمانون ألف
 درهم ، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله ﷺ .

وقول عمر: اخرج يا عليّ الى ما أجمع عليها المسلمون وإلاّ قتلناك .
 وقول فضة جارية فاطمة: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحقُّ له، إن أنصفتهم من أنفسكم وأنصفتموه .

وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحتراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم وفضة، وإضرارهم النار على الباب، وخروج فاطمة اليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها:
 ويحك يا عمر! ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفتنيه وتطفئ نور الله؟ والله متمّ نوره .

وانتهاره لها وقوله: كفيّ يا فاطمة، فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما عليّ إلاّ كأحد المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً .

فقالت وهي باكية: اللهم إليك نشكو فقد نبّيك ورسولك وصفيّك، وارتداد أمّته علينا، ومنعهم إيتانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبّيك المرسل .

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء! فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة .

وأخذت النار في خشب الباب .

وإدخال قنفذ يده - لعنه الله - يروم فتح الباب .

وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتّى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله، حتّى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستّة أشهر وإسقاطها إيّاه .

وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد، وصفقه خدّها حتّى بدا قرطاهها تحت

خمارها، وهي تجهر بالبكاء وتقول: واأبتاه، وارسول الله، ابنتك فاطمة تكذب وتضرب، ويقتل جنين في بطنها.

وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمراً العين حاسراً، حتى ألقى ملاءته عليها، وضمتها الى صدره وقوله لها: يا بنت رسول الله، قد علمتي أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين، فالله الله أن تكشفني خمارك وترفعي ناصيتك، فوالله يا فاطمة، لئن فعلت ذلك لا ابقى الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا آدم، [ولا] دابةً تمشي على الأرض ولا طائراً في السماء إلا أهلكه الله.

ثم قال: يا ابن الخطاب! لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه. اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة.

فخرج عمر، وخالد بن الوليد، وقنفذ، وعبدالرحمن بن أبي بكر، فصاروا من خارج الدار.

وصاح أمير المؤمنين بفضته: يا فضة! مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب، فأسقطت محسناً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنه - يعني المحسن - لاحق بجده رسول الله ﷺ فيشكو إليه

ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضباً بدمه هو وجميع من قتل معه. فاذا رآه رسول الله ﷺ بكى، وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه، وتصرخ فاطمة عليه السلام فتزلزل الأرض ومن عليها، ويقف أمير المؤمنين والحسن عليه السلام عن يمينه، وفاطمة عن شماله.

ويقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله ﷺ الى صدره، ويقول: يا حسين! فديتك، قررت عيناك وعيناي فيك.

وعن يمين الحسين حمزة أسد الله في أرضه، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيّار.

ويأتي محسن، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وهنّ صارخات، وأُمّه فاطمة تقول: ﴿ هذا يومُكم الذي كنتم توعدون ﴾^(١)، اليوم ﴿ تجد كلُّ نفس ما عملت من خيرٍ مُحْضَراً وما عملت من سوءٍ تودُّ لو أنَّ بينها وبينه أمداً بعيداً ﴾^(٢).

قال: فبكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع، ثم قال:

لا قرّت عين لا تبكي عند هذا الذكر.

قال: وبكى المفضل بكاءً طويلاً، ثم قال: يا مولاي، ما في الدموع يا

مولاي؟

فقال: ما لا يحصى إذا كان من محقّ...»^(٣).

المرحلة الثالثة: الكوفة العاصمة

بعد مُقام المدينة، يخرج الامام المهدي عليه السلام الى حرم أمير المؤمنين عليه السلام

(١) سورة الأنبياء: الآية ١٠٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٣٠.

(٣) بحار الانوار: ج ٣ ص ١٢-١٤، ١٧-١٩، ٢٣ ب ٢٥ ح ١.

وجاء هذا الحديث في: كتاب الرجعة (للاسترابادي): ص ١٠٠، مسنداً عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينيين، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن الفضل، عن المفضل بن عمر.

وحكاة في: هامش الرجعة: ص ١٣٤، عن: حلية الابرار: ج ٢ ص ٦٥٢، واثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٢٣، والايقاظ من الهجعة: ص ٢٨٦.

وذُكر في الهداية الكبرى (للحضيبي): ص ٧٤، من النسخة المخطوطة.

وجاء قطعة من الحديث في: الصراط المستقيم: ص ٢٥٧.

الكوفة بعد أن يستعمل عليها رجلاً من أصحابه، كما في الحديث^(١).

وفي حديث الامام الباقر عليه السلام :

« ... ويسير نحو الكوفة، وينزل على سرير النبي سليمان عليه السلام، وبيمينه عصا موسى، وجليسه الروح الأمين، وعيسى بن مريم، متّشحاً ببرد النبي ﷺ، متقلداً بذى الفقار، ووجهه كدائرة القمر في ليالي كماله، يخرج من بين ثناياه نورٌ كالبرق الساطع، على رأسه تاجٌ من نور»^(٢).

وللكوفة يومئذ شأنٌ عظيم ومجد كريم، حيث تكون عاصمة حكومته ودار خلافته ومركز شيعته.

فيتجلى فيها السمو والرفعة، وتصير مهد الحياة الزاهرة في دولة العترة الطاهرة ببركة الامام المهدي ارواحنا فداء.

ففي حديث المفضل: قلت: يا سيدي، فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين؟ قال:

« دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغربيين.

قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟

قال: إي والله، لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليتها، وليبلغن مجاله فرس منها ألفي درهم....

وليصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً^(٣)، ويجاوزن قصورها كربلاء.

(١) بحار الانوار: ج ٥٢ ص ٣٠٨ ب ٢٦ ح ٨٢.

(٢) روزگار رهائی: ج ١ ص ٤٩٥، تقلأ عن: الزام الناصب (ط طهران): ص ٢٠٨.

(٣) «الميل» يساوي ١٨٦٠ متر، كما في: الاوزان والمقادير: ص ١٣٢، وعليه فامتداد الكوفة آنذاك ٥٤

وليصيرنَّ الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون ،
وليكوننَّ لها شأن من الشأن ، وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا
ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة»^(١).

وفي الحديث العلوي الشريف :

« ثم يقبل الى الكوفة ، فيكون منزله بها . فلا يترك عبداً مسلماً الا اشتراه
واعتقه ، ولا غارماً الا قضى دينه ، ولا مظلمة لاحد من الناس الا ردّها ، ولا يُقتل
منهم عبد الا أدى ثمنه دية مسلّمة الى أهلها ، ولا يُقتل قتيل الا قضى عنه دينه ،
والحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً
وعدواناً .

ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة ، والرحبة انما كانت مسكن نوح وهي أرض
طيبة ، ولا يسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل الا بأرض طيبة زاكية ، فهم
الاوصياء الطيبون»^(٢).

وأنه ليكثر فيها الخيرات والبركات حتى تمطر السماء فيها ذهباً ، كما
تلاحظه في الحديث الصادقي :

« وتمطر السماء بها جرّاداً من ذهب»^(٣).

هذا ، مضافاً الى مرغوبية نفس الكوفة في حدّ ذاتها ، كما تلاحظها في

→ ميل يساوي ١٠٠/٤٤٠ متر . فتمتد البلدة أكثر من ١٠٠ كيلو متر ، لذلك تجاور قصورها كربلاء المقدّسة .

(١) بحار الانوار: ج ٥٣ ص ١١ ب ٢٥ ح ١ .

(٢) تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٦ .

(٣) بحار الانوار: ج ٥٣ ص ٣٤ ب ٢٥ ح ١ .

احاديث فضلها وعظيم منزلتها^(١).

وأنه يكون مسجدها أكبر مسجد في العالم ، حتى يُبنى مسجدها الأعظم ويكون له الف باب^(٢).

ولا بأس بالمناسبة ببيان ما لهذا المسجد من فضل عظيم وشرف كبير :

١ - ففي حديث أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

« مسجد كوفان روضة من رياض الجنّة ، صلّى فيه ألف نبيّ وسبعون نبيّاً ، وميمنته رحمة ، وميسرته مكرمة .

فيه عصا موسى وشجرة يقطين وخاتم سليمان ، ومنه فار التنّور ونجرت السفينة ، وهي صرة بابل^(٣) ومجمع الأنبياء^(٤) .

٢ - وفي حديث الأصبع بن نباتة ، قال : بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة ، إذ قال :

« يا أهل الكوفة ! لقد حباكم الله عزّوجلّ بما لم يحبّ به أحداً . ففضّل مصلاًكم وهو بيت آدم ، وبيت نوح ، وبيت إدريس ، ومصلى إبراهيم الخليل ، ومصلى أخي الخضر عليه السلام ، ومصلاي .

وإنّ مسجداً هذا أحدُ الأربع المساجد التي اختارها الله عزّوجلّ لأهلها ، وكأنّي به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم ، يشفع لأهله ولمن صلّى فيه ، فلا تُردّ شفاعته ، ولا تذهب الأيّام حتّى ينصب الحجر الأسود فيه^(٥) .

(١) بحار الانوار : ج ١٠٠ ص ٣٩٦ ب ٦ ح ٣٣ . سفينة البحار : ج ٧ ص ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

(٢) بحار الانوار : ج ٥٢ ص ٣٣٠ ، ٣٣٦ ب ٢٧ ح ٧٦ .

(٣) في بيان البحار هنا : صرة بابل أي أشرف أجزاءها ، لأن الصرة مجمع النقود التي هي أفضل الأموال .

(٤) بحار الانوار : ج ١٠٠ ص ٣٨٩ ب ٦ ح ١٣ .

(٥) في بيان البحار هنا : نصب الحجر الاسود فيه كان في زمن القرامطة ، حيث خرّبوا الكعبة ونقلوا الحجر

ولياتينَّ عليه زمان يكون مصلَّى المهدي من ولدي ومصلَّى كلِّ مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حنَّ قلبه إليه.

فلا تهجرنَّ، وتقرَّبوا الى الله عزَّ وجلَّ بالصلاة فيه، وارغبوا اليه في قضاء حوائجكم. فلو يعلم الناس ما فيه من البركة، لأتوه من أقطار الأرض ولو حبواً على الثلج»^(١).

٣- وفي حديث عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:
«يا ابن مسعود، لما أُسري بي الى السماء الدنيا، أراني مسجد كوفان، فقلت: يا جبرئيل، ما هذا؟

قال: مسجد مبارك، كثير الخير، عظيم البركة. اختار الله لأهله، وهو يشفع لهم يوم القيامة»^(٢).

٤- وفي حديث محمد بن سنان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:
«الصلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غير جماعة»^(٣).

٥- وفي حديث المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:
«صلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد»^(٤).
وأما مسجد السهلة بالكوفة، فهو أيضاً من المساجد العظمى، ذات

→ الى مسجد الكوفة. ثم رده الى موضعه ونصبه القائم عليه السلام بحيث لم يعرفه الناس، كما مرَّ ذكره عن كتاب الغيبة.

(١) بحار الانوار: ج ١٠٠ ص ٣٨٩ ب ٦ ح ١٤.

(٢) بحار الانوار: ج ١٠٠ ص ٣٩٤ ب ٦ ح ٢٧.

(٣) بحار الانوار: ج ١٠٠ ص ٣٩٧ ب ٦ ح ٣٤.

(٤) بحار الانوار: ج ١٠٠ ص ٣٩٧ ب ٦ ح ٣٦.

الفضيلة الكبرى :

١ - ففي حديث أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال لي :
« يا أبا محمد ، كأنني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله .
قلت : يكون منزله جعلت فداك ؟

قال : نعم ، كان فيه منزل إدريس ، وكان منزل إبراهيم خليل الرحمان ، وما
بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ، وفيه مسكن الخضر ، والمقيم فيه كالمقيم في
فسطاط رسول الله ﷺ ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه ، وفيه
صخرة فيها صورة كل نبي .

وما صلى فيه أحد فدعا الله بنية صادقة إلا صرفه الله بقضاء حاجته .
وما من أحد استجاره إلا أجاره الله مما يخاف .

قلت : هذا لهو الفضل .

قال : نزيديك ؟

قلت : نعم .

قال : هو من البقاع التي احب الله أن يدعى فيها ، وما من يوم ولا ليلة إلا
والملائكة تزور هذا المسجد ، يعبدون الله فيه . أما إنني لو كنت بالقرب منكم ما
صلّيت صلاة إلا فيه .

يا أبا محمد ، وما لم أصف أكثر .

قلت : جعلت فداك ، لا يزال القائم فيه أبداً ؟

قال : نعم .

قلت : فمن بعده ؟

قال : هكذا من بعده الى انقضاء الخلق ^(١) .

٢ - وفي حديث العلاء ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

« تصلي في المسجد الذي عندكم الذي تسمونه مسجد السهلة ، ونحن

نسميه مسجد الشرى ؟

قلت : إني لأصلي فيه جعلت فداك .

قال : اتته ، فأنه لم يأته مكروب إلا فرّج الله كربته ، أو قال : قضى حاجته ،

وفيه زبرجدة فيها صورة كلّ نبيّ وكلّ وصي ^(٢) .

٣ - وفي حديث الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

قلت له : أيُّ بقاع الله أفضل بعد حرم الله جلّ وعزّ وحرم رسوله ﷺ ؟

فقال : « الكوفة يا أبا بكر . هي الزكيّة الطاهرة ؛ فيها قبور النبيّين المرسلين

وغير المرسلين والأوصياء الصادقين .

وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلّى فيه ، ومنه يظهر

عدل الله ، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده ، وهي منازل النبيّين والأوصياء

والصالحين ^(٣) .

وفي هذا المسجد المبارك دعا الامام الصادق عليه السلام لخلاص المرأة الصالحة

في حديث بشار المكاربي المعروف ^(٤) .

وفي هذا المسجد حصلت التشريفات الشريفة للأولياء والمؤمنين ، وعباد

الله الصالحين .

(١) بحار الانوار : ج ١٠٠ ص ٤٣٦ ب ٧ ح ٧ .

(٢) بحار الانوار : ج ١٠٠ ص ٤٣٧ ب ٧ ح ٩ .

(٣) بحار الانوار : ج ١٠٠ ص ٤٤٠ ب ٧ ح ١٧ .

(٤) بحار الانوار : ج ٤٧ ص ٣٧٩ ب ١١ ح ١٠١ .

البحث الثامن

دولة الامام المهدي عليه السلام

هي هي دولة الله تعالى، ودولة أهل البيت عليه السلام، والدولة الكريمة، والدولة الشريفة، ودولة الحق، كما جاء تسميتها بها في الاحاديث المباركة.

ففي حديث الامام الصادق عليه السلام :

« فأين دولة الله ؟ اما هو قائم واحد »^(١).

وفي الحديث الآخر عنه عليه السلام :

« ودولتنا في آخر الدهر تظهر »^(٢).

وفي دعاء الافتتاح الشريف كما في الحديث أيضاً :

« اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة »^(٣).

وفي الزيارة المباركة للامام المهدي عليه السلام :

« السلام عليك ايها المؤمل لاهياء الدولة الشريفة »^(٤).

وفي حديث توصيف أصحابه عليه السلام :

« منتظرون لدولة الحق »^(٥).

وبدراستها تعرف أنها دولة السماء في الأرض، وأفضل دول العالم منذ

خلق الله تعالى آدم عليه السلام.

في هذه الدولة يتبدل الخوف الى الأمن، والفقر الى الغنى، والحزن الى

(١) البحار: ج ٥١ ص ٥٤ ب ٥ ح ٣٨.

(٢) البحار: ج ٥١ ص ١٤٣ ب ٦ ح ٣.

(٣) البحار: ج ٩١ ص ٦٢ ب ٢ ح ٢.

(٤) البحار: ج ١٠٢ ص ٨٦ ب ٧ ح ١.

(٥) البحار: ج ٥٢ ص ١٢٦ ب ٢٢ ح ٢٠.

السرور، والجحيم الى النعيم، والظلم الى العدل، والجهل الى العلم، والفساد الى الصلاح، والضعف الى القوة، والذبول الى النضارة، ويكون فيها كل الخيرات والخيرات كلها.

وما أجمل ما جاء من وصفها في الحديث :

« وفي أيام دولته تطيب الدنيا واهلها »^(١).

طيباً لا كدر فيه، وصالحاً لا فساد فيه، وسعداً لا نحس فيه .

فهي الحرّية بأن يكون عصرها أفضل العصور، عصر النور، عصر العلم، عصر القدرة، عصر السعادة، عصر السلامة، عصر المعجزات، عصر الخير وخير عصر .

وفي الحديث :

« يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً »^(٢).

كل ذلك ببركة دولة الامام المهدي عليه السلام في قيادته الالهية الحكيمة . تلك القيادة التي يهيمن بها من عاصمته العصماء على جميع الاماكن والأرجاء ؛ هيمنة تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته .

ففي حديث أبي بصير، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

« إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر، رفع الله تبارك وتعالى له كلّ

منخفض من الأرض، وخفّض له كلّ مرتفع حتّى تكون الدنيا عنده بمنزلة

راحته، فأيتكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها »^(٣).

(١) المهدي: ص ٢٦٦.

(٢) الغيبة (للنعماني): ص ٢٣٧.

(٣) البحار: ج ٥٢ ص ٣٢٨ ب ٢٧ ح ٤٦.

وفي الحديث الآخر:

«إن الدنيا تمتثل للامام مثل فلقة الجوز فلا يعزب عنه منها شيء، وأنه يتناولها من اطرافها كما يتناول احدكم من فوق مائدته ما يشاء»^(١).

وفي الحديث العلوي قال:

«قد أعطانا ربنا عزّ وجلّ علمنا للاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنة والنار، ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض، ونغرب ونشرق، وننتهي به إلى العرش فنجلس^(٢) عليه بين يدي الله عزّ وجلّ، ويطيعنا كلّ شيء، حتّى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجمال والشجر والدوابّ والبحار والجنة والنار؛ أعطانا الله ذلك كلّ بالاسم الأعظم الذي علّمنا وخصّنا به.

ومع هذا كلّ نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق، ونعمل هذه الاشياء بأمر ربنا، ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون»^(٣).
فقيادة هذه الدولة، يمدّها رب الأرض والسماء بأفضل ما كان يمدّ به الاولياء في ولايتهم التكوينية وقدرتهم الربّانية.

ولا شك أن الله تعالى قادر على كلّ شيء، وتنفيذ قدرته في كلّ شيء.
وهب يسيراً من قدرته لسليمان بن داود عليه السلام، فسخرّ بها المخلوقات.
وأعطى حرفاً من اسمه الأعظم لآصف بن برخيا، فأتى بعرش بلقيس من سبأ بلمح البصر.

(١) الاختصاص: ص ٢١٧.

(٢) هذا كناية عن شدة قربهم المعنوي وعظم منزلتهم عند الله، أو كناية عن احاطتهم العلمية بامور السماوات والارضين بافاضة الله تعالى اياهم أو قدرتهم بها ومطاعيتهم عندها.

(٣) البحار: ج ٢٦ ص ٧ ب ١٣ ح ١.

والامام المهدي عليه السلام منحه الله تعالى ما فوق ذلك، وخصّه بأعظم ما هنالك .
متّعنا الله تعالى بدولته، وأقرّ عيوننا بطلعته .

فلنشر الى غيضٍ من فيض سِمات تلك الدولة السامية في الصحائف
الآتية :

١- نظام الدولة

نظام دولة الامام المهدي عليه السلام نظام فريدٌ في نوعه، قِمّةٌ في سموّه، موفقٌ
في جميع المجالات، متقنٌ في كافّة المهمات .

نظام يقوده إمام معصوم، لا زلّ فيه ولا خطل، متصلٌ برَبِّ السماء، ومُلمهم
بأصح الآراء، يؤيّدُه روح القدس والروح الأمين، ويُرافقه ملائكة الله المقربين .

نظامٌ لا مثيل له، بل هو خلافة الله في أرضه، وحكومة الله في خلقه، عظيمٌ
كعظمة السماء، وثابت كثبات الأرض، في أتمّ التقدير وأكمل التدبير .

وذلك لأنه النظام الالهي الأمثل الذي نظّمه له الله الحكيم الذي أتقن كل
شيء صنّعه، وعرف ما يصلح خلقه، ورسمه له الله الخبير الذي أحاط بكل شيء
علماً، ونفذ في كل شيء قدرةً وحُكماً .

ويكفيك دليلاً على إتقان هذا النظام وصدوره من الله العلّام، أحاديث
ربّانيّة علم الامام وبيان مارسمه الله له من المهام، وروايات دولته، ونصوص
الوصية الواصلة اليه من جدّه، مثل : حديث الامام الصادق عليه السلام قال :

«إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه ﷺ كتاباً قبل وفاته، فقال : يا محمّد !
هذه وصيّتك إلى النجبة من أهلك .

قال : وما النجبة يا جبرئيل ؟

فقال : عليّ بن أبي طالب وولده عليه السلام، وكان على الكتاب خواتيم من

ذهب .

فدفعه النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه .

ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه .

ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ، ففكّ خاتماً وعمل بما فيه .

ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ، ففكّ خاتماً^(١) فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة ، فلا شهادة لهم إلاّ معك وإشّر نفسك (أي بعها) لله عزّ وجلّ ، ففعل .

ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ، ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اطرق واصمت وألزم منزلك واعبد ربّك حتى يأتيك اليقين ، ففعل .

ثمّ دفعه إلى محمّد بن عليّ عليه السلام ، ففكّ خاتماً فوجد فيه : حدّث الناس وافتهم ولا تخافنّ إلاّ الله عزّ وجلّ ، فإنّه لا سبيل لأحد عليك [ففعل] .

ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر ، ففكّ خاتماً فوجد فيه : حدّث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آبائك الصالحين ولا تخافنّ إلاّ الله عزّ وجلّ وأنت في حرز وأمان ، ففعل .

ثمّ دفعه إلى ابنه موسى ، وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ، ثمّ كذلك إلى قيام المهدي صلّى الله عليه «^(٢) .

وأضاف في الحديث الرابع من الباب :

فقلت لأبي الحسن عليه السلام : بأبي أنت وأمي ، ألا تذكر ما كان في الوصية ؟ فقال :

(١) لعل الخواتيم كانت متفرقة في مطاوي الكتاب ، بحيث كلما نشرت طائفة من مطاويه انتهى النشر الى خاتم يمنع من نشر ما بعدها من المطاوي إلاّ أن يفض الخاتم ، كما في هامش الكافي .

(٢) اصول الكافي: ج ١ ص ٢٨٠ ح ٢ .

« سنن الله وسنن رسوله .

فقلت : أكان في الوصية توثبهم^(١) وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟
فقال : نعم ، والله شيئاً شياً وحرفاً حرفاً .

أما سمعت قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا
وَأَثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾^(٢) ؟^(٣) .

وهذا كتاب دستوري كامل للإمام المعصوم في أعماله وأقواله وأفعاله
وسيرته وفي نظام دولته .

مضافاً الى عمود النور الالهي الذي به يسمع الامام عليه السلام ويرى ما يحتاج اليه
من أمور عوالمه ، مما تلاحظه في أحاديثه مثل أحاديث البصائر :

١ - اسحاق الحريري^(٤) ، قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ، فسمعتة وهو

يقول :

« ان الله عموداً من نور ، حجبه الله عن جميع الخلايق . طرفه عند الله وطرفه
الآخر في اذن الامام ، فاذا اراد الله شيئاً او حاه في اذن الامام » .

٢ - الحسن بن العباس بن جريش عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال ابو

عبدالله عليه السلام :

« ... نور كهيئة العين على راس النبي ﷺ والاولياء ، لا يريد احد منا

علم امر من امر الارض او امر من امر السماء الى الحجب التي بين الله وبين
العرش الا رفع طرفه الى ذلك النور ، فرأى تفسير الذي أراد فيه مكتوباً » .

(١) « التوثب » ، الاستيلاء على الشيء ظلماً .

(٢) سورة يس : الآية ١٢ .

(٣) اصول الكافي : ج ١ ص ٢٨٣ ح ٤ .

(٤) الحريري ، هكذا في البحار .

٣- اسحاق القمي ، قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ، ما قدر

الامام ؟

قال : « يسمع في بطن امه ، فاذا وصل الى الارض كان على منكبه الايمن مكتوباً : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدلاً لا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(١) .

ثم يبعث ايضاً له عموداً من نور تحت بطنان العرش الى الارض ، يرى فيه اعمال الخلايق كلها .

ثم يتشعب له عمود آخر من عند الله الى اذن الامام كلما احتاج الى مزيد افرغ فيه افرغاً » ^(٢) .

وعليه فالقانون الأساسي والنظام الحكومي لدولة الامام المهدي عليه السلام ، قانون ونظام الهي حكيم خالص ، في جميع أرجاء الكون ومجالات الحياة . وقد عرفت من آيات البشائر المتقدمة أنه مبني على عظيم النعم والتمكّن الأتم ، حيث قال عز اسمه : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ ... ﴾ ^(٣) .

وقال عز من قائل : ﴿ وَلَيَمَكُنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ... ﴾ ^(٤) .

فتكون الحياة في دولته الشريفة هي الحياة الطيبة ، حياة الجنة وعيشة السعادة ، بنظام الله وتديره ، وببركة قيادة الامام المهدي عليه السلام الذي وجوده لطف وتصرفه لطف آخر .

ولا عجب في ذلك فإن أهل البيت عليهم السلام « مساكن بركة الله » ، كما في الزيارة

(١) سورة الأنعام : الآية ١١٥ .

(٢) بصائر الدرجات : ص ٤٣٩ ب ١٢ ح ١ ، ٥ ، ٦ .

(٣) سورة القصص : الآية ٥ .

(٤) سورة النور : الآية ٥٦ .

الجامعة ، أي محل استقرار البركة التي هي كثرة النعمة والخير والكرم ، وزيادة التشريف والكرامة والنماء والسعادة .

وفي حديث الامام الصادق عليه السلام :

« نحن أهل بيت الرحمة ، وبيت النعمة ، وبيت البركة » ^(١) .

بارك الله تعالى في كل ما يخصهم ويختص بهم ، والشواهد ظاهرة باهرة .

٢ - قضاء الدولة

قضاء دولة الامام المهدي عليه السلام ، قضاءً عادل حق ، ومصيبٌ كبد الحقيقة .

فانه عليه السلام يقضي ويحكم بعلم الامامة وبما يلهمه الله تعالى ، المطلع على الحقائق والضمائر ، والواقف على جميع الافعال في الظواهر والسرائر .

ومن الثابت انه عليه السلام يقضي بعلمه الالهي وتوسمه الرباني . فيعطي كل نفس

حقها من غير حاجة الى انتظار شهادة الشهود أو وسائل الاثبات .

ومن الواضح في حكمة الحكم ، أنه عليه السلام حيث يريد أن يملأ الارض قسطاً

وعدلاً ، ويقضي على كل ظلم وجور ، يأخذ حق المظلوم من الظالم لا يتوقع

منه ، بل لا يناسبه أن ينتظر حتى يرفع المظلوم اليه شكواه ويقدم له دعواه ، أو

يأتي الشهود ليشهدوا بحق مجحود ، ولعل هناك من لا يستطيع إثبات حقه أو

يعجز عن ردّ ظالمه .

بل من تمام الحكمة أن يحكم هو بما أراه الله تعالى بإلهامه ونوره بعلمه ،

ليطهر جميع البلاد من لوث الظلم والفساد .

وقد أمده الله القدير بكفايته ، وتولاه برعايته ، وأوضح له الحق الباهر

كالصبح الزاهر ، بل أوضح ذلك ببركته عليه السلام لولاته والقضاة المبعوثين من قبله

ايضاً، كما يستفاد ذلك من الأحاديث المباركة.

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(١)، المفسّر بأهل البيت عليه السلام^(٢)، قد جاء في أحاديث تفسيره كيفية حكم الامام المهدي عليه السلام. ففي حديث الامام الصادق عليه السلام:

«إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام، حكم بين الناس بحكم داود، لا يحتاج إلى بيّنة. يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كلّ قوم ما استنبطوه، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم. قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ﴾^(٣).

وفي حديثه الآخر:

«إذا قام القائم عليه السلام، لم يقم بين يديه أحد من خلق الرّحمن إلّا عرفه، صالح هو أو^(٤) طالح، و [لأنّ]^(٥) فيه آية للمتوسّمين، وهي السّيل^(٦) المقيم»^(٧). وفي النهج الشريف:

«فيريكّم كيف عدل السيرة، ويحي ميّت الكتاب والسنة»^(٨)^(٩).

وفي الحديث الآخر:

(١) سورة الحجر: الآية ٧٥.

(٢) أصول الكافي: ج ١ ص ٢١٨ ح ١.

(٣) كنز الدقائق: ج ٧ ص ١٥٠.

(٤) في المصدر: «أم».

(٥) من المصدر.

(٦) في المصدر: «بسيل».

(٧) كنز الدقائق: ج ٧ ص ١٥١.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٨.

(٩) منهاج البراعة: ج ٨ ص ٣٤٦.

« لا يذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني ، يحكم بحكومة آل داود ؛ لا يسأل عن بينة ، يعطى كل نفس حكمها »^(١).

وفي الحديث الآخر :

« وانما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي إلى أمر خفي .

ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بأنطاكية^(٢).

ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الانجيل بالانجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن .

وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها .

فيقول للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام ، وسفكتم فيه الدماء

الحرام ، وركبتم فيه ما حرّم الله عز وجل .

فيعطي شيئاً لم يعطه أحدٌ كان قبله ، ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً ،

كما ملئت ظلماً وجوراً وشرّاً^(٣).

وفي الحديث الآخر : « اذا قام القائم ، بعث في أقاليم الأرض ، في كل إقليم

رجلاً يقول : عهدك في كفاك ، فاذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه ،

فانظر الى كفاك واعمل بما فيها »^(٤).

ولا يخفى أنه لا تخالف بين هذا القضاء وبين قضاء الاسلام ، لأنه من

القضاء بالعلم الذي هو من صميم الدين ومن الحكم بالحق .

قال تعالى : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس

(١) البحار : ج ٥٢ ص ٣٢٠ ب ٢٧ ح ٢٢ .

(٢) في بعض النسخ : « اخوانك المسلمين » .

(٣) الغيبة (للنعماني) : ص ٢٣٧ ح ٢٦ .

(٤) الغيبة (للنعماني) : ص ٣١٩ ح ٨ .

بالحق ﴿١﴾.

فيكون قضاءه عليه السلام على هُدى سنّة الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ .

لذلك أفاد في الجواهر بعد الاستدلال له بالكتاب والسنة :

« أن للامام عليه السلام أن يقضي بعلمه مطلقاً ، في حق الله ، وحق الناس ،

بالاجماع .

بل للقاضي ذلك في حق الناس قطعاً ، وفي حق الله على الأصح ، بل

الاجماع» (٢).

وقال أمين الاسلام الطبرسي :

« واذا علم الامام أو الحاكم أمراً من الأمور ، فعليه أن يحكم بعلمه ولا

يسأل البيّنة ، وليس في هذا نسخٌ للشرعية ... ، لأن النسخ هو ما تأخر دليله على

حكم المنسوخ ولم يكن مصاحباً له ، واما إذا اصطحب الدليلان ، فلا يكون

أحدهما ناسخاً لصاحبه ... » (٣).

ويوضح لنا ذلك حديث الامام العسكري عليه السلام :

« فاذا قام يقضي بين الناس بعلمه ، كقضاء داود عليه السلام » (٤).

٣- ثقافة الدولة

من الواضح أن أسمى ازدهار أيّ دولة وائيّ أمة ، انما يكون بثقافتها

وعلمها ، وأعظم الحضارات في المجتمعات ، هي الحضارة العلمية . فبالعلم

حياتها وقوّتها ، وبالحكمة ازدهارها ورقّيتها .

(١) سورة ص : الآية ٢٦ .

(٢) الجواهر : ج ٤٠ ص ٨٦ .

(٣) إعلام الوري : ص ٤٧٧ .

(٤) البحار : ج ٥٢ ص ٣٢٠ ب ٢٧ ح ٢٥ .

وهذه الحضارة العلمية والكيان الثقافي تبلغ القمة وتصل الى أعلى مرتبة في دولة الامام المهدي عليه السلام، حتى تكمل عقول العباد ويبلغ معالي السداد.

وفي الحديث الباقر عليه السلام:

« اذا قام قائمنا، وضع يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت بها أحلامهم »^(١).

وفي الحديث الشريف الآخر:

« وتَوَتَّوَنَ الحكمة في زمانه، حتى أن المرأة لتقضى في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ »^(٢).

وما أعظمها من فضيلة وما أعلاها من مرتبة. إيتاء الحكمة، ثم عموم الحكمة حتى الى المخدرات في بيوتها.

وقد فسرت الحكمة في اللغة بانها هي:

« العلم الذي يرفع الانسان ويمنعه عن فعل القبيح »^(٣).

وعرفت من كلمات علماءنا بانها هي:

« العلوم الحقيقية الالهية »^(٤).

﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾.

تلك الحكمة التي آتاها الله صفوة عباده الصالحين.

فقال عز اسمه فيما اقتص عن اوليائه المقربين:

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٣٢٨ ب ٢٧ ح ٤٧.

(٢) الغيبة (للنعماني): ص ٢٣٩ ح ٣٠.

(٣) مجمع البحرين: ص ٥١١.

(٤) الانوار الالامعة: ص ٧٧.

﴿ فقد آتينا آلَ ابراهيمَ الكتابَ والحكمة ﴾ ^(١)؛

﴿ ولقد آتينا لقمانَ الحكمة ﴾ ^(٢).

وقال تعالى عن النبي سليمان عليه السلام :

﴿ وشددنا مُلكه وآتيناهُ الحكمةَ وفصلَ الخطاب ﴾ ^(٣).

فتمتاز دولة الإمام المهدي عليه السلام على الصعيد الثقافي بمنح فضيلة الحكمة لجميع أفراد الأمة. والقرآن الكريم الذي مصدر النور والهدى تعرفه الأمة الاسلامية آنذاك حق المعرفة وبالمعرفة الحقّة .

ففي الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام :

« كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ ، يَعْلَمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ » ^(٤).

وفي ظلّ الامام المهدي عليه السلام يستضيء المؤمنون بنور العلم الأكمل ، ويُعطون العرفان الأفضّل .

ففي حديث الامام الصادق عليه السلام :

« العلم سبعة وعشرون حرفاً . فجميع ما جاءت به الرُّسُل حُرُوفَانِ ، فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين .

فاذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبَيَّتها في الناس ، وضمَّ إليها الحرفين . حتّى يبيّتها سبعة وعشرين حرفاً » ^(٥).

(١) سورة النساء: الآية ٥٤ .

(٢) سورة لقمان: الآية ١٢ .

(٣) سورة ص: الآية ٣٤ .

(٤) الغيبة (للنعماني): ص ٣١٨ ح ٣ .

(٥) البحار: ج ٥٢ ص ٣٣٦ ب ٢٧ ح ٧٣ .

وهذا أرقى مستوى العلم يكون في دولته الكريمة وقيادته الحكيمة، ولا غرو في ذلك بعد تلك القابلية العقلية والكمال العقلي .

فيُقدف ويُلقَى نور العلم في قلوب المؤمنين، كما تلاحظه في خطبة المخزون لأُمير المؤمنين عليه السلام التي جاء فيها :

« ويسير الصديق الأكبر براية الهدى، والسيف ذي الفقار، والمُحصرة^(١) حتى ينزل أرض الهجرة مرّتين وهي الكوفة .

فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها وتزّين لأهلها، وتأمين الوحوش حتى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم، ويُقدف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم .

فيومئذ تأويل هذه الآية : ﴿ يُعْزِ اللَّهُ كَلًّا مِنْ سَعْتِهِ ﴾^(٢) «^(٣) .

ولا عجب في هذا القذف العلمي من أهل البيت عليهم السلام الذين هم مظاهر القدرة الالهية والكرامة الربانية، كما تلاحظ نظائره في موارده .

مثل القذف والالقاء، في قضية زاذان ابو عمرو الفارسي في حديث سعد الخفاف، عن زاذان أبي عمرو، قلت له : يا زاذان، إنك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته ؛ فعلى من قرأت ؟

قال : فتبسّم ثم قال : إنّ أمير المؤمنين مرّ بي وأنا أنشد الشعر، وكان لي خلق حسن . فأعجبه صوتي، فقال : فقال :

(١) «المحصرة»، شيء كالسوط، وما يتوكأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به اذا خاطب والخطيب إذا خطب .

(٢) سورة النساء: الآية ١٣٠ .

(٣) البحار: ج ٥٣ ص ٨٦ ب ٢٩ ح ٨٦ .

« يا زاذان ! فهلاً بالقرآن ؟

قلت : يا أمير المؤمنين ، وكيف لي بالقرآن ؟ فوالله ما أقرأ منه إلا بقدر ما أصلي به .

قال : فادن مني .

فدنوت منه ، فتكلّم في أذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول .

ثم قال : افتح فاك ، فتفل في فيّ ، فوالله ما زالت قدمي من عنده حتى حفظت القرآن باعرابه وهمزه ، وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك .

قال سعد : فقصصت قصّة زاذان على أبي جعفر عليه السلام ، قال : صدق زاذان ؛ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالإسم الأعظم الذي لا يرد^(١) .

فالقرآن الكريم ومعالم أهل البيت الطيبين تقسمان تلك الدولة الحقّة بالعلم والحكمة .

٤ - إقتصاد الدولة

لا شك أن من أهم العروق الحيوية للتعایش ، هو الجانب الاقتصادي بجميع انحاءه من التجارة والصناعة والمصادر المالية .

وهي بمعناها الصحيح ومستواها الرفيع ومحتواها الخالي عن المشاكل والمستجمع للفضائل ، لا تكون الا في دولة الامام المهدي عليه السلام ، كما تفصح عنها الأحاديث الشريفة .

ففي حديث أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ ، قال :

« أبشركم بالمهدي يُبعثُ في أمتي على اختلافٍ من الناس وزلزالٍ ، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ

الأرض . يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحاً .

فقال له رجل : ما صِحَاحاً ؟

قال : بالسَّوِيَّةِ بين النَّاسِ ، قال :

« وَيَمْلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ غَنًى وَيَسْعُهُمْ عَدْلُهُ ، حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِياً ،

فَيُنَادِي فَيَقُولُ : مَنْ لَهُ فِي الْمَالِ حَاجَةٌ ؟

فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَيَقُولُ : أَنَا .

فَيَقَالُ لَهُ : إِيَّتِ السَّادِنِ (يَعْنِي الْخَازِنَ) فَقُلْ لَهُ : إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ

تُعْطِيَنِي مَالاً .

فَيَقُولُ لَهُ : احْثُ . فَيَحْثِي ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ وَأَبْرَزَهُ فِي حِجْرِهِ نَدَمَ ،

فَيَقُولُ : كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ نَفْساً ، أَوْ عَجَزَ عَنِّي مَا وَسَعَهُمْ ، فِيرَدُّهُ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ .

فَيَقَالُ لَهُ : أَنَا لَا نَأْخُذُ شَيْئاً أُعْطِيَنَاهُ .

وفي حديثه الآخر : وَيُطَافُ بِالْمَالِ فِي أَهْلِ الْحِوَاءِ (أَيِ الْبُيُوتِ الْمَجْتَمِعَةِ

مِنَ النَّاسِ) ، فَلَا يَوْجَدُ أَحَدٌ يَقْبَلُهُ «^(١)» .

وهذه الأحاديث الشريفة ترشدنا الى أعظم غناءٍ اقتصادي رشيد في ذلك

المجتمع البشري السعيد .

٥- زراعة الدولة

لا ريب في أن من أعظم أركان الحياة في كل ذي روح وحياة ، هي أقواته

وما كَلَهُ في غذاءه ودواءه ، في سفره وحضره ، وفي صغره وكبره .

ومن المعلوم أنها لا تحصل الا من الحقل الزراعي والنماء الأرضي الذي

يشكّل أعظم جانبٍ من غذاء الانسان ورخاءه ، الى جانب مصادر ماله وثروته .

وهذا الحقل الحياتي ان تحسّن حسنت الحياة وطاب العيش ، وان تدهور - والعياذ بالله - ساءت الحياة وانكدر العيش وعقّب القحط والشدة ، وكانت ضحاياه الأرواح والأنفس .

والمستوى الأرقى لتحسّن الحقل الزراعي الطبيعي ، لم يحصل بعد ، ولم يكن إلا في عهد دولة الامام المهدي عليه السلام المباركة .

حيث تبلغ فيها بركات الأرض والسماء الغاية والنهاية ، ويعيش الناس فيها العيش الرغيد والسعيد .

ويكفيها لمعرفة ذلك ، مراجعة الاحاديث الشريفة الواردة في هذا المقام ،

مثل :

١ - حديث الرسول الأعظم ﷺ ، قال :

« تُنْعَمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمُهَدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ ؛ تُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً ، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ »^(١) .

٢ - حديث أمير المؤمنين ، قال :

« فَيَبْعَثُ الْمُهَدِيُّ ﷺ إِلَى أَمْرَائِهِ بِسَائِرِ الْأُمُصَارِ بِالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَذْهَبُ الشَّرُّ وَيَبْقَى الْخَيْرُ ، وَيَزْرَعُ الْإِنْسَانُ مَدّاً يَخْرُجُ لَهُ سَبْعُمِائَةِ مَدٍّ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَمَلَّ حَبَّةُ أَنْبَتٍ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾^{(٢)(٣)} .

٣ - حديث الاربعاء ، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه :

« بنا يفتح الله ، وبنا يختم الله ، وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت ، وبنا يدفع الله

(١) عقد الدرر : ب ٧ ص ١٩٥ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٦١ .

(٣) عقد الدرر : ب ٧ ص ٢١١ .

الزَّمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرّ نكم بالله الغرور.

ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزَّ وجلَّ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهاائم، حتّى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلّا على الثّبات، وعلى رأسها زيّلها، لا يهيجها سبع ولا تخافه»^(١). وهذه الروايات الشريفة تعطينا بوضوح بلوغ النماء الزراعي الى أقصى قمته الزاهرة في تلك الدولة المظفرة.

هذه جوانب موجزة من شؤون دولة الامام المهدي عليه السلام التي تعم خيرها جميع البلاد والعباد، ويسود أمنها جميع البقاع والاصقاع، ولا يدركها ذو عاهة الا برئ ولا ذو ضعف الا قوي، ويظهر فيها أرقى العمران، وتتجلّى فيها كرامة الانسان.

كرامة لا يرافقها مشكلة، ولا ينغصها معضلة؛

كرامة تدعمها المعنويات، وتساندها أسمى الدرجات؛

كرامة في رفاهٍ كامل وعيش فاضل وعُمر مديد وفكر سديد، مع الاتسام بسعادة الحياة الدنيا المتعقبة بخلود سعادة الأخرى، كما بينته الاحاديث المتظافرة عن العترة الطاهرة عليهم السلام؛ من ذلك:

١ - حديث رسول الله ﷺ في وصف الامام المهدي عليه السلام، جاء فيه:

«يا أباي! طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبه، وطوبى لمن قال به. ينجيهم من الهلكة.

وبالاقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة، يفتح الله لهم الجنة.

مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبداً»^(١).

٢- حديث الامام السجاد عليه السلام، قال:

«إذا قام قائمنا، أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة، وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، ويكونون حكام الأرض وسنامها»^(٢).

٣- حديث الامام الباقر عليه السلام:

«فاذا وقع أمرنا وجاء مهدينا، كان الرجل من شيعتنا أجراً من لث وأمضى من سنان، يطاء عدونا برجليه ويضربه بكفيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد»^(٣).

٤- حديث الامام الصادق عليه السلام:

«إن قائمنا إذا قام، مد الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم، حتى [لا] يكون بينهم وبين القائم بريد^(٤)؛ يكلّمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه»^(٥).

٥- حديث الامام الباقر عليه السلام:

«... ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه

(١) البحار: ج ٥٢ ب ٢٧ ص ٣١ ح ٤.

(٢) البحار: ج ٥٢ ص ٣١٧ ب ٢٧ ح ١٢.

(٣) البحار: ج ٥٢ ص ٣١٨ ب ٢٧ ح ١٧.

(٤) «البريد»، أربعة فراسخ، والبريد أيضاً الفيج والرسول وما يسمى بالفارسية «پيك» و «پست»، والحديث في: روضة الكافي: ص ٢٤١.

(٥) البحار: ج ٥٢ ص ٣٣٦ ب ٢٧ ح ٧٢.

بلاؤه بنا أهل البيت .

ولتنزل البركة من السماء إلى الارض ، حتى ان الشجرة لتقصف مما يزيد الله فيها من الثمرة ، ولتؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء .
وذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١) .
ويرد الله تعالى مع الكرم كرمأ ومع الفضل فضلاً ، فتدوم هذه الدولة الكريمة بالرجعة العظيمة رجعة أهل البيت عليه السلام إلى الدنيا ، وتبقى إلى مئات السنين وآلاف السنوات ، وإلى ما قدّر الله تعالى في الدنيا من الحياة .
ففي الحديث القدسي الشريف :

« ولأملكته مشارق الأرض ومغاربها ، ولاسخرنّ له الرياح ، ولأذلنّ له الرّقاب الصعاب ، ولأرقينه في الأسباب ، ولأنصرنه بجندي ، ولأمدّنه بملائكتي حتّى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي . ثمّ لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة » (٢) .

وقد عقدنا باباً خاصاً في بيان الرجعة في كتاب العقائد الحقّة ، فلاحظ ان شئت التفصيل وبيان الدليل ، ولنا انشاء الله تعالى بحث مستقل في ذلك .
ونذكر هنا حديثاً واحداً في الختام ، مسكاً نتبرك به ، وكرامة نأملها في رجعة المعصومين عليه السلام ورجوع سيد الشهداء الحسين عليه السلام .

وهو ما رواه الشيخ الجليل الحسن بن سليمان الحلبي - تلميذ الشهيد الاول - في كتابه ، قال :

(١) مختصر بصائر الدرجات : ص ٥١ .

(٢) كمال الدين : ص ٢٥٤ ب ٢٣ ح ٤ .

رويت عن جعفر بن محمد ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعلى بن محمد البصري ، قال : حدثني أبو الفضل ، عن ابن صدقة ، عن المفضل بن عمر قال : قال ابو عبد الله عليه السلام :

« كَأَنِّي وَاللَّهِ بِالْمَلَائِكَةِ قَدْ زَاحَمُوا الْمُؤْمِنِينَ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قال : قلت فيتراؤن لهم ؟

قال : هيهات هيهات ؛ لزماء والله المؤمنين ، حتى انهم ليمسحون وجوههم بأيديهم .

قال : وينزل الله على زوار الحسين عليه السلام غدوة وعشية من طعام الجنة ، وخدامهم الملائكة .

لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا أعطاه اياها .

قال : قلت : هذه والله الكرامة .

قال المفضل : قال لي ابو عبد الله عليه السلام : ازيدك ؟

قلت : نعم يا سيدي .

قال : كَأَنِّي بِسَرِيرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ وَضَعَ ، وَقَدْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءٍ مَكْلَلَةٌ بِالْجَوْهَرِ ، وَكَأَنِّي بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِساً عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ وَحَوْلَهُ تَسْعُونَ أَلْفَ قُبَّةٍ خَضْرَاءَ ، وَكَأَنِّي بِالْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَهُ وَيَسْلُمُونَ عَلَيْهِ ، فيقول الله عز وجل لهم :

اوليائي سلوني ، فطال ما اوديتم وذللتم واضطهدتم ، فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها لكم .

فيكون اكلهم وشربهم من الجنة . فهذه والله الكرامة التي لا يشبهها

شيء»^(١).

هذا تمام الكلام باختصار المرام في الإشارة الى دولة الامام المهدي عليه السلام
المباركة ، وبه يتم بحثنا في هذا الموضوع السامي من معارف الامامية ومعالـم
المدرسة الشيعية ، والله تعالى وليّ التوفيق .

فهارس الكتاب

(١) الآيات الكريمة

(٢) الأحاديث الشريفة

(٣) الأعلام

(٤) المصادر

(٥) المحتويات

فهرس الآيات الكريمة

الفاتحة (١)

(٥) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ١٥٠

البقرة (٢)

(٣) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ٢٦

(٢٧) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ٣٠٠

(٤٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفَ بِعَهْدِكُمْ ٣٠٠

(١٤٣) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

شَهِيدًا ١٢٦

(١٤٨) إِنَّمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٣٤٦، ٦٥

(١٨٦) إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي

وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ٩٨

(٢٦١) كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ

يَشَاءُ ٣٨١

(٢٦٩) وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ٣٧٦

آل عمران (٣)

- (٣٠) يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن
بينها وبينه أمداً بعيداً ٣٥٦
- (٣٤) إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريةً بعضها
من بعض والله سميع عليم ٣٤٠
- (٧٦) من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين ٣٠١
- (١٦٠) إن ينصركم الله فلا غالب لكم ٣٤٧

النساء (٤)

- (٤) وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ٢٦٠
- (١٠) إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون
سعيراً ٢٦٩
- (٢٠) وآتيتهم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً ٢٦٠
- (٢٣) وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم ٢٤٨
- (٥٤) فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة ٣٧٧
- (٥٩) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم . ١٢٤ ، ٢١٩
- (١٢٩) يُغْنِ الله كلاً من سعته ٣٧٨
- (١٥٧) وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم ٥٧

المائدة (٥)

- (١٠١) يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ٢٧٠

الأنعام (٦)

- (٧٣) عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير ١١٢
(١١٥) وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ٣٧١

الأعراف (٧)

- (٧١) فانتظروا إنني معكم من المنتظرين ٣١٨
(٨٩) وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ١٦٥
(٩٦) ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ٣٨٤

الأنفال (٨)

- (٣٣) وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ١٢٩، ١٢٣
(٤٢) ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله سميع عليم ١٣٣

التوبة (٩)

- (٣٣) ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون ٣١٩
(٣٣) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ٣٠، ٣١، ١٨١

هود (١١)

- (١٨) ألا لعنة الله على الظالمين ٢٧٤

- (٣٧) واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ٥٩
- (٤٦) إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ٢٦٤
- (٨٦) بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٣٣٩
- (٩٣) يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ
- وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ٣١٨

يوسف (١٢)

- (١٠) وَالْقَوَاهِ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ ١١١
- (٨٨) إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ٥
- (٩٢) لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٢٦٤
- (١١٠) حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ٦٠

الرعد (١٣)

- (٧) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ٢٣٩

الحجر (١٥)

- (٧٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ٣٧٣
- (٧٦) وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مَّقِيمٍ ٣٧٣

الإسراء (١٧)

- (٦) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
- وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٧) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ

فهرس الآيات الكريمة ٣٩٣

أكثر نفيراً ١٩

(١٣) وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ٥٦

(٣٤) وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسئولاً ٣٠١

(٨١) وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً ٣٣

الكهف (١٨)

(١٨) وكلبهم باسطاً ذراعيه بالوصيد ١٤٤

مريم (١٩)

(٤٨) وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربّي عسى ألا أكون بدعاء ربّي

شقيّاً ١٣٥

(٤٩) فلمّا اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلّاً جعلنا

نبيّاً ١٣٨

الأنبياء (٢١)

(٧٣) وجعلناهم أئمةً يهدون بأمرنا ٢٣٨

(١٠٢) وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون ٢٤٦

(١٠٣) هذا يومكم الذي كنتم توعدون ٣٥٦

(١٠٥) ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي

الصالحون ٣١٥، ٢٩، ٢٨

الحج (٢٢)

(٧٨) ملة أبيكم إبراهيم ٢٣٨

المؤمنون (٢٣)

(١١٥) أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون ١١٢

النور (٢٤)

(٢٦) والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ٢٧٠

(٥٥) وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٥٩، ٣٧١

الشعراء (٢٦)

(٤) إن نشأ ننزل عليهم من السماء آيةً فظلت أعناقهم لها خاضعين ٦٢

(١٨) قال الم ربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين ١٣٢

(٢١) ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين ... ١١٨

(٢٢) وتلك نعمةً تمنها علي أن عبدت بني اسرائيل ١٣٢

(١١٨) فافتح ببني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين ١٣٨

القصص (٢٨)

(٥) ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم

فهرس الآيات الكريمة ٣٩٥

الوارثين ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٧٦، ٣٤٧، ٣٧١

(٦) ونمكّن لهم في الأرض ونُريّ فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا

يحذرون ١٦، ١٩، ٢٢، ٧٦

(٢٠) وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إنّ الملائكة يأتون بك

ليقتلوك فاخرج إنّني لك من الناصحين ١١٨

(٢١) فخرج منها خائفاً يترقب قال ربّ نجّني من القوم الظالمين ١١٨، ١٣٨

(٢٢) ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل ١١٨

العنكبوت (٢٩)

(٢) أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ١٣٣، ٣٢٠

(٣) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين ٣٢٠

(١٤) ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً فأخذهم

الطوفان وهم ظالمون ١٤١، ١٧٤، ١٧٧

(١٥) فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آيةً للعالمين ١٤١

الروم (٣٠)

(٢٧) وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ١١٢

لقمان (٣١)

(١٢) ولقد آتينا لقمان الحكمة ٣٧٧

(٢٧) ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلامٌ والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما

نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم ١١٣

(٣٤) وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت ٢١٤

يَس (٢٦)

(١٢) إِنَّا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكلّ شيءٍ أحصيناه في إمام

مبين ٣٧٠

(٤٨) ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم من الصادقين ٥٠

(٦٠) ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان ٣٠١

الصافات (٣٧)

(١٠٠) رَبِّ هَبْ لِي من الصالحين ٣٤

(١٠١) فبَشِّرْناه بغلامٍ حلِيم ٣٤

(١٤٢) فالتقمه الحوت وهو مليم ١٧٥

(١٤٣) فلولا أَنَّهُ كان من المسبِّحين ١٧٥

(١٤٤) للبت في بطنه إلى يوم يبعثون ١٧٥

ص (٣٨)

(٢٠) وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ٣٧٧

(٢٦) يا داود إِنَّا جعلناك خليفةً في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ٣٧٤

الزمر (٣٩)

(٥٣) قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إِنَّ الله يغفر

الذنوب جميعاً إِنَّه هو الغفور الرحيم ٩٩

غافر (٤٠)

(٦٠) أدعوني أستجب لكم ٩٨

فصلت (٤١)

(١٦) عذاب الخزي في الحياة الدنيا ٣٣٨

(٣١) ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ٢٤٦

الزخرف (٤٣)

(٧١) وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ٢٤٦

الفتح (٤٨)

(١٠) إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على

نفسه ٣٤٣

(٢٥) لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً ١٤٢، ١٤١

(٢٨) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره

المشركون ٣٠، ٣١، ١٨١

الحديد (٥٧)

(٢٥) لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط

وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

إن الله قوي عزيز ١٣٣

الصف (٦١)

(٩) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ١٨١، ٣٠، ٣١

الطلاق (٦٥)

(٢) وأقيموا الشهادة لله ٢٥٥

نوح (٧١)

(٢٦) وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ١٤٠

(٢٧) إنيك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ١٤١

الجنّ (٧٢)

(٢٦) عالم الغيب لا يظهر على غيبه أحداً ٢١٤

(٢٧) إلا من ارتضى من رسول ٢١٤

الإنسان (٧٦)

(٣٠) وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ٨٨

التكوير (٨١)

(١٩) إنه لقول رسول كريم ٢٢٨

(٢٠) ذي قوة عند ذي العرش مكين ٢٢٨

فهرس الآيات الكريمة ٣٩٩

(٢١) مطاع ثم أمين ٢٢٨

القدر (٩٧)

(١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ٢٢٦، ٢٢٧

(٤) تَنْزَلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ١٢٥

(٥) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ١٢٥

الهمزة (١٠٤)

(١) وَيَلُّ لِكُلِّ هَمْزَةٍ ٢٢٧

الإخلاص (١١٢)

(١) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٢٢٦، ٢٢٧

فهرس الأحاديث الشريفة



- الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس ٣١٩
 آيتان (اثنان) بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمس وكسوف الشمس
 لخمس عشرة ٣٣٧

الف

- إبدء بمن تعول: أمك وأباك واختك ٢٥٩
 أبشركم بالمهدي يُبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلزال ٣٧٩
 إبعثوا إلى أبي عمرو ٧٨
 أبو القاسم محمد بن الحسن، هو حجّه الله تعالى على خلقه القائم ٤٧
 إتخذ الله أرض كربلا حراماً أمنأً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ٢٥١
 أتدرون ما كان أبو عبدالله عليه السلام يقول في دعاء اللاحاح؟ ٩٨
 أجزل الله لك الصواب وأحسن لك العزاء ٢٠٢
 إجلس يا عثمان...، لا تخرجن أحد ١٩٩
 اختنوا أولادكم لسبعة أيام ٢٧٤
 إذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق
 مثله ٣٣٧

- إذا أدركت الإمام وقد ركع فكبرت وركعت قبل أن يرفع الإمام رأسه، فقد أدركت
الركعة ٢٤٥
- إذا اذن الإمام دعا الله باسمه العبراني ٣٤٥
- إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاع فاكتب في ثلاث منها ٢٥٧
- إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت، جازت شهادته ٢٥٥
- إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه ٣٢
- إذا سها في التكبير حتى يجوز أربعة وثلاثين، عاد إلى ثلاثة وثلاثين وبنى عليها
(أي في تسبيح فاطمة عليها السلام) ٢٦٢
- إذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة أخرى قضى ما فاتته في الحالة التي
ذكره ٢٢٥
- إذا فعل (أي المحرم) ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم ٢٣٢
- إذا قام قائم آل محمد عليه السلام، حكم بين الناس بحكم داود ٣٧٣
- إذا قام القائم، بعث في أقاليم الأرض ٣٧٤
- إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل ٣٣
- إذا قام القائم عليه السلام، لم يبق بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه ٣٧٣
- إذا قام قائمنا، أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة ٣٨٣
- إذا قام قائمنا، وضع يده على رؤوس العباد ٣٧٦
- إذا كان حق خرجت فيه وقضته ٢٢٦
- إذا كان كثيره يسكر أو يغير، فقليله وكثيره حرام ٢٥٧
- إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه ٢٥٤
- إذا لحق الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة، اعتدّ بتلك الركعة وإن لم يسمع
تكبيرة الركوع ٢٤٥

فهرس الأحاديث الشريفة	٤٠٣
إذا مسّه على هذه الحال لم يكن عليه إلا غسل يده	٢٢٥
إرفع الستر... هذا صاحبكم	٧٠
أشهد أنك باب المولى، أدّيت عنه وأدّيت إليه	١٩٥
أشهد أنك طهر طاهر مطهر، من طهر طاهر مطهر	٢٦٧
إصعد يا حسن،...، يا حسن! أترك خفيت عليّ	٩٢
أطال الله بقاءك وأدام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك	٢٤٣
أطال الله بقاءك وأدام الله عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك	٢٢٣
أطال الله بقاءك، وأدام عزك وتأييدك وكرامتك وسعادتك	٢٢٨
أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة (اي صلاة جعفر)	٢٥٩
إقامة لدينك وحجة على عبادك ولئلا يزول الحق عن مقرّه	٣١٠
ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزّ وجلّ من العباد عملاً إلاّ به؟	٣١٧
الأئمة بعدي إنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم	٢٢٠
ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا	٣٢٢
الإستحلال بالمرأة يقع على وجوه، والجواب يختلف فيها	٢٤٣
ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مقتر	٢٠٧
الحمد لله ربّ العالمين	٣٠٩، ٣٠٧
الذي سنّه العالم ﷺ في هذه الإستخارة بالرقاع والصلاة	٢٥٧
الذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا	١٩٤
اللهمّ ادفع عن وليك وخليفتك وحبّتك على خلقك	١٥٥
اللهمّ أرنا وجه وليك الميمون في حياتنا وبعد المنون	٢٧٩
اللهمّ أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة	٢٧٩

- اللهم أصلح عبدك وخليفتك بما أصلحت به أنبيائك ورسلك ١٦٥
- اللهم إننا نرغب إليك في دولة كريمة ٣٦٥
- اللهم أنت السلام ومنك السلام ١٥٠
- اللهم أنت عرّفتني نفسك وعرّفتني رسولك ١٦٧
- اللهم انتقم لي من أعدائك ٢٠١
- اللهم انتقم لي من أعدائي ٩١
- اللهم أنت كشّاف الكرب والبلوى ٣١١
- اللهم أنجز لي ما وعدتني ٢٠٠
- اللهم إنك قلت في كتابك المنزل ٢٢٧
- اللهم إنّي أسئلك بحقّ وليك وحجّتك صاحب الزمان ١٥١
- اللهم إنّي أسألك ولم يُسئل مثلك ١٦٤
- اللهم إنّي أستخيرك لعلمك بعاقبة الامور ٢٥٨
- اللهم بلى، لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة ١٢٣
- اللهم تمّ نورك فهديت فلك الحمد ربّنا ١٦٤
- اللهم صلّ على محمّد سيد المرسلين وخاتم النبيّين ١٥٢
- اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد وصلّ على محمّد جدّه ٣١٢
- اللهم صلّ على محمّد وأهل بيته، وصلّ على ولي الحسن ١٥٠
- اللهم عجل فرجه وسهّل مخرجه ١٤٨
- اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك ١٥٨
- اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء وانقطع الرجاء ١٦٦
- اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء ١٥٠
- اللهم كن لوليك في خلقك ولياً وحافظاً وقائداً و ١٦٦

فهرس الأحاديث الشريفة	٤٠٥
اللهم وأقم به الحق، وأدحض به الباطل	٣١٢
الهمك الله طاعته وجنبك معصيته	٢١٧
إلى أن انتهيت بالأمر الى حبيبك ونجيبك محمد ﷺ	٣١٠
إلى مدينة جدّي رسول الله ﷺ أي مسير الإمام المهدي عليه السلام من مكّة	٣٥٠
أما إنّه لو قد قام لقال الناس: أنّى يكون هذا؟	١٧٣
أما السجود على القبر، فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة	٢٥٢
أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه	١٣١
أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك	٢٠٢
أمّا ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا	٢٦٣
أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها	٢٧٣
الأمر لي ما دمت حيّاً، فإذا نزلت بي مقادير الله عزّوجلّ	٦٦
أنّ الأئمّة بعدي إثنا عشر، أولهم أمير المؤمنين علي عليه السلام	١٧٩
إنّ ابني هو القائم من بعدي وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة	١٧٣
إنّا صنائع ربّنا	٢١٩
إنّا لله وإنّا إليه راجعون، تسليماً لأمره ورضاه	٢٠١
إنّ الإمام بعدي إبنّي علي، أمره أمري وقوله قولي	٦٥
إنّ الإمام بعدي الحسن ابني وبعد الحسن إبنه القائم	٦٨
أنا مدينة العلم وعليّ بابها	٣١١
أنا المنذر، وعلي الهادي، أما والله ما ذهبنا ولا زالت فينا إلى الساعة	٢٣٩
أنا المنذر وعلي الهادي، وبك - يا علي - يهتدي المهتدون	٢٣٩

- ٣٤٢ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَبَايِعُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٥١ إِنْ تَنَظَّرَ الْفَرْجَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرْجِ
- ٣١٨ أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي
- ١٦٣ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ
- ٢١ أَنْتَ مَنْيَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى
- ٢٤٦ إِنْ الْجَنَّةَ لَا عَمَلَ فِيهِ لِلنِّسَاءِ وَلَا وَلَادَةٍ
- ٣٦٧ إِنْ الدُّنْيَا تَمَثَّلُ لِلْإِمَامِ مِثْلَ فَلَقَةِ الْجَوْزِ، فَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِنْهَا شَيْءٌ
- ٢٩ إِنْ ذَلِكَ وَعْدٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ يَرِثُونَ كُلَّ الْأَرْضِ
- ٣٢ إِنْ ذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٧ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَى
- ٢٥١ إِنْ السَّجُودَ عَلَى تَرْتِبَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُقُ الْحِجْبَ السَّبْعَ
- ٥٥ إِنْ سَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْغِيَابَاتِ حَادِثَةً فِي الْقَائِمِ مَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ..
- ٦٣ أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلَأُهَا عَدْلًا
- أَنْظِرْ إِذَا قَمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَبْعَدَ مَا يَكُونُ إِلَى الْإِنْسَانِ إِذَا قَامَ إِلَى
- ٢٥٨ الصَّلَاةِ
- إِنْ فِيهِ حَدِيثَيْنِ (أَيُّ فِي وَجُوبِ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْقِيَامِ عَنِ التَّشْهَادِ الْأَوَّلِ): أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَإِنَّهُ
- ٢٢٩ إِذَا انْتَقَلَ
- ٦١ أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، وَلَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَطْهَرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ
- ٢٨٣ إِنْ قَائِمُنَا إِذَا قَامَ، مَدَّ اللَّهُ لَشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
- ٢٤٦ إِنْ كَانَ أَحَدٌ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ حَادِثَةً يَقْطَعُ بِهَا الصَّلَاةَ أَعَادَ الصَّلَاتَيْنِ
- ٢٤٧ إِنْ كَانَتْ رُبِّيَّتٌ فِي حَجَرِهِ فَلَا يَجُوزُ

فهرس الأحاديث الشريفة	٤٠٧
إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين	٢٦٠
إن كان لهذا الرجل (أي وكيل الوقف المستحل لما في يده) مال أو معاش غير ما في يده، فكل طعامه واقل برّه وإلا فلا	٢٣٥
إن كان ما بهم حادثاً جازت شهادتهم، وإن كان ولادة لم يجز	٢٤٧
إن الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم	١٤٠
إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل	١٠٥
إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض إطلاعة، فاخترني منها	٤٢
إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً	١٨
إن الله عز وجل أجل من أن يردّ يدي عبده صفراً بل يملأها من رحمته	٢٣٩
إن الله عز وجل أنزل على نبيه ﷺ كتاباً قبل وفاته	٣٦٨
إن الله عز وجل ركب في صلب الحسن (أي العسكري ؑ) نطفة مباركة	٤٢
إن الله فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها	٢٧٠
إن لصاحب هذا الأمر غيبة لابد منها	١١٤
إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد	١٤٧
إن للغلام غيبة قبل أن يقوم	١٣٧
إن للقائم ﷺ منّا غيبة يطول أمدها	١٣٧
إن لله عموداً من نور، حجه الله عن جميع الخلائق	٣٧٠
إنما حرم في هذا الأوبار والجلود	٢٦١
إنما صار التسبيح أفضل من القراءة في الأخيرتين	٢٥٦
إنما عني الجلود دون غيرها	٢٦١
إن محمد بن أبي بكر بايع علياً ﷺ على البراءة من أبيه	١٤٣
ان من قرأ في فرائضه الهمة، اعطى من الثواب قدر الدنيا	٢٢٦

- ان من مس ميتاً بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل ٢٢٤
- إن نعم شهر القضاء رجب ٢٤٤
- إنه إذا تناهت الامور إلى صاحب هذا الأمر، رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض ٣٦٦
- إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد اليأس ١٤٥
- إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ٢٨
- اولئك قوم يأتون في آخر الزمان، قزع كقزع الخريف ٣٤٥
- أي سامع كل صوت، أي جامع كل فوت ١٦٢
- أُيَقْتَل؟! أُيَقْتَل!؟ ٢٩٣
- اين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية ٣١١
- أي وربّي، إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن ٥١
- أي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنوره ١٢٧
- أيها أيها، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا ١٤٥
- أيها الناس! اعطينا سناً وفضلنا بسبع ٥٠

﴿ ب ﴾

- بأبي وامي مالي وللخيل، وأنا لا أتبع أحداً ولا أفرّ من أحد ١١٦
- بايع محمد بن أبي بكر على البراءة من الثاني ١٤٣
- البركة من قبره على عشرة أميال ٢٤٩
- بسم الله الرحمن الرحيم، ثم: اللهم صلّ على محمد وآل محمد ثلاث مرات ... ٢٥٨
- بلى (جواب عن قوة أمير المؤمنين عليه السلام في الدين) ١٤٢
- بنا يفتح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت ٣٨١

فهرس الأحاديث الشريفة ٤٠٩

بنفسي أنت من مغيب لم يخلُ منّا. بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا ٣١١

﴿ ت ﴾

التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإمام ١٧١

التاسع من ولدك يا حسين، هو القائم بالحق ٤٦

تخرج في جنازته (اي تشييع زوجها) ٢٢٥

تزور قبر زوجها ولا تبين عن بيتها ٢٢٥

تصلي في المسجد الذي عندكم الذي تسمونه مسجد السهلة ٣٦٢

تُملأ الأرض من الإسلام ويسلب الكفار ملكهم ٣٢

تُنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط ٣٨١

التوجه كله ليس بفريضة، والسنة المؤكدة فيه التي هي كالإجماع ٢٣٨

﴿ ث ﴾

ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق ٩٧

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ٢٢٠

ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ٣٦٤

ثم أكمل ذلك بإبنيه رحمة للعالمين ٤٧

ثم تقدم - يا أبا محمد - وصل علي يا بني ٤٦

ثم يخرج الحسن الفتي الصبيح الذي نحو الديلم ٣٣٦

ثم يقبل إلى الكوفة، فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه واعتقه ٣٥٨

ثم يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه ٣٣٢

الثواب في السور على ما قدر روي، وإذا ترك سورة مما فيها الثواب ٢٢٧

﴿ ج ﴾

- جائز (اي الصلاة في بطيطة لا يغطي الكعبين) ٢٣٣
- جائز (اي صلاة الرجل وفي كفه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد) ٢٣٣
- جائز ولا بأس به (اي لبس النعل المطعون) ٢٣٤
- جاد الله عليه بما هو جل وتعالى أهله، ايجابنا لحقه ٢٤٣
- جاز أن يتزر الإنسان (اي في الإحرام) كيف شاء، إذا لم يحدث في الميزر حدثاً بمقراظ ٢٣٦
- جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ٢٥١
- جمع الله لك ولإخوانك خير الدنيا والآخرة ٢٢٨
- جملة المال كذا وكذا ديناراً ٩٦

﴿ ح ﴾

- حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس ١١٠

﴿ خ ﴾

- خمسة وعشرون ذراعاً من كلّ جانب من جوانب القبر ٢٤٩

﴿ د ﴾

- دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها ٣٥٧
- دعا أبي بالخُمرة، فأبطأت عليه، فأخذ كفاً من حصي فجعله على البساط ثم سجد ٢٣٢

﴿ ر ﴾

- رحمه الله وصلى عليه (أي محمد بن ابي بكر) ١٤٣
ردّ اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض ٢٤٠
رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً ١٦٢

﴿ س ﴾

- سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك ١١٣
سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها ٢٤١، ٢٤٠
سجدة الشكر واجبة على كل مسلم، تتمّ بها صلاتك ٢٤١
السجود على الأرض فريضة، وعلى الخُمرة سنّة ٢٥١، ٢٣٢
السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينوّز إلى الأرضين السبعة ٢٥١
السلام عليك ايها المؤمّل لإحياء الدولة الشريفة ٣٦٥
السلام عليك يا بقيّة الله ٣٤٣
السلام عليك يا سفير الله في خلقه ١٩٤
سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - ٣٢١
سنن الله وسنن رسوله (اي ما في الوصيّة) ٣٧٠
سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت عليّ مهادي ٣٠٥، ٥٦

﴿ ص ﴾

- صاحب هذا الأمر، تعمى ولادته على [هذا] الخلق، لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا
خرج ١٣١
صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد ٦٠

- صلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد ٣٦٠
- الصلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة من غير جماعة ... ٣٦٠

﴿ ض ﴾

- الضيعة لا يجوز إبتياها إلا من مالها أو بامرّه أو رضاء منه ٢٤٢

﴿ ع ﴾

- عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة وخمسون سنة ١٧٤
- عافانا الله وإياكم من الضلالة والفتن ٢١٨
- عجباً لمن لم يقرأ في صلاته ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ كيف تقبل صلاته؟ ٢٢٦
- عرّف اطلال الله بقال! وعرفك الله الخير كله وختم به عملك ٢٠٨
- العلم سبعة وعشرون حرفاً ٣٧٧
- على ابن الخطاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ٢٦٨
- على أن لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يسبوا مسلماً (اي تكون بيعة أنصار الإمام المهدي عليه السلام على هذه الامور) ٣٤٣
- العمرى ثقني، فما أدنى إليك عني فعني يؤدّي ١٩٧
- العمرى وابنه ثقتان، فما أدنى إليك عني فعني يؤدّيان ١٩٧، ٢٠١
- العمل في شهر رمضان في ليليه، والوداع يقع في آخر ليلة منه ٢٢٧

﴿ ف ﴾

- فإذا قام يقضي بين الناس بعلمه، كقضاء داود عليه السلام ٣٧٥
- فإذا وقع أمرنا وجاء مهديتنا، كان الرجل من شيعتنا أجراً من ليث ٣٨٣

فهرس الأحاديث الشريفة	٤١٣
فاغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم	٢٧٠
فأما شبهه من يونس بن متى، فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن ..	١٧١
فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا	٢١٨
فانظروا إلى أهل بيت نبيكم، فان لبدوا فألبدو	٤٦
فإنه في ضمانني وكنفسي وبعيني	١٩٠
فأين دولة الله؟ أما هو قائم واحد	٣٦٥
فقد أقلنا من استقال	٢٧٠
فقد وقعت الغيبة التامة	١٠٩
فلما انقضت أيامه أقام وليه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما وآلهما	
هادياً	٣١٠
فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف	١١٠
فمن ادعى المشاهدة	٢٠٩
فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان	٢٤٧
فنظرت - وأنا بين يدي ربي - إلى ساق العرش، فرأيت إثني عشر نوراً	٤١
فبيعت الله جلّ جلاله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم	٣٤٢
فبيعت المهدي عليه السلام إلى أمرائه بسائر الأمصار بالعدل بين الناس	٣٨١
فيرى كيف عدل السيرة، ويحيي ميت الكتاب والسنة	٣٧٣
في القائم من سنن من الأنبياء	٥١
في القائم سنة من نوح عليه السلام وهي طول العمر	١٧٣
فيلحقه (أي الإمام المهدي عليه السلام) رجل من أولاد الحسن في اثنا عشر ألف	
فارس	٣٣٥
فيه شفاء وإن أخذ على رأس ميل	٢٤٩

فيه كراهية أن يصلى فيه (أي فصّ الخماهن)، وفيه أيضاً إطلاق ٢٣٠

﴿ ق ﴾

القائم منّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر ٣١

قال الفقيه: يصوم منه أياماً إلى خمسة عشر يوماً ٢٤٤

قبل قيام القائم خمس علامات محتومات ٣٣٠

قد أعطانا ربّنا عزّوجلّ علماً للاسم الأعظم ٣٦٧

قدّام القائم موتتان: موت أحمر وموت أبيض ٣٣٨

قد تكون للرجل الجارية تلهيه، وما ثمنها إلاّ ثمن الكلب ٢٦٧

قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثلاً ٢١٧

قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح ٢٥٥

قد نهى عن ذلك (أي تزوّج بنت إبنة امرأة ثم تزوّج جدّتها بعد ذلك) ٢٤٨

قد وصل إلّي ما أنفذت من خاصة مالك ٢٦٨

قد يجزيه هدى واحد، وإن لم يفعل فلا بأس (في من حجّ عن أحد) ٢٣٣

القراءة أفضل في دوران الأمر بين القراءة في الركعتين الاخيرتين أو

التسبيح ٢٥٦

﴿ ك ﴾

كان رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي ٤٨

كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة ٣٧٧

كأنّي بالشيعة عند فقدانهم الثالث من ولدي ١٣١

كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي ٧٠

فهرس الأحاديث الشريفة	٤١٥
كأني والله بالملائكة قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين عليه السلام	٣٨٥
كذب الموقّتون، ما وقّتنا فيما مضى، ولا نوّقت فيما يستقبل	٣١٦، ٢٦٥
كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون	٣١٦
كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب (في إنتفاع الناس بالإمام في الغيبة)	١٢٧
كنّا إذا احمرّ البأس إتّقينا برسول الله ﷺ	١٢٦
الكوفة يا أبا بكر (أي أفضل بقاع الله بعدم حرّم الله جلّ جلاله وحرّم رسوله ﷺ)	٣٦٢
كيف تتوجّه (اي قبل الصلاة)	٢٣٧

﴿ ل ﴾

لاية في كتاب الله عزّوجلّ... (في وجه عدم قتال أمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر وعمر)	١٤١
لا بأس بذلك (أي الإحرام في كساء خز)، وقد فعله قوم صالحون	٢٣٣
لا بأس بذلك وقد أجزأ عن صاحبه (جواب عن مسألة في الهدى)	٢٣١
لا بأس بالصلاة فيها (أي في ما حاكه المجوس)	٢٣١
لا بأس به عند الضرورة والشدة (أي الصلاة في المحمل عند كثرة الثلج) ...	٢٤٥
لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة، حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به .	١٣٧
لا بد للغلام من غيبة	١١٥
لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا نقيّة له	٦١
لا يدخل الجنة إلاّ من عرف معرفتي	٨٧
لا تكتحل للزينة ولا تطيب ولا تلبس ثوباً مصبوغاً	٢٢٦

- لا تكتحل لزيئة ولا تطيب ولا تلبس ثوباً مصبوغاً ٢٢٦
- لا شيء عليه (اي المحرم) في ترك رفع الخشب ٢٣٢
- لا صدقة وذو رحم محتاج ٢٥٩
- لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يُحجب عن ملك الأرض ١٤٦
- لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام بعزّ عزيز أو نلّ ذليل ٢٨
- لا يجوز ذلك، لأن الشهادة لم تقل للوكيل ٢٥٥
- لا يجوز شد الميزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها ٢٣٧
- لا يجوز شهادة المتهم ولا ولد الزنا ولا الأبرص ٢٤٧
- لا يجوز الصلاة إلا في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتان ٢٦٢
- لا يجوز لذلك (أي الصلاة متقدماً على قبر المعصوم (عليه السلام)) ٢٥٢
- لا يذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني، يحكم بحكومة آل داود ٣٧٤
- لا يرجع في الصدقة إذا ابتغى بها وجه الله عزّوجلّ ٢٧٣
- لا يصلّى في الثعلب ولا في الأرنب ٢٦١
- لا يصلّى في الثعلب ولا في الأرنب، ولا في الثوب الذي يليه ٢٦١
- لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلث الناس ٣٣٨
- لبقاء العالم على صلاحه (في جواب السؤال عن الإحتياج بالحجة) ١٢٣
- لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها = والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفنّ ١١٥
- لللغلام غيبة قبل قيامه ١١٥
- للقائم منّا غيبة أمدها طويل ٤٥
- لمّا أسري بي الى السماء، أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد ٤٠

فهرس الأحاديث الشريفة	٤١٧
لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّدَ	٣٨
لَمْ لَا يُمْكِنُ وَكْفُهُ فِي كَفْكَ	٢٨٣
لَمْ نَكَاتِبْ إِلَّا مَنْ كَاتَبَنَا	٢٢٤
لَمْ يَمْتَثِلْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ	٣١١
لَوْ أَخْرَجَ اللَّهُ مَا فِي أَصْلَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَمَا فِي أَصْلَابِ الْكَافِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الطَّيِّبِينَ	١٤٢
لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ	١٠٥
لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ	١٠٥
لَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ حُجَّةٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا	٢٧١، ١٢٤
لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمْدُهَا خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ	١٤٧
لِيَدْخُلَنَّ هَذَا الدِّينَ عَلَى مَا دَخَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ	٣٢
لَيْسَ عَلَى مَنْ نَحَاهُ إِلَّا غَسْلُ الْيَدِ	٢٢٤

﴿ م ﴾

مَا أَبْرَزَ عَبْدُ يَدِهِ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَرُدَّهَا صَفْرًا	٢٣٩
مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ	٣١٨
مَا زَكَتْ صَلَاةٌ مِنْ لَمْ يَقْرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	٢٢٦
مَا لَمْ يَسْتَوْجِبَ جَالِسًا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي رَفْعِ رَأْسِهِ لَطَلَبِ الْخُمُرَةِ (جَوَابٌ عَنْ فَقْدِ مَوْضِعِ السُّجُودِ فِي الظُّلْمَةِ)	٢٣١
مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا وَمِنْهُمْ نَجِيبٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ	١٤٣
مَزَاوِلَةُ قَلْعِ الْجِبَالِ أَيْسَرُ مِنْ مَزَاوِلَةِ مَلِكٍ مُؤَجَّلٍ	٣١٨
مَسَاكِنُ بَرَكَةِ اللَّهِ	٣٧١

- مسجد كوفان روضة من رياض الجنة ٣٥٩
- معاشر الناس، النور من الله عز وجل في مسلك، ثم في علي ٤٣
- مفزع العباد من الداهية الناد ١٢٦
- منا اثنا عشرة مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم ٣١
- منا اثني عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٥٠
- من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر ٢٢٠
- من أكل من مال اليتيم درهماً، ونحن اليتيم ٢٦٩
- من أكل من مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه، أكل جذوة من النار يوم القيامة ... ٢٦٩
- منتظرون لدولة الحق ٣٦٥
- من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عز وجل أجر ألف شهيد ١٤٧
- من جهة التسليم ٢٣٠
- من سبّ بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة، كتب الله له اربعمائة حسنة ٢٥٠
- من سنن المرسلين الإستنجاء والختان ٢٧٤
- من قرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ في فريضة من فرائض الله ٢٢٧
- من قرأ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ في فرائضه ٢٢٧
- من كنت مولاه فعليّ مولاه ٣١١
- من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ١٢٣
- من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس صلوات ٢٢٧
- من وقّت لك من الناس شيئاً، فلا تهابن أن تكذبه ٣١٦
- المهدي من ولدي؛ إسمه إسمي وكنيته كنيّتي ٤٤

﴿ ن ﴾

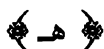
- النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ٢٧١
- نحن أهل بيت الرحمة، وبيت النعمة، وبيت البركة ٣٧٢
- نحن حجج الله في أرضه وخلفاؤه في عبادته ١٢٤
- نحن صنائع ربنا ٢١٩
- نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين ١٤٦
- نحن هم (أي عباد الله الصالحون في الآية) ٢٩
- نزلت في عليّ بن أبي طالب والأئمة من ولده عليه السلام ٢٧
- نعم (في جواب سؤال الراوي عن موّدته لأهل البيت عليهم السلام) ٣١٧
- نعم، ويصلي عنده (في زيارة قبر الإمام الباقر عليه السلام) ٢٥٢
- نور كهيفة العين على رأس النبي ﷺ والأوصياء ٣٧٠

﴿ و ﴾

- وارزقني رؤية قائم آل محمد ٣٠٠
- واسقنا من حوض جدّه ﷺ بكأسه وبيده ريثاً رويّاً سائغاً ٣١٠
- والإبن - وقاه الله - لم يزل ثقتنا في حياة الأب ٢٠١
- والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ٢٣، ٢٠
- والله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة ١١٠
- والله لتمحصن، والله لتغربلن كما تغربل الزؤان ١٣٧
- والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام ٣٠
- والله ما يجيء تأويلها حتّى يخرج القائم المهدي عليه السلام ٣٢

- وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ٢٠٢
- وأما العبد الصالح أعنى الخضر عليه السلام، فإنَّ الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له ١٧٢
- وأما وجه الانتفاع بي في غيبيتي، فكالانتفاع بالشمس ١٢٧
- وإنَّ أشدَّ ما يكون (الله تعالى) غضباً على أعدائه إذا أفقدهم حجّته فلم يظهر لهم ١٤٠
- وإنَّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنِّ الشيوخ ومنظر الشبّان ١٧٢
- وانما سمي المهدي مهدياً لأنّه يهدي إلى أمر خفيّ ٣٧٤
- وأبي خزى - يا أبا بصير - من أن يكون الرجل في بيته ٣٣٨
- وبكم يمحو ما يشاء وبكم يثبت ١٢٥
- وتؤتون الحكمة في زمانه، حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٧٦
- وتمطر السماء بها جرّاداً من ذهب ٣٥٨
- ودولتنا في آخر الدهر تظهر ٣٦٥
- وسيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره الى الكعبة ويقول: يا معشر الخلائق! ألا ومن ٣٤١
- والطريق الوسطى هي الجادّة، عليها باقى الكتاب وآثار النبوّة ٢٢٠
- وفي أيام دولته تطيب الدنيا وأهلها ٣٦٦
- والقائم يومئذ بمكّة، قد أسند ظهره الى البيت الحرام مستجيراً به ٣٤٠
- الوقوف بحسب ما يوقفها إن شاء الله ٢٥٤
- وكان بعده هدئ من الضلال، ونوراً من العمى ٣١١
- وكذلك القائم، فإنّه تمتدّ أيام غيبيته ٢٦
- ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ٢٠٧

٤٢١	فهرس الأحاديث الشريفة
٢٧٠	ولا حاجة في صلة الشاكّين
٣٨٤	ولأملكته مشارق الأرض ومغاربها، ولاسخرنّ له الرياح
٣٨٣	ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى
٧٨	ولد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً
	ولو أن أشياعنا - وفقهم الله لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد
٣٠٠	عليهم
٣٣٣	وليس في الرايات أهدى من راية اليمانيّ
٢١٩	والناس بعد صنائع لنا
٢١٩	والناس بعد صنائعنا
٣١٠	ووعده أن تظهر دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون
٣٠٥	وهب لنا رأفته ورحمته ودعائه
٢١	ويحك، أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت
٤٩	ويحكم! ما تدرون ما علمت
٣٧٨	ويسير الصديق الأكبر براية الهدى، والسيف ذي الفقار
٣٥٧	ويسير نحو الكوفة، وينزل على سرير النبيّ سليمان ﷺ
٢٧	ويقرب الوعد الحقّ الذي بيّنه الله في كتابه



٢٨١	هات ما معك...، قل له: لا خوف عليك في هذه العلة
١٩٨	هذا أبو عمرو الثقة الأمين؛ ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات
٢٠٥، ١٩٤	هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي القائم مقامي ..
٨٢	هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم

- هذا صاحبكم ٨٦
- هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها ٢٠٣
- هذه من عقيقة إبنني محمّد ٧٩
- هم آل محمّد (اي الوارثون في الآية)، يبعث الله مهديهم ١٧
- صلوات الله عليهم (أي عباد الله الصالحون في الآية) ٢٩
- أصحاب المهدي عليه السلام آخر الزمان (أي عباد الله الصالحون في الآية) ٢٩
- هو الطريد الوحيد الغريب الغائب الموتور بأبيه عليه السلام ٦١
- هو الذي أرسله [أمر رسوله] بالولاية لوصيّة ٣١
- هيئات هيهات، لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ١٣٨

﴿ ي ﴾

- يا أبا حمزة! من المحتوم الذي لا تبدل له عند الله قيام قائمنا ٣٤٨، ٥٣
- يا أبا فلان، كيف حالك؟ ٨٢
- يا أبا القاسم! إنّ القائم ممّا هو المهديّ الذي يجب أن ينتظر في غيبته ٦٤
- يا أبا القاسم، ما ممّا إلّا وهو قائم بأمر الله عزّ وجلّ ٦٤
- يا أبا محمد، كأني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله ٣٦١
- يا إبراهيم، أما إنّه [لـ] صاحبك من بعدي ٥٤
- يابن السادة المقربين، يابن النجباء الأكرمين ٣١١
- يا ابن مسعود، لما أسري بي إلى السماء الدنيا ٣٦٠
- يا ابن مهزيار، إئتني بولدي حجة الله ٨٨
- يا أبي! طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبه ٣٨٢
- يا أحمد بن إسحاق! إنّ الله تبارك وتعالى لم يُخلّ الأرض ٦٨

٤٢٣	فهرس الأحاديث الشريفة
١٧٢	يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الامّة مثل الخضر عليه السلام
١٩٨	يا إسحاق بن إسماعيل، سترنا الله وإياك بستره
٣٥٩	يا أهل الكوفة! لقد حباكم الله عزّ وجلّ بما لم يَحِبُّ به أحداً
٨٤	يا بنيّ، فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك
٥٣	يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم
٢٦	يا جندل، في زمن كلّ واحد منهم سلطان يعيّره ويؤذيه
٢٤٩	يؤخذ من طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر إلى سبعين ذراعاً
٢٤٨	يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم مرّة وهي التي لا شبهة فيها
٢٢٤	يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم صلاته ويغتسل من مسه
٦٢	يا خزاعيّ، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين
٣٧٨	يا زاذان! فهلّا بالقرآن؟
٦٧	يا صقر، ما أتى بك؟
٣٣٠	يا عباد الله! إسمعوا ما أقول
٨٦	يا عقيد، إغل لي ماءً بمصطكى
٢٠٦	يا علي بن محمّد السمرى! أعظم الله أجر إخوانك فيك
٧٤	يا عمّة اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا
٨٧	يا كامل بن ابراهيم!... جنّت إلى ولي الله تسأله
٤٥	يا كميل، إنّ هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها
٣٤٥	يا لثارات الحسين
	يا محمّد بن مسلم! إنّ في القائم من آل محمّد ﷺ شبيهاً من خمسة من
٥٢	الرسل
٣٤٣	يا مفضّل، كلّ بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر ونفاق وخديعة

- يا مولانا يا صاحب الزمان، الغوث الغوث الغوث ٢٨٠
- يا مولاي، أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة ٢٦٧
- يُبْعَثُ القائم وليس في عنقه لأحد بيعة ١٣١
- يجوز ذلك إذا خاف السهو والغلط (أي إدارة السبحة في الصلاة) ٢٥٣
- يجوز ذلك (أي إدارة السبحة باليد اليسرى)، الحمد لله رب العالمين ٢٥٣
- يجوز ذلك (أي صلاة جعفر في السفر) ٢٦٢
- يجوز ذلك (أي كتابة شهادة الميت بلا إله إلا الله على إزاره) ٢٤٩
- يجوز ذلك وبالله التوفيق (في المحرم يصيّر على إبطه المرتك والتوتيا لرائحة العرق) ٢٥٤
- يجوز ذلك وفيه الفضل (في السجدة على لوح من طين قبر سيد الشهداء عليه السلام) ٢٥٠
- يحرم في ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبى في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر ٢٣٤
- يخرج شابّ من بني هاشم، بكفّه اليمنى خال ٣٣٥
- يدعو الناس إلى كتاب الله، وسنة نبيه، والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوّه ٣٤٢
- يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم رجالاً من أهل بيته ٣٤٩
- يرحمك الله... ألا أبشرك في العطاس؟ ٨٣
- يسبّح الرجل به؛ فما من شيء من السبح أفضل منه ٢٥٠
- يستحب له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرّة ٢٣٦
- يستقبل حيضته غير تلك الحيضة، لأن أقل تلك العدة حيضة وطهرة تامة ... ٢٤٧
- يسمع في بطن أمّه، فإذا وصل إلى الأرض كان على منكبه الأيمن مكتوباً ٣٧١

فهرس الأحاديث الشريفة	٤٢٥
يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن	٢٥٩
يظهر في آخر الزمان واقترب الساعة - وهو شرّ الأزمنة - نسوة كاشفات عاريات	
متبرجات	٣٢٢
يفقد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم، فيراهم ولا يرونه	١٠٩
يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم، إنَّ أهل مكّة لا يريدونني	٣٣٤
يقوم القائم وليس لأحد في عنقه بيعة	١٣١
يمسح عليها معاً. فإن بدأ بإحداهما قبل الاخرى فلا يبتدئ إلا باليمين	٢٦٢
يملاً الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً	٣٦٦
يوضع مع الميت في قبره، ويخلط بخيوطه إن شاء الله	٢٤٩

فهرس الأعلام

الرسول الأكرم ﷺ ٣، ٧، ٨، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٦، ٨٧، ٩٠، ٩٦، ١٠١، ١٠٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٩، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٨، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٩، ٦٧، ٦٨، ٧٦، ٩٠، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١١٣، ١١٦، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٩، ١٩٣، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٧، ٣٧٨

الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام .. ١٣، ١٨، ١٩، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ١٤٩، ١٨١، ٢٢١،

٢٦٢، ٢٦٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣١٢، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦

الإمام الحسن بن علي المجتبي عليه السلام ١٧، ١٨، ١٩، ٤٠، ٤٢، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٦٨، ٩٠،

١٣١، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٢، ١٧١، ٢١٥، ٢٥٩، ٢٩٨، ٣٣٥، ٣٤١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٩

الإمام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٣١، ٤٠، ٤٢، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩،

٥٠، ٦٨، ٩٠، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٢، ١٧١، ٢١٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٦، ٢٨٢، ٢٨٣،

٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٩، ٣٨٤،

٣٨٥

الإمام علي بن الحسين عليه السلام ٨، ١٩، ٢١، ٤٠، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٦٨، ٩٩، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٨،

١٦٢، ١٧٣، ٢٥١، ٢٨٠، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٦٩، ٣٨٣

الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام ١٩، ٢٠، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٦٨،

١٠٥، ١٢٣، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٧١، ٢٠٥، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٧،

٢٩٦، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٩٨، ٣١٦، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٨،

٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٣

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٤٠، ٤٨، ٥٤،

٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٩٢، ٩٨، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٥، ١٢٧، ١٣١، ١٣٧، ١٤٠،

١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ٢٢٠، ٢٢٥،

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦،

٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣١٦،

٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١،

٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٨٥

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام . ١٩، ٣١، ٤٠، ٤٨، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٨، ١٣٧،

فهرس الأعلام ٤٢٩

١٤٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٥٧،
٢٩٨، ٣٦٩

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام .. ١٩، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٨، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٨، ١٢٤،
١٢٦، ١٣١، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٥، ١٧٢، ١٩٤، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧،
٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٩٨، ٣١٨، ٣٦٠، ٣٦٩

الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام ١٩، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٨، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٧٣، ١٥٣،
١٥٨، ١٦٢، ٢٩٨

الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ١٩، ٣٣، ٤٠، ٤٨، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٨٦، ١٠٣، ١٥٤،
١٥٨، ١٦٢، ١٩٧، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٦١، ٢٩٨

الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام . ١٣، ١٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٨، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٨،
٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١،
٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٠٥، ١٣١، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٢، ١٧٢، ١٩٠، ١٩٧، ١٩٩،
٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٧٥

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أكثر صفحات الكتاب

* * *

آدم عليه السلام .. ٥١، ٥٢، ٦٨، ١٤٤، ١٧٨، ١٨٣، ٢١٩، ٢٩٨، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٥، ٣٥٩،
٣٦٥

آدم بن محمد ٢٦٨

الأودي ٩٧

أبان بن تغلب ٥٥

إبراهيم عليه السلام ٣٤، ٥١، ٥٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٩٠، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٩٨، ٣١٠، ٣٣٥، ٣٤٠،

٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٧٧

- إبراهيم بن أبي محمود ١٢٤
- إبراهيم بن محمد الهمداني ٢١١
- إبراهيم بن مهزيار الأهوازي (أبو إسحاق) ٢٦٧، ٢١٠
- إبراهيم الكرخي ١٤١، ٥٥، ٥٤
- إبليس (الشيطان) ٣٠١، ٢٧٣، ٢٣٨، ١٨٠، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٩
- إبن أبي الحديد المعتزلي ٢١٨، ١١٦، ٧١، ٤٦، ٢٠
- إبن أبي سلمة ٢١٣
- إبن أبي غانم القزويني ٢١٨
- إبن أبي يعفور = عبدالله بن أبي يعفور
- إبن الأثير ٣٦
- إبن إدريس ٢٧٦
- إبن الأعجمي ١٠٣
- إبن باذنشالة ١٠٣
- إبن بكر بن حيثمة ٣٧
- إبن الجنيد ٣٥
- إبن الحجر ١٨١، ٣٧، ٣٦، ١٣
- إبن الخال ١٠٣
- إبن خلدون ٧٢
- إبن خلكان ٣٧، ١٣
- إبن دأب ١١٦
- إبن ربيع ٣٦
- إبن زهرة ٢٥٠

٤٣١	فهرس الأعلام
١٤٤	إبن شهر آشوب
٧٣، ٣٦، ١٣	إبن الصباغ
٣٨٥	إبن صدقة
٣٣٨، ٣٣٥، ٣٠٦، ٢١٣، ٢٢٠، ١٨١، ١٤٩	السيد إبن طاووس
٢٣٩، ٤١، ٣٨، ٣٢	إبن عباس
٣٦	إبن عبد البرّ
٢٩٩، ٢٩٣، ٢٩٢	إبن العرندس الحلبي
٢٦٣	إبن عصام
٢١٤	إبن القاسم
١٠٣	إبن القاسم بن موسى
٢٣٤	إبن قدامة
٢٨٠، ٢٦٣	إبن قولويه
٣٧	إبن قيّم الجوزيّة
٢٣٩	إبن كثير
٣٧	إبن كمال باشا الحنفي
٣٧	إبن المانع
٣٠٨	إبن المشهدي
٣٦	إبن المغازلي
٢٦٤	إبن نوح
١٣	إبن الوردي
٢٨٠	إبن هشام
١٠٢	أبو علي الأسدي

- أبو بصير ٣٠، ٥٥، ١٠٥، ١٣١، ٢٢٧، ٢٦٩، ٢٧٤، ٣١٧، ٣٣٨، ٣٦١، ٣٦٦
- أبو بكر بن أبي قحافة ٢٦، ٥٩، ١٤٢، ١٤٣، ٣٥٠، ٣٥٣
- أبو ثابت ١٠٣
- أبو الجارود ٣١٧
- أبو جعفر بن بابويه ٢٢٢
- أبو جعفر بن جدر ٢١٥
- أبو جعفر بن حمدون الهمداني ٢١٤
- أبو جعفر الرفاء ١٠٣
- أبو حامد بن عمران المفلس ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦
- أبو الحسن ١٠٣
- أبو الحسين الكوفي ٢٧٢
- أبو حمزة ١٠٥
- أبو حمزة الثمالي ٥٣، ٥٤، ٣٤٨
- أبو خالد الكابلي ٥١
- أبو الخطاب ٢٤٤، ٢٦٨
- أبو داود ٣٦، ٤٤، ٢٣٢
- أبو الرجاء ٣٧، ١٠٤
- أبو ریحان البيروني ٢٣٠
- أبو سعيد ١٨٢
- أبو سعيد الخدري ٣٧٩
- أبو سعيد عقيصا ٤٩، ١٣١، ١٧١
- أبو سفيان ٣٣١

فهرس الأعلام ٤٣٣

أبو الصلاح الحلبي ١٨٤

أبو طالب عليه السلام ٣١٩، ١٤٣

أبو الطيّب ٣٦

أبو العبّاس ٢٢٥

أبو عبدالله ٨٣

أبو عبدالله ٢١٣

أبو عبدالله بن حمدون الهمداني ٢١٥

أبو عبدالله بن فرّوخ ١٠٣

أبو عبدالله بن محمد الكاتب ٢٠٤

أبو عبدالله بن الوجناء ٢٠٥

أبو عبدالله الباقرطاني ٢٠٤

أبو عبدالله الجنيدى ١٠٣

أبو عبدالله الكندي ١٠٢

أبو عبيدة ٣٥٩

أبو علي ٨٣

أبو علي بن جحدران ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤

أبو علي بن همام ٢٠٤

أبو علي الأسدي ١٠٢

أبو علي المحمودى ١٠١، ١٠٠

أبو عمرو ٧٨

أبو غالب الزراري ٢٦٣، ٢٠٢

أبو الفتح الكراجكي = الكراجكي

- أبو الفضل ٣٨٥
- أبو القاسم ٢٨١
- أبو القاسم بن أبي حليس ١٠٢
- أبو القاسم بن دبيس ١٠٣
- أبو القاسم بن روح = حسين بن روح بن أبي بحر النوبختي
- أبو كهمس ٢٤٩
- أبو محمد بن الوجناء ١٠٤
- أبو محمد بن هارون ١٠٣
- أبو محمد الوجناتي ٢١١
- أبو المعارف الدمشقي ٣٧
- أبو المفضل ٣٠٨
- أبو نعيم الإصفهاني ٣٦
- أبو نعيم (صاحب مناقب المهدي عليه السلام) ٣٧
- أبو هراسة ١٠٥
- أبو اليسع القمي ٢٥٨
- أبي بن كعب ٣٨٢، ٤٣، ٤٢
- أحمد ٢٢٢
- أحمد بن إبراهيم ٢٠٤
- أحمد بن إبراهيم بن إدريس ٩٦
- أحمد بن أحيّة ١٠٣
- أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري ١٧٢، ١٠٢، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨١، ٧٨، ٧٠، ٦٩، ٦٨
- ١٩٧، ٢٠١، ٢١٠، ٢٢١، ٢٦٧

٤٣٥	فهرس الأعلام
١٠٣	أحمد بن الحسن
٢٠٦	أحمد بن الحسن المكتب
٣٥	أحمد بن الحسين المهراني
٢١١	أحمد بن حمزة بن اليسع
٤٤، ٣٦	أحمد بن حنبل
٣٥	أحمد بن رميح المروزي
١٠٢	أحمد بن عبدالله
٣٥	أحمد بن علي الرازي
٣٥	أحمد بن محمد الجرجاني
٢٢٢	أحمد بن هارون الفامي
٢٠٨، ١٩٩	أحمد بن هلال
٣٦١، ٣٥٩، ١٨٣، ١٣٤	إدريس عليه السلام
١٣	الإربلي
٢١٠، ٢٠٩، ١٨١	الأردبيلي (المقدّس)
٣٥٦	الأسترآبادي
١٣٨	إسحاق
١٩٨	إسحاق بن إسماعيل النيسابوري
٢٧١، ٢٦٧، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٠٢	إسحاق بن يعقوب
٣٧٠	إسحاق الحريري
٣٧١	إسحاق القمي
١٠٣	إسحاق الكاتب
١٠٢	الأسدي

٤٣٦ الإمام المنتظر عليه السلام

أسماء بنت عميس ١٤٣

إسماعيل عليه السلام ٣٤١، ٣٤

إسماعيل بن جعفر ٢٥٠، ٢٤٩

إسماعيل بن علي النوبختي (أبو سهل) ٢٠٥، ٨٦

إسماعيل النمازي ٢٩١، ٢٨٦

إسماعيل الهرقلي ٢١٠

الأسنوي ٣٦

الأصبغ بن نباتة ٣٥٩

اصفر ٢٩٠، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦

الألماسي ١٠٤

إلياس ١٨٠

أحمد بن الحسين ٢٢٢

أم إبراهيم ١٣٥

أم كلثوم ٣٥٤

أم موسى عليه السلام ٧٦

أم ياقوت الدهان ٢٨٥

الأميني (العلامة) ٢٩٣

أيوب عليه السلام ٢٩٨، ٥٢، ٥١، ٤٧

أيوب بن نوح بن درّاج ٢١١

السيد البحراني ٢٢٦، ١٠٤

السيد بحر العلوم ٢١٠، ١٨١

البخاري ٢٣٢، ٣٦

فهرس الأعلام ٤٣٧

البزنطي ٣١٨

البسّامي ٢١١، ١٠٢

بشير ٣٣٣، ٣٣٢

البغوي ٣٦

البكري (المدني) ٣٧

البلالي ٢٠٩، ١٠٢

البليسي ٣٧

البهائي ٢٥٢

البيهقي ٧٣، ٣٦

الترمذي ٢٣٢

الثعلبي ٣٦

جابر بن عبدالله الأنصاري ١٤٥، ١٢٧، ٢٦

جابر الجعفي ٣٤٠، ١٣٨، ٥٣

جاك لوب ١٨٨

جبرئيل عليه السلام ٣٦٨، ٣٦٠، ٣٥٧، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٣٠، ٥٨، ٣٤

جدّ حسن بن الوجناء ٩٣

جعفر ٢٢٢

جعفر بن علي ٣٦٨، ٢٦٤، ٢٢١، ٩٥، ٩٤، ٩٣

جعفر بن أبي طالب الطيّار عليه السلام ٣٥٦، ٢٦٢، ٢٥٩، ٢٢٥

جعفر بن أحمد بن متيل ٢٠٤

جعفر بن أحمد النوبختي ٢٠٤

جعفر بن الحسين ٢٢٢

جعفر بن حمدان	١٠٣
جعفر بن محمد	٣٨٤
جعفر بن محمد بن قولويه	٢٠٢
جعفر بن محمد بن مالك الفزاري (البزار)	١٩٩
الجعفري	١٠٣
الجلودي	٣٥
جميل بن صالح	١٣١
جندل بن جنادة بن جبير	٢٦
الجوالقي	٢٥٤
الحائري (اليزدي)	١٠٤
حاجز	١٠٢
حاجز بن يزيد الوشاء	٢١٠
الحافظ (صاحب فتح الباري)	٣٦
الحاكم الحسكاني	٢٨، ١٧
الحاكم النيسابوري	٢٣٩، ٣٦، ١٣
الحجاج	١٤٤
حذيفة بن اليمان	١١٠
الحر بن يزيد الرياحي	٢٩٦
الحر العاملي	٢٧٣، ٢٦١، ٢٥٤، ٢٤١
الحسن بن أيوب بن نوح	١٩٩
حسن بن حمزة المرعشي	٣٥
الحسن بن راشد	٢٣٧

فهرس الأعلام ٤٣٩

الحسن بن سليمان الحلبي ٣٨٤

الحسن بن العباس بن جريش ٣٧٠

الحسن بن علي الوشاء ٢٦٧

الحسن بن فضال ١٣١

الحسن بن الفضل ١٠٣

الحسن بن القاسم ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥

الحسن بن القاسم بن العلاء ٢١١

الحسن بن محبوب ٣٥

الحسين بن منصور الحلاج ٢٠٨

الحسن بن النضر ١٠٣

الحسن بن الوجناء النصيبي (أبو محمّد) ٩٣، ٩٢، ٩١

الحسن بن يعقوب ١٠٣

الحسن السريعي (أبو محمّد) ٢٠٩، ٢٠٨

حسن الشريعي ٢٠٨

السيد الحسن (الهاشمي) ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥

الحسين ٢٢٢

الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب ٢٧٢

الحسين بن أبي العلاء ٢٢٧

الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي (البغدادي) ١٤٤

الحسين بن حمدان ٣٥٦، ١٩٠

الحسين بن خالد ٦١، ٤٦

الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي ٢١٢، ٢٠٨، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ١٩٤

٤٤٠ الإمام المنتظر عليه السلام

الحسين بن عبيد الله ٢١٢

الحسين بن علي البزوفري (أبو عبدالله) ٢١١

الحسين بن محمد بن عامر ٣٨٤

حسين بن هارون ١٠٣

الحصيني ١٠٤

الحضرمي ٣٦٢

الحضيني ٣٥٦

السيد الحكيم ٣٠٦

السيدة الحكيمة ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٣٣، ٢٣

الجلي ٢٤٥، ٢٣٢

الحلي (العلامة) ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٦٨، ٢٢٢، ١٨١

حماد بن عبدالكريم الجلاب ١٧٣

حمزة (أسد الله) ٣٥٦

حمزة بن محمد الطيار ١٤٣

الحموي ٧٣، ٣٧، ٣٦

حنان بن سدير ٢٦٨

خالد بن الوليد ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣

خديجة عليها السلام ٣٥٦، ٣١٩، ٩٢

الخزّار ٤٨

الخضر عليه السلام ٣٦١، ٣٥٩، ٢٩٨، ١٨٤، ١٨٠، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٢، ١١٤، ٦٩، ٦٠، ٥٧، ٤٩

الخُلّاني = محمد بن عثمان العمري

الخليلي ٢٥٤

فهرس الأعلام	٤٤١
الخنساء بنت عمرو بن الحارث	٢٩٤
داود عليه السلام	٣٧٥، ٣٧٤، ٣٥٣، ٢٩٨
داود بن القاسم بن إسحاق الجعفري (أبو هاشم)	٢١٠
داود بن كثير الرقي	٦٠
داود الصرمي	٢٦١
الدجال	٣٢١، ١٧٧
دعبل بن علي الخزاعي	٦٣، ٦٢
الدمشقي (صاحب عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر)	٣٧
دومغ (جدّ عزيز مصر)	١٨٣
ديمند وبرل	١٨٧
ذو القرنين	١٨٣
الذهبي	٢٣٩
الرازي	٢٣٩
الربيع بن محمّد المسلّى	١٣٧
رستم	١٨٣
رشيق صاحب الماردي	١٠١
السيد الرضيّ	٤٦
رقية بنت صيفي	٣٥٣
رملة بنت معاوية	٢٩٧
الريان بن الصلت	١٧٢، ٦٣
ريان (والد عزيز مصر)	١٨٣
زائدة	٤٤

- زاذان الفارسي (أبو عمرو) ٣٧٨
- زُر ٤٤
- زرارة بن أعين ٣٣٠، ١٨٠، ١٤٣، ١٣٧، ١١٥
- زكريّا عليه السلام ٣٥٣
- زوجة ورن لويس ١٨٨
- زيدان ١٠٣
- زيد الشهيد ٣٣٤
- زينب عليها السلام ٣٥٤
- زيني دحلان ٣٦
- سام بن نوح ٣٤١
- سدير الصيرفي ٣٠٥، ١٧٢، ١٣٧، ١١٠، ٥٦، ٥٥
- السعد آبادي ٣٥
- سعد بن عبدالله الأشعري ٨٤، ٨٣
- سعد الخفاف ٣٧٨
- سعيد بن جبير ٣٣٨، ١٨١، ١٧٣، ٥١
- السفياني ٣٣٥، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٢٠٧
- سلمان ٢٠٣، ١٧٧، ١٩، ١٨
- سليمان عليه السلام ٣٧٧، ٣٦٧، ٣٥٩، ٣٥٧، ٣٥٣، ٣٤٦، ٢٩٩، ٦٣
- سليمان بن جعفر الجعفري ١٢٤
- سليمان بن خالد ٣٣٨، ٢٤٥
- سليمان بن مهران الأعمش ١٢٧
- سليم بن قيس الهلالي ٣٥

فهرس الأعلام	٤٤٣
سماعة	٣٢
سنان	٢٩٦، ٩٣
سويدي	٧١
سهل بن سعد الأنصاري	٤٨
السياري	٧٨
السيوطي	٣٧، ٣٦
الشافعي	١٣
الشامي	٢١١
الشبلنجي	٣٦، ١٣
الشبراوي	٣٦
شعيب عليه السلام	١٤٣، ١٣٥، ١١٨، ٤٣
شعيب بن صالح	٣٣٥
شمر	٢٩٦
الشمشاطي	١٠٣
شمعون بن حَمُون	٣٤١، ١٣٦
الشنقيطي	٣٧
الشوكاني	٣٦
شهاب الدين الهندي	١٨١
الشهيد الأول	٣٨٤، ٢٥٨
الشيبياني	٢٠
شيث بن آدم عليه السلام	٣٤١، ١٨٣
الشيطان = إبليس	

صاحب الألف دينار	١٠٣
صاحب أشكال الأقاليم	٢٣٠
صاحب الحصاة	١٠٣
صاحب الرياض	٢٨٢
صاحب الصرّة المختومة	١٠٣
صاحب المال بمكة	١٠٤
صاحب المال والرقعة البيضاء	١٠٣
صاحب المولودين	١٠٤
صاحب النواء	١٠٣
صالح عليه السلام	١٣٤، ٤٣
صالح بن عبد الوهاب الحلبي	٢٩٣
الصّبّان	٣٦
الصدوق	٣٢٩، ٢٧٢، ٢٦٣، ٢٣٤، ٢١١، ٢١٠، ١٧٥، ١٥٨، ١٠٢، ٧٣، ٤٥، ٣٨، ٣٥، ٢٦
صعصعة بن صوحان	٣٢١
الصفار	٢٥٤
الصفدي	٧٣
الصفواني	٢١٢
صفوراء	١٣٦
الصقر بن أبي دلف	٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥
صقيل	٨٦
الضحّاك	١٨٣
ضوء بن علي العجلي	٨٣، ٨٢

فهرس الأعلام ٤٤٥

الشيخ الطبرسي ٤٣، ١٢١، ٢٠٢، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٧٢، ٣٧٥

الطبري ١٨، ٣٦، ٢٣٩

الشيخ الطوسي ١٧، ٣٥، ٧٣، ٨٦، ٩٧، ١١٩، ١٢١، ١٣٤، ١٤٩، ١٧٦، ١٨٤، ١٩٤، ١٩٥،

١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢،

٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٣٧

الطهراني الشيخ آقا بزرگ (صاحب الذريعة) ٣٠٧

عاصم ٤٤

عاصم بن حميد ٣٣

السيد العاملي ٢٤٠

العباس بن عامر القصباني ٦٠

عبد الباقي العمري ١٤٣

عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٥٥

عبد الرحمن بن حسن ٢٩٧

عبد الرحمن بن سليط ٣١، ٥٠

عبد الرحمن بن محمد ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦

عبد الرحمن بن محمد البدري ٢١٣

الشيخ عبد الزهراء الكعبي ٢٩٢، ٢٩٣

عبد السلام بن صالح الهروي ٤١، ٦٢

عبد العزيز بن مسلم ١٢٦

السيد عبد العظيم الحسني ٤٥، ٦٤

عبدالله ٤٤

عبدالله بن إبراهيم (أبو جعفر) ٢٠٤

عبدالله بن أبي يعفور ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٦٤

عبدالله بن جعفر الحميري ٣٥، ٩١، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١

عبدالله بن سنان ٢٧، ٢٣٦

عبدالله بن عيَّاش ٣٥

عبدالله بن الفضل الهاشمي ١١٤

عبدالله بن مسعود ٣٦٠

عبدالله السوري ٩١

عبد الوهاب الشعراني ١٨١

العبدى ٨٣

عبيد بن زرارة ١٠٩

عثمان بن سعيد العمري (أبو عمرو السَّمَان الزِّيَّات الأُسدي) ... ١٠٢، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٧

عثمان بن عفَّان ٢٦، ٥٩

عثمان بن عنبسة = السفيناني

عزيز مصر ١٨٣

العطار ٢١١

عتبة بن عبدالله المسعودي (أبو السائب) ٢١٥

عقبة ٧٦

عقيد ٨٦

العلاء ٣٦٢

علان الرازي ٣٥

علقمة ٢٤٧

فهرس الأعلام	٤٤٧
علقمة بن محمد الحضرمي	٤٣
علي بن إبراهيم بن مهزيار	٨٩ ، ٨٨
علي بن إبراهيم القمي	٢٢
علي بن أبي جيد القمي	٢٠٢
علي بن أحمد	١٠٣
علي بن أحمد بن محمد الدقاق	٢٧٢
علي بن أحمد الدلال	٢٠٢
علي بن بابويه	٢٣٤ ، ٢٠٥
علي بن بلال	١٩٩
علي بن جعفر	١٣٧
علي بن الحسين	٢٠٦
علي بن الحسن الصفار (البصري)	٣٥
علي بن سنان الموصلي	٩٣
علي بن عاصم	٤٢
علي بن عبد الغفار	٦٦
علي بن عبدالله الحسنيّين	٣٥٦
علي بن عبدالله الورّاق	٢٧٢
علي بن محمّد	١٠٣
علي بن محمّد بن إسحاق	١٠٣
علي بن محمّد بن الحسين بن الملك	٢٢٨
علي بن محمّد بن الحسين (ملك بادوكة)	٢٢٣
علي بن محمّد السمرّي (أبو الحسن)	٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ١٠٩

علي بن مهزيار	٢٦٧
الشيخ علي الرشتي	٢٨٣
عمر بن الخطاب	٢٦، ٥٩، ١٤٣، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥
عمر بن الفرات	٣٥٦
عمرو الأهوازي	٨٥، ٢١١
عمرو بن ثابت	١٤٧
عوج بن عناق	١٨٣
العتاشي	٣٤٢، ٣٥٨
عيسى بن جعفر بن عاصم العاصمي	٢١١
عيسى بن مريم عليه السلام	٣١، ٣٩، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ١٣١، ١٣٦، ١٧٧، ١٨٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥٥، ٣٥٧
عيسى بن مهران	٣٥
الفارسي	٨٢، ٨٣
السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام	٣٥٦
الفخر الرازي	٣٦
فرعون	١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٥٧، ١١٥، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٩، ١٥١، ١٩٠، ٢٩٩
فريدون	١٨٤
الفضل بن يزيد	١٠٣
فضة	٣٥٤، ٣٥٥
الفضيل	٣١٦
القاري	٣٧
القاسم بن العلاء	١٠٢، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦

فهرس الأعلام ٤٤٩

القاسم بن محمد ٢٣٧

القاسم بن موسى ١٠٣

القذّاح ٢٣٩

القرطبي ٧٧

القندوزي ٧٣، ٣٦، ٣٢، ١٣

قنفذ ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣

كارل ١٨٨

الكاشاني (المحدث) ٢٥٢

كامل بن إبراهيم المدني ٨٧

الكتّاني ٣٦

الكراجكي ١٨٤، ١٧٧

كشاجم = محمود بن محمد بن الحسين بن السندي

الشيخ الكشي ٢٦٨، ١٩٩، ١٤٣

الكلبي ٣٢

ثقة الإسلام الكليني ٢٦٣، ٢٢٧، ٢٠٧، ٢٠٢، ٧٣

كميل بن زياد ٤٥

الكوثري ٣٦

الكوفي ٧٩

كشتاسب ١٨٣

الكنجي (الشافعي) ١٨١، ١٨٠، ١٧٣، ٤٤، ٣٧، ٣٦، ١٣

لقمان ٣٧٧، ١٨٤، ١٨٣، ١١٣

مارية ٧٨

- مؤمن آل فرعون ١٣٩
- المتقي (صاحب البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) ٣٧
- المتقي الهندي ٣٦
- المتوكل ٦٦
- مجاهد ٣٢
- المجاسي (العلامة) ٣٠٧، ٣٠٦، ٢٥٢، ٢٤٩، ١٢٨، ١٠٤
- المحروج ١٠٣
- المحسن الشهيد عليه السلام ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤
- محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي ٢١١، ٢٠١
- محمد بن أبي بكر ١٤٣، ١٤٢
- محمد بن أبي زينب الأجدع = أبو الخطاب
- محمد بن أبي عبدالله ٢٧٢
- محمد بن أبي عمير ١٤١
- محمد بن أبي عبدالله الكوفي ١٠٢
- محمد بن أحمد (أبو جعفر) ٢١١
- محمد بن أحمد الأنصاري (أبو نعيم) ١٠١، ٩٧، ٨٧
- محمد بن أحمد البغدادي ٢٠٨
- محمد بن أحمد بن نعيم الشاذاني (أبو عبدالله النيسابوري) ٢٦٨
- محمد بن أحمد الشيباني ٢٧٢
- محمد بن أحمد الصفواني ٢١٢
- محمد بن إسحاق ١٠٣
- محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام ٩٦

٣٥٦		محمّد بن إسماعيل
٣٠٧		محمّد بن إسماعيل المشهدي (أبو البركات)
٣٧		محمّد بن إسماعيل اليماني
٨١		محمّد بن أيوب بن نوح
١٠٣		محمّد بن محمّد
٢٧٢		محمّد بن جعفر الأسدي (أبو الحسين)
٢١٠		محمّد بن جعفر الأسدي (العربي الرازي)
٩٦، ٩٣		محمّد بن جعفر الحميري (أبو العباس القمي)
٣٠٧		محمّد بن جعفر المشهدي (أبو عبدالله الحائري)
١٠٣		محمّد بن الحسن
٣٣٤، ٣٣٠، ٣٢٨		محمّد بن الحسن (النفيس الزكّيّة)
٣٠٨، ٣٠٧		محمّد بن الحسين البزوفري
٢٥٦		محمّد بن حكيم
٣٦٠		محمّد بن سنان
		محمّد بن شاذان بن نعيم = محمّد بن أحمد بن نعيم الشاذاني (أبو عبدالله النيسابوري)
٢١١، ١٠٢		محمّد بن شاذان النعيمي
١٠٣		محمّد بن شعيب بن صالح
١٠٢		محمّد بن صالح
٢١١		محمّد بن صالح بن محمّد الهمداني (الدهقان)
٣٠٦، ٢٥٣، ٢٤٣، ٢٣٦، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢		محمّد بن عبدالله الحميري
٧٦		محمّد بن عبدالله العلوي

محمد بن عثمان العمري ... ٧٨، ٨١، ٩١، ١٠٢، ١١٠، ١٢٧، ١٥٨، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٠،
٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٢، ٢٢١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٢

محمد بن علي بن بلال (أبو طاهر) ٢٠٨

محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي ٢٦٧

محمد بن علي الشلمغاني (ابن أبي العذافر) ٢٠٨

محمد بن علي القناتي (ابن أبي قرّة الكاتب) ٣٠٨، ٣٠٧

محمد بن عمران ٢٥٦

محمد بن عيسى البحراني ٢٠٩

محمد بن الفضيل ٣١

محمد بن قاسم البغدادي ٣٥

محمد بن القاسم العلوي ٩٨، ١٠٠

محمد بن كشمرد ١٠٣

محمد بن محمد بن عصام الكليني ٢٦٣

محمد بن محمد بن النعمان ٢١٢

محمد بن محمد الخزاعي ١٠٢

محمد بن محمد الكليني ١٠٣

محمد بن مسلم ٣١، ١٨٢، ٣١٦، ٣٣٨

محمد بن مسلم الثقفي (الطحّان) ٥٢، ١٧١

محمد بن المشهدي ٣٠٦

محمد بن المظفر الكاتب (أبو دلف الأزدي) ٢٠٨

محمد بن معاوية بن حكيم ١٩٩

محمد بن المفضل ٣٥٦

محمّد بن مقلّاص الاسدي (الكوفي الأجدع البرّاد) = أبو الخطاب

محمّد بن منصور ١٤٥

محمّد بن نصير (أبو شعيب) ٣٥٦

محمّد بن نصير النميري ٢٠٩، ٢٠٨

محمّد بن النعمان ١٤٠

محمّد بن هارون بن عمران ١٠٣

محمّد بن هبة الله الطرابلسي ٣٥

محمّد بن همام ٢٠٤

محمّد بن يعقوب الكليني = الكليني

محمّد بن يوسف الكنجي = الكنجي الشافعي

محمّد پارسا ١٨١

السيد محمّد صاحب المفاتيح ٢٨٢

محمود ٢٩٠، ٢٨٦

محمود بن محمّد بن الحسين بن السندي (كشاجم) ١٤٤

مرازم ٢٤١

السيد المرتضى ٢٧٦، ٣٥، ١٣

مرداس ١٠٣

السيد المرعشي ٣٠٦

مروان الأنباري ١٤٠

مريم عليها السلام ١٣٨، ١٣٥

مسرور الطباخ ١٠٣

مسعدة بن صدقة ٢٧٤

مسلم (صاحب الصحيح) ٢٧٣، ٣٦

معاوية بن أبي سفيان ٤٩

معاوية بن حكيم ٨١

معاوية بن عمار ٢٥١

المعتمد العباسي ١٠٢، ١٠١، ٩٠، ٨٩، ٨٨

المعلّى بن محمّد البصري ٣٨٤

مفضل بن عمر ١٧، ٢١، ٢٦، ٤٠، ٥٥، ٥٩، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٨٥

المفيد ٣٢٧، ٣٠٨، ٣٠٠، ٢١٢، ١٤٦، ١٣٠، ١١٦، ٨٥، ٧٩، ٣٥

المقداد ٢٨

مقلاص (أبو زينب، أبو أبي الخطاب) ٢٦٨

منتجب الدين (صاحب الفهرست) ٣٠٧

منذر الجواز ٣١٦، ٢٦٥

المنصور ١٤٥

المنصور ٣٢٧

منصور بن حازم ٢٢٧، ١٤٢

المنهال ٢٢، ٢١

موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ٧٠

موسى بن عمران عليه السلام ١١٥، ١١٤، ٧٦، ٦٤، ٦٣، ٥٧، ٥٢، ٥١، ٤٩، ٤٧، ٣٩، ٢٣، ٢٢

..... ١١٨، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٧٧، ١٩٠، ٢٩٩، ٣١١، ٣٣٢، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٥٥، ٣٥٧

موسى بن محمّد ٧٦، ٧٤

فهرس الأعلام ٤٥٥

السيد مهدي القزويني ٢٨٥

مهدي (والد الشيخ هادي الكتبي) ٢٩٢، ٢٩٣

الميثمي العراقي (صاحب دار السلام) ١٠٤، ٢٨٢، ٢٨٣

ميسر بن عبد العزيز ١٤٣

ميكائيل عليه السلام ٤٣، ٣٤٤

الناصف ٣٦، ٧٢

النجاشي ٢٢٢، ٢٧٢، ٣٠٨

نذير ٣٣٣

النراقي ٢٤٥

نرجس ٤٧، ٤٩، ٥٥، ٦٢، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ١٧١

النزال بن سبرة ٣٢١

النسائي ٣٦، ٢٣٢

نسيم ٧٨، ٨٣

النعماني .. ٣٥، ٥٣، ٥٤، ١١٠، ١٢١، ١٧٣، ١٨٤، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٦

٣٦٦، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧

النفس الزكية = محمد بن الحسن (النفس الزكية)

نمرود ١٣٥، ١٩٠

نوح عليه السلام ٥٧، ٥٨، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٤، ٢٦٤

٢٩٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٥٩

النوري ١٠٤، ٢٨٣، ٣٠٧

النهاوندي ١٠٤

النيلي ١٠٣

الوجناء	٩٣
ورن لويس	١٨٨
وزير المعتمد العباسي	٩٠، ٨٩
هادي الكتبي	٢٩٢
هارون أخو موسى عليه السلام	٣١١، ٣٩
هارون بن خارجة	٢٥٧
هارون القزّار	١٠٣
هامان	٢٣، ٢٢، ٢٠، ١٩، ١٦
هاني التّمّار	١٤٧
الهروي (الحنفي)	٣٧
هشام بن سالم	٢٥٢، ١٧٤
الهلاللي	٢٠٩
الهمداني (صاحب مصباح الفقيه)	٢٤٥
هود عليه السلام	٣١٨
ياقوت الدهان	٢٨٤، ٢٨٣
يحيى عليه السلام	٣٥٣
يحيى بن القاسم	٢٢٠
السيد اليزدي (الطباطبائي)	٢٥٢، ١٠٤
يزيد	٢٩٧
يعقوب عليه السلام	٢٩٨، ١٣٨، ١٣٥، ٥٢
يعقوب بن منقوش	٨٣، ٧٠
اليمني	٣٣٣، ٣٣٠

فهرس الأعلام ٤٥٧

يوسف عليه السلام ٢٦٤، ٢٢١، ١٣٥، ١١٠، ٥٢

يوشع بن نون عليه السلام ٣٤١، ١٣٦

يونس بن عبد الرحمن ١٤٧، ٦١

يونس بن متى عليه السلام ١٧٥، ١٧١، ١٣٦، ٥٢

فهرس المصادر

١ - القرآن الكريم .

٢ - نهج البلاغة .

* * *

٣ - أبواب الهدى، للميرزا الاصفهاني، طبعة مشهد المقدّس .

٤ - إثبات الهداة، للمحدث الحرّ العاملي، طبعة العلمية، قم المشرفة .

٥ - الإحتجاج، للشيخ الطبرسي، طبعة النجف الأشرف، ١٣٨٦ .

٦ - إحقاق الحقّ، للسيد القاضي التستري، طبعة قم المشرفة .

٧ - أحكام الحجّ وأسراره، للحاج بيگلري، طبعة طهران .

٨ - الإختصاص، لفخر الشيعة المفيد، طبعة قم المشرفة .

٩ - الإرشاد، لشيخ الشيعة المفيد، طبعة آل البيت عليه السلام .

١٠ - اساس البلاغة، للزمخشري، طبعة دار صادر - بيروت .

١١ - إعراب القرآن الكريم، لمحي الدين الدرويش، الطبعة الرابعة .

١٢ - إعلام الوري، للشيخ الطبرسي، طبعة النجف الأشرف .

١٣ - إكمال الدين، للشيخ الأقدم الصدوق، طبعة قم المشرفة .

١٤ - إلزام الناصب، للشيخ الحائري اليزدي، طبعة النجف الأشرف .

١٥ - الأمالي، للخليلي، طبعة بيروت .

- ١٦ - امامت ومهدويت، للشيخ الصافي، طبعة قم المشرفة .
- ١٧ - الامام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور، للسيد القزويني، طبعة بيروت .
- ١٨ - الانتظار، مجلة فصلية، طبعة قم المشرفة .
- ١٩ - الأنوار الالامعة، للسيد شبر، طبعة بيروت .
- ٢٠ - الأوزان والمقادير، للشيخ البيضاوي، طبعة لبنان - صور .
- ٢١ - الايقاظ من الهجعة، للمحدث الحرّ العاملي، طبعة العلمية، قم المشرفة .
- ٢٢ - بحار الأنوار، لشيخ الاسلام العلامة المجلسي، طبعة الاسلامية، طهران .
- ٢٣ - بداية المجتهد، للقرطبي، طبعة مصر - القاهرة .
- ٢٤ - البرهان، للسيد العلامة البحراني، الطبعة الحجرية .
- ٢٥ - بشارة الإسلام، للكاظمي، طبعة النجف الأشرف .
- ٢٦ - بصائر الدرجات، لشيخ القميين الصفار، طبعة الصدوق، طهران .
- ٢٧ - البيان، للكنجي الشافعي، طبعة النجف الأشرف .
- ٢٨ - تاج العروس، للزبيدي، الطبعة المصرية .
- ٢٩ - تبصرة الولي، للسيد الجليل البحراني، الطبعة الاولى .
- ٣٠ - التبيان، لشيخ الطائفة الطوسي، طبعة النجف الأشرف .
- ٣١ - تنمة المنتهى، للمحدث القمي، طبعة طهران .
- ٣٢ - ترتيب العين، لشيخ اللغويين الخليل بن أحمد الفراهيدي، طبعة الأسوة .
- ٣٣ - تفسير العياشي، للشيخ الاقدم العياشي، طبعة طهران .
- ٣٤ - تفسير القمي، لعلي بن ابراهيم، طبعة النجف الأشرف .
- ٣٥ - تقريب المعارف، للشيخ أبي الصلاح الحلبي، طبعة ايران .
- ٣٦ - تنقيح المقال، للمحقق المامقاني، الطبعة الحجرية .
- ٣٧ - التوراة، طبعة الموصل .

- ٣٨ - التهذيب، لشيخ الطائفة الطوسي، طبعة النجف الأشرف .
- ٣٩ - ثواب الأعمال، للشيخ الاقدم الصدوق، طبعة طهران .
- ٤٠ - جمال الاسبوع، للسيد ابن طاووس، طبعة مؤسسة الآفاق .
- ٤١ - الجماهر لمعرفة الجواهر، لابي ریحان البيروتي، طبعة حيدرآباد .
- ٤٢ - جنة المأوى، للشيخ المحدث النوري، طبعة الاسلامية، طهران .
- ٤٣ - جوامع الجامع، للشيخ الطبرسي، الطبعة الحجرية .
- ٤٤ - جواهر الكلام، للشيخ الفقيه النجفي، طبعة دار الكتب الاسلامية .
- ٤٥ - الحقائق الناضرة، للمحدث البحراني، طبعة النجف الأشرف .
- ٤٦ - حلية الأبرار، للسيد الجليل البحراني، طبعة قم المشرفة .
- ٤٧ - الخطوط العريضة، للخطيب، الطبعة الاولى .
- ٤٨ - الخلاصة، للعلامة الحلي، طبعة النجف الأشرف .
- ٤٩ - الذكرى، للشهيد الاول، الطبعة الحجرية .
- ٥٠ - رجال الشيخ، لشيخ الطائفة الطوسي، طبعة النجف الأشرف .
- ٥١ - رجال الكشي، للشيخ الأقدم الكشي، طبعة النجف الأشرف .
- ٥٢ - رجال النجاشي، للشيخ النجاشي، طبعة قم المشرفة .
- ٥٣ - الرجعة، للاسترآبادي، طبعة قم المشرفة .
- ٥٤ - رسالة الغيبة، للشيخ الاقدم المفيد، طبعة المؤتمر العالمي .
- ٥٥ - روزگار رهائی، لكامل سليمان، ترجمة الشيخ مهدي پور، طبعة طهران .
- ٥٦ - ريحانة الأدب، للشيخ المدرس، طبعة تبريز .
- ٥٧ - سبائك الذهب، للسويدي، طبعة بيروت .
- ٥٨ - سفينة البحار، للمحدث القمي، طبعة الأسوة .
- ٥٩ - شرح نهج البلاغة، للمعتزلي، الطبعة المصرية .

- ٦٠ - شواهد التنزيل، للحسكاني، طبعة بيروت .
- ٦١ - ظهور حضرت مهدي عليه السلام، للسيد الشهيدي، طبعة قم المشرفة .
- ٦٢ - العبقري الحسان، للشيخ النهاوندي، الطبعة الحجرية .
- ٦٣ - عدة الداعي، للشيخ ابن فهد الحلبي، طبعة قم المشرفة .
- ٦٤ - العروة الوثقى، للسيد الطباطبائي اليزدي، طبعة بيروت .
- ٦٥ - العقائد الحقّة، للحسيني الصدر، طبعة قم المشرفة .
- ٦٦ - عقد الدرر، للشافعي، طبعة قم المشرفة .
- ٦٧ - عيون الأخبار، للشيخ الاقدم الصدوق، طبعة النجف الأشرف .
- ٦٨ - غاية المأمول، للناصف، الطبعة الاولى .
- ٦٩ - غاية المرام، للسيد الجليل البحراني، الطبعة الحجرية .
- ٧٠ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب، للعلامة الأميني، طبعة بيروت .
- ٧١ - الغيبة، لشيخ الطائفة الطوسي، طبعة النجف الأشرف .
- ٧٢ - الغيبة، للشيخ الأقدم النعماني، طبعة طهران .
- ٧٣ - فرج المهموم، للسيد ابن طاووس، طبعة قم المشرفة .
- ٧٤ - الفصول العشرة، لشيخ الشيعة المفيد، طبعة المؤتمر العالمي .
- ٧٥ - الفصول المهمة، لابن الصباغ المالكي، طبعة النجف الأشرف .
- ٧٦ - الفوائد الرجالية، للحسيني الصدر، طبعة قم المشرفة .
- ٧٧ - الفهرست، لشيخ الطائفة الطوسي، طبعة النجف الأشرف .
- ٧٨ - فهرس إحقاق الحق، للشيخ فرجپور، طبعة قم المشرفة .
- ٧٩ - القاموس المحيط، للفيروزآبادي، الطبعة المصرية .
- ٨٠ - القرايين، للعقيلي، الطبعة الحجرية .
- ٨١ - الكافي، لثقة الاسلام الكليني، طبعة الحيدرية، طهران .

- ٨٢- كامل الزيارات، للشيخ الاقدم ابن قولويه القمي، الطبعة الحجرية .
- ٨٣- كشف الغمة، للشيخ الاربلي، طبعة طهران .
- ٨٤- الكشاف، للزمخشري، طبعة بيروت .
- ٨٥- كفاية الاثر، للخزان، طبعة قم المشرفة .
- ٨٦- كلمة الإمام المهدي عليه السلام، للسيد الشيرازي، طبعة بيروت .
- ٨٧- كمال الدين، للشيخ الاقدم الصدوق، طبعة قم المشرفة .
- ٨٨- كنز الدقائق، للشيخ المشهدي القمي، طبعة قم المشرفة .
- ٨٩- كنز العمال، للمتقي الهندي، طبعة بيروت .
- ٩٠- كنز الفوائد، للشيخ الكراجكي، الطبعة الحجرية، قم المشرفة .
- ٩١- الكنى والألقاب، للمحدث القمي، طبعة العرفان، صيدا .
- ٩٢- لسان العرب، لابن منظور الافريقي، طبعة دار صادر، بيروت .
- ٩٣- المجازات النبوية، للسيد الرضي، طبعة مصر .
- ٩٤- مجالس حضرت مهدي عليه السلام، من الشيخ الحلبي، الطبعة الاولى .
- ٩٥- مجمع البحرين، للشيخ الطريحي، الطبعة الحجرية .
- ٩٦- مجمع البيان، للشيخ الطبرسي، طبعة الاسلامية، طهران .
- ٩٧- المحجة فيما نزل في القائم الحجة، للسيد الجليل البحراني، طبعة بيروت .
- ٩٨- المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، طبعة عالم الكتب، بيروت .
- ٩٩- المختار من كلمات الإمام المهدي عليه السلام، للشيخ الغروي، الطبعة الاولى .
- ١٠٠- مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان، الطبعة الاولى .
- ١٠١- مرآة الأنوار، للشيخ الكازراني، الطبعة الحجرية .
- ١٠٢- مرآة العقول، لشيخ الاسلام المجلسي، طبعة الاسلامية، طهران .
- ١٠٣- مستدرک الوسائل، للمحدث النوري، طبعة آل البيت عليهم السلام .

- ١٠٤ - مستمسك العروة الوثقى، للسيد الحكيم، طبعة النجف الأشرف .
- ١٠٥ - المستند، للفاضل النراقي، الطبعة الحجرية .
- ١٠٦ - المصباح، للشيخ الكفعمي، طبعة طهران .
- ١٠٧ - مصباح الزائر، للسيد ابن طاووس، طبعة آل البيت عليه السلام .
- ١٠٨ - مصباح الفقيه، للفقيه الهمداني، الطبعة الحجرية .
- ١٠٩ - المعالم الزلّفي، للسيد الجليل البحراني، الطبعة الحجرية .
- ١١٠ - معالي السبطين، للشيخ الواعظ المازندراني، الطبعة الحجرية .
- ١١١ - معاني الأخبار، للشيخ الأقدم الصدوق، طبعة مكتبة الصدوق، طهران .
- ١١٢ - معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي، طبعة بيروت .
- ١١٣ - معجم البلدان، لياقوت الحموي، طبعة دار صادر، بيروت .
- ١١٤ - المعجم الوسيط، لجماعة المؤلفين، طبعه دار المعارف، مصر .
- ١١٥ - المعزّب، للجواليقي، طبعة دار الكتب، مصر .
- ١١٦ - مفتاح الكرامة، للسيد الجواد العاملي، طبعة آل البيت عليه السلام .
- ١١٧ - المفردات، للراغب، طبعة المكتبة المرتضوية، طهران .
- ١١٨ - المقتطف، مجلّة، لهيئتها الادارية، طبعة مصر .
- ١١٩ - مقتنيات الدرر، للسيد المفسّر، طبعة طهران .
- ١٢٠ - مقدمة ابن خلدون، طبعة المثني، بغداد .
- ١٢١ - مكيال المكارم، للسيد الاصفهاني، طبعة مؤسسة الامام المهدي عليه السلام، قم المشرفة.
- ١٢٢ - الملاحم والفتن، للسيد ابن طاووس، طبعة النجف الأشرف .
- ١٢٣ - المنتخب، للشيخ الطريحي، طبعة النجف الأشرف .
- ١٢٤ - منتخب الأثر، للشيخ الصافي، طبعة الصدوق، طهران .
- ١٢٥ - منتهى الدراية، للسيد المروّج، طبعة قم المشرفة .

- ١٢٦ - من لا يحضره الفقيه، للشيخ الأقدم الصدوق، طبعة قم المشرفة .
- ١٢٧ - منهاج البراعة، للسيد الميرزا الخوئي، طبعة الاسلامية، طهران .
- ١٢٨ - مهج الدعوات، للسيد ابن طاووس، الطبعة اللبنانية .
- ١٢٩ - المهدي، للسيد الصدر، طبعة قم المشرفة .
- ١٣٠ - المهدي في القرآن، للسيد الشيرازي، الطبعة الاولى .
- ١٣١ - المهدي المنتظر، للشيخ العسكري، طبعة بيروت .
- ١٣٢ - مهدي منتظر، للشيخ الخراساني، طبعة قم المشرفة .
- ١٣٣ - النهاية، لابن الأثير، طبعة بيروت .
- ١٣٤ - وسائل الشيعة، للمحدث الحر العاملي، طبعة طهران .
- ١٣٥ - ينابيع المودة، للقندوزي، طبعة النجف الأشرف .

فهرس المطالب

المقدمة

٨ و ٧

المدخل

٩

البحث الأول: وجود الإمام المهدي عليه السلام والبشائر به

١١-١٠٦

١٦	 النقطة الإستدلالية الأولى: التنصيص على الإمام المهدي عليه السلام
١٦	 دليل القرآن الكريم
٣٥	 دليل السنة المباركة
٣٨	 بشارة النبي الأكرم ببقية الله الأعظم
٤٥	 بشارة أمير المؤمنين عليه السلام
٤٧	 بشارة سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام
٤٩	 بشارة الإمام الحسن عليه السلام
٥٠	 بشارة الإمام الحسين عليه السلام

٥٠		بشارة الإمام السجاد عليه السلام
٥٢		بشارة الإمام الباقر عليه السلام
٥٤		بشارة الإمام الصادق عليه السلام
٦٠		بشارة الإمام الكاظم عليه السلام
٦١		بشارة الإمام الرضا عليه السلام
٦٤		بشارة الإمام الجواد عليه السلام
٦٦		بشارة الإمام الهادي عليه السلام
٦٨		بشارة الإمام العسكري عليه السلام
٧١		الإجماع
٧٣		النقطة الإستدلالية الثانية: تضافر الأخبار بولادة الإمام المهدي عليه السلام
٨١		النقطة الإستدلالية الثالثة: تواتر النقل على رؤية الإمام المهدي عليه السلام
٨١		١ - من رآه في حياة أبيه عليه السلام
٩١		٢ - من رآه بعد حياة أبيه عليه السلام في الغيبة الصغرى
١٠٤		٣ - من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى

البحث الثاني: غيبة الإمام المهدي عليه السلام

١٠٧-١٦٧

١٠٩		الأحاديث
١١١		اللغة
		الحكمة الأولى: أن حياته عليه السلام مهددة بالقتل فلا بد من التحذر وحفظ النفس
١١٥		بالغيبة

فهرس المطالب ٤٦٩

الحكمة الثانية: إستقلاله عن البيعة لاحد ١٣٠

الحكمة الثالثة: سنّة الله تعالى في إمتحان خلقه ١٣٣

الحكمة الرابعة: كراهة مجاورة الظالمين ١٣٨

الحكمة الخامسة: تميّز المؤمنين وخروج ما في الأصلاب ١٤٠

البحث الثالث: عمر الإمام المهدي عليه السلام

١٦٩-١٩٠

القرآن الكريم ١٧٣

السنة المباركة ١٧٩

دليل الوجدان ١٨١

وجدان الطبيعة البشريّة ١٨٣

برهان الاصول العلميّة ١٨٥

البحث الرابع: سفراء الإمام المهدي عليه السلام

١٩١-٢٧٦

النوّاب الأربعة ١٩٧

النائب الأوّل: عثمان بن سعيد العمري ١٩٧

النائب الثاني: محمّد بن عثمان العمري ٢٠٠

النائب الثالث: الحسين بن روح النوبختي ٢٠٣

النائب الرابع: علي بن محمّد السمرى ٢٠٥

التوقيع الأوّل ٢١٧

التوقيع الثاني	٢٢٢
التوقيع الثالث	٢٢٩
التوقيع الرابع	٢٣٦
التوقيع الخامس	٢٤٣
التوقيع السادس	٢٦٣
التوقيع السابع	٢٧٢

البحث الخامس: التشرف بخدمة الإمام المهدي عليه السلام

٢٧٧-٣٠٢

تشرف مبعوث الشيخ ابن قولويه عليه السلام	٢٨٠
تشرف العلامة الحلي	٢٨٢
تشرف ياقوت الدهان	٢٨٣
تشرف الشيخ النمازي	٢٨٦
تشرف الشيخ الكعبي	٢٩٢

البحث السادس: ندبة الإمام المهدي عليه السلام

٣٠٣-٣١٢

سند دعاء الندبة	٣٠٦
متن دعاء الندبة	٣٠٩

البحث السابع: ظهور الإمام المهدي عليه السلام

٣٦٢-٣١٣

المرحلة الاولى: الظهور	٣١٦
القسم الأول: العلائمة العامة للظهور	٣٢١
القسم الثاني: العلائم القريبة للظهور	٣٢٧
القسم الثالث: العلائم المقترنة للظهور	٣٢٩
العلائم المحتومة	٣٣٠
العلائم غير المحتومة	٣٣٥
المرحلة الثانية: القيام	٣٣٩
الخطبة	٣٣٩
البيعة	٣٤٢
القيام	٣٤٤
المرحلة الاولى: مكة المكرمة	٣٤٨
المرحلة الثانية: المدينة المنورة	٣٥٠
المرحلة الثالثة: الكوفة العاصمة	٣٥٦

البحث الثامن: دولة الإمام المهدي عليه السلام

٣٨٦-٣٦٣

نظام الدولة	٣٦٨
قضاء الدولة	٣٧٢
ثقافة الدولة	٣٧٥

٤٧٢ الإمام المنتظر عليه السلام

٣٧٩ إقتصاد الدولة

٣٨٠ زراعة الدولة

فهارس الكتاب

٤٧٢-٣٨٧

٣٨٩ فهرس الآيات

٤٠١ فهرس الأحاديث

٤٢٧ فهرس الأعلام

٤٥٩ فهرس المصادر

٤٦٧ فهرس المطالب